

المطبعة
على عهد السلطان
سنة 1021

لؤلؤة ولؤلؤة الكرام

بلوغ النوار في طبقات الأخيار

قطب الرباني والعارف الفخام الضماني للعلماء العالم

العلامة المحقق المدقق الحجة العجائب الفها

كثر الطالبين منهج الواصلين

عين المحققين أوحد المسلكين

العارف بالله والمدال عليه

هو انا الشيخ عبد الوهاب

الشعراني رحمه الله

ورقى عنده وانما

عليه السلام

وامداداً

في الدنيا

وهو

ام

برسع افقر المودي
واحوجهم التي تراه
وعقوه ابراهيم
عيسى
المعري
ببرجوا عفو
سولا
امين



١٦٤١

MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ	
KİTAP NO	V. Caru Cahan Ef.
EŞİTİLMİŞ	1621
YERİ	
TASNİF No.	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَعَ عَلَيَّ أَوْلِيَاءِيهِ خَلَعَ الْبَغَامَةَ فَمَنْ بَدَّلَكَ لَهُ
حَامِدُونَ • وَاخْتَصَمَتْهُمْ بِحَبْتِهِ وَاقَامَهُمْ فِي خِدْمَتِهِ فَمَنْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
يَحَافِظُونَ • وَدَعَا هَمَّ إِلَى حَضْرَتِهِ وَأَظْهَرَ مِنْ مَرَاتِمِهِ فَالْتَمَبِقُونَ
السَّابِقُونَ أَوْلِيَاكَ الْمُقْرَبُونَ • وَافْتَحَ لَهُمْ أَبْوَابَ حَضْرَتِهِ وَرَفَعَ
عَنْ قُلُوبِهِمْ حِجَابَ بَعْدِهِ فَمَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَادِبُونَ • وَلَا طَفْهَمَ
بُودَهُ • وَأَمْنَهُمْ مِنْ أَعْرَاضِهِ • وَصَدَّهَ الْإِنَاءُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ لِأَخْوَفَ
عَلَيْهِمْ وَوَالَهُمْ يَحْزَنُونَ • وَنُورَ بَصَائِرِهِمْ بِفَضْلِهِ وَطَهَّرَ سِرَائِرَهُمْ
وَاطْلَعَهُمْ عَلَى السَّرِّ الْمَصُونِ • وَصَانَهُمْ عَنِ الْأَعْيَابِ وَسَتَرَهُمْ
عَنِ أَعْيُنِ النَّجَارِ • لَا يَمُوتُ عَرَائِسُ • وَلَا يَرَى الْعَرَائِسُ الْمَجْرُومُونَ
فَإِذَا مَرَّ عَلَيْهِمْ وَبِي مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ نَسَبُوهُ إِلَى الرَّزْدَقَةِ الْخَوِيفِ
وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ • فَمَنْ الْمُنْكَرُ لِكِرَامَاتِهِمْ
وَمَنْهُمْ الْمُنْقَصِرُ لِقَامَاتِهِمْ • وَمَنْهُمْ النَّاسُكَتُ لِأَعْرَاضِهِمْ وَمَنْهُمْ
الْمُقَرَّبُونَ • يَعْتَرِضُونَ عَلَى أَحْوَالِهِمْ وَيُخَوِّضُونَ بِحَمَلَتِهِمْ
فِي مَقَالَتِهِمْ • وَهُمْ لِيَسْتَهْزِؤُونَ • اللَّهُ لِيَسْتَهْزِئَ بِهِمْ وَيَعْدَمَ فِي طَعْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ فَسَيَحَانُ مِنْ رَبِّهِمْ أَوْقَامًا • وَأَصْطَفَاهُمْ لِحَدْمَتِهِ
فَمَنْ عَلَى بَابِهِ لَا يَبْرَحُونَ • وَسَبَّحَانَ مَنْ جَعَلَهُمْ

بِحَوْمَا

بِحَوْمَا فِي سَمَا الْوَالِيَّةِ وَجَعَلَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِصَدْرِهِ يَحْتَدُونَ • وَسَبَّحَانَ
مَنْ أَبَا حَمَّ حَضْرَتِهِ قَرِيبَهُ وَالْمُنْكَرُونَ عَنْهَا مَبْعَدُونَ • فَالْأَوْلِيَاءُ
فِي جَنَّةِ الْقَرَبِ مُتَنَقِمُونَ • وَالْمُنْكَرُونَ عَلَيْهِمْ فِي نَارِ الطَّرْدِ وَالْبَعْدِ
مَعْدَبُونَ • لَا يُسَالُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْتَأُونُ **وَأَشْهَدُ** أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ شَهَدَ بِهَا الْمَوْقِنُونَ •
وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدِنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
النُّورِ الْمَخْزُونِ • وَالسَّرِّ الْمَصُونِ • اللَّهُمَّ فَصِّلْ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى
سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ • وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ • كَمَا ذَكَرَكَ
الذَّاكِرُونَ • وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهَا الْغَافِلُونَ **وَبَعْدُ** فَهَذَا كِتَابُ
لَحْضَتِ فِيهِ طَبَقَاتُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ يَقْتَدِي بِهِمْ فِي
طَرِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْمَتَابِعِينَ إِلَى آخِرِ الْقَرْنِ النَّاسِعِ
وَبَعْضِ الْعَاشِرِ وَمَقْصُودِي بِتَالِيْقَتِهِ بَيَانُ فَهْهُ طَرِيقِ
الْقَوْمِ فِي الصُّوفِ مِنْ أَرْبَابِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ لِأَعْبَادِ
وَلَمْ أَذْكَرْ مِنْ كَلَامِهِمُ الْأَعْيُونَ وَجَوَاهِرِهِمْ وَمَا سَارَكَهُمْ غَيْرُهَا
فِيهِ حَمَاهُ مَسْطَرٌ فِي كِتَابِ أُمَّةِ الشَّرِيعَةِ وَكَذَلِكَ لَا أَذْكَرْ مِنْ
أَحْوَالِهِمْ فِي بَدَائِيَّتِهِمُ الْإِمَاكَانِ مِنْ شَطَا الْمُرِيدِينَ كَسَدَةَ
الْجُوعِ وَالسَّهْرِ وَمَحَبَّةِ الْخَوْلِ وَوَعْدِ الشَّهْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ أَوْ كَانَ

بِحَوْمَا

يدل على تعظيم الشريعة وفعالين يتوهم في القوم انهم رفضوا اشيا
من الشريعة حين تصرفوا كما صرح به بن الجوزي في حق الغزالي
بل في حق الجنيد والسبلي فقال في حقهم ولعمري لقد طويها ولاء
بساط الشريعة طياتها لبيتهم لم يتصرفوا قلت وكذلك قال في
جماعة من اهل عصري حين اجتمعت بالفقرا واشتغلت بطلب تفهم
وهذا الذي التزمته من ذكر عيون كلام القوم فقط ما اظن
ان احدا ممن الف في طبقاتهم التزمه انما يذكر ورون عنهم كلما
يحدونه من كلامهم واحوالهم ولا يفرقون بين ما قالوه ووقع
منهم في حال البداية ولا بين ما وقع منهم في حال التوسط
والنهاية ومن فوايد تصيف عيون كلامهم بالذكر تقريب
الطريق على من صح له الاعتقاد فيهم واخذ كلامهم بالقبول
فان المريد الصادق اذا سمع من شيخه كلاما فعمل به في وجه
الجزم واليقين سائر شيخه في الرتبة وما بقي له عن المريد
زيادة الاكونه من تصيف عليه ومن هنا قالوا بداية المريد
نهاية شيخه فان ما قاله الشيخ او فعله او اخر عمره هو زيادة
جميع مجاهداته طول عمره **وسلك** في هذه الطبقات نحو
مسلك المحدثين وهو ان ما كان من الحكايات والاقوال في

الكتب

الكتب المسندة كرسالة القشيري والحلية ابي نعيم وصرح صاحب
بصحة سننه اذ ذكره بصيغة الجزم وكذلك ما ذكره بعض المشايخ
المجتهدين في سياق الاستدلال على احكام الطريق اذ ذكره بصيغة
الجزم لان استدل له به دليل على صحة سننه وما خلى عن هذين
الطريقتين فاذكره بصيغة التزمين كما يحكي ويروي ثم لا يخفى
ان حكم ما في كتب فقه القوم كعوارف المعارف ونحوه حكم صحيح السنن
فلا ذكره بصيغة الجزم كما يقول العلماء قال في شرح المهذب كذا قال
في شرح الروضة كذا ونحو ذلك **وختمت هذه الطبقات**
بذكر نبذة صلحة من احوال مشايخي الذين ادركتهم في القرن
العاشر وخدمتهم زمانا او زرتهم زبورا في بعض الاجيان وسمعت
منهم حكمة او اذبا فاذا ذكر ذلك عنهم على طريق ما ذكرناه في مشايخ
السلف وجميعهم من مشايخ مصر المحروسة وقرها رضي الله
عنهم اجمعين ثم اعلم يا اخي ان كل من طالع في هذا الكتاب على
وجه الاعتقاد وسمع ما فيه فكانه عاصر جميع الاوليا المذكورين
فيه وسمع كلامهم وذلك لان عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في
مجتهده وصحبه فاننا نخب رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة
والتابعين والائمة المجتهدين وما راينا همد ولا عاصمناهم وقد

عنه

انتفعنا باقوالهم واقصد بنا بافعالهم كما هو مشاهد فان صورة
المعتقدات اذا ظهرت وحصلت لا يحتاج الي مشاهدة صور
الاشخاص ثم ان من طالع مثل هذا الكتاب ولم يحصل عنده
نصفه ولا شوق لطريق الله عز وجل فهو والاموات سوا والسلام
وسميته بلواغ الانوار في طبقات الاحبار
وصدريته بمقدمة نافعة تزيد الناظر فيها اعتقاد افي
الطائفة الي اعتقاده وتسير من طرف خفي الي ان الانوار
علي هذه الطائفة لم يزل عليهم في كل عصر وذلك لعلو ذوق
مقامهم علي غالب العقول ولكنهم كمالهم لا يتغيرون كما لا يتغير
الجبل من فتحة الناموسة فآكرم به من كتاب جمع مع صفر
جمعه غالب فقه اهل الطريق فهو في جمع نصوص اهل الطريق
ومقلديهم كالروضنة في مذهب الشافعي رضي الله عنه جعله
الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به مولفه وكاتبه وسامعه
والناظر فيه انه قريب محيب اذا علمت ذلك فاقول وبالله
التوفيق **مقدمة** في بيان ان طريق القوم مشيد بالكتاب
والسنة وانها مبنية علي سلوك اخلاق الانبياء والاصفياء
وبيان انها لا تكون مذمومة الا ان خالفت صريح القران

او السنة او الاجماع لا غير واما اذا لم تخالف فغاية الكلام انه
فهم اوتيه رجل مسلم فمن شاق فليعمل به ومن شاذ تركه ونظير
الفهم في ذلك الافعال وما بقي باب للانكار الاسوء الظن بهم
وحملهم علي الروبا وذلك لا يجوز شرعا ثم اعلم يا اخي رحمت الله
ان علم المتصوف عبارة عن علم انقذ من قلوب الاوليا حين
استنارت بالعمل بالكتاب والسنة فكل من عمل بهما انقذ
له من ذلك علوم واداب واسرار وحقايق تتجز الاثن منها
نظير ما انقذ لعلماء الشريعة من الاحكام حين عملوا بما علموه
من احكامها فالمتصوف انما هو زبدة عمل العبد باحكام الشريعة
اذا خلى من عمله العطل وحفظوا النفس كما ان علم المعاني
والبيان زبدة علم النحو فمن جعل علم المتصوف علما مستقلا
صدق ومن جعله من عين احكام الشريعة صدق كما ان
من جعل علم المعاني والبيان علما مستقلا صدق ومن جعله
من جملة علم النحو صدق لكن لا يشرف علي ذوق ان علم
المتصوف نقرع من عين الشريعة الا من يتبحر في علم
الشريعة حتي بلغ الغاية ثم ان العبد اذا دخل طريق القوم
وتبحر فيها اعطاه الله هناك قوة الاستنباط نظير الاحكام

الظاهر على حد سواء فيستنبط في الطريق واجبات ومندوبات
وادابا ومحرمات ومكروهات وخلاف الاولي نظير ما تحل
المجتهدون وليس ايجاب مجتهد باجتهاده شيئا لم تصرح
الشريعة بوجوبه اولى من ايجاب ولي الله تعالى حكاه في الطريق
لم تصرح بوجوبه الشريعة كما صرح بذلك الشافعي وغيره
وايضاح ذلك انهم كلهم عدول في الشرع اختاروا له
عز وجل لدينه فمن دقق النظر علم انه لا يخرج شي من علوم
اهل الله تعالى عن الشريعة وكيف يخرج علومهم عن الشريعة
والشريعة هي وصلتهم الى الله عز وجل في كل لحظة ولكن
اصل استغراب من لاله الامام باهل الطريق ان علم التصوف
من غير الشريعة كونه لم يتبحر في علم الشريعة ولذلك قال
الجبين رحمه الله تعالى علمنا هذا مشيدا بالكتاب والسنة
ردا على من فوهم خروجه عنهما في ذلك الزمان او غيره وقد
اجمع القوم على انه لا يصلح للنقد في طريق الله عز وجل
الا من يتبحر في علم الشريعة وعلم منطوقها ومفهومها
وتفاصيلها وعامتها وناسخها ومنسوخها ويتبحر في لغة العرب
حتى عرف مجازاتها واستعاراتها وغير ذلك فكل صوفي فقيه

ولا

ولا عكس وبالحجة فما انكروا حوال الصوفية الا من جهل حالهم
وكان القشيري يقول لم يكن عصر في مدة الاسلام وفيه شيخ
من هذه الطائفة الا وايمه ذلك من العلما قد استسلموا لذلك
الشيخ وتواضعوا له وتبركوا به ولولا مزينة وخصوصية القوم
لكان الامر بالعكس انتهى **قلت** وكيفينا مدحا للقوم
اذعان الامام الشافعي رضي الله عنه لسببان الراي حين طلب
الامام احمد بن حنبل ان يساله عن من نسي من صلواته لا يدرك
اي صلاة هي واذعان الامام احمد بن احمد لسببان كذلك
حين قال سيبان هذا رجل غفل عن الله عز وجل فجزاؤه ان يودب
وكذلك يكفيننا اذعان احمد بن حنبل رضي الله عنه لابي حنيفة
البغدادي الصوفي رضي الله عنه واعتقاده حق كان
يرسل له رقابق المسائل ويقول ما تقول في هذا يا صوفي
كما سياتي بيان ذلك في ترجمة ابي حمزة رضي الله عنه فشي
يقف في فهم الامام احمد ويعرفه ابو حمزة غاية المنقبة
للقوم وكذلك يكفيننا اذعان ابي العباس بن شريح للجبين
حين حضره وقال لا ادري ما يقول ولكن لكلامه صولة
ليست بصولة مبطل وكذلك اذعان الامام ابي عمران السبلي

رشد

حين امتحنه في مسابرين الحيف وافاده سبع مقالات لم تكن
عند ابي عمران وحكي الشيخ قطب الدين بن ابي رضى الله عنه
ان الامام احمد كان يحث ولده علي الاجتماع بصوفية زمانه
ويقول انهم بلغوا في الاخلاص مقام لم يبلغه وقد اشبع القول
في مدح القوم وطريقهم الامام القشيري في رسالته والامام
محمد بن اسعد اليافعي في روضة الربيع وغيرهما من اهل
الطريق وكتبهم كلها طائفة بذلك وقد كان الامام ابي نواف
التخشي احد رجال الطريق رضي الله عنه يقول اذا الف
القلب الاعراض عن الله صحبته الوفيعة في اولياء الله
قلت وسمعت شيخي ومولاي ابا يحيى زكريا الانصاري
شيخ الاسلام رحمه الله يقول اذا لم يكن للفقيه علم بلحوال
القوم واصطلاحاتهم فهو حاف وكنت اسعه كثيرا الاعتقاد
صيفة والاشفاق حرمان انتهى **وكان** شيخنا الشيخ محمد
المعري الساذلي رضي الله عنه يقول اطلب طريق ساداتك
من القوم وان قلوا واياك وطريق الجاهلين بطريقهم
وان جلوا وكفى شرفا بعلم القوم قول موسى عليه الصلاة
والسلام للخضر هل اتبعك علي ان تعلمني مما علمت رشدا

ومذا

وهذا العظم دليل علي وجوب طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم
الشريعة وكل عن مقامه يتكلم **قلت** وقد رايت مراسلة
ارسلها الشيخ محيي الدين بن العزني رضي الله عنه الي الشيخ
فخر الدين الرازي صاحب التفسير يبين له فيها نقص درجته
في العلم هذا او الشيخ فخر الدين المذكور في العلماء الذين انتهت
اليهم الرياسة في الاطلاع على العلوم من جهلتها اعلم باخي
وفقنا الله واياك ان الرجل لا يكل في مقام العلم حتى يكون
علمه عن الله عز وجل بلا واسطة من غير نقل او شيخ
فان من كان علمه مستقادا من نقل او شيخ فابرح عن
الاخذ من المحدثات وذلك معلول عند اهل الله عز وجل
ومن قطع عزم في معرفة المحدثات وتفاصيلها فانه حظه
من ربه عز وجل لان العلوم المتعلقة بالمحدثات يعني الرجل
عمر فيها ولا يبلغ الي حقيقتها ولو انك يا اخي سكت علي يد
شيخ من اهل الله عز وجل لا وصلت الي حضرة شهود الحق
تقالي فتأخذ منه العلم بالامور من طريق الاطام الصحيح
من غير نقب ولا نصب ولا سهر كما اخذه الخضر عليه السلام
فلا علم الا ما كان عن كشف وشهود لا عن نظر وفكر ووطن

وحنيف وكان الشيخ الكامل ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه
يقول لعلماء عصره اخذتم علمكم عن علماء الرسوم ميتا عن ميت
واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وينبغي لك يا اخي ان لا تطلب
من العلوم الا ما تكمل به ذاتك وينتقل معك حيث انتقلت
وليس ذلك الا العلماء بالله تعالى من حيث الوهب والمشاهدة
فان علمك بالطب مثلا انما يحتاج اليه في عالم الاسقام والامراض
فاذا انتقلت الى عالم ما فيه سقم ولا مرض من تد اوي بذلك
العلم فقد علمت يا اخي انه لا ينبغي للعاقل ان ياخذ من العلوم
الا ما ينتقل معه الى البرزخ دون ما يفارقه عند انتقاله
الى عالم الآخرة وليس المنتقل معه الا علمان فقط العلم بالله
عز وجل والعلم بمواطن الآخرة حتى لا ينكر التجليات الواقعة
فيها ولا يقول للحق اذا تجلي له نعوذ بالله منك كما ورد فينبغي
لك يا اخي الكسف عن هذين العلمين في هذه الدار لتجني
ثمرة ذلك في تلك الدار ولا تتخل من علوم هذه الدار الا
ما تمس الحاجة اليه في طريق سيرك الى الله عز وجل علي
مصطلح اهل الله عز وجل وليس طريق الكسف عن هذين
العلمين الا بالخلوة والرياضة والمجاهدة او الجذب الالهي

وكنت اريد ان اذكر لك يا اخي الخلوّة وسرورها وما يتجلى لك
فيها علي الترتيب شيئا فشيئا لكن منعتني من ذلك الوقت واعني
بالوقت من لا غوص له في اسرار الشريعة ممن دأبهم الجدل
حتى انكروا كل ما جهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياضة
واكل الدنيا بالدين عن الادعان لاهل الله او التسليم لهم انتهى
وقد ذكر الشيخ مجيبي الدين في الفتوحات وغيرها ان طريق
الوصول الى علوم القوم الايمان والتقوى قال تعالى ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
اي اطلعناهم على العلوم المتعلقة بالعلويات والسفليات
واسرار الجبروت واتوار الملك والملكوت وقال تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
والرزق يؤعان مروحاتي وحيثما بي وقال تعالى والقوا الله
ويعلم الله اي يعملكم ما لم تكونوا تعلمونه بالوساطة من
العلوم الالهية ولذلك اضاف التسليم الى اسم الله الذي
هو دليل على الذات وجامع الاسماء والافعال والصفات
ثم قال رضي الله عنه فعليكم يا اخي بالتصديق والتسليم
لهذه الطائفة ولا تشؤم فيما يفسرون به الكتاب او السنة

ان ذلك احالة للظاهر عن ظاهره ولكن لظاهر الآية او الحديث
مفهوم بحسب الناس وتفاوتهم في الفهم فمن المفهوم ما جلي
له الآية او الحديث ودلت عليه في عرف اللسان ومتم افهام
اخر باطنة تفهم عند الآية او الحديث لمن فتح الله تعالى
عليه اذ قد ورد في الحديث النبوي ان لكل اية ظاهر وباطن
وحد ومطلع الي سبعة ابطن واثني سبعين فالظاهر
هو المعقول والمقبول من العلوم النافعة التي يكون بها
الاعمال الصالحة والباطن هو المعارف الالهية والمطلع
هو معنى يتحد فيه الباطن والظاهر والحديث يكون طرفا
الي الشهود الكلي الذاتي فافهم يا اخي ولا يصدنك عن
تلقي هذه المعاني القرآنية عن مفهوم العموم من هذه
الطائفة الشريفة قول ذي جمل ومعارضة ان هذا
احالة لكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم
فانه ليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لو قالوا المعنى
للآية الشريفة او الحديث الالهة الذي قلناه وهم لحد
يقولوا ذكر بل يقررون الظواهر على ظواهرها مرادها
موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى في نفوسهم ما يفهمهم

يفضله

يفضله ويفتحه على قلوبهم برحمته ومنته ومعنى الفتح
في كلامها ولا القوم حيث اطلقوه كشف حجاب النفس او القلب
او الروح او السر لما جابه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب
العزيز والاحاديث الشريفة اذ الوالي لا ياتي به بغير
وانما ياتي بالفهم الجديد في الكتاب والسنة الذي لم يكن يعرف
لاحد قبله ولذلك يستغربه كل الاستغراب من الايمان
له باهل الطريق ويقول هذا لم يقوله الله علي وجه الزم
وكان الاولي اخذه منه على وجه الاستفاد واستفادته
من قابله ومن كان ثابته الاثكار لا يتفجع باحد من اولياء
عصره وكفى بذك خسرنا فامبيننا وربما يفهم المعترض من
اللفظ ضد ما قصد به اللفظ كما وقع لشخص من علماء بغداد
انه خرج يوما الي الجامع فسمع شخصا من شريفة الخمر
ينشد
اذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليك بالنيار
ولا تشرب بافد ارج صفار فان الوقت ضاق عن الصفار
فخرج هايم علي وجهه في البراري الي مكة فلم ينزل علي ذلك
لحال الي ان مات فامنع من سماع الاسعار والتغزلات

الا المحبوب الذي لم يفتح الله تعالى عين فهم قلبه اذ لفتح تعالى
عين فهم قلبه لنظر بصفاة العفة وسمع بتألف الفهم ومود
المعرفة واخذ الاشارة عن معاني الغيب واتبع احسن القول
بحسب ما سبق الي سره قال تعالى فبشر عبادي الذين
يسمعون القول فينتهون احسنه اولئك الذين هداهم الله
واولئك هم اولوا الالباب قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
ولقد ابتلى الله تعالى هذه الطائفة الشريفة بالخلق
خصوصا باهل الجبال فقل ان تجد منهم احدا شرح الله
صدره للتصديق بولي معين بل يقول لك نعم تعلم ان الله
تعالى اوليا واصفيا موجودين ولكن اين هم فلا تذكر له
احدا الا وياخذ بيد فعه ويرد خصوصية الله تعالى
له ويطلق اللسان بالاحتجاج علي كونه غير ولي لله تعالى
وغاب عنه ان الولي لا يعرف صفاته الا اوليا فمن اين
غير الولي نفي الولاية عن انسان ما ذاك الا محض تعصب
كما نرى في زماننا هذا من انكار بن تيمية علينا وعلي
اخواننا من العارفين فاخذوا باحاديثهم ممن كان هذا وصفه
وفر من مجالسته فزارك من السبع الضاري جعلنا الله

واياكم

واياكم من المصدقين لاوليائه المؤمنين بكراماتهم بكنه وكرمه
اشبه وحكي الموصلي في كتاب مناقب الابرار عن الفضيل
ابن عياض رضي الله عنه انه كان يقول اياك ومجالسة القرا
فانهم ان احيوك وصفوك بما ليس فيك فغظوا عليك عيوبك
وان بعضوك جرحوك بما ليس فيك وقبله الناس منهم
قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد جرت
سنة الله تعالى في انبيائه واصفيائه ان يسلم عليهم
لخلق في مبتدأ امرهم وفي حال نهايتهم كل ما مالت قلوبهم
لغير الله تعالى ثم تكون الدولة والشرق لهم اخر الامر اذا
اقبلوا علي الله تعالى كل الاقبال انتهى فليس
وذلك لان المريد السالك يتعذر عليه الخلوص والسيد
الي حضرة الله عز وجل مع ميله الي الخلق وركونه الي اعتقادهم
فيه فاذا اذوه الناس واذموه وتقصوه ورموه بالبهتان
والزور وتقرت نفسه منهم ولم يصر عنده ركون اليهم البتة
وهناك بمضوله الوقت مع ربه ويصح له الاقبال عليه
لذهاب النفاقه الي ورافاهم ثم اذا رجعوا بعد انشأ
سيرهم الي ارشاد الخلق يرجعون وعليهم خلعة العلم

والعفو والسنة فحملوا اذني الخلق ورضوا عن الله تعالى في جميع ما يصدر عن عباده في حقهم فرفع بذلك قدرهم بين عباده وكل بذلك انوارهم وحقق بذلك ميراثهم للرسول في تحمل ما يرد عليهم من اذني الخلق وظهر بذلك تفاوت مراتبهم فان الرجل يبني على حسب دينه قال تعالى وجعلناهم امة يهدون بامرنا لما صبروا وقال تعالى ولقد كذبت رسلك من قبلك فصبروا على ما كذبوا واذوا حتى اناهم نصرنا وذلك لان الجهل لا يخافوا احد منهم عن هذين الشهودين اما ان يشهد الحق تعالى بقلبه فهو مع الحق لا لتفاته له الى عباده واما ان يشهد الخلق فيجد هم عبدا لله تعالى فيكرمهم لسيدهم وان كان مصطلقا فلا كلام لتامعه لزوال تكليفه حال اصطلامه فعلم انه لا بد لمن اتقى اثار الانبياء من الاوليا والعلما ان يوذوا كما اوذوا ويقال فيه البهتان والزور كما قيل فيهم ليصبروا كما صبروا ويتخلفوا بالرحمة على الخلق رضي الله عنهم اجمعين **وكان** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لو ان كمال الدعاة الي الله تعالى كان موقفا على اطباق الخلق عليهم على تصديقهم

بنته

نكان الاولي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبيا قبله وقد صدقهم قوم وهداهم الله بفضله وحرما خرون فانتقام الله تعالى بجلاله ولما كان الاوليا والعلما على اقدار الرسل عليهم الصلاة والسلام في مقام التماسي بهم انقسم الناس فيهم فريقان فريق معتقد مصدق وفريق منقاد مكذب كما وقع للرسول عليهم الصلاة والسلام ليحقق الله تعالى بذلك ميراثهم فلا يصدقهم ويعتقد صحة علومهم واسرارهم الا من اراد الله عز وجل ان يلقه بهم ولو بعد حين واما المكذب لهم المنكر عليهم فهو مطرود عن حضرتهم لا يزيد الله تعالى بذلك الا بعدا وانما كان المعترف للاوليا والعلما بتخصيص الله تعالى لهم وعنايتهم بهم واصطفائهم لهم قليلا في الناس لقلية الجهل بطريقهم واستيفاء الغفلة ووراثة غالب الناس ان يكون لاحد عليهم شرف بمزلة او اختصاص حسدا من عند انفسهم وقد نطق الكتاب العزيز بذلك في حق قوم نوح عليه الصلاة والسلام فقال وما امن معه الا قليل وقال تعالى ولكن اترا الناس لا يؤمنون ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال تعالى ام تحسب ان اترهم يسعون او يعقلون ان هم

خواصهم

الاكالات انعام بل هم اضل سبيلا وغير ذلك من الايات وكان الشيخ
محيي الدين رضي الله عنه يقول ومن ابن لعامة الناس ان
يعلموا اسرار الحق تعالى في حق عبادته من الاوليا والعلما وشروق
نوره في قلوبهم ولذا لم يجعلهم الامستورين عن غالب خلقه
لجلالتهم عنده ولو كانوا اظهريين فيما بينهم واذا هم انسان
لكان قد بارز الله تعالى بالمحاربة فاهلكه الله فكان سترهم
عن الخلق رحمة بالخلق ومن ظهر من الاوليا للخلق انما ظهر لهم
من حيث ظاهر علمه ووجود دلالة واما من حيث سر
ولايته فهو باطن لم يزل وكان الشيخ ابو الحسن الساذي
رضي الله عنه يقول لكل في ستر او استار نظير السبعين
حجابا التي وردت في حق الحق تعالى حيث انه تعالى لم يعرف
الامن ورايتها فكذا ذلك الولي فمنهم من يكون ستره بالاسباب
ومنهم من يكون ستره بظهور العزة والسطوة والتميز
على حسب ما يتجلى الحق تعالى لقلبه فيقول الناس حاسبا
ان يكون هذا وليا لله تعالى وهو في هذه النفس لان
الحق تعالى اذا تجلى في قلب العبد بصفة الغير كان مشارا
او بصفة الانتقام كان منتقما او بصفة الرحمة والشفقة

كان

كان رحيما مستغفرا وهكذا لم لا يصحب ذلك الولي الذي ظهر بظهر
العز والسطوة والانتقام من المرادين الامن بحق الله تعالى
نفسه وهو انه ولم يزل في كل عصر واوان اوليا وعلى تدل لهم
ملوك الزمان ويجاملونهم بالسبع والطاعة والاذعان ومنهم
ومنهم من يكون ستره بالاستغفال بالعلم الظاهر والجهود على
ظاهر القول حتى لا تنكاد تخرجه عن احاد طلبة العلم القاصرين
ومنهم من يكون ستره بالمرحمة على الدنيا وظاهره بحسب الرئاسة
والملايس الفلحة وهو على قدم عظيم في الباطن ومنهم من يكون
ستره كثرة التردد الى الملوك والامراء والاعنياء وسؤالهم الدنيا
وطلبه الوظائف من تدريس وخطابة وامامة وعمله ويخوذ ذلك
ليقوم فيها بالعدل ويتصرف في ذلك بالمعروف على الوجه الذي
لا يمتدي الى معرفته غير من الامراء والعمال واحاد الفقهاء
ثم لا ياكل هو من معلومها شيئا او ياكل منه سد الرق لا غير
فيقول القصير في الفهم والادراك لو كان هذا وليا لله عز
وجل ما تردد الى طاول الامراء ويجلس في زاوية او بيته
يستغل بعبادة ربه عز وجل ورحم الله تعالى الاوليا الذين
كانوا ويخوذ ذلك من الفاظ الجور ولو استبرأ هذا القايل

لدينه وعرضه لتوقف وتبصر في امره ولا الاوليا والعلما
قبل ان يتقدم عليهم فربما كان نرددهم لكشف ضر او خلاص مظلوم
من سجن او قضا حاجة لاحد من عباد الله العاجزين الذين
لا يستطيعون توصيل حوائجهم الي تلك الامرا فيسألون في
ذلك من يعتقد فيه من الاوليا والعلما فيجب عليهم الدخول
اليهم لتلك المصالح وتحرم عليهم التخليف عنهم لاسيما ان
راينا ذلك المتردد من الاوليا والعلما زاهدا فيما في ابد يلم
متعززا بهز الايمان وقت مجالستهم امرالم بالمعروف ناهيا
لم عن المنكر لا يقبل هديته من يشفع له عندهم فان هذا
من المحسنين ولا يجوز لاحد الاعتراض عليه بسبب ذلك
وقد سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اذا سمع او
علم الفقير من امراء الجور انهم يقبلون نصحه لهم وشفاعته
عندهم وجب عليه صحبتهم والدخول اليهم وصلح النور
يعرف ما ياتي وما يذر انتهى **قلت** ومن الاوليا
من يكون ستره قبوله من الخلق ما يعطوه له من الهدايا
والصدقات ثم تخلط عليه من ماله ويعلم الناس بان ذلك
كله من صدقات الناس الاجانب ويمدح الناس الذين

اعطوه

اعطوه بالكرم ويوهم الناس انه انتقص من ذلك المال لنفسه
وعياله من ورا الفقرا شيئا بنحو قوله من يقدر في هذا الزمان
ان ياخذ ما لا يفرقه علي الفقرا ولا يتحدث نفسه بانتقاص
شي منه ولا يسعنا كلنا الا العفو ويكون ما كولا مذمومًا
وهذا من اكبر اخلاق الرجال الذين اخلصوا في معاملة الله
عز وجل فانه لا يصتدي احد الي كماله الذي هو عليه في باطن
الحال مع ظهور احتقاره في اعين الناس واستهانتهم به فان
الرجل اذا قبل من الخلق صغرى في اعينهم ضرورة كما ان من
رد عليهم كبر في اعينهم ولعل ذلك الراد انما هو رد رياء
وسمحة واستيلا فالقلوب الناس لتتوجهوا اليه بالتعظيم
والتهجيل ويطلقوا المستم فيه بالتنا الحسن وقد قال
الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى من طلب الحمد من الناس
بتركه الاخذ منهم فانما يعبد نفسه وهو اوليس من الله
في شيء **قلت** ومعنى يعبد بطبع **وكان** يقول ايضا
ينبغي لمن يخاف علي نفسه من فتنة الردان ياخذ ثم يعطيه
سرا لمن يستحقه ولا ياخذ هو لنفسه منه شيئا فانه
بذلك يامن الفتنة ان شاء الله تعالى قال الشيخ محيي الدين

رحمه الله وما يفتح باب فلة الاعتقاد في اولياء الله وقوع
زلة ممن تزايا بينهم وانسب الي مثل طريقهم والوقوف
مع ذلك من أكبر القواطع عن الله عز وجل وقد قال تعالى
وكان امر الله **قدرا** مقدورا وقال تعالى ولا تزروا زينة
وزرا اخري فمن اين يلزم من اشارة واحدا ان يكون
اهل جميع حرفته كذلك ما هذا الا محض عناد وتعصب
بناظر كما قيل في ذلك **شعرا**
استار الرجال في كل عصر تحت سوا الظنون قد رجلي
ما يضر الهلال في حندس الليل سواد السحاب وهو جبل
قلت ومن اشده حجاب عن معرفة اولياء الله عز وجل
شهود المماثلة والمشاكله وهو حجاب عظيم قد حجب الله
تعالى به الاكثريين من الاولين والاخرين كما قال تعالى
حاكما عن قوم وقالوا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما ناكلون
منه ويشرب مما نشربون وقالوا البشر امنا واحدا
نتبعه يعني لم نرا احدا يوافقنا على ما يدعيه ويا مرنا
به وقال تعالى وقالوا ما هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي
في الاسواق ونحن ذلك ولكن اذا اراد الله عز وجل

ان يعرف عبدا من عبده بولي من اوليائه لياخذ عنه
الادب ويقدي به في الاخلاق طوي عنه شهود بشرية
واشده وجه الخصوصية فيه فيعتقد بلا شك وبجده
اشد المحبة واكثر الناس الذين يصحون الاولياء لا يشهدون
منهم الا وجه البشرية فلذلك قل نفهم وعاشوا هم كاهل
معهم ولم يتفقوا منهم تبسبى وقد اقتضت الحكمة الالهية
عدم اتفاق الخلق كلهم على الاعتقاد في واحد منهم والاذعان
له وفي ذلك سر خفي لانه لو كان الخلق كلهم مصدقين لذلك
الولي لفاته اجر الصبر على تكذيب المكذبين له ولو كانوا
كلهم له لفاته الشكر على تصديق المصدقين له والمفتنون لاثاره
فاراد الحق تعالى بحسن اختياره لاوليائه ان يجعل الناس
فيهم قسمين كما تقدم معتقد مصدق ومعتقد مكذب
ليتعبدوا لله عز وجل فمن صدقهم بالشكر ومن كذبهم
بالصبر ان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وسمعت
سبيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول النفس اذا مدحت
اشمعت واذا ذممت نطقت **وكان** رضي الله عنه يقول
اياك ان تصفي لقول منكر علي احد من طائفة العلماء والفكر

مكذبين

فَسَقَطَ مِنْ عَيْنِ رِعَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَسْتَوْجِبُ الْمَقْتِ مِنْ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ **وَكَانَ** لِحَنِيدِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ يَقُولُ مَنْ قَعَدَ مَعَ هَؤُلَاءِ
الْفُقَرَاءِ وَخَالَفَهُمْ فِي شَيْءٍ مَا يَسْتَحِقُّونَ بِهِ نَرَعِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ نَوْرُ
الْإِيمَانِ **قُلْتُ** وَمُرَادُهُ نَوْرُ الْإِيمَانِ بِذَلِكَ الْكَلَامِ الَّذِي خَالَفَهُمْ
فِيهِ لَا نَوْرَ سِوَا أَنْوَاعِ الْإِيمَانِ كَالْإِيمَانِ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرَسُولِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَافْهَمْ وَنَظِيرُ ذَلِكَ لَا يَزِيحُ الزَّانِي حِينَ
يَزِيحُ وَهُوَ مَوْجُودٌ مِنْ أَيِّ بَابٍ أَسَدٌ بِرَأْيِهِ حَالُ الزَّانِ وَهَكَذَا وَأَمَّا
نَهْيُ الْقَوْمِ عَنِ الْمَنَازَعَةِ لِأَنَّ عُلُومَهُمْ سَوَاجِدٌ لَا تَقْبَلُ فِيهَا وَمَنْ
كَانَ يَخْبِرُ عَمَّا يَبْعَثُ وَيَشَاهِدُ لَا يَجُوزُ لِلسَّامِعِ مَنَازَعَتُهُ فِيهَا
إِنِّي بِهِ بَلِيغٌ عَلَيْهِ التَّصَدِيقُ بِهِ إِنْ كَانَ مَرِيدًا أَوْ التَّسْلِيمَ
لَهُ إِنْ كَانَ اجْتِنِبِيًّا فَإِنَّ عُلُومَ الْقَوْمِ لَا تَقْبَلُ الْمَنَازَعَةَ لِأَنَّهَا
وَرِثَةٌ بِنُوبَةٍ وَفِي الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِ النَّبِيِّ لَا يَلْتَبِغِي التَّنَازُعَ
وَنَهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجِدَالِ وَقَالَ فِي الْمَجَادِلِ فَلْيَسْبُوْهُ
مُقْعَدَةٌ مِنَ النَّارِ **وَكَانَ** الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَقُولُ أَصْلُ مَنَازَعَةِ النَّاسِ فِي الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْإِشَارَاتِ
الرَّبَّانِيَّةِ كَوْنِهَا خَارِجَةٌ عَنِ طَوْرِ الْعُقُولِ وَمَجْمَعُهَا بَغْتَةٌ
مَنْ غَيْرَ نَقْلِ وَنَظَرٍ وَمَنْ غَيْرَ طَرِيقِ الْعَقْلِ فَتُنْكَرُ عَلَى النَّاسِ

مَنْ حَيْثُ طَرِيقُهَا فَانْكَرُوهَا وَجَهْلُوهَا وَمَنْ انْكَرَ طَرِيقًا مِنَ الطَّرِيقِ
عَادَ أَهْلُهَا ضَرُورَةً لِإِعْتِقَادِهِ فَسَادَ هَا وَفَسَادَ قَائِدِ أَهْلِهَا
وَنَقَابِ عَنْهُ إِنْ الْإِنكَارُ مِنَ الْجُحُودِ وَالْعَاقِلُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَغْيِرَ
مُنْكَرَ الْإِنكَارِ لِيَخْرُجَ عَنِ طَوْرِ الْجُحُودِ فَإِنَّ الْأَوْلِيَّ وَالْعُلَمَاءَ الْعَامِلِينَ
عَلَى حَقِيقَةِ التَّصَدِيقِ وَعَلَى الصِّدْقِ
وَالسَّلَامِ وَالْإِحْلَاصِ وَالْوَفَا بِالْعَهْدِ وَعَلَى مِرَاقِبَةِ الْإِنْفَاسِ
مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى سَلِمُوا فَيَأْتِيَهُمُ إِلَيْهِ وَالْقَوَائِمُ سُلْمًا
بَيْنَ يَدَيْهِ وَيُزَكُّوهُمُ الْإِنْتِصَارُ لِنَفْسِهِمْ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ
حَيَاةً مِنْ رُبُوبِيَّةِ رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ وَآلِافًا بِقِيَوْمِيَّةِ عَلَيْهِمْ
فَقَامَ لَهُمْ فِيمَا يَقُومُونَ لِأَنفُسِهِمْ بِإِعْظَمِ وَكَانَ تَقَالِي هُوَ
الْمَحَارِبُ عَنْهُمْ مَنْ حَارَبَهُمْ وَالْغَالِبُ لِمَنْ غَالِبَهُمْ قَالَ سَيِّدِي
أَبُو الْحَسَنِ السَّادِّي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مَا سَيَقَالُ فِي هَذِهِ الطَّائِفَةِ عَلَى حَسَبِ مَا سَيَقُولُ بِهِ الْعُلَمَاءُ الْقَدِيمُ
بِدَاسِجَانَةٍ وَتَعَالَى بِنَفْسِهِ فَقَضَى عَلَى قَوْمٍ أَعْرَضَ عَنْهُمْ بِالسُّقَا
فَنَسَبُوا إِلَيْهِ زَوْجَةً وَوَلَدًا وَفُقَرَاءُ وَجَعَلُوهُ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ
فَإِذَا ضَاقَ دُرْعُ الْأَوْلِيَّ وَالصِّدْقِ لِأَجْلِ كَلَامِ قَيْلٍ فِيهِ مِنْ كُفْرٍ
وَزَنْدَقَةٍ وَسِحْرِ وَجُنُونٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ نَادَتْهُ هَوَائِقُ الْحَقِّ

في سره الذي قيل فيك هو وصفك الاصلى لولا فضل عليك اما تروي
اخوتك من بني ادم كيف قد وقعوا في جنابى ونسبوا الى مالا
ينبغي لي فان لم ينسرح لما قيل فيه بل القبح نادته هو انك
الحق ايضا اما كذا في اسوة فقد قيل في ما لا يليق بحد لابي
وقيل في حبيبي محمد وفي اخوانه من الانبياء والرسل ما لا يليق
بمرتبتهم من السحر والجنون وانهم لا يترددون بدعاهم الى
الا رياسة والتفضيل عليهم **وان ظورا احيى** مداواة الحق
جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم حين ضاق صدره من قول
الكفار بقوله تعالى فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فيجب عليك ايها الولي الاعتناء
والاقتداء برسوك صلى الله عليه وسلم في ذلك اذ هو طيب الاله
ودوار باني وهو من ريد لصيق الصدر الحاصل من احوال
الاعتناء اهل الانكار والاعتذار وذلك لان التسبيح
هو تنزيه الله تعالى عما لا يليق بجماله بالثناء عليه تعالى
بالامور السلبية وفي التقابض عن الجناب الالهي
كالتسبيح والتخديد واما التخميد فهو الثناء على الله
تعالى بما يليق بجماله وجلاله وهما من ريدان طرف صيق الصدر

الحاصل

الحاصل من قول المنكرين والمستهزئين واما السجود فهو كناية
عن طهارة العبد من طلب العلو والرفعة لان الساجد قد فنى
عن صفة العلو حال سجوده ولذلك شرع للعبد ان يقول
في سجوده سبحان ربي الاعلى ويحده واما العبودية المشار
اليها بقوله واعبد ربك فالمراد بها اظهار التذلل والتباعد
عن طلب العز وهي اشارة الى فناء العبد ذاتا ووصفا وذلك
موجب لخلع القرب والاصطفا والعز والذنوا المشار اليه
بقوله تعالى واسجد واقترب وتحديث لا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا
وبصيرا الحديث والنوافل عند اهل الطريق اشارة الى فناء
العبد في شهود نفسه عند شهود ربه عز وجل واما اليقين
فهو من يقن الما في الخوف اذا استقر وذلك اشارة الى حصول
السكون والاستقرار والاطمان بينان بزوال التردد والشكوك
والوهوم والظنون قال الشيخ محيي الدين رضي الله عنه
وهذا السكون والاستقرار والاطمان بينان اذا اصيف الى
العقل والنفس يقال له علم اليقين واذا اصيف الى الروح
الروحاني يقال له عين اليقين واذا اصيف الى القلب

10

النوافل

لحقني يقال له حق اليقين واذا اصيف الي السر الوجودي يقال
له حقيقة حق اليقين ولا تجتمع هذه المراتب كلها الا في الكامل
من الرجال انتهى **وكان** لجنيد رحمه الله تعالى يقول كثير السبلي
رحمه الله تعالى لا تفتق سراة تقاي بين المحبوبين **وكان** رضي
الله تعالى عنه يقول لا ينبغي لغير قراه كتب التوحيد الخاص
الابن المصدقين لاهل الطريق او المسلمين لم ولا يخاف
حصول المقت لمن كذبهم وقد تقدم عن ابي تراب التمشيبي
رضي الله عنه انه كان يقول في حق المحبوبين من اهل الايمان
اذا الف القلب الاعراض عن الله سبحانه الواقعة في اوليا
الله **قلت** وذلك لانه لو كان من المعبدلين بقلوبهم علي
حضرة الله تعالى لشرروا مع اهل حضرة ربه فتادبه معصده
ومدحهم واجهم وخدم نعالهم حتى يقربوه الي حضرة تم
ويصير مستلام كما هو شأن من يريد التقرب الي ملوك الدنيا
قلت ومن هنا اخفي الكاملون من اهل الطريق الكلام
في مقامات التوحيد الخاص شفقة علي عامة المسلمين
ورقبا بالمجادل من المحبوبين وادبامع اصحاب ذلك الكلام
من اكابر العارفين فكان لجنيد رضي الله تعالى عنه لا يتكلم

قط في علم التوحيد الا في تعريبيه بعد ان يعلق ابواب داره
ويأخذ مغابيحها تحت وركه ويقول اخبون ان يكذب الناس
اوليا الله تعالى وخاصته ويرمونهم بالزندقة والكفر وكان
سبب فعله ذلك تكلمهم فيه كما سياتي اخر هذه المقدمة
فكان بعد ذلك ينسأ بالفقهاء الي ان مات رضي الله تعالى عنه
وكان الشيخ محيي الدين رحمه الله يقول من لم يفهم يقبله
التصديق لما يسعه من كلام هذه الطائفة فلا يجالسهم
لان مجالستهم من غير تصديق سم قاتل **وكان** سيدي افضل
الدين رحمه الله تعالى يقول كثير من كلام الصوفية لا يمتني
ظاهر الاعلي قواعد المعتزلة او الفلاسفة فالعاقل لا يبادر
الي الانكار بمجرد عزو ذلك الكلام اليهم بل ينظر ويتامل في
ادلتهم التي استندوا اليها في كل ما قاله الفلاسفة والمعتز
في كتبهم يكون باطلا وانما حذر بعضهم من مطالعة كتبهم خوفا
من حصول شبهة تقع في قلب الناظر لا سيما في الالهييات
فان خطابها اليها اكثر من اصابتهم لا غير انتهى **وايضا** في
رسالة سيدي الشيخ محمد المغزي الشاذلي رضي الله عنه
ما نصده اعلم ان عالم طريق القوم مبني علي شهود الاثبات

وعلي ما يقرب من طريق المعتزلة في بعض الحالات وهي حالة
شهود غيبة الصفات في شهود وحدة جمال الذات حتى كأن
الصفات وهذه الحالة وإن كان غيرها ارفع منها فهي عزيزة
المرام شديدة الايهام موقعة في سوا الظن في السادة الكرام
لشبهها بمذهب المعتزلة ولا شبهة في تلك الحالة فليست
الساكن لذلك وليجذر من الوقعة في القوم قانها من اعظم
المهالك انتهى **قلت** ومن الاوليا من سد باب الكلام
في دقائق كلام القوم حتى مات واحال ذلك على السلوك
وقال من سلك طريقهم اطلع على ما اطلعوا عليه وذاق كما ذاقوا
واستغنى عن سماع كلام الناس وسياتي في ترجمة ابو عبد الله
القرشي رضي الله عنه ان اصحابه طلبوا منه ان يسعهم شيا
من علم الحقائق فقال لهم كم اصحابي اليوم فقالوا ستماية رجل
فقال الشيخ اختاروا لكم منها مائة فاخاروا فقال اختاروا
من المائة عشرين فاخاروا فقال اختاروا من العشرين
اربعة فاخاروا وكان ها ولا الاربعة اصحاب كسوفات
ومعارف فقال الشيخ لو تكلمت عليكم في علم الحقائق والاسرار
لكان اول من يقتلي ها ولا الاربعة انتهى **قلت**

ولا يجوز ان يعتقد في ها ولا السادة انهم زنادقة في الباطن
لكنهم ما هم متحققون به في الباطن عن العلماء والعوام وانما
يجب علينا حملهم على المحامل الحسنة من كوننا جاهلين
باصطلاحهم فان من لم يدخل حضرتهم لا يعرف حالهم فما اغلقتوا
عليهم في حال تقريرهم للعلم الا يكون عوز بحر ذلك العلم عميق
على غالب الناس من العلماء فضلا عن غيرهم كما تقدم عن الامام
احمد رضي الله عنه انه كان اذا اتاه سوال متعلق بالقوم
يرسل الي ابي حمزة البغدادي رضي الله تعالى عنه ويقول
ما تقول في هذا ايا صوفي ولا يسمع العارف ان يتكلم بكلام واحد
يعم ساير الناس على اختلاف درجاتهم لان ذلك من خصائص
رسول الله صلى الله عليه وسلم على نزاع في ذلك ايضا فانه كان
يقول امرت ان اخطب الناس على قدر عقولهم فاذا افسد
وتامل من لا علم له بالطريق اذا سمع الفقير يقول حقيقة
التوبة هي التوبة من التوبة كيف يكون منطوق هذا
الكلام ونحوه خطأ لان التوبة من التوبة اصرا فاذا افسد
لها الفقير مواده على ما طلعه وقال مرادي عدم تزكية
النفس وعدم الاعتقاد على التوبة دون رحمة الله عز وجل

لا الامر اذ كيف يقول له هذا كلام ملبس الان وقد كان انكره
اولا لان من شان القوم ان يشهدوا اعمالهم بعين الربا
والدعاوي ولا يشهدون لم اخلاصا ومثل ذلك يصح تقرير قول
بعضهم حقيقة التقوي هي ترك التقوي وتظير ذلك ايضا
مخوف قول سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه
وقلت زهدي والنسك والثقي تخلوا وما بيني وبين الهوي خاوا
وكذلك قوله
تمسك باذيال الهوي واخضع للحيا واخل سبيل الناسكين وان جئتوا
لان من الامام له بمصطلح اهل الطريق ينكوسل ذلك
ويقول ترك الزهد والعبادات والتقوي مذموم بل
بذلك يذهب دين العبد كله فكيف يجوز اعتقاد صاحب
هذا الكلام ولو كان له الامام بالطريق لعلم ان مراد الشيخ
عدم الوقوف مع الاعمال دون الله عز وجل فان المنقول
عن الشيخ رضي الله عنه كثرة الزهد والعبادات والتقوي
كما درج عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم وكذلك
عن الشيخ مجيب الدين بن العربي رضي الله عنه واخر ابيه
وما بلغنا وط عن احد من القوم انه تقي احد عن الصلاة

او الزكاة او الحج ابدأ ولا تفرض لمعارضه شي من الشرايع
وكيف يترك الوحي ما كان سببا لوصوله الى حضرة ربه انما حدث
الناس على الاكثار من اسباب الوصول فما بقي وجه الاكثار
الا على مواجدهم وافهامهم وترك امور لا تعارض شيئا من
صريح السنة والامر في ذلك سهل فمن شافلي صدقهم ويقدي
هم لمقلدي المذاهب ومن شافلي سكت ولا ينكر لانهم
يجهلون في الطريق والمجتهد لا يقدح انكاره على مجتهد
اخر ونقل القزويني في كتابه سراج العقول عن امام
الحرمين انه كان يقول حين يسأل عن كلام عملاء الصوفية
لو قيل لنا فصلوا ما يقتضي التكفير من كلامهم مما لا يقتضيه
لعلمنا هذا اطبع في غير مطبع فان كلامهم يغيد المدرك
وغير المسلك يعترف من تيار بحر التوحيد ومن لم يحيط
علمائها بالحقائق لم يحصل من دلائل التكفير علي
وثائق كما انشد بعضهم في هذا المعنى
تركنا البحار الزاخرات ورائنا فن ابن بدرى الناس ابن نوحنا
وسئل سيدنا ومولانا شيخ الاسلام تقي الدين السبكي
رحمه الله تعالى عن حكم تكفير عملاء المبتدعة واهل

الاصوات والمنفوهين بالكلام على الذات المقدس فقال رضي الله
عنه اعلم ايها السائل ان كل من خاف من الله عز وجل
استغفر القول بالتكفير لمن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
ان التكفير امر هائل عظيم للخطر لان من كفر شخصاً فكانه
اخبر ان عاقبتة في اللخرة الخلود في النار ابد الابدين وانه
في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من تكاح مسلمة ولا تجزي
عليه احكام المسلمين لا في حياته ولا بعد مماته والخطا في
ترك قتل الكافر اهون من الخطا في سفك محبة من دمر
امري مسلم وفي الحديث لان يخطى الامام في العفو يجب الي
الله من ان يخطى في العقوبة ثم ان تلك المسائل التي يفتي
فيها بتكفيرها ولا القوم في غاية الدقة والغموض كدائرة
شعبها واختلاف قراينها وثقاوت دواعيها والاستقصا
في معرفة الخطا من ساير صنوف وجوهه والاطلاع
على حقايق التاويل وشرايطه في الاماكن ومعرفة
الالفاظ المحتملة للتاويل وغير المحتملة وذلك يستدعي
معرفة جميع طرق اهل اللسان من ساير قبائل العرب
في حقايقها ومجازاتها واستعاراتها ومعرفة دقائق التوحيد

وعوامضه

وعوامضه الي غير ذلك مما هو متعذر جدا على اكا بر علماء عصرنا
فضلا عن غيرهم واذا كان الانسان يعجز عن تكفير معتقده
في عبارة فكيف يحرم اعتقاده غير من عبارته فيما نفي الحكم
بالتكفير الا لمن صرح بالكفر واختار وثينا ووجد الشهادتين
وخرج عن دين الاسلام جملة وهذا نادر وفوقه فالادب
الوقوف عن تكفير اهل الاقواء والبدع والتسليم للقوم
في كل شيء قالوه مما لا يخالف صريح النصوص انتهى كلام السبكي
قلت وقد اخبرني شيخنا الشيخ امين الدين امار
جامع الغري بمصر المحروسة ان شيخا وقع في عبارته
موهبة للتكفير فافتي على مصر بتكفيره فلما اراد واقله
قال السلطان جعفر هل بقي احد من العلماء يحضر فقادوا
نعم الشيخ جلال الدين المحلي شارح المنهاج فارسل السلطان
وراه فحضر فوجد الرجل في الحديد بين يدي السلطان
فقال الشيخ ما هذا فقالوا كفر فقال ما مستند من افتي
بتكفيره فبادر الشيخ صالح البلقيني وقال قد افتي والدي
شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين في مثل ذلك بالتكفير
فقال الشيخ جلال الدين يا ولد هو ان يزيد ان قتل مسلما

موحد يجب الله ورسوله بفتوى ابيك حلوا عنه الحد يد فخر دود
واخذ الشيخ جلال الدين بيده وخرج والسلطان ينظر فما جرا احد
يتبعه رضي الله تعالى عنه **وكان** الشيخ محيي الدين رضي الله تعالى
عنه يقول كثيرا ما يهيب على قلوب العارفين تفحات الاهية فان
نطقوا بها جهلهم كمل العارفين وردوا عليهم اصحاب الادلة
من اهل الظاهر وغاب عن هاولا ان الله تعالى كما اعطي اولياءه
الكرامات التي هي فرع المعجزات فلا بد ان ينطق السننهم
بالعبارات التي تعجز العلماء عن فهمها انتهى **قلت** ومن
شك في هذا القول فلينظر في كتاب المشاهد للشيخ محيي الدين
او كتاب السعد لسيد محمد وفا او كتاب خلع النعلين
لابن قسي او كتاب عقاب مغرب لابن العربي فان اهل العلم
لا يكاد يفهم منه معنى مقصود القايله اصلا بل هو خاص
بمن دخل مع ذلك المتكلم حضرة القدس فانه لسان قدسي
لا يعرفه الا الملائكة او من تجرد عن هيكله من البشر
او اصحاب الكشف الصحيح **وكان** الشيخ عز الدين بن عبد السلام
رضي الله عنه يقول بعد اجتماعه على الشيخ ابو الحسن الساذلي
وتسليمه للقوم من اعظم الدليل على ان طائفة الصوفية

فقدوا

فقدوا اعلى اعظم اساس الدين ما يقع على ايديهم من الكرامات
والخوارق ولا يقع شيء من ذلك قط لفقيه الا ان سلك مسلكهم
كما هو مشاهد **وكان** الشيخ عز الدين رضي الله عنه قبل ذلك ينكر
على القوم ويقول وهل لنا طريق غير الكتاب والسنة فلماذا
مذاقهم قطع السلسلة للحد يد بكرة اسة الورق صار يمد هم
كل المدح ولما اجتمع الاوليا والعلماني وقعد الفرج بالمنصورة
فربما من فردي مياط جلس الشيخ عز الدين والشيخ تلمين الدين
الاسمر والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد واضرابهم وقرأ عليهم
رسالة القسيري وصار كل واحد يتكلم اذ جاء الشيخ ابو الحسن
الساذلي رضي الله تعالى عنه فقالوا له نريد ان نسمعنا شيئا
من معاني هذا الكلام فقال انتم مشايخ الاسلام وكبر الزمان
وقد فكلمتم فما بقي لكلام مثلي هو وضع فقالوا له لا بد فخذ الله
تعالى واثنى عليه وشرع بتكلم فصاح الشيخ عز الدين من داخل
لخيبة وخرج ينادي باعلى صوته هلموا الي الكلام القريب
العهد من الله تعالى فاسمعوه قال اليا في رضي الله عنه
في روض الرياحين والعجب كل العجب ممن ينكر كرامات الاوليا
وقد جات في الايات الكرمات والاحاديث الصحيحة

ك

هذا

شبهه

والانوار المشهورات والحكايات المستفيضات حتى بلغت في
الكثرة مبلغا يخرج عن الحصر ثم قال رضي الله عنه والناس
في انكار الكرامات علي اقسام منهم من ينكرها مطلقا وهم
اهل مذهب معروفون وعن النقيوي مصر وفون قال بعضهم
وهم المجتمة ومنهم من يصدق بكرامات من معني ويكذب
بكرامات اهل زمانه فها ولا كما قال سيدي ابوالحسن الساذلي
رضي الله تعالى عنه كسني اسرائيل صدقوا بموسى حين لم يروه
وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم حين راوه مع ان محمد اصلي الله
عليه وسلم اعظم من موسى وانما ذلك حسد او عدوانا وسقاة
منهم ومنهم من يصدق بان الله تعالى اوليا من اهل زمانه
ولكن لا يصدق باحد معين فهذا المحروم من الامداد لان من
لم يسلم لاحد معين لا يتفجع باحد ابدان سال الله العافية
قال فان قيل ان هذه الكرامات تشبه السحر فان سماع
الانسان الهوائف في الهوى وسماع النداء في بطنه وطى الارض
له وقلب الاعين وكحو ذلك غير معهود في الحس انه صحيح انما
يظهر ذلك من اهل العمياء والناريجيات فالجواب ما اجاب
به المشايخ العارفين والعلماء المحققون في الفرق بين

الكرامة

الكرامة والسحر ان السحر يظهر على يد الفساق والزنادقة
والكفار الذين هم على غير شريعة ومتابعة واما الاوليا
رضي الله تعالى عنهم فانما وصلوا الي ذلك بكثرة اجتهادهم واتباعهم
للسنة حتى بلغوا فيها الدرجة العليا فافترقا قال رضي الله عنه
ثم ان كثيرا من المنكرين لورا والاحد من الاوليا والصلحين
يطير في الهوى لقالوا هذا سحر واستخدما في الجن والشياطين
ولا شك ان من حرم التوفيق كذب بالحق عيانا وحشا فكيف
حال هذا في تصديقه بالمغيبات التي امره الله تعالى
بالايمان بها فربما زلت به القدم فحسر الدارين لانه اذا انكر
المحسوسات فباحقيق انكاره المغيبات وقد كان الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول الانكار فرج من النفاق
قلت وذلك لان المنافقين لو لم ينكروا علي محمد صلى الله عليه
وسلم لامنوا به ظاهرا وباطنا ثم قال الشافعي رضي الله تعالى عنه
فواعجبا كيف ينسب السحر وفعل الشياطين الي الاوليا المقربين
والابرار الصالحين المتطهرين من الصفات المذمومة المتخلين
بالصفات المحمودة المعرضين عن كل شئ يسغلهم عن ربهم عز وجل
فاياك يا اخي بعد اطلاق علي ما بينته كد في هذه المقدمة

من علو شان اهل الله عز وجل من اهل عصره وغيرهم ان يقوم بك
ذالحمس فلا بد عن الانقياد لهم وسمع من بعض المنكرين عليهم
ما يقولونه في حقهم فيقولون تكلمتم خيرا كثيرا كما فالتك الخبر في عدم
علمك بكلامهم الذي هو كله نصح لك حين وزنته به ان عقيدتك
لخاير فان الكلام لم يزل في هذه الطائفة من عصر ذي النون
المصري وابي يزيد الي وقتنا هذا بل نقل سيدي ابراهيم
الدسوقي رضي الله تعالى عنه انهم تكلموا في جماعة من الصحابة
ونسبوه الى الريا والنفاق منهم الزبير رضي الله تعالى عنه
كان كثير الخشوع في الصلاة وكان بعضهم يقول انما هو مرابي
فبينما الزبير ساجدا اذ صبوا على راسه ووجهه ماء حارا
فكسطنه ووجهه وهو لا يشعر فلما فرغ من صلاته وصحى
قال ما هذا فاخبروه فقال رضي الله عنه عفر الله له
ما فعلوا وملك زمانا يتالم من وجهه **قلت** وويل لهذا
كله قوله تعالى وجعلنا بعضهم لبعض قينة انصرون
وكل ولي له من تلك القينة الحظ الوافر وذلك لان الابتلاء
لما كان شرفا جمع الله تعالى لخواص هذه الامة من البلايا
والحن جميعا كان متفرقا في الامة السالفة لعلو درجاتهم

عنه

عنه فنقل الثقات عن ابي يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه
انهم نقوه من بلده سبع مرات فانه لما رجع الي بسطام من
سفرته وتكلم بعلوم لاعهد لاهل بلده بها في مقامات الانبياء
والاولياء انكروا ذلك الحسين بن عيسى البسطامي امام ناحيته
والمدرس بها في علم الظاهر وامر اهل البلد ان يخرجوا ابا
يزيد من بسطام فاخرجوه ولم يعد اليها الا بعد موت حسين
المذكور ثم بعد ذلك الفه الناس وعظوه وتذكروا به ثم
لم يزل يقوم له قائم بعد قائم وهو يفتي ثم استقر امره علي
تعظيم الناس والتبرك به الي وقتنا هذا وكذلك وقع لذي
النون المصري رضي الله عنه انهم وشوا به من مصر الي
بعد ادمغوا لمقيد الحكم للخليفة فاعجبه قال ان كان
هذا زنديقا فما علي وجه الارض مسلم كما سياتي في ترجمته
وكذلك وقع لسمعون المحب رضي الله عنه محنة عظيمة وادعت
عليه امرأة كانت تهواه وهو يابى ان ياتها في الحرام وجماعة
من الصوفية وامثالات المدينة بذلك ثم ان الخليفة امر
بضرب عتق سمعون واصحابه فمنهم من هرب ومنهم من توارى
سنتين حتى كشف الله تعالى عنهم وكذلك وقع انهم رموا ابا

موصوف

سعيد الخزاز وافق العلماء بكفره بالفاظ وجدوها في كتبه منها
لوقلت من ابن واين لم يكن جوابي غير انه مع الفاظ اخر
وتعصب مرة فقها اخيم على ذي النون المصري
رضي الله عنه ونزلوا في نرومق ليمضوا الي السلطان بمصر
ليشهدوا عليه بالكفر فاعلموه بذلك فقال اللهم ان كانوا
كاذبين ففرقتهم فانقلب الزورق والناس ينظرون حتى
مر ايس المركب فقالوا له ما بال الرئيس فقال قد حمل الفساق
واخرجوا سهل بن عبد الله رضي الله عنه من بلده الي البصر
ونسبوه الي قبايح وكفروه ولم يزل بالبصر الي ان مات بها
هذا مع علمه ومعرفة واختهاده وذلك انه قال التوبة
فر من علي العبد في كل نفس فتعصب عليه الفقهاء في ذلك
لا غير وقتل حسين الخلاج بدعوة عمرو بن عثمان المكي
وذلك انه كان عند جزي في علوم الخاصة من القوم
فاخذ الحسين فقال عمرو من اخذ هذا الكتاب قطعت
بداه ورحلاه فكان كذلك وانما كان القول تكفيره
تسنيها على دعوة عمرو كاسيات عن بن خلكان وشهدوا
على الجنيد رضي الله عنه حين كان يقرر في علم التوحيد

ثم انه تسخر بالفقهاء واخفى مع علمه وجلالته واخرجوا
محمد بن الفضل البجلي رضي الله عنه بسبب المذهب كما سياتي
في ترجمته وذلك ان مذهبه كان مذهب اصحاب الحديث
فقالوا له لا يجوز لك ان تسكن في بلدنا فقال لا اخرج حتى يجعلوا
في عيني جبلا وتمر واني في اسواق البلد وتقولوا هذا مبتدع
تريد ان تخرجه ففعلوا به ذلك واخرجوه فالتفت اليهم
وقال تزع الله تعالى من قلوبكم معرفته فلم يخرج بعد دعائه
قط من بلخ صوفي مع كونها كانت اكثر بلاد الله تعالى صوفية
وعقدوا للشيخ عبد الله بن ابي حمزة رضي الله عنه مجلسا في
الرد عليه حين قال انا اجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم بقطة
فلزم بيته فلم يخرج الا للجمعة حتى مات واخرجوا الحكيم
الترمذي رضي الله عنه الي بلخ حين صنف كتاب علل الشريعة
وكتاب ختم الاوليا وانكروا عليه بسبب هذين الكتابين
وقالوا فضلت الاوليا على الانبيا واعظوا عليه فجمع كتبه
كلها والقاه في البحر فبلغتها سمكة سنين ثم لفظتها وانقفع
الناس بها وانكر زهاد الرزاز وصوفيتها على يوسف بن الحسين
وتكلموا فيه ورموه بالعظيم الي ان مات لكنه لم يباين بهم

لمكذبه رضي الله عنه واخرجوا بالحسين البوسنجي وانكروا عليه
وطردوه الي نيسابور ولم يزل بها الي ان مات واخرجوا ابا عثمان
المغزبي من مكة مع مجاهداته وقام عليه وحاله وطاق به
العلوية علي جمل في اسواق مكة بعد ضربته على راسه ومنكبيه
فاقام ببغداد ولم يزل بها الي ان مات وشهد واعلى السبلي
رضي الله عنه بالكفر مرارا مع تمام علمه وكثرة مجاهداته
واثبته للسنة الي حين وفاته حتي ان من كان يحبه شهد
عليه بالجنون طريقا لخلاصه فادخلوه البهارستان وقال
فيه ابو الحسن الخوارزمي احد مشايخ بغداد ان لم يكن به
جهنا فانه يخلق جهنا بسبب الشبلي اي يخلفها الله تعالى
لذنب اذوه وانكروا عليه وكفروه بالباطل هذا معني قول
ابي الحسن بدليل قوله عقب ذلك وان لم يدخل السبلي الجنة
فمن يدخلها وقام اهل المغرب علي ابي بكر التابلسي مع فضله
وعلمه وزهده واستقامته طريقه وتصديه للامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاجروه من المغرب مقيدا الي مصر
وشهد واعله عند السلطان ولم يرجع عن قوله فاخذ وسنج
وهوجي وقيل انه سنج وهو منكوسا وهو يقر القران

فكاد

فكاد ان يفتن به الناس فرفع الامر الي السلطان فقال
اقبلوه ثم اسلخوه واخرجوا الشيخ ابو مدين المغربي رضي الله
عنه من بحاته كما سيأتي في ترجمته واخرجوا ابا القاسم البصرابي
رضي الله عنه من البصرة وانكروا عليه كلامه واحواله فلم يزل
بالحرم الي ان مات مع صلاحه وزهده وورعه واثبته
للسنة واخرجوا ابا عبد الله الشجري صاحب ابي حفص الخداد
قام عليه ابو عثمان الجبيري وصحبه وامر الناس بهرم حين رفع
الناس قدره علي ابي عثمان واقبلوا عليه وشهد واعلى الحسن
الحصري رضي الله عنه بالكفر وحكوا عنه الفاظا كتبت في درج
وحملت الي ابي الحسن قاضي القضاة فاستخضرم القاضي وناظره
في ذلك ومنعه من العقوبة في الجامع حتي مات وتكلموا في ابن
سمعون بالكلام القاحس حتي مات فلم يحضروا له جنازة مع
علمه وجلالته وتكلموا في الامام ابي القاسم بن جميل بالعتايم
الي ان مات ولم يزل يمازونه من الاستعمال بالعلم والحديث
وصيام الدهر وقيام الليل وزهده في الدنيا حتي لبس الخمي
رضي الله عنه وكان ابو بكر الطمستاني يقول كان ابي دايسار
يخط علي الجنيدي وعلي رويده وسمنون وبن عطاء ومشايج العراق

القضاة اباوي

وكان اذا سمع احد ايدكرهم يخبر بتغيظ ويتغير واما الخلاج فان
كان من القوم وهو الصحيح فلا تخفي محنته وان كان من غير القوم
فلا كلام لنا فيه وقد اختلف الناس فيه اخلافا كبيرا فقال ابن خلكان
في تاريخه وانما سمي بالخلاج لانه جلس على دكان خلاج وبها
مخزن قطن غير متخروج فذهب صاحب الدكان في حاجته
فرجع فوجد القطن كله محالوجا فسمى بذلك الخلاج **وكان**
رضي الله عنه ياتي بفائمة الصنف في الشنا وعكسه ويمد يد
في الهوى فيرد هاهنا ودرهم يسميها درهم القدرة قال
ابن خلكان واما سبب قتله فلم يكن عن امر موجب للقتل
انما عمل عليه الوزير حين احضره الى مجلس الحاكم مرات ولما
يظهر منه ما يخالف الشريعة فقال جماعة هل له مصنفات
فقالوا نعم فذكروا انهم وجدوا له كتابا فيه ان الانسان
اذا اعجز عن الحج فليجهد الى عرفة من بيته فيطرحها ويطلبها
ويطوف بها ويكون كمن حج البيت والله اعلم ان كان هذا القول
عنه صححنا فطلبه القاضي فقال هذا الكتاب تصنيفك
فقال نعم فقال اخذته عن من فقال عن الحسن البصري
ولا يعلم الخلاج ما دسوه عليه فيه فقال له القاضي كذبت

يامراق الدم ليس في كتب الحسن البصري شي من ذلك فلما قال القاضي
له يامراق الدم مسك الوزير هذه الكلمة على القاضي وقال هذا
فروع عن حكيم بكفره وقال للقاضي كتب خطك بالتكفير فامتنع
القاضي فالزمه الوزير بذلك فكتب فقامت العامة على الوزير
فخاف الوزير على نفسه فكل الخليفة في ذلك فامر بالخلاج فخر
الف سوط فلم يتاوه وقطعت يداه ورجلاه وصلب ثم احرق
بالنار ووقع الاختلاف فيه بين الناس اهو الذي صلب ام هو
دفع كما وقع في عيسى عليه السلام واقوا بتكفير الامام الغزالي
رضي الله تعالى عنه وحرقوا كتابه الاحياء ثم نصر الله عليهم
وتبوه بما اذنبوا وكان من جملة من اتكروا على الغزالي واهل
بمخرق كتابه القاضي عياض وابن رشيد فلما بلغ الغزالي ذلك
دعي على القاضي عياض فمات فجأة في الحامر يوم الدعاء عليه
وقيل ان المهدي هو الذي امر بقتله في الحامر بعد ان ادعي عليه
اهل بلده فانه يهودي لانه كان لا يخرج يوم السبت لكونه
كان يصنف في كتاب السفا يوم السبت فقتله المهدي لاجل
دعوة الغزالي واخرجوا الشيخ ابا الحسن الساذلي رضي الله عنه
من بلاد المغرب بجماعته ثم كانوا ياب اسكندرية فانت

سيقدم عليكم مغربي زنديق وقد اخرجناه من بلادنا فلقد ر
من الاجتماع عليه في الشيخ الى اسكندرية فوجد اهلها كلهم
يسبونونه ثم وشوا به الى السلطان ولم يزل في الاذي حتى حج
بالناس في سنين كان الحج فيها قد قطع من كثرة القطار
في طريقه فاعتقده الناس ورموا الشيخ احمد بن الرفاعي رضي
الله عنه بالزندقة والاحاد وتخليل المحرمات كما سيأتي
في ترجمته وقتلوا الامام ابا القاسم بن قتي وبن برجان
والجولي والمرجاني مع كونهم ائمة يقتدي بهم وقام الحساد عليهم
فشهدوا عليهم بالكفر فلم يقتلوا فعملوا عليهم الحيلة وقالوا
للسلطان ان البلاد قد خطبت لابن برجان في نحو ماية
وثلاثين بلداً فارسل له من قتله وقتل جماعة واما
الشيخ يحيى الدين بن العيني رضي الله عنه وسيدي عمر
بن الفارض رضي الله عنه فلم يزل المنكرون ينكرون عليهما
الي وقتنا هذا وعقدوا الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي
الله عنه مجلسا في كلمة قالها في العتيد وحذوا السلطان
عليه ثم حصل له الدلائل وحسدوا الشيخ الاسلام تقي الدين
بن بنت الاعزوز ووزروا عليه كلاما للسلطان ورسم بشقته

ثم تداركه اللطف وذلك ان الملك الظاهر بيبرس كان قد
انقاده انقياد اكلبيا حتى كان لا يفصل امر الا بمشورته
فمشتي الحساد بينهما بالكلام حتى زينوا للسلطان في مسألة
تقول بها الحنفية انها صواب وما عليه الشافعية خطأ فغار
الشيخ تقي الدين فانصر بعض الحساد للسلطان ونصروه
على الشيخ وكان لا يحكم في مصر ذلك الزمان الا بقول الشافعي
رضي الله عنه فوطق فولي السلطان بيبرس القضاة الاربع
من تلك الواقعة فلم يزلوا الى عصرنا هذا وانكروا على
الشيخ عبد الحق بن سبعين واخرجوه من بلاد المغرب
وارسلوا نجابا بدرج مكتوب امامه يحذروا اهل مصر
منه وكتبوا فيه انه يقول انا هو وهو انا ونحن الائمة
كابني حنيفة ومالك والشافعي واحد واضرابهم مشهورة
في كتب المناقب فانظروا يا اخي ما جرى لها ولا الائمة من
المتقدمين والمتأخرين وخذ لتفسك اسوة بهم فيما تقع فيه
من المن والاعلم ولنشرع الان في مقصود الكتاب فنقول
وبالله التوفيق **فاولهم الامام ابو بكر الصديق**
رضي الله عنه واسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر

بن عمرو بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي
التميمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب
ومناقته أكثر من أن تحصى **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول
أليس الكيس التقوي وأحمق الحق الفجور وأصدق الصدق
الأمانة وأكذب الكذب الخيانة **وكان** رضي الله تعالى عنه
إذا أكل طعاما فيه شبهة لم يعلم به استقاءه من بطنه ويقول
اللهم لا تؤاخذني بما شربت العروق ونخالط الأمعاء **وكان**
رضي الله عنه يقول إن هذا الأمر لا يصلح أخوه إلا بما صلح
به أوله ولا يحتمله إلا أفضلكم مقدرة وأملككم لنفسه
وكان رضي الله عنه يقول لمن يعظه يا أخي إن أنت
حفظت وصيتي فلا يكن غائب أحب إليك من الموت وهو
أنتك **وكان** رضي الله عنه يقول إن العبد إذا دخله
العجب بشي من زينة الدنيا مقتته الله تعالى حتى يفارق
تلك الزينة **وكان** يقول يا معشر المسلمين استجبوا من
الله حق الحيا فوالذي نفسي بيده إنني لأظن حين أذهب إلى
الغايط في القضا متقنعا استنجيا من ربي عز وجل
وكان يقول ليتني كنت شجرة تعضد ثم توكل **وكان**

ياخذ

ياخذ بطرف لسانه ويقول هذا هو الذي أوردني الموارد **وكان**
إذا سقط خظام ناقته ينحها ويأخذ فيقال له هلا أمرتنا
فيقول إن حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن لا أسأل
الناس شيئا **وكان** رضي الله عنه يقول للصحابة رضي الله عنهم
قد وليت أمركم ولست بأخيركم فأعينوني وإذا رأيتهموني
استغثت فاتبعوني وإذا رأيتهموني زغت فقوموني وغلبت
عليه الخوف حتى كان يسم من فيه راحة الكبد المشوي توفي
رضي الله عنه بين المغرب والعشا ثاني عشر من جمادى الآخرة
سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو من ثلاث وستين سنة رضي
الله تعالى عنه **ومنهم** الإمام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
ويجتمع شبهه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وانفقوا
على أنه أول من سمي أمير المؤمنين واجتمعوا على كثرة علمه
ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانفا
ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشدة متابعتة له ومحاسنه رضي الله تعالى عنه أكثر من
أن تحصى **وكان** رضي الله عنه لا يتكلم في سباطة بين إدامين
وقدمت إليه حفصة رضي الله عنها موقا باردا وصبت

عليه زيتا فقال ادمان في اناؤه واحد لا اكله حتى النبي الله عز وجل
وكان في قميصه رضي الله عنه اربع رقاع بين ثنقيه
وكان ازاره مرقوعا بقطعة من جراب وعود وامرة
في قميصه اربع عشرة رقعة احدها من ادم احمر **وكان**
يقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد
رسولك صلي الله عليه وسلم واستاذن رضي الله عنه رسول
الله صلي الله عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال لا انسانا
يا اخي من دعاك وفي رواية اشركنا يا اخي في دعاك **وكان**
رضي الله عنه اذا وقع بالمسلمين امر يكاد يمدكهما بناهم
وكان ياتي الحجررة ومعه الدرّة فكل من راه اشترى لها
يومين متتابعين يضربه بالدرّة ويقول له هذا طوبى
بطنك لبارك وابن عمك وابطابوما عن الخروج لصلاة
الجمعة ثم خرج فاعتذر الى الناس وقال انما حسنتي عنكم
غسل نوبتي هذا كان يغسل وليس عندي غيره **وكان**
يقول لو لا خوف الحساب لامرنا بكبش يشوي لنا في التور
وكان رضي الله عنه يشتهي الشهوة ومثها درهم فيؤخرها
سنة كاملة **وكان** يقول من خاف الله تعالى لم يشق عليه

ومن اتقى الله تعالى لم يصنع ما يريد وصعد يوما المنبر فقال
للحمد لله الذي صبرني ليس فوقي احد فقيل له ما حملك على القول
فقال اظهار الشكر ثم نزل حج رضي الله عنه من المدينة الى
مكة فلم يضرب له فسطاط ولا خبا حتى رجع **وكان** اذا نزل يلقى
له كسا او نطع على شجرة فيستظل بذلك **وكان** رضي الله تعالى
عنه ابيض بعلاه حمرة وانما صار في لونه حمرة في عام الرمادة
حين اكثر من اكل الزيت توسعة على الناس ايام الغلاق ترك
لحم اللحم والسمن واللبن **وكان** قد حلف ان لا ياكل ادها غير
الزيت حتى يوسع الله على المسلمين ومكث الغلا تسعة اشهر
وكانت الارض قد صارت سودا مثل الرماد **وكان** يخرج
يطوف على البيوت ويقول من كان محتاجا فليأتنا **وكان**
رضي الله عنه يقول اللهم لا تجعل هلال امة محمد علي يدي
وكان في وجهه خيطان اسودان من كثرة البكا **وكان**
يمر بالاية في ورده فتمنقه فيبكي حتى يسقط ثم يلزم
بيته حتى يعاد يحسونه مريضا **وكان** يسمع حنينه
من وراء ثلاثة صفوف **وكان** رضي الله عنه يقول ليبي
كنت كبش اهلي سموني ما بد الله ثم ذكوني فاكلوني

واخرجوني عذرة ولم اكن بشرا. ولما مرض كانت راسه في حجر ولده عبدالله فقال له يا ولدي ضع راسي على الارض فقال له عبدالله وما عليك ان كان علي فخذني ام علي الارض فقال وضعه علي الارض فوضع عبدالله راسه فقال ويلي وويل ابي ان لم ير حمي زبي ثم قال رضي الله عنه وروى ان اخرج من الدنيا كما دخلت لا اجر ولا وزر ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيق ولا مفريط فلما مات راه العباس رضي الله عنه فقال له كيف وجدت الامر يا امير المؤمنين فقال كاد عرشني يهوي بي لولا ابي وجدت رجلا رحما **وكان** اذا امر على منزلة يقول هذه دنياكم التي تخرصون عليها **وكان** يقول اصروا بالقانية خير لكم من ان تظروا بالياقينة يعني الاخرة **وكان** ياخذ التبننة من الارض ويقول باليتني كنت هذه التبننة لبيتني لم اخلق لبيت ابي لم تلدني لبيتني لم اكل شيا لبيتني كنت لسيا منسيا **وكان** رضي الله عنه يحب الصلاة في وسط الليل **وكان** اذا حصل بالناس هم يخلع ثيابه ويلبس ثوبا قصيرا لا يكاد يبلغ ركبتيه ثم

يرفع

يرفع صوته بالبكاء والاستغفار وعيناه يدرفان حتى يغشي عليه **وكان** يحمل حراب الدقيق على ظهره للارامل واليتام فقال له بعضهم دعني احمله عنك فقال ومن تحمل عني يوم القيامة ذنوبي واحواله كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه **ومينهم الامام عثمان بن عفان** رضي الله عنه يجتمع شبهه مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وسمي ذي النورين لجمعه بين بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيقة ثم ام كلثوم وحضرة نشفة واربعين يوما ثم قتلوه صبرا والمصحف مفتوح بين يديه وهو يقرأ **وكان** رضي الله عنه شديد الحيا حتى انه ليلون في البيت والباب مغلق عليه فما يضع عنه الثوب عند الغسل ليفيض عليه الماء يمنع الحيا ان يقيم صلبه **وكان** بصوم النهار ويقوم الليل الا جمعة من اوله **وكان** يختم القرآن في رعدة كثيرا **وكان** يخطب الناس وعليه ازاد عدني غليظ ثمنه اربعة دراهم او خمسة دراهم **وكان** يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته فياكل الخل والزيت **وكان** يردف خلفه غلامه ايام خلافته ولا يستعيب ذلك **وكان** اذا امر على المقبرة

يبكي حتى يبذل عينيه رضي الله تعالى عنه ومناقبه كثيرة مشهورة
والله تعالى اعلم **وممنهم الامام علي بن ابي طالب**
رضي الله عنه ونسبه مشهور **وكان** رضي الله عنه يقول
الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب
قلت والمراد بالدنيا ما زاد على الحاجة الشرعية بخلاف
مادعت الضرورة اليه وذلك ان فضول الدنيا شهوات واهل
الشهوات كثيرة ولذلك ما روي زاهد قط في محل مزاحمة
كما هو مشاهد وانما سمي طالب الفضول كلها للدنيا لتعلق
قلبه بها لان الكلب ما خوذ من التنكيب وكل من عسر عليه
فراق شهوة فهو وكلها فافهم فما توسع من توسع في ما كل
او ملبس الا لقله ورعه **والشارع** لم يامر بالتوسع في
الشبهات والله اعلم وقال ابو عبيد رضي الله عنه ارجل
الامام علي كرم الله وجهه تشع كلمات قطع الاطباع عن
الحاق بواحدة منهن ثلاث في المناجاة وثلاث في العلم
وثلاث في الادب فاما التي في المناجاة فهي قوله كفا في
عزا ان تكون لي رجا وكفا في فخر ان اكون كعبد انت
لي كما احب فوفقني لما تحب واما التي في العلم فهي قوله

بلغ ما بلغة

المرو محبوه تحت لسانه تكلوا انعرفوا ما ضاع امره عرف قدره
واما التي في الادب فهي قوله انج علي من سئلت تكن اميره
واستغن عن من سئلت تكن نظيره واحج الي من سئلت تكن اميره
وكان رضي الله عنه يقول والله لا يحبني الامومن ولا يبغضني
الا كافر او منافق **وكان** اخر كلامه قبل موته لا اله الا الله
محمد رسول الله **وكان** رضي الله عنه يقول موت الانسان بعد
ان كبر وعرف ربه خير من موته طفلا ولو دخل الجنة بغير
حساب **قلت** لان اقل ما هنالك ان العبد يجالس ربه
في الجنة بقدر ما عمل في العبادات والله اعلم **وكان** رضي الله
عنه يقول اعلم الناس بالله اسداهم حبا وتظيما لاهل الله
الا الله وقيل له من الاخرسك يا امير المؤمنين فقال
حارس كل امرء اجله **وكان** رضي الله عنه يقول كونوا القبول
اعمالكم اسداهما منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوي
وكيف يقل عمل يتقبل **وكان** رضي الله عنه يقول اذا كان
يوم القيامة انت الدنيا باحسن زينتها قالت يا رب هبني
لبعض اوليائك فيقول الله عز وجل لها اذهبي يا لاسي
فلا انت اهون من ان اهبك لبعض اوليائك فتطوي كما يطوي

الثوب الخلق فنلقى في النار **وكان** رضي الله عنه يقول لا يرجون
العبد الاربه ولا يخافن الاذنبه **وكان** يقول لا يستحي جاهل
ان يسأل عما لا يعلم ولا يستحي عالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول
الله اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول ان اخوف ما اخاف عليكم
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيضل عن الحق
واما طول الامل فيلبي الاخرة **وكان** رضي الله عنه يقول
الفقيه كل الفقيه من لا يقظ الناس من رحمة الله ولا يومتهم
من عذاب الله ولا يرخص لهم في معاصي الله ولا يدع القرآن
رغبة منه الى غير **وكان** رضي الله عنه يقول لا خير في عبادة
لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في قراة لا تدبر
فيها **وكان** رضي الله عنه يقول كونوا اتباع العلم مصابيح
الليل خلقان الثياب جرد القلوب تشرقون به في ملكوت
السماء وتذكرون به في الارض **وكان** رضي الله عنه يقول لو
حنتم حين الواله الشكران وجأرتم جار مبتلى الرهبان
ثم خرجتم من اموالكم واولادكم في طلب القرب من الله تعالى
وابتغاء رضوانه وارتفاع درجته عنده او عقرا ان سيئة
كان ذلك قليلا فيما يطلبون **وكان** رضي الله عنه يقول

القلوب او عية وخيرها او عاهاتم يقول هاه هاه ان هاهنا
واشار الى صدره علما لو اصبحت له جملة واني رضي الله عنه
بفانودج فوضع قدومه فقال انك طيب الريح حسن اللون
طيب المطعم لكن آره ان اعود نفسي ما لم تغتد ولم ياكل منه
رضي الله عنه طعاما منذ قتل عثمان وبهتت الدار الا محتوما
حذرا من الشبهة **وكان** قوته وكسوته شي يجيبه من
المدينة ولم ياكل من طعام العراق الا قليلا **وكان** رضي الله
عنه بوقع قميصه ويقول ان لبس الموقع يخشع القلب
ويقتدي به المؤمن **وكان** يقطع من كم قميصه ما زاد على
روس الاصابع وكذلك كان عمر رضي الله عنه **وكان** رضي الله
عنه يبرد في الشتاء حتى ترعد اعضاؤه من البرد فقبل له الا ان
لك كساء من بيت المال فانه واسع فقال لا تقص المسلمين
من بيت مالهم شي **وكان** رضي الله عنه يقول التقوي
هي ترك الاصرار على المعصية وترك الاعتزاز بالطاعة
وكان رضي الله عنه يستوحش من الدنيا وزهرتها
ويستأثر بالليل وظلمته **وكان** يحاسب نفسه على كل شي
وكان يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن

وكان رضي الله عنه يعظم أهل الدين والمساكين **وكان** ليلة يصلي
لا يصح الأيسر أو يقبض على حبيته ويتأمل تمام السليم ويبيكي
بكاء الحزين حتى يصبح **وكان** رضي الله عنه يخاطب الدنيا ويقول
يا دنيا غري غري فقد طلقته ثلاثا عمر كقصير ومجلسك
حقير وحظرك كبير آه آه من فلة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطريق **وكان** رضي الله عنه يقول استد الأعمال
ثلاثة أعط الحق من نفسك وذكر الله تعالى علي كل حال وهو أسوأ
الأخ في المال **وكان** رضي الله عنه يقول لم ير من الحق تعالى
من أهل القرآن الأدهان في دينه والسكوت على معاصيه
وكان رضي الله عنه يقول ما نلت من دنياك فلا تكثرن به
فرحاً وما فاتك منها لا تيأسن عليه حزناً وليكن همك فيما
بعد الموت **وكان** يقول إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه
مما لم يقدر فاذا جاء القدر خلبا بينه وبينه وإن الأجل
جثة حصينة وكان ينشد ويقول
حقيق بالتواضع من يهوت ويكفي المرء من دنياه قوت
في المرء يصبح ذا هموم وحرض ليس تدركه النفوس
فيأخذ استرحل عن قليل إلى قوم كلامهم السكوت

قال القاضي رضي الله عنه وكان لعلي رضي الله عنه من الأولاد
الذكور أربعة عشر ولدا ذكر أولم يكن النسل الا خمسة منهم
فقط الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس
رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومناقبه رضي الله عنه كثير مشهورة
ومنهم الامام طلحة بن عبد الله رضي الله عنه
وتجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة **وكان** رضي الله عنه
من الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ووفاه
بيده ونفسه فشلت يده وجرح يومئذ اربعاً وعشرين بجراحة
وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخبير وكانت نفقته
كل يوم الفاً وتصدق يوماً بمائة الف وهو محتاج الى توب
يذهب به الى المسجد فلم يشتر له فيها **وكان** رضي الله عنه
يقول ان رجلاً ببیت عند الدناير في بيته لا يدري
لا يدري ما يطرقة من الله تعالى لغزير بالله فكان اذا بات
عنده دراهم لا ينام تلك الليلة حتى يصبح ويفرقها قتل
رضي الله عنه يوم الجمل سنة ست وثلاثين وقبره بالبصرة
مشهور ويزار رضي الله عنه **ومنهم الامام الزبير بن العوام**
رضي الله عنه وتجمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم

في قصبي وقابل يوم بدر فوالا لشد يد احني كان الرجل يدخل يده
في الجراح في ظهره وعاتقه ولما حضرتة الوفاة كان عليه دين كثير
وليس له مال فقالوا ما تفعل في دينك فقال لا اولاده قولوا يا موتي
الزبير افض دينه فقتضاه الله تعالى عنه جميعه **كان** قدره
الف الف ومائتي الف **وكان** للزبير علم فكان يعلق الزبير
في حصير ويدخل عليه بالنار ويقول له ارجع الي الكفر فيقول
الزبير لا الكفر ابدا **وكان** له الف مملوك يؤذون اليه الخراج
كل يوم فكان يتصدق به في مجلسه ولا يتوم منه بدرهم
رضي الله عنه **ومنهم الامام سعد بن ابى وقاص**
رضي الله عنه ويجمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الاب الخامس ومرضى رضي الله تعالى عنه فقال يارب
ان لي بنين صغاراً **افاخر** عني الموت حتى يبلغوا فاخر عنه
الموت عشرين سنة وكان بينه وبين خالد كلام فذهب
رجل يقع في خالد عنده فقال **مه** ان ما بيننا لم يبلغ دينا
ولما وقعت فتنة عثمان رضي الله عنه اعترل الناس فلم
يخرج من بيته وقد رمى يوم احد الف سهم واوصي
ان يكفن في جبهته كان قد لقي المشركين فيها يوم بدر فلفنوه

فيها رضي الله تعالى عنه **ومنهم الامام سعد بن زيد**
رضي الله عنه ويجمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم
في كعب بن لوي **وكان** مجاب الدعوة وقد ادعت عليه اروي
بنت اوس عند مروان انه اخذ لها شيامن ارضها فقال
سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها
فاماتت حتى ذهب بصرها وبنينا هي ثم شئ في ارضها اذ وقعت
في حفرة فماتت توفي بالعقيق وحمل الي المدينة فدفن بها
سنة خمس وخمسين رضي الله عنه **ومنهم الامام ابو**
محمد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ويجمع نسبه
مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة **وكان** رضي
الله عنه يتصدق بالسبعماية راحلة واكثر للفقراء والمساكين
باحمالها واقتابها واحلاسها ولم يزل خائفا من منذ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف يدخل
الجنة حياً ولما بلغه ذلك جاء الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرض الله
قرضاً حسناً يطلق لك قدميك ثم ترل جبريل فقال مرين
عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل

فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه **وروي** ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم عمه بيده وسد لها بين كتفيه وصلي
رسول الله صلي الله عليه وسلم خلفه وقال انه عبد صالح **وكان**
رضي الله عنه من شدة تواضعه لا يعرف من بين عبده
توفي سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع رضي الله تعالى عنه
ومنهم الامام ابو عبد الله عامر بن الجراح رضي الله
تعالى عنه ويجمع شبهه مع النبي صلي الله عليه وسلم في الاب
السابع ودفن بغور بيسان سنة ثمان وعشرون عند قرية
تسمى عماد **وكان** رضي الله عنه يقول الارث هبتض لثيابه
مدتس لدينه الارث مكرم لنفسه وظولها مهين فبادروا
بحكم الله تعالى السيات القديمات بالحسنات الحديثات
فلوان احدكم حل من السيات ما بينه وبين السماء عمل
حسنة لعلت فوق سياته حتى تقهرهن **وكان** رضي الله
عنه يقول مثل المؤمن مثل العصفور يتقلب كل يوم كذا
كذا امره رضي الله عنه **ومنهم الامام عبد الله بن مسعود**
رضي الله عنه وكان صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم
ووساده وسواكه ونعليه وظهوره في السفر **وكان** يشبه

بالنبي

بالنبي صلي الله عليه وسلم في تعديه وسمته **وكان** رضي الله تعالى عنه
من اجود الناس ثوبا ومن اطيب الناس ريحا فغلب النعل
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا حمله وكان هو الذي يلبس رسول
الله صلي الله عليه وسلم نعليه ويمشي امامه بالعصا حتى يدخل
امامه المحرم فاذا اتى رسول الله صلي الله عليه وسلم تجلسه
تزع نعليه فادخلها في ذراعيه واعطاه العصا **وكان**
رضي الله عنه دقيق الساقين فكان بعض الصحابة يضكك
من دقة ساقيه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لما اتقل في الميزان من جبل احد **وكان**
صلي الله عليه وسلم يستمع لقراءته في الليل ويقول من سره
ان يقرأ القرآن كما انزل فليقرأه على قراءة عبد الله بن مسعود
وكان رضي الله عنه قليل الصوم كثير الصلاة فقيل له
في ذلك فقال اني اذا صمت صنعت عن الصلاة والصلاة
عندي اهم وسمع رجلا يقول اللهم اني احب ان اكون من المقربين
ولا احب ان اكون من اصحاب اليمين فقال بن مسعود رضي الله
تعالى عنه ها هنا رجل يود انه اذا مات لا يبعث بعن نفسه
وكان رضي الله عنه يبكي ويلاقي دموعه بكفيه ثم يقول

يحيى

بد موعه هكذا يرش الارض بها، وخرج مروة ومعه ناس يشيعونه
فقال لهم انكم حاجة فقاتوا الا فقال ارجعوا فانه زلة للتابع
وفئته للمتبوع **وكان** يقول لو تعلمون مني ما علم من نفسي
لحسنتم علي ربي الذاب **وكان** يقول حبذا المكروهات الموت
والفقر **وكان** رضي الله عنه يقول ما اصبحت قط على حال فتميتت
ان اكون علي سواه **وكان** يقول ان الرجل ليدخل على السلطان
ومعه دينه فيخرج ولادين معه لانه معرض ان يعصى الله
تعالى اما بفعله واما بسكوته واما باعتقاده **وكان**
يقول لو ان رجلا قام بين الركن والمقام يعبد الله تعالى
سبعين سنة وهو يحفظ ما البعته الله تعالى يوم القيامة
مع من يحب، ولما مرض رضي الله عنه عاده عثمان بن عفان
رضي الله عنه فقال له ما تشتهي قال ذنوبي قال فما تشتهي
قال رحمة ربي قال الا امرك بطيب قال الطيب امرضني
قال الا امرك بعطاء قال لا حاجة لي فيه قال يكون لبنائك
قال الخشي على بناتي الفخر وقد امرتهم ان يقرأن كل ليلة
سورة الواقعة ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرأ الواقعة كل ليلة لم يصبه فاقة ابد **وكان**

من دعائه اللهم اني اسالك ايمانا لا يرتد ونفيا لا ينقد وقوة عين
لا تشقح ومرافقة بئيك صلى الله عليه وسلم في اعمال جنات الخلد
وكان رضي الله عنه يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم
بالخشية **وكان** رضي الله عنه يقول ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله
لعلمه وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات **وكان** يقول ذهب
صفو الدنيا وبقي لدرها والموت تحفة لكارم **وكان** يقول
لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحل بذروته ولا يحل بذروته
حتى يكون الفقرا حب اليه من الغنا والذل احب اليه من العز
وحتى يكون حاملا وذاته عند سوا وفسر هذه الجملة
اصحابه فقالوا حتى يكون الفقري الحلال احب اليه من الغني
في الحرام والتواضع في طاعة الله احب اليه من الشرف في
معصية الله وحتى يكون حاملا وذاته عند في الحق سوا
لا يميل الي من يحده الا ممن يذمه **وكان** يقول لان بعض
احدكم علي جرم حتى تطفي حنبر له من ان يقول لا امر قضاء
الله لبيت هذا المومن **وكان** يقول اصحابه انتم اطول صلاة
والتراجتها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
كانوا ازهد منكم في الدنيا وارغب في الآخرة **وكان** يقول ان الرجل

ليكون غائباً عن المنكر في بيوت الولاة ويكون عليه مثل وزر
من حضر وذلك لأنه يبلغه فيرضي به ويسكت عليه والله اعلم
١٢ **وممنهم خباب بن الارت** رضي الله عنه **وكان** يعذب
بالنار ليرجع عن دين الاسلام فلم يرجع **وكان** رضي الله
عنه يبكي ويقول ان اخواننا مضوا ولم ياخذوا من اجرهم
شيئاً ولم تنقصهم الدنيا وانما بقينا بعدكم واعطينا من
المال ما لم نجد له موضعاً الا التراب ولو لا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به
قال له عمر رضي الله عنه يا خباب ماذا البئت من المراكين
فقال او قد واتي تاراً في اطفالها الا وذك ظهري رضي الله
عنه توفي بالكوفة وصلى عليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
١٣ **وممنهم ابي بن كعب رضي الله عنه** كان من القراء وقرأ
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب الي اخرها بامر الله عز وجل له في ذلك **وكان**
يقول عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد علي سبيل
وسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله تعالى
فتمسه النار وان اقتصد افي سبيل وسنة خير من

اجتهاد في خلاف سبيل وسنة **وكان** يقول ما من عبد
ترك شيئاً لله الا ابد له الله عز وجل به ما هو خير منه من
حيث لا يحتسب **وممنهم سلمان الفارسي رضي الله عنه**
١٤ كان عطاؤه خمسة الاف وكان اميراً على زهاء ثلاثين الفا
من المسلمين **وكان** يخطب على الناس في عجاة يفترش
بعضها ويلبس بعضها فاذا خرج عطاؤه امضاه **وكان**
ياكل من سفيف يديه ويستظل بالغي حيث ما دار ولم
يكن له بيت **وكان** يعجن عن الخادم حين يرسلها في حاجة
ويقول لا تجع عليها عيالي **وكان** يعمل الخوص ويقول اشترى
خوصاً بدرهم فاعمله فابيعه بثلاثة دراهم فاعيد درهما
فيه واتفق درهما علي عيالي وانصدق بدرهم **وكان**
لا ياكل من صدقات الناس **وكان** الناس يسخرونه في
حمل امتعتهم لرياسة حاله فر بما عرفوه فبريدوا يحلون
عنه فيقول لا حتى اوصلكم الي المنزل وهو اذ ذاك امير
علي المدائن **وكان** رضي الله عنه يقول انما مثل المؤمن
في الدنيا كمثل مريض معه طيبه الذي يعلم داءه
ودواؤه فاذا انتهى ما يضره منعه وقال ان اكلته

هكنت وكذلك المؤمن يشتهي اشيا كثيرة فيمنعه الله عز وجل
منها حتى يموت فيدخل الجنة **وكان** رضي الله عنه يقول عجبا
لموئل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغضول عنه
وضاحك وهو لا يدري ارضه راض عنه ام شاخط **وكان**
رضي الله عنه يقول عهد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهدا فقال ليكن بلغه احدكم مثل زاد الرالك عاشر رضي
الله عنه عاشرين وخمسين سنة وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه
وممنهم نعيم الداري رضي الله عنه كان كثير العبادة
قام ليلة حتى اصبح باية واحدة من القرآن يركع ويسجد
ويبكي وهي قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات
الاية **وكان** له هيئة ولباس حسن **وكان** اول من قصر
على الناس باذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه **وكان** له حلة
اشترىها بالف درهم فكان يلبسها في الليلة التي يرحي فيها
ليلة القدر والله اعلم **ولهم ابو الدرداء عويم بن زيد**
رضي الله عنه كان يقول والله الذي لا اله الا هو ما امن
احد علي ايمانه ان يسلب الا سلب **وكان** يقول اني
لا امركم بالامر الا فعله وكنت ارجو ابيه الاجر من قبلكم

وكان رضي الله عنه يقول تفكر ساعة خير من قيام ليلة
وكان رضي الله عنه يقول مقال ذرة من بر مع تقوي ودين
افضل واعظم وانجح من امثال الجبال من عبادة المغررين
وكان يقول ان من فقده الرجل رفقه في معيشته **وكان**
يقول معاينة الاخ خير من فقده **وكان** يقول ان نافت
الناس نافتوك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم
ادركوك فصبوا اعراضكم ليوم فقركم **وكان** يقول لو تعلمون
ما انتم راون بعد الموت لما اكلتم طعاما على شهوة ولا
شربتم ماء على شهوة ولو ددت ابي شجرة تعضدتم توكل
وكان يقول ادركت الناس ورق الاشوك فيه فاصحوا
شوكا لا ورق فيه **وكان** يقول ان الذين السننهم طية
من ذكر الله عز وجل يدخل احدهم الجنة وهو يضحك
قلت والمراد بارطبة عدم الغفلة فان القلب اذا
غفل يبس اللسان وخرج عن كونه رطبا **وكان** يقول لا تنفخ
من اخيك المسلم اذا عصي الا عمله فاذا انزكه فهو اخوك **وكان**
يقول نعم صومعة الرجل المسلم بيته يلف لسانه وفرجه
وبصره **وقالت** له ام الدرداء ان احتجت بعدك فاكل الصدقة

طال

قال لا اعلمه وكله فان ضعف عن العمل فالتفطى السبل ولا تاكلى
الصدقته وخطبها معاوية فابت وقالت لا اغير على ابي الدرود
وكان ابو الدرود ارضى الله عنه لم يزل يدفع الكنيا بالراحمين
ويقول الكبر عني **وكان** يقول لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت
نفسه في جانب الله اشد المقت **وكان** يقول ما في المؤمن بضعه
احب الي الله من لسانه فليحفظه لئلا يدخله النار **وكان**
رضي الله عنه يقول انا النضيم في وجوه قوم وان فلو بنا ثلغهم
وكان يقول اذا تغير اخوك واعوج فلا تتركه لاجل ذلك
فان الاخ يعوج مرة ويستقيم اخري وكان هذا مذهب عمر
بن الخطاب رضي الله عنه والتخفي وجماعة لا يهجرون عند الذنب
ويقولون لاخذ ثواب زلة العالم فانه يزل الزلة ثم يتركها **وكانت**
زوجت ام الدرود تقول طلبت العباد في كل شي فما وجدت
شيئا استفي لصدري ولا افضل من مجالس الذكر وكا حوا
يحضرون عندها فذكرون وتذكر معهم وارسلت الي نوف
البكالي وهو يظ الناس تقول له اتق الله وليكن موافقك
تفسدك والله تعالى اعلم **ومنهم عبد الله بن عمر رضي الله عنه**
كان من عباد الصحابة وزهادهم لم يضع لينة على لينة

ولا عرس شجرة منذ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكان**
رضي الله عنه يقول يا بن ادم صاحب الدنيا بيدك وفارقها
بقلبك وهلك **وكان** رضي الله عنه يقول لا يكون الرجل من اهل
العلم حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من دونه ولا يتبغى بالعلم
منا والله اعلم **ومنهم ابو ذر رضي الله عنه** كان يظل
نهاره اجمع يتفكر فيما هو صابرا اليه **وكان** يقول لو ان صاحب
المثل يد عن ابيه لملائه امتعة ولكنه يريد نقل ثمنه
وكان يروي تحريم ادخار ما زاد على نفقة اليوم **وكان** الرجل
يدخل عليه فيقلب بصره في بيته فلا يجد فيه شيئا من امتعة
الدنيا رضي الله عنه **ومنهم حذيفة بن اليمان رضي الله**
عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول احب
يوم اكون فيه حين ياتي اهل بيتي فيقولون ما عندنا شي
ناكله لا قليل ولا كثير وبكي يوما في صلاته ثم التفت فواي
وراه رجلا فقال لا تعلمت هذا احدا **وكان** رضي الله عنه
يقول سياتي علي الناس زمان يقال للرجل فيه ما اظرفه
ما اعقله وما في قلبه متقال ذرة من ايمان **وكان** يقول
ليس خيركم الذين يتركون الدنيا للاخرة ولكن خيركم الذين

يتناولون من كل منهما **ومنهم ابو هزيرة رضي الله عنه**
كانت له هرة صغيرة فكنى بها **وكان** يقول لولا اية من كتاب
الله عز وجل ما حدثتكم بشي ابد ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات **وكان** يخدم الناس قبل صحبته لرسول الله صلى
الله عليه وسلم على ملي بطنه **وكان** لا يسأل الناس شيئا
وكان رضي الله عنه يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة
ويقول اسبح بقدر ذنبي ورفعه يومنا على جاريتيه سوفا
ثم قال لولا خوف الفصاح لا وجعتك ولكن سايتعك لمن
يوفيني ثمنك اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى **وكان**
هو وامراته وجاريتيه يعتقبون الليل اثلاثا يصلي
هذانم يوقظ هذا او يصلي هذا ثم يوقظ هذا **وكان**
يقول ما وجع احب الي من الحمي لانها تقطع كل مفصل
قسطه من الاجر بسبب عموم الوجع **قلنت** **وكان**
يقول المرض لا يدخله ربا ولا سمعة بل هو محض اجر انتهى
وقد قسم الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه المرض الى
ثلاثة اقسام عقوبة وكفارة ورفع درجة فالعقوبة ما صاحبه
السخن والكفارة ما صاحبه الصبر والدرجة ما صاحبه

الرضي وان شراح الصدر **وكان** يحمل حزمة الخطب على راسه
وهو يومئذ خليفة مروان ويقول اوسعوا الطريق لاميكم
ولما حضرته الوفاة بكى فقيل له في ذلك فقال اني على بعد
سفري وقلة زادي واني اصبحت على مهبط الجنة او
نار لا ادري ايها يؤخذني توفي في المدينة في خلافة
معاوية وله ثمان وسبعون سنة رضي الله تعالى عنه
وملهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
كان يقول يا صاحب الذنب لا تأس سر عاقبتك فان
ضحكك وانت لا تدري كما الله صانع بك اعظم من الذنب
وفرحك بالذنب اذا ظفرت به اعظم من الذنب وحرزك
على الذنب اذا فاك اعظم من الذنب وعدم اضطراب
قلبك من خشية نظره الله تعالى اليك وانت على الذنب
اعظم من الذنب وكان مجري الدموع في وجهه كأنه
السراكل الباي **وكان** رضي الله عنه يقول لو بغى جيل على جيل
لذكر الباغي **وكان** يقول ياتي على الناس زمان يعرج فيه
بعقول الناس حتى لا يتخذه احد اذا عقل **وكان**
يجلس يوما للتاويل ويوما للفقه ويوما للغاري ويوما

للسعر وهو ما لا يام العرب **قلت** ومعني الشعر ان يذكرها
استشهاد اللغة العرب **وكان** يقول لا يقبل الله صلاة امرئ
وفي جوفه حرام **وكان** يقول عيادة المريض سنة فما زادت
فهو نافلة والله اعلم **ومنهم عبد الله بن الزبير**
رضي الله تعالى عنه كان من عبادة الصحابة وكان اذا قام
في الصلاة كأنه عود من الخشوع **وكان** يسجد ويبطل الجود
حتى تنزل العصافير على ظهره لا تحسبه الا جدار حائط **وكان**
يحيى الدهر كله ليلة فاتها حتى يصبح وليلة يحيها راعيا
حتى يصبح وليلة يحيها ساجدا حتى يصبح **وكان** يسمي
حمامة المسجد قتل سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اثني
وسبعين سنة وصلب علي باب الكعبة وكان اطلق
لاحية له وقتله الحجاج حين يوجب له بالخلافة واطاعه
اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان واقام في الخلافة
تسع سنين ثم حاصره الحجاج بمكة **والمهم للحسن بن علي**
بن ابي طالب رضي الله عنه ولد في النصف من رمضان
سنة ثلاث من الهجرة واذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اذنه وسماه الحسن وكان حكيما كريما ورعا دعاه

بلغ نقابته

ورعه وحمله الي ان ترك الدنيا والخلافة سر عز وجل **وكان**
من المبادرين الي نصر عثمان رضي الله عنه وولي الخلافة بعد
قتل ابيه وبايعه اكثر من اربعين الفا كانوا بايعوا اياه
ويقي نحو سبعين شهرا خليفة بالحجاز واليمن والعراق
وخراسان وغير ذلك ثم سار اليه معاوية من الشام وسار
هو الي معاوية فلما تقاربا علم انه لن تغلب احدي الطرفين
حتى تقتل الاخرى فارسل الي معاوية يبذله تسليم
الامر علي ان يكون للخلافة له بعده وعلي ان لا يبطل احدا
من اهل المدينة والحجاز والعراق بشي مما كان ايام ابيه
وغير ذلك من القواعد فلجابه معاوية الي ما طلب فاعطى
علي ذلك فظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم
ان ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من
المسلمين **وكان** ذلك سنة احدى واربعين **وكان** اسبه
الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم قال القضاعي ولما
يمت الحسين حتى قتل عبد الله بن جهم قال الامام علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وسمع رضي الله عنه رجلا يسأل الله عن
وجل ان يرزقه عشرة الاف درهم فانصرف الحسن وارسل

ع

بها إليه **وكان** يقول اني لا استحي من ربي عز وجل ان الفاه
ولم امش ابي بيته فميتي عشرون سنة من المدينة علي رجليه
وان الجناب لثقاد معه وخرج من ماله لله تعالى مرتين
وقاسم الله تعالى ثلاث مرات حتى انه كان يعطي نعلا
ويمسك نعلا **وكان** رضي الله عنه يحز الواحد بمائة الف
وكان اذا اشترى من احد حايطا ثم اقتفر البايع برده اليه
الحايط ويردوه باليمن معه وما قال قط لسائل لا
وكان لا يعطي لاحد عطية الا شقها بمثلها **وكان** يقول
لبنيته وبني اخيه تعلموا العباد ان لم تستطعوا حفظه
فانثروه وضعوه في بيوتكم **وما شرب السم تقطع كبده**
فقال ابي قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة
وقال له الحسين رضي الله عنه يا اخي من نكبتهم قال لعدو
قال لنقتله قال ان يكن الذي اظن فانه انشد باسنا واشد
تنكيلا وان لم يكن في احب ان يقتلني بري فلما نزل به
الموت قال اخرجوا فراسني الي صحن الدار فخرج فقال اللهم
اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها ثم قبض سنة
حسين ودفن بالبقيع رضي الله تعالى عنه

ومنه الحسين بن علي رضي الله عنهما ولد في شعبان
سنة اربع من الهجرة **وكان** له من الولد خمسة علي الاكبر وعلي
وعلي الاصغر وله العقب فان الاشراف الان منه وجميعهم وفاطمة
وسكينة المدفونة بالمرآغة بقرب السيد نفيسة ورج رضي
الله عنه خمس وعشرون حجة ماشيا وحنائيه ثقاد بين يديه
وكان رضي الله عنه يقول اعلموا ان حوايج الناس اليكم من
يقوم الله عز وجل عليكم فلا تملوا اللبم فتعود ثقا **وكان**
يقول من جاد ساد ومن نحل رذل ومن يعجل لا حنيه
خيبر وجهك اذا قدم عليه قبل رضي الله عنه شهيدا يوم
الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة احدى وسين وهو بن
ست وخمسين سنة **وقال** اهل السير ان الله عز وجل
قتل بسبب يحيى بن زكريا خمسة وتسعين الفا وذلك دية
كل نبي **وروي** ان الله تعالى اوحى الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني قتلت يحيى بن زكريا خمسة وتسعين الفا واقتل
بالحسين بن بنتك قدر ذلك مرتين **وروي** انه لما قتل الحسين
رضي الله عنه احترق واداسه وقعدوا في اول مرحلة يسرون
فخرج عليهم قلم من حديد من حايط فكتب عليه سطر

ثلاثة ذكره

انزحوا الامة فقلت حسينا شفاعته جده يوم الحساب
وانشدت اخذت زينت المدفونة بقناطر السباع من مصر
المحروسة برفيع صوت وراسها خارجة من الخبايا
ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخرا الامر
بعثرتي وباهلي بعد مقتدي منهم اساري ومنهم ضحايدم
ما كان هذا جزائي اذ نضحت لكم ان تخلفوني بسوفي ذوي رحم
وجعلت راسه ابي مصر ودفنت في المشهد المشهور بها
ومشي الناس امامها خفاة من مدينة غزة ابي مصر
تغظما لها رضي الله عنه ومهرم رجال من سادات التابعين
اولهم اويس القرني رضي الله عنه كان من اكابر الزهاد
رث البيت قليل المتاع وكان اشهل ذاهوية بعيد
ما بين المنكبين معتدل القائمة ادم شديد الادمية
ضارب بدقته ابي صدره رايم بيصر الى موضع سجوده
واضع يمينه على شماله وكان له طمران من الثياب وكان
ياتر بازار من صوف ورد من صوف حامل الذكر لاجوبة
له وكان اذا امسى يقول اللهم اني اعتذر اليك اليوم من
كل كبد جابح فانه ليس في بيتي من الطعام الا ما في بطني

وكان

وكان رضي الله عنه يقول ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لم يدع للمومن صدقيا فكل امرئ نالهم بالمعروف شتموا اعراضنا
وحدودنا على ذلك اعوانا من الفاسقين حتى وانه لقد رموني
بالعظايم قال بشر الحافي رضي الله عنه وبلغ من ورع اويس
رضي الله عنه انه جلس في قوض من العري فهدا اوليك الزهد
وكان اويس رضي الله عنه يقول لا ينال الناس هذا الامر
حتى يكون الرجل كانه قتل الخلق اجمعين وقال له رجل اوصني
فقال فرا لي ريك قال فمن ابن المعاش فقال اف لقلوب
يخالطها الشك انقر الى الله ببذل نك وتشمه في رزقك
وكان رضي الله عنه مشغولا بخدمة والدته فلذلك لم يجتمع
برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي انه اجتمع به مرات
وحضر معه وقعة احد وقال والله ما كسرت رباعيته صلى
الله عليه وسلم حتى كسرت رباعيتي ولا شج وجهه حتى شج وجهي
ولا وطئ ظهري حتى وطئ ظهري هكذا رايت هذا الكلام في
بعض المؤلفات والله اعلم بالحال وكان قوته مما يلفظ من
التوي وكانوا لا يرونه الا كل سنة او سنتين مرة لانه لما
نسبوه للجنون بني له خصما علي باب دارهم فكانوا لا يرونه

يخرج منه الا في النادر. وقال له رجل مرة اوصني فقال وصيتي
اليك كتاب الله تعالى وسنة المرسلين وصالحى المؤمنين وعليك
بذكر الموت ولا يفارق قلبك ذكره طرفه عين والضح الامنة
جميعا واياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تعلم
فتدخل النار. وقال له رجل ادع لي فقال حفظك الله ما دمت
حيا ورضاك من الدنيا باليسير. وجعلك لما اعطاه لك
من الشاكرين. وطلب شخص ان يجالسه فقال يا اخي
لا اراك بعد اليوم فاني اكره الشهرة والوحدة التي احب
لاني كثير الغم ما دمت مع الناس في هذه الدنيا فلا تسألني
ولا تطلبهني بعد فراقك فاني لا اشاك يا اخي وان لم ارك
وتزني **وكان** رضي الله عنه يتصدق اذا اصعب بكل ما في
بيته وبلغ من عريه انه جلس في فوصرة وكان يلتقط
اللسر من المزابل فيفسلها فياكل بعضها ويتصدق
ببعضها. وقال له هرير بن حبان اوصني فقال تؤسد
الموت اذا ماتت واجعله نصب عينك اذا مات **وكان** رضي
الله عنه يقول الدعاء بظهر الغيب افضل من الزيارة واللقاء
لانها قد يعرض فيها التزين والرياء ولما دفنوه في قبره

رجعوا

رجعوا فلم يجدوا القبر عينا ولا اثر ارضي الله تعالى عنه
وملكهم عامر بن عبد الله بن قيس رضي الله تعالى عنه
كان رضي الله عنه يقول لو ان الدنيا كانت لي بخدا فبرها
ثم امرني الله تعالى باخراجها كلها لاخرجتها بطيبة نفس
وكان قد فرض علي نفسه كل يوم الف ركعة وفي رواية
ثلث مائة ركعة فلا ينصرف منها الا وقد اشغقت قدماه وساقاه
ثم يقول لنفسه انما خلقت للعبادة والله لا عملن بك عملا
حيي لا ياخذ الفرائض منك نصيبا **وكان** يقول لا ابالي حين
احببت الله عز وجل علي اي حال امسيت او اصبحت **وكان**
رضي الله عنه منذ عرفت الله تعالى لم اخف سواه **وكان**
اذا تشوش من انسان ودعا عليه يقول اللهم اكمل له واهم
جسمه واطل عمره **وكان** رضي الله عنه يقول كم من شيء كنت
احسنه او ذال ان اني لا احسنه وما يغني عني ما احسن من
الخير اذا لم اعجل به **وكان** اذا سافر ان شأب من الركوة ماء
للموتى وان شأب منها للشرب **وكان** اذا دخل
عليه شيء من الدرهم ينفق منها على المساكين ماشا ولا ينقص
منها شيء **وكان** اذا اعطى السائل الرغيف يقول اني لاسخي

تجدد

ان يكون في ميزان اقل من رفيف وقيل له مرة من هو خير منك
فقال من كان صمته تفكرا او كلامه ذكرا او مشيه تدبر فذا
خير مني **وكان** يقول ذكر الله شفا و ذكر غيره **وكان** يقول
من جهل العبد ان يخاف على الناس من ذنوبهم وبما هو
على ذنوب نفسه **وكان** رضي الله عنه يقول ما خيركم اليوم
تجرو ولكنه خير من اشرومه **وكان** يطعم المجائس فيقول
الناس له انهم لا يدرون بالاكل فيقول ان لم يكونوا يدرون
فان الله تعالى يدري **وكان** يقول تفقه ثم اعترزل **وكان**
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
اي من كل شئ ضاق على الناس **وكان** يقول اذ امت فلا
تعلوا بي اخذوا وسلوني ابي زبي سلا رضي الله عنه
منهم مسروق بن عبد الرحمن رضي الله عنه
شرف وهو صغير ثم وجد فسمى مسروقا **وكان** رضي الله عنه
يقول حسب المؤمن من العلم ان يخشى الله عز وجل **وكان**
رضي الله عنه يقول اذ ابلغ احدكم اربعين سنة فلباخذ
من الله حذره **وكان** يصلي حتى تورمت قدماه **وكان** يرخي
الستر بينه وبين اهله ثم يقبل على صلاته ويغسلهم وديانهم

وكان يقضي بين الناس ولا ياخذ على الفضا اجرا **وكان** رضي
الله عنه يقول ما من شئ اليوم للمؤمن خير له من حمد رضي الله عنه
منهم علقمة بن قيس رضي الله تعالى عنه
قيل له الا تجلس للناس تعلمهم القرآن فقال اكره ان توطأ عصى
ويقال هذا علقمة وقيل له الا تدخل على السلطان فتشفع فقال
لا اصيب من دنياهم شيا الا اصابوا من ديني مثله **وكان** رضي
الله عنه يقول امسوا بنا زداد ايمانا اي تفقها **وكان** يتزوج
بنات الفقرا يريد بذلك التواضع ولم يخلف بعد موته الا
رداء وبردونا ومصحف رضي الله تعالى عنه
منهم الاسود بن يزيد النخعي رضي الله عنه
كان يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتى اخضر جسمه واصفر
وكان رضي الله عنه يقول ان الامر جد اذا الاموه على
تعذيب نفسه في العبادة وذهبت احدي عينيه من الصوم
توفي بالوقوف سنة خمس وسبعين والله اعلم
منهم الربيع بن خيثم رضي الله عنه كان رضي الله
عنه يقول كن وهي نفسك يا اخي والاهلك واصابه الفاج
فقيل له لو تداويت فقال قد علمت ان الدوا حق ولكن عن

٢٨

٢٩

٣٠

فريق لا يبقى المداوي ولا المداوي به **وكان** عمله كمنه سرا لا يطرح
عليه الاهل بينهم. ودخل عليه رجل وهو يقرأ في الصحف فغطاه بكمه
وكان يقول كلما يتبعني به وجه الله تعالى يصحى **وكان** اذا وجد
غفلة من الناس تخرج الى المقابر ويقول يا اهل كذا وكنتم ثم يحيي
الليل كله فاذا اصبح كانه نشر من قبره **وكان** رضي الله عنه ياتي
مسجد الجماعة بمادي بين رجلين فيقول الناس له ان الله
تعالى قدر خصك كذا فيقول فماذا اصنع في منادى ربي وهو يقول
حي على الصلاة **وكان** رضي الله عنه يقول اي حيلة ابي دمية
كيف تصنعان اذا سيرت الجبال ودكت الارض دكا **وكان**
يكس البيت نفسه ولا يمكن اعله من ذلك ويقول اني احب
ان اخذ نفسي من المهنة **وكان** رضي الله عنه يقول لقد
ادركنا اقواما كنا في حينهم لموصاهات رضي الله عنه سنة سبع
وستين في ايام معاوية **وممنهم هرم بن جبان رضي الله عنه**
كان يقول صاحب الكلام اما ان يعص فيه فيختم او يغرق فيه
فيالم **وكان** رضي الله عنه يقول اللهم اني اعوذ بك من شر زمان
يتمد فيه صغيرهم ويؤمل فيه كبيرهم وتقرب فيه اجالهم
ويرون اغراضهم على السوء فلا يهنونه رضي الله تعالى عنه

المقابر

٣١

وممنهم

^{٣٢} **وممنهم ابو مسلم الخولاني رضي الله عنه** كان رضي الله عنه علي
جانب عظيم من العبادة حتى لو قيل له ان جهنم لتسقر لما استطاع
ان يزيد في عمله شيئا **وكان** رضي الله عنه يترك الاكل ويقول الخيل
انما تجري وهي ضمر **وكان** يقول من شد رجله في الصلاة ثبتت
الله جلبيه علي العرابط والله اعلم **وممنهم ابو سعيد الحسن**
البحري رضي الله عنه كان والده من اهل نيسابان فسبى فهو
موتى للانصار **وكان** قد غلب عليه الخوف حتى كان النارم تخلق
الاله وحده **وكان** رضي الله عنه يقول ذهبت المعارف وبقيت
المنكير ومن بقي من المسلمين فهو مغموم **وكان** يقول ما من
وسواس نبد فهو من ابليس يستعان عليه بالذكر والقران
وما كان فيه الحاح فهو من النفس يستعان عليه بالصلاة
والصوم والرياضة **وكان** رضي الله عنه يقول اذا اراد الله عز
وجل بعبد خيرا في الدنيا لم يشغله باهل ولا ولد **وكان** رضي
الله عنه يقول من شرط المتواضع ان تخرج من بيته فلا
يلقي احدا الا راى له الفضل عليه **وكان** يقول اذا اذنب العبد
ثم تاب لم يزد دنوته من الله تعالى الا قربا فاذا اذنب ثانيا
ثم تاب لم يزد كذلك الا قربا. وقال له رجل اشكو اليك مساواة

٣٣

قلبي فقال ادنه من مجالس الذكر **وكان** يقول شر الناس للميت
اهله يكون عليه ولا يهون عليهم قضاء دينه **وكان** يقول لقد
ادركنا اقواما كانوا فيما احل الله لهم منكم فيما حرم عليكم
وكان يقول لا تشري هودة الف رجل بعد اوة رجل واحد
وكان رضي الله عنه يقول اذا اراد الله بعد خيرا اماك
عيا له وخلاصه للعبادة **وكان** يقول الطمع يشين العالم
وكان يقول ذم الرجل نفسه في العداية مدح لها وقبل
له هل في البصرة منافق فقال لو خرج المنافقون منها
لاستوحشت **وكان** يقول اكرم اخوانك يدركك ودهم
وكان يقول لو نظرت يا بن ادم الى سير اجلك لا بغضت
عزورا ملك **وكان** رضي الله عنه اذا جلس تجلس كالاسير
فاذا شكروك شكركم ككلام رجل قد امر به الى النار **وكان**
رضي الله عنه يقول من لبس الصوف تواضعا له عز وجل
يزاده الله نورا في بصره وقلبه **ومن** لبسه للتكبر والخيلا
كوري في جهنم مع المردة **وكان** ينشد
ليس من مات واستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
وكان يقول وودت ان اكلت اكلة نصير في جوفي مثل

الاجرة

الاجرة فانه بلغنا انها تبقى في الماء ثلاث مائة سنة **وقيل** له
من ان الفقهاء يقولون كذا وكذا فقال وهل رايتم فقهاء
قط باعينكم انما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بدنيته
المد اوم على عبادة ربه عز وجل **وكان** يحلف بالله انه ما عز
احد الدرهم الا اذ له الله **وكان** اذا استاذن عليه احد
من اخوانه فان كان عنده طعام اذن له والاخرج اليه
ولا يتكلف فيما حضر **وكان** يقول كانوا يقولون لسان الحكيم
من وراء قلبه ان اراد ان يقول يرجع الى قلبه فان كان
له قال والا امسك وان الجاهل قلبه في طرف لسانه لا يرجع
الي قلبه ما اتي على لسانه تكلم به **وكان** يقول ينظرون
اسه يوم القيامة كما سابل احاطة **وكان** رضي الله عنه
يقول الدنيا مطبئك ان ركبها حملتك وان ركبتهك
قتلتك **وكان** يقول ورع العلماء في الدنيا والاموال **وكان**
يقول اذا رايت في ولدك ما تدره فاعلم انه سبي تزدادات
به فاحسن **وكان** رضي الله عنه يقول اذا اردت عداوة
رجل فان كان مطيعا فاياك واباه فان الله تعالى لا يسلمه
اليك ولا يخلي بينك وبينه وان كان عاصيا فقد كفت

مؤدته فلا تثعب نفسك بعد اوثنه **وكان** رضي الله عنه
يقول كل من ابغى طاعة الله لم يزدك مؤدته ومن احب رجلا
صالحا فكاننا احب الله **وكان** يقول ما راينا احدا طلب الدنيا
فادرك الاخرة ابد اختلف العكس **وكان** يقول يبعث الله
اقواما يطلبون هذا العلم حسبة وليس لهم فيه نية
فيتعبدون في طلبه كي لا يضيعوا العلم ويبقى عليهم ثبته
وكان يقول الاسلام ان تشلم قلبك لله وتسلم من كل مسلم
وكان رضي الله عنه يقول المحب سكران لا يفيق الا عند
مشاهدة محبوبه رضي الله تعالى عنه
ومناهم سعيد بن المسيب رضي الله عنه كان رضي الله
عنه يقول لتفسيه اذا دخل الليل قومي يا ماومي كل شروا لله
لاذ عنك تزحفي زحف البعير فكان يصبح وقدماه منتفخان
فيقول لتفسيه بذ الامر ولذا خلقت **وكان** رضي الله عنه
يقول لا خير فيمن لا يجمع الدنيا يصون بهادينه وحسبه
ويصل بهارجه **وكان** رضي الله عنه يقول ما فاتني فرجة
في جماعة منذ اربعين سنة وما اذن المؤذن منذ ثلاثين
سنة الا وانافى المسجد وصلي رضي الله عنه الصبح بوضوء

٣٤

العنا

العشرا خمسين سنة **وكان** رضي الله عنه يقول ما فاتني تكبير الاحرام
منذ خمسين سنة **وكان** يقول وقد ائت عليه اربع وثمانون سنة
ما لي اخوف عندي من النساء **وكان** يقول الناس كلهم تحت كفة الله
يجلون اعمالهم فاذا اراد الله عز وجل فضيحة عبد اخرجها من تحت
كفته فبدت للناس عورته **وكان** رضي الله عنه يقول لا عملوا
اعينكم من اعوان الظلم الا بالانكار من قلوبكم لكي لا تحبط
اعمالكم الصالحة **و**ضربه عبد الملك بن مروان والتبس
المسوح وطاف به اسواق المدينة حتى امتنع من مبايعته
ومنع الناس من مجالسته فكان يقول لا احد يجالسني فانهم
قد جلدوني ومنعوا الناس من مجالستي فيرجع الناس عنه
وكان رضي الله عنه يقول لا تقول مسجدا ولا مصييفا
فتصغر واما كان لله تعالى فهو عظيم جليل **وكان** رضي الله
عنه يقول من استغنى بالله افتقر الناس اليه **وكان**
الناس يستاذنون عليه من هيبته كما يستاذنون علي الامرا
وكان رضي الله عنه يقول ليس من شريف ولا عالم ولا ذي
فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي ان تذكر
عيوبه فمن كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله رضي

٣٥
ومنهم عمرو بن الزبير بن العوام رضي الله عنه
 كان رضي الله عنه يقول اذا رايتهم من رجل حسنة فاحبوه
 عليها واعلموا ان لها عنده اخوات وكذلك اذا رايتهم منه
 سيئة فابغضوه عليها واعلموا ان لها عنده اخوات **وكان**
 رضي الله عنه يقول كان داود عليه السلام يصنع القفة
 من الخوص وهو علي المنبر ثم يرسل يبيعهها وياكل منها
وكان رضي الله عنه يقول ازهد الناس في العالم اهله
 ولما اعتزل في قصره بالعقيق وترك مسجد رسول الله صلي
 الله عليه وسلم فقيل له في ذلك فقال رايت مساجد هم
 لاهية واسواقهم لا غيبة والفاحشة في فجاجهم عالية
 فكان فيما هناك عمائم فيه عافيه **وكان** رضي الله عنه
 يقول لا اولاده تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فعسى ان
 تكونوا كبار قوم اخرين ما اقم الجمل سبهما من شيخ وخرج
 الي الوليد بن عبد الملك فوقعت في رحله الاكلة فقطعوها
 فكانوا يرون ذلك عفوية لسببه بها الي الوليد ثم قال
 الحمد لله الذي ابقيت لي اخيها **وكان** رضي الله عنه يسرد
 الصوم فقطعوا رحله وهو صائم لم يسد احد حتى ماتت

وعاف رضي الله عنه وهو صائم سنة اربع وتسعين رضي الله تعالى
 ٣٤
ومنهم محمد بن الحنفية بن الامام علي رضي الله عنه
 كان رضي الله عنه يقول من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا
 عنده قدر **وكان** رضي الله عنه يقول ليس حكيم من لم يعاش
 بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدأ حتى يجعل الله تعالى
 له مخرجا **وما** كتب ملك الروم الي عبد الملك بن مروان
 يتعهده ويتواعده ويحلف ليحملن اليه مائة الف
 في البر ومائة الف في البحر او يودي اليه الخزينة **كتب**
 عبد الملك الي الحجاج ان اكتب الي محمد بن الحنفية فهدده
 وتوعده ثم اعلمني ما يرد عليك فكتب اليه فارسل بن
 الحنفية الي الحجاج كتابا يقول فيه ان الله عز وجل ثلاث مائة
 وستين نظرة الي مخلقه وانا ارجوا ان ينظر الله الي
 نظرة يمنعني بها منك فبعث الحجاج بذلك الكتاب الي
 عبد الملك فكتب مثل ذلك الي ملك الروم فقال ملك الروم
 ما خرج هذا منك ولا انت كتبت به وما خرج الامن
 بيت نبوة رضي الله عنه **ومنهم علي بن زين العابدين**
بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو علي الاصغر

واما الاكبر فقتل مع الحسين رضي الله تعالى عنهم اجمعين
وسياتي في ترجمة محمد الباقر بن زين العابدين ابوالحسن كلامه
وكان رضي الله عنه يقول اذا نصح العبد لله تعالى في سره
اطلعه الله تعالى على مساوي عمله فتنشأ على بذنوبه عن معائب
الناس **وكان** يقول كانت المصاحف لا تباع انما ياتي الرجل
بورقه عند المنبر فيقوم الرجل المحتسب فيكتب له من
اول البقرة ثم يمجي غيره حتى يتم المصحف قالوا ولما قتل
اخوه كان عمره ثلاثة عشر سنة الا انه كان مريضا نائما
على فراش فلم يقتل **وكان** اذا توضا اصفر وجهه فيقول له
اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول اندرون
بين يدي من اريد ان افوم **وكان** اذا مشا لا يجاوز يده
فخذة ولا يخط يديه **وكان** اذا بلغه عن احد انه ينقصه
ويقع فيه يذهب اليه في منزله ويتلطف به ويقول
يا هذا ان كان ما قلت في حقك فغض الله لي وان كان
باطلا فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وكان الرجل يقف على راسه في المسجد فما يترك شيئا الا
ويقوله فيه وهو ساكت لا يرد عليه رضي الله عنه فلما

ينصرف

ينصرف يقوم الرجل وراه ويلتزمه من خلفه ويبكي ويقول
لا عدت تشع مني شيئا تكرهه قط وكان ينشد
وما سئى احب الي لبي **وكان** رضي الله عنه يقول فقد الاحبة عزبة **وكان** رضي الله
عنه يقول عبادة الاحرار لا تكون الا شكر الله لا خوف او لا
رغبة **وكان** يقول كيف يكون حاجتكم من اذا فتحتم كتبكم
فاخذتم منه حاجتكم فلم ينشرح لذلك **وكان** رضي الله عنه
يقول لاصحابه احبونا حب الاسلام به عز وجل فانه ما برح
بنا حجتكم حتى صار علينا عارا اسارة الي ما وقع له مع عبد
الملك بن مروان حين حمله من المدينة الى الشام متفلا
بالحديد في يديه ورجليه وعنقه فلما دخل الزهري
على عبد الملك قال له ليس علي بن الحسين حيث يظن من
جهة الخلافة انما هو مستغول بنفسه وعبادة ربه
عز وجل فقال نعم ما شغل به نفسه واطلقه **وكان** رضي
الله عنه يحب ان لا يعينه على طهوره احد كان يستقي الماء
لطهوره ويحفر قبل ان ينام **وكان** لا يترك قيام الليل
سفرا ولا حضرا **وكان** يقول ان الله يحب المؤمن المذبذب

لهه وتكلمه
او يحضر

وكان رضي الله عنه يثني على ابن بكر وعمر وعثمان ويزخرهم عليهم
وكان يصلي في كل يوم ولبلة الف ركعة **وكان** الزخ يهيج
فيخر مغشيا عليه **ولما حج** قال ليك فوقع مغشيا عليه فمسهم
واستطال عليه رجل فتغافل عنه فقال له الرجل اياك اعني
فقال له زين العابدين وعنك اعني **وخرج** يوما من المسجد
فلقيه رجل فسبه وبالغ في سبه فبادرت اليه العبيد والموالي
فلطمهم عنه وقال مهلا على الرجل ثم اقبل عليه فقال ما سبه
عندك من امرنا اكثر انك حاجة فعندك عليها فاستحي الرجل
فالتفت له خميصته التي عليه وامر له بعطاء فوق الالف
درهم فقال الرجل اشهد انك من اولاد الرسل عليهم
الصلاة والسلام توفي رضي الله عنه سنة تسع وتسعين
وهو بن ثمان وخمسين سنة ودفن بالبقيع سنة اربع
وتسعين وحملت راسه الي مصر ودفنت بالقرب من مجرأة
الماء الي القلعة بمصر العتيق رضي الله تعالى عنه
ومنهم ابو جعفر محمد الباقر بن علي بن زين العابدين
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
قال النووي رحمه الله تعالى سمي بالباقر سمي بذلك لانه

٣٢
بلغ مقابلة

بقر

بقر العلم اي شقه فعرف اصله وعرف حقيقه انتهى **وكان**
رضي الله عنه يقول ان الصواعق تضرب المؤمن وغير المؤمن
ولا تضرب الذائر لله عز وجل **وكان** رضي الله عنه يقول ما دخل
قلبي امرئ شئ من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من
ذلك الكبر واكثر **وكان** يحب ابا بكر الصديق رضي الله عنه وبالغ
في مدحه ويقول من لم يقل له الصديق فلا صدق الله تعالى
له قول في الدنيا ولا في الآخرة **وبلغه** عن جماعة من اهل
العراق انهم يبغضون ابا بكر وعمر ويزعمون انهم يحبون
اهل البيت فكتب اليهم اني بريء ممن يبغض اوردكره
ابا بكر وعمر ولواني وليت لتقربت الي الله تعالى بدماء من
يكرههما **وكان** رضي الله عنه يقول ما من عبادة افضل من
عفة بطن او فرج **وكان** اذا ضحك قال اللهم لا تمقتني **وكان**
رضي الله عنه يقول ليس في الدنيا شئ اعون من الاحسان
الي الاخوان **وكان** لا يمل قط من مجالستهم **وكان** رضي الله عنه
يقول بيئس الاخر مرعاك عنيا ويقطعك فقيرا **وكان** رضي
الله عنه يقول اعرف المودة في قلب اخيك بماله في قلبك قال
الاصمعي رضي الله عنه ونسل الحسين كلهم من قبل زين العابدين

٥١

فهو ابو الحسينين كلهم رضي الله عنهم اجمعين مات رضي الله عنه
 سنة سبع عشرة ومائة وهو بن ثلاث وسبعين سنة واوصي
 رضي الله عنه ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه والله اعلم
ومنهم ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين كان
 رضي الله عنه يقول اربع لا ينبغي لشريف ان ياتق منها قيامه
 من مجلسه لانيه وخدمته لطيفه وقيامه علي دابته
 ولو ان له مائة عبد وخدمته لم يتعلم منه **وكان** رضي الله
 عنه يقول لا يتم المعروف الا بثلاث خصال ان تصغره
 اذا صنعتته وتستره وتجعله وذلك انك اذا صغرته عظم
 واذا استرته اتمته واذا جعلته هينته **وكان** رضي
 الله عنه يقول اذا قبلت الدنيا على انسان اعطته محاسن
 غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه **وكان**
 رضي الله عنه يقول اذا بلغك عن اخيك ما نكرهه فاطلب
 له من عذر واحد الي سبعين عذرا فان لم تجد فقل
 لعل له عذرا لا اعرفه **ودخل عليه التوري رضي الله عنه**
 فرأى عليه حبة من خز فقال له انكم من بيت نبوة

روي في الصحيح
 4

تلبسون

تلبسون هذا فقال ما ندرى ادخل يدك فاذا اخذته مسح من
 شعر خشن لا ثم قال يا توري اربي ما تحت جبتك فوجد تحتها
 قميصا ارق من بياض البيض فجعل سفيان ثم قال يا توري
 لا تكثر الدخول علينا نضرا ونضرك **ودخل عليه ابو حنيفة**
 رضي الله عنه فقال يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس لا تقبل
 فان اول من قاس ابيس **وكان** رضي الله عنه يقول اذا سمع
 عن مسلم كلمة فاجلوسها على احسن ما تجدون حتى لا تجدوا لها
 محملا فلو مو انفسكم **وكان** رضي الله عنه يقول لا تاكلوا من يد
 باعت ثم شبع **وقال** لرجل من قبيلة من سيد هذه
 القبيلة فقال الرجل ان ا فقال لو كنت سيد هم ما قلت **وكان**
 رضي الله عنه يقول اذا اذنت فاستغفر فانها هي خطايا
 مطوية في اعناق رجال قبل ان يخلقوا وان المهلاك كل
 المهلاك الاصرار عليها **وكان** رضي الله عنه اذا احتاج الي شيء
 قال يا رباه انا محتاج الي كذا فما يبستهم دعآوه الا وذاك
 النبي بحضبه موصو عاتو في رضي الله عنه بالمدينة سنة
 ثمان واربعين ومائة **وكان** رضي الله عنه يقول من استبطا
 رزقه فليكثر من الاستغفار **وكان** رضي الله عنه يقول

قال هذا الخطف
 وهذا الخف

من اعجب بشي من احواله واراد نفاه فليقل ما ساء الله القوة الاباه
وكان يلبس الجبة الغليظة القصيرة من الصوف على جسده
والحلة من الخبز على ظهره ويقول نلبس الجبة لله والخرز لكم فما
كان لله اخفيناه وما كان لكم ابدناه **وكان** رضي الله عنه يقول
اوحى الله تعالى الي الدنيا ان اخذني من خدمي واتعبي من خدمك
وكان رضي الله عنه يقول الفقهاء امنا الرسل ما لم ياتوا ابواب
السلطين **وكان** رضي الله عنه يقول اللهم ارزقني مواساة
من قمرت عليه رزقك وكل ما انا فيه من فضلك رضي الله تعالى عنه
ومنهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كانت الشياه
والذياب في زمنه يرعون سوا من عدله واثته الدنيا وفي
راعة فتركها وزهد فيها وكانت حجرة ازاره غايبة في عنقه
فلما ولي الخلافة فلو شئت ان تعد اضلاعه من غير مس لعدتها
وكانت غلته خمسين الف دينار فلما ولي الخلافة صار ينفقها
كل حين حتى ما بقي له غير قميص واحد لا يخلعه حتى يتسخ فاذا
اتسخ غسله ومكث في البيت حتى يجف وكانت زوجته فاطمة
بنت عبد الملك كذلك وصنعت جميع ما لها في بيت المال وصارت
كاحاد الناس قالت فاطمة رضي الله عنه ومنذ ولي الخلافة

ما اغتسل قط من جنابة الي ان مات فانه لما ولي خيرا جواريه
وقال قد نزل بي امر شغلني عنك ان يوم القيامة وحتى يفرغ
الناس من الحساب فمن احب منكن ان اغتفها اغتفها ومن احب
ان امسكها علي ان لا يكون مني الهامشي فبكن وارثك بكاو
اياسامنه وخير فاطمة رضي الله عنها بنت عبد الملك بين
ان تقيم عنده وبين ان تلحق بدار ابيها فبكت وعلا عينيها
حتى سمع ذلك الجيران قالت فاطمة ولم ارا احد من الرجال
اسد خوفا من الله تعالى من عمر كان اذا دخل عندي البيت
الذي نفسه في مسجده فلا يزال يبكي حتى تغلبه عيناه ثم تستيقظ
فينقل مثل ذلك ليلته اجمع **وكان** يخطب الناس بقميص
مرفوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل
يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد اعطاك فلو لبست فنكس راسه
ساعة ثم قال افضل القصد عند الجدة وافضل العفو عند
المقدرة وكانت بناته لم يزلن عراة فدعي واحدة منهن فلم
تجد فارسا للخدم فاتي بها اليه فقال ما منعك ان تجلبيني
فقال اني عريانة فامر لها بخيشة فلبسها اياها **وكان**
رضي الله عنه يبكي الدم **وكان** يجتمع بالمحضر عليه السلام

وكان رضي الله عنه كل قليل يرسل البريد بالسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر ليس له حاجة الا السلام **وكان**
رضي الله عنه له سرب يتزل فيه كل ليلة فيضع الغل في عنقه
فلا يزال يبكي ويتضرع الي الصباح **وكان** رضي الله عنه يقول
لا تدخل علي امير ولو فقيته عن المنكر وامرته بالمعروف **وكان**
رضي الله عنه يقول لو اراد الله ان يعصي ما خلق ابليس **وكان**
رضي الله عنه يقول المتقي ملجم **وكان** رضي الله عنه يقول لو فلق
مني ما اعلم من نفسي ما انتقم في وجهي **وكان** رضي الله عنه
يقول انما الزهد في الحلال واما الحرام فثار شعير يرتفع فيها
الاموات ولو كانوا احياء لو حمدوا الم النار واخباره رضي
الله عنه مشهورة في المحلية لابي بغير وغيرها من رضي الله
عنه في رجب سنة احدى ومائة وله تسعة وثلاثون سنة
ودفن بدريه من ارض حمص وكانت خلافة سنتين
واربعة عشر يوما ومات مسموما قالت فاطمة رضي الله عنها
بنت عم الملك وكان اجل مرضه من كثرة الخوف من الله
تعالى كان القوي سبب من السم رضي الله تعالى عنه
ومنهم مطرف بن عبد الله بن الشيخ رضي الله عنه

كان رضي الله عنه يقول لو ان ابني ات من ربي عز وجل فقال انت
مختبر بين الجنة والنار او نصير نرا بالاخترت ان اصير نرا يا
ولمات بن له رضي الله عنه سترح لحينه ولبس احسن ثيابه
فقتل له في ذلك فقال انما روين ان استكين للمصيبة والله
لو ان الدنيا وما فيها كانت لي ثم وعدني الحق تعالى علي اخذها
كلها بشربة ماء في الاخرة لاخترت تلك الشربة **وكان** رضي
الله عنه يقول لان ابنت زايما واصبح ناد ما احب الي من
ان ابنت قايما واصبح معجبا **وكان** رضي الله عنه يقول
اذا استوت سريرة العبد وعلا بينته قال الله عز وجل هكذا
عبدي **حقا** وكان اذا دخل بيته وسبح تشبه معه ابنته
بيته وظلمه رجل فقال امانك الله على عمل فمات في الحال
فطلبوه الي زياد وهو وال علي البصرة فقال هل متته قالوا
لا قال فهل هي دعوة رجل صالح واقفت قدرا فاطلقوه
وكان رضي الله عنه يقول اللهم اني استغفرك من كل عمل ادعيت
اني مخلص فيه واني اردت به وجهك **وكان** رضي الله عنه
يقول اللهم ارض عنا فان لم يرض فاعف فان المولى قد يعفو
عن عبده وهو غير راض عنه **وكان** رضي الله عنه يقول

أجلوا الله عز وجل ان تذكروه عند الخمار او الكلب فيقول احدكم
لكلمه خزاك الله وفعل الله بك **وكان** رضي الله عنه يقول المنقي
عز في ذكر خطابا للناس مشغول **وكان** يقول اكثر الناس خطابا
افرعهم لذكر خطابا للناس **وكان** رضي الله عنه يقول من لم يجزع
من الضرب فهو لييم **وكان** رضي الله عنه يقول لا تحمل قط
كنا بالي امير وانت لا تقام ما فيه **وكان** رضي الله عنه يقول
لا يحتم وروع الاعلى امله **وكان** رضي الله عنه يقول
ذهب العلم وبقيت غبرات في اوعية سوا، وسئل رضي الله
عنه عن الرجل يتبع للجازة حياء من اهلها فقط هل له
في ذلك اجر فقال ذهب بن سيرين الي ان له اجر ان اجر
صلاته علي اخيه واجر صلته للمي **وكان** رضي الله عنه
يقول من ترك النساء والطعام والشراب فلا بد له من
ظهور كرامة وكانوا يرون السابح من ترك الطعام والشراب
والنساء ولو كان مقبها في بلده **وكان** رضي الله عنه يقول
اذا امرت غلامي بحاجة فقدم حاجة صدقي عليها ازدت
في ذلك الغلام حبا **وكان** يقول اللهم اني اعوذ بك ان يكون
غري اسود مني ما علمته لي **وكان** رضي الله عنه يقول

رايت اني نزلت الي الاموات فرايتهم جالسين فسلمت عليهم
فلم يرد علي احد منهم السلام فقلت له في ذلك فقالوا ان السلام
حسنة وانا لا نستطيع ان نزيد في الحسنات **وسمع** رجلا
يقول اللهم لا تردنا ولا القوم من اجلي فقال هذا هو العارف بنفسه
وكان يقول لا يفل احدكم ان الله تعالى يقول ولكن ليقل ان
الله تعالى قال **وكان** رضي الله عنه يقول من كذب صاحب
كرامة فهو الكذب **وكان** يقول عليك بالسوق فانك لا تزال كريما
علي اخوانك ما لم تخرج اليهم **وكان** رضي الله عنه يقول
يود اقوام من الناس يوم القيامة ان اقلامهم كانت
من نار حبي لا يكتبوا بها ما كتبوا **وكان** رضي الله عنه يقول
بقي في زماننا قرا انما هم من رفون في الدنيا **وكان** يقول
ليس بصاحب من يقتاب عندي الناس **وكان** يقول لو لا
الغفلة في قلوب الصديقين لما توا من عظم ما تخلي لقلوبهم
وكان يلبس المطارق والبرانس ويركب الخيول ومع ذلك
كان يقول في دعائه اللهم لا ترد السائلين معي من اجلي
توفي رضي الله عنه بعد الطاعون الجاروف لما توفي الججاج
العراق سنة سبع وثمانين رضي الله تعالى عنه

٤٢ **ومنهم العلاء بن الشخير اخوه** كان يقول العافية مع الشكر
احب من البلاء مع الصبر قال سفيدان الثوري رضي الله عنه
وذلك لان الله تعالى مدح سليمان مع العافية بقوله نعم
العبد انه اواب وقال في صفة ايوب مع البلاء الذي كان فيه
نعم العبد انه اواب فاستوت الصفتان وهذا المعنى
وهذا مبتلي فوجدنا الشكر قد قام مقام الصبر فلما افترقا
كانت العافية العالنية مع الشكر احب من البلاء مع الصبر
رضي الله عنه **ومنهم صفوان بن محرز المازني** رضي الله
تعالى عنه **كان** رضي الله عنه يقول ما يعني عنى مما اعلم
من الخير اذ لم اعمل به فيما ليتهى لم احسن شيئا **وكان** رضي الله
عنه يقول اذا وجدت رغيفا وكوزا يوما بعد يوم فعلي
الدنيا القفا **وكان** له رضي الله عنه سرب يبي فيه **وكان**
له بيت فانكسر من سقفه جذع فميل له الاثقل فقال
انا اموت غدا اولوان صاحب المنزل يدعي ان اقيم فيه
لا صلحته **وكان** رضي الله عنه لا يخرج من بيته قط الا للصلاة
ثم يرجع بسرعة رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو العالب**
رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول بوثق كل من كان

ص

٤٣

٤٤

الناس

الناس يخافون شره بالحد يد يوم القيامة ثم يومر به الى النار
مع لجبارين والسايطين **وكان** رضي الله عنه يكره للرجل ان
يلبس زي الرهبان من الصوف ويقول زينة المسلمين البخل
بلباسهم **وكان** يحب الوحدة واذا جلس اليه اكثر من اربعة فلم
يتركهم يخاف من اللغو **وكان** يقول ما مشيت ذكرى بميبي
منذ خمسين سنة **وكان** يقول من لم يخشع في صلواته
فمتي يخشع **وكان** يقول من اعظم الذنوب ان يعلم الرجل
القران ثم ينام عنه لا يتكلم به توفي سنة ثمانين رضي الله عنه
ومنهم بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه **كان**
رضي الله عنه يقول اوثق اعالي عندي حتى للرجل الصالح
ووقف بعرفات فقال والله لولا اني فيهم لرجوت ان يفر
لهم اجمعين **وكان** يقول لا يكون الرجل متقيتا حتى يكون
بطي الطبع بطي العصب **وكان** رضي الله عنه يقول كل ما زدت
في اللباس وامتعت الدار ازددت من الله تعالى مقنا
وكل ما ازددت مالا عن امسك ازددت من الله طردا
وكان يقول اذا وجدت من اخوانك جفا فذلك لذنوب
احدته فتب الى الله تعالى واذا وجدت منهم زيادة محبة

بيان
ما مشيت

٤٥

فذلك لطاعة احدتها فاشكر الله تعالى **وكان** يقول اذا رايتهم
الرجل موكل بعيوب الناس خيرا بها فاعلموا انه قد مكرب به
ما ف سنة ثمان وما به رضي الله عنه **ومنهم صلة بن اسيم**
العدوي رضي الله عنه **كان** يقول اذا مرت بقوم يلعبون
اخبروني عن قوم اردوا سفرا فقطعوا النار في اللعب
شغلا عن الطريق وناموا اليلا مئى يصلون مقصدهم
ومات اخ له في الله في بلاد بعيدة فسبق شخص فاحترق به
فقال رضي الله عنه قد اخبرني به الله تعالى فذلك قال
تعالى انك ميت وانهم ميتون **وكان** رضي الله عنه يصلي
حتى يرحف ابي فراسه رضي الله عنه **ومنهم العلابن زياد**
رضي الله تعالى عنه كان قد ترك مجالسة الناس كلهم
الا في صلاة الجماعة او فعل خيرا **وكان** رضي الله عنه يقول
واحرزناه على الحزن **وكان** قد بكى حتى غشي بصره ورجعا
بكي سبعة ايام متوالية لا يدوي فيهما لعاهما ولا شرابا
توفي رضي الله عنه ايام ولاية الحجاج **وكان** رضي الله عنه
يقول لو علم الناس ما امامهم لما اطأوا ساعة في هذه
الدار ولا ذرعوها ولا بنوا ولا اكلوا ولا ناموا رضي الله تعالى

٤٦

٤٧

عنه

عنه **وجاه** رجل فقال اي رايتك الليلة في الجنة فقال رضي
الله عنه ويحك اما وجد الشيطان احدا يسخر به يهوى
وغيره **وكان** رضي الله عنه يقول انكم في زمان افلكم الذي
ذهب عشر دينه وسبباني عليكم زمان افلكم الذي يبيعكم
عشر دينه رضي الله عنه **ومنهم ابو حازم** رضي
الله عنه كان رضي الله عنه يقول كل مودة يزيد فيها اللقا
لمرجولة **وكان** رضي الله عنه يقول ادرت العلماء والامرا
والسلاطين ياتونهم فيقفون على ابوابهم كالعبيد حتى
اذا كان اليوم راينا العلماء والفقهاء والعباد هم الذين
ياتون الامراء الا غنيا فلما راوا ذلك منهم اذروهم
واحتقروهم وقالوا لولا ان الذي بايدينا احبوا ما ايدى الله
ما فعلوا ذلك معنا **وكان** رضي الله عنه يقول اذا كنت
في زمان يرضي فيه بالقول فانت في شر ناس وشر زمان
ومنهم محمد بن سيرين رضي الله عنه **كان** اذا ذكروا
احدا عنده بسويد كثره هو بالخير **وكان** ذا خشوع وسمت
وكان لا يبدع احدا يمسي بصحبته اذا خرج الى مكان ويقول
ان لم يكن لك حاجة فارجع **وكان** اذا كلم امه لا يكلمها بلسانه

٤٨

عن بعض

٤٩

كله اجلا لالهها **ولما حبس في ديس** قال له السجان اذا جاء الليل
فاذهب الى دارك وات بكرة فقال لا اعينك على خيانتك اما شك
وكان يقول سمعت جيسي اني عثرت رجلا يدعى كان عليه
فوقبت بذلك **وكان** رضي الله عنه يقول من الظلم بين
لاخيك ان تذكر ما فيه وتكتم خيرا فيه عند غضبك
وكان يقول لو ان للذنوب ريح لما قدر احد يدنو امي
لكثرة ذنوبي **وكان** اذا سئل عن الروا يقول السائل
انق الله في البقطة ولا يضرك ما رايت في النوم **وقال**
اه رجل اجعلني في حل فاني قد اغتبتك فقال اني آره
ان احراما حرما لله عز وجل من اعراض المسلمين **وكان**
يقول اذا مدحوه في قبيات وقالوا ما كانت الضميمة
تحسن اكثر من هذا **واو** لو اردنا فقهم لما ادركت عقولنا
توفي رضي الله عنه سنة عشر ومائة وهو بن بنف وثمانين
سنة رضي الله تعالى عنه **ومنهم ثابت بن اسلم البناني**
رضي الله تعالى عنه كان اذا ذكر النار خرجت اعضاؤه
من مفاصلها **وكان** رضي الله عنه يقول ان اهل الذكر
يجلسون للذكر وعليهم من الذنوب امثال الجبال فيقومون

وليس عليهم ذنب واحد **وكان** رضي الله عنه يقوم الليل خمسين
سنة فاذا كان السحر يقول في دعائه اللهم ان كنت اعطيت احدا
من خلقك الصلاة في قبره فاعطينها فلما مات وسوا عليه
اللبن وقعت لبنة فاذا هو قائم يصلي في قبره **وكان** يقول
الصلاة حدمة الله في الارض ولو علم الله تعالى سببا افضل
من الصلاة لما قال فتادته الملائكة وهو قائم يصلي في
المحراب **وكان** يقول كابدت الصلاة عشرين سنة وثبتت
بها عشرين سنة ولما مات كان الناس يسمعون من قبره
تلاوة القران رضي الله تعالى عنه **ومنهم يونس بن عبيد**
رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول ليس في هذه الامة
ربا خالص ولا كبر خالص فقبل ما ذاقفالا الاكبر مع السجود
ولا رباح التوحيد والله تعالى اعلم **ومنهم فرقد السبجي**
كوفي نزل البصر **كان** رضي الله عنه يقول رايت في المنام
مناذرا يدعي يا اشباة اليهود كونوا على حياة من الله عز وجل
فانكم لم تشكروا اذا اعطاكم ولم تضروا حين ابتلاكم **وكان**
يقول مر عابده من بني اسرائيل على كتيب رمل وقد اصابته
بني اسرائيل مجاعة فتمتم ان يكون ذلك الرمل دقيقا يسبح

به بني اسرائيل فاوحى الله تعالى لنبي لم قل للعابد قد اوجبت
لك من الاجر ما لو كان دقيقا فتصدق به **ومنهم محمد**
بن واسع رضي الله تعالى عنه كان رضي الله عنه
يلبس الصوف فدخل يوما على قتيبة بن مسلم فقال له قتيبة
ما دعاك الي لبس الصوف فسكت فقال له اكلت فلا تخيبي
فقال اكره ان اكون زاهدا انا زكي نفسي اوفقير افاشكوا
ربي عز وجل **وكان** رضي الله عنه يقول من زهد في الدنيا
فهو ملك في الدنيا والاخرة **وكان** يقول من اقبل بقلبه
الي الله تعالى اقبل بقلوب العباد اليه **وكان** يقول
ادركنا الناس وهم يتامون مع تساهم على وسادة واحدة
ويكون حتى تبلل الوسادة من دموعهم عشرين سنة لا تسفر
امرأته بذلك رضي الله عنه **ومنهم سليمان التيمي**
رضي الله عنه صلى رضي الله عنه الغداة بوضوء العتمة
اربعين سنة **وكان** يمشي حافيا وله هيبه على الشوفة
وغرهم **وكان** يدخل على الامراء فامرهم وبنهاهم رضي
الله تعالى عنه **ومنهم ابو يحيى مالك بن دينار**
رضي الله عنه **كان** رضي الله عنه يقول لولا اخشي ان تكون

٥٢

٥٣

٥٤

بدعة

بدعة لا مرت ابي اذا هنت ان اغل فادفع الي ربي هغلولا
كما دفع العبد الابن الي مولاه **وكان** رضي الله عنه يقول
من علامة محب الدنيا ان يكون دائم البطنة قليل الفطنة
همه بطنه وفرجه يقول متى اصبح فالهوى والعيب واكل واشرب
متي امسي فانام جيفة بالليل يطال بالنهار وسئل رضي الله
عنه عن لبس الصوف فقال رضي الله عنه اما ان البس اصلح له
لانه يطلب صفا **وكان** يقول لم يبق من روح الدنيا الا
ثلاثة لقاء الاخوان والشجيرة بالقران وبيت خالي بذكر
الله فيه **وكان** اذا ساله سائل والسحابة ما اذ يقول له
اصبر حتى تمر هذه السحابة فاني اخشي ان يكون فيها حجارة
ترمينها **وكان** رضي الله عنه يقول ما بقي لاحد رفيق
يساير على الاخرة انما هم يفسدون على المرء قلبه **وكان**
يقول اني آره ان ياتيني احد من اخواني الي منزلي خوفا
ان لا اقوم بواجبه **وكان** يقول في قوله تعالى وكان في
المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون
فكم اليوم في كل مدينة ممن يفسد ولا يصلح يعني ان ما عدى
التسعة كانوا اكلهم يصلحون ولا يفسدون **وكان** رضي الله

عنه يقول الناس يستبطنون المطر وان السبطين للحجر **وَرَوَى** معه
كلب فقيل له في ذلك فقال هو خير من قرين السوء **وكان** رضي الله عنه
يقول ادركنا الصيابة وهم لا يعيب بعضهم علي بعض في الملابس
من اعل وادني فكان صاحب الكز لا يعيب على صاحب الصوف ولا
صاحب الصوف يعيب على صاحب الكز **وكان** يقول من الاخوان
من يكون محباً لك وهو بعيد او يمنعه عن لقاء السفل الذي
هو فيه **وكان** رضي الله عنه يقول قد اصطلحنا كلنا على حب
الدينيا فلا صالح ولا عالم يعيب اخراجه لها **وكان** اذا منه في جميع
سننه ان يشتري له بفسلين ملحا **وكان** لا ياكل اللحم الا
في الاضحية لما ورد في الاكل منها **وكان** رضي الله عنه يقول
لا هله من وافقني على التقليل فهو معي والافراق **وكان**
يتقوت من عمل الخوص وفي بعض الاوقات يكتب المصاحف
وكان بينه خاليا ليس فيه غير مصحف وايريق وحصير ويقول
هكذا اصحاب الاثقال **وكان** يقول في دعائه اللهم لا تدخل بيت
مالك بن دينار من الدنيا شيا **وكان** رضي الله عنه يقول لولا ان
يقول الناس جن ما لك للبيت المسوح ووضع الرماذ علي راسي
بين الناس **وكان** رضي الله عنه يقول اذا تعلم العبد العلم

علي

يعمل

يعمل به كثر عمله واذا تعلمه لغير العمل زاده فخورا وتكبرا واحتقارا
للعامة **وقال** له بعض الولاة ادع لنا فقال كيف ادعواكم والى
واحد يدعوا عليكم **وكان** رضي الله عنه يقول منذ عرفت ان ذم
الناس افراط ومدحهم افراط لم اكره مذمتهم توفي رضي الله
عنه سنة احدى وثلاثين ومائة والله اعلم **ومنهم محمد بن المنكدر**
رضي الله عنه **كان** يقول كابدت نفسي اربعين سنة حتى
استقامت على انار السلف **وكان** يحج بالاطفال ويقول نعوضهم
علي الله لعله ينظر اليهم **وكان** يقول ان الفقيه يدخل بين
الله تعالى وبين عباده فلينظر كيف يدخل **وكان** رضي الله عنه
يقول اني لا اسخى من الله عز وجل ان اعتقد ان رحمة نعيم
عن احد من المسلمين ولو فعل ما فعل توفي بالمدينة سنة
ثلاثين ومائة والله تعالى اعلم **ومنهم صفوان بن سليم**
رضي الله عنه **كان** يصلي بالليل حتى تورمت قدماه **وكان**
يتشهد في السنا فوق السطح ليلا ينام ودخل سليمان بن
عبد الملك المسجد فرأى صفوان فاعجبه سمته فارسل
اليه الف دينار فقال للغلام انت غلظت ما هو انا اذهب
فاستثبت فذهب الغلام فخرج صفوان فلم يرحي

55

54

خرج سليمان من المدينة توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة
 اثنين وثلاثين ومائة والله اعلم **ومنهم موسى الكاظم**
 رضي الله عنه احد الائمة الاثني عشر رضي الله عنه وهو بن
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كان رضي الله عنه يقول اذا صحبت رجلا وكان موافقا
 لك فمغاب عنك فلقبتك فاضطرب قلبك عليه فارجع الي
 نفسك فانظر فان كنت اعوججت فنب وان كنت مستقيما
 فاعلم انه نرك الطريق وقد وقف عند ذلك ولا تقطع منه حتى
 يستبين لك ان ساء الله تعالى **وكان** يكني العبد الصالح
 لكثرة عبادته واجتهاده وقيامه الليل **وكان** اذا بلغه
 عن احد انه يوذبه يبعث اليه بال، ولد موسى بن جعفر
 رضي الله عنه سنة ثمان وعشرين ومائة، واقدمه المهدي
 الي العراق ثم رده الي المدينة فاقام بها الي ايام الرشيد
 فلما قدم الرشيد المدينة حمله معه وحسبه ببغداد
 الي ان توفي بها مسوفا سنة ثلاث وثلاثين ومائة
 وقبره بها مشهور رضي الله تعالى عنه **ومنهم محمد بن كعب**
القرظي رضي الله عنه **كان** رضي الله عنه يقول اذا اراد

من مقابلته

الله بعد خيرا جعل فيه ثلاث خصال فقها في الدين وزهاده
 في الدنيا وديورا بعبوبه **وكان** رضي الله عنه يقول لو
 رخص لاحد في نرك الذكر لرخص لذكر يا عليه الصلاة والسلام
 قال تعالى ايتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر
 ربك كثيرا، وساله رجل فقال ارايت ان اعطيت الله عز
 وجل عهدا وميثاقا ان لا اعصيه ابدا فقال له محمد بن
 حنفية اعطيتك جرما وانت تنالني علي الله ان لا ينفذ
 فيك امره توفي رضي الله عنه سنة سبع عشرة ومائة **وكان**
 يعظ الناس فسقط المسجد عليهم فمات وما نواكلهم رضي
 الله عنه **وكان** رضي الله عنه يقول يسير الدنيا يسفل عن
 كثير الاخرم **وكان** رضي الله عنه يقول لا تنزل الحكمة في قلب
 فيه عزم علي معصية **وكان** رضي الله عنه يقول اياك
 وكثرة الاصحاب فانك لا تقوم بواجب حفظهم والله اني لا يجوز
 عن القيام بواجب حتى صاحب واحد **وكان** يقول كان بين
 قول فرعون ما علمت لكم من اله غيري وبين قوله انا ربكم
 الاعلى اربعون سنة **وكان** رضي الله عنه يقول اذا صحبت
 الضمير عرفت الكبار **وكان** رضي الله عنه اعوج فكان يجانب

٩

نفسه فيقول ينادي يوم القيامة يا اهل خطيئة كذا وكذا افقوموا
 فتقوم معهم ثم يقول يا اهل خطيئة كذا وكذا اقوموا فتقوم
 معهم فاراكر يا اخرج تقول مع كل اهل خطيئة توفي سنة
 اربعين وما يرضي الله تعالى عنه **ومنهم عبيد بن عمير**
رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول من صدق الايمان
 اسبغ الوضوء في المكارم بالليل وان يخاول بالمرأة الحسناء
 لا يلفظ اليها **وكان** رضي الله عنه يقول ما بقي في الدنيا
 للمؤمن شيء يتلذذ به الا سرداب يدخل فيه ابي ان يموت
وكان يقول طوبى لمن يرى الشهوات بعينه ولم يشتهي
 الخطايا بقلبه **وكان** يقول علامة الاخلاص ان لا تطمع في
 الناس ولا تحب محمدتهم **وكان** رضي الله عنه يقول حق
 الصنف عليك ان لا تتكلف له ولا تطعمه الا من حلال
 وتحفظ عليه اوقات الصلاة **وكان** يقول علامة المتقل
 من الدنيا ان يصل الى حد لولم ياخذ لا يتم **وكان** يقول
 لا يكون الرجل متعلما حتى يترك الهوى ولا يكون عالما حتى
 يعلم الناس ما يرجو لهم فيه النجاة **وكان** رضي الله عنه
 يقول والله ما المجتهد فيكم الا كاللاعب فيمن رضي الله تعالى عنه

ومنهم مجاهد بن جبر رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول
 اني لاري الرجل يصنع شيئا مما يكره فاسمعي ان انهاه عن ذلك
 اي مع نفسي له **وكان** رضي الله عنه يقول كل موجه كسيرة
وكان يقول لا يكون الرجل من الذاكرين الله كبر احسن بذكر الله
 قائما وقاعدا ومضطجعا **وكان** يقول ان النملة التي تكلمت
 سليمان كانت مثل الذيب العظيم **وكان** يقول ليس احد
 الا يوحى من قوله ويتوك الا النبي صلى الله عليه وسلم
وكان رضي الله عنه يقول يومر بالعبد الى النار فيقول
 يا رب ما كان هذا ظني بك وانت اعلم فيقول الله عز وجل وهو
 اعلم ما كان ظنك بي فيقول ان تغفر لي فيقول تعالى خالوا
 سبيله **وكان** يقول ليكن اخر كلام احدكم عند منامه لا اله
 الا الله فانها وفاة لا يدري لعلها تكون منية توفي رضي
 الله عنه وهو ساجد سنة اثنين ومائة وله ثلاث وثمانون
 سنة رضي الله عنه **ومنهم عطاء بن ابي رباح رضي الله**
تعالى عنه كان رضي الله عنه اذا حدثه احد بحدث وهو
 يعلم بصغى اليه كأنه ما سمعه قط لئلا يخجل الرجل **وكان**
 يقرأ في قيامه في صلاة الليل المائتي اية واكثر **وكان** اذا

استاذن عليه احد لا يفتح له حتى يقول له باي نية جيت الي فاذا قال
لزبارتك يقول ما مثلي من زرار ثم يقول حنت زمان بزار فيه
مثلي **وكان** رضي الله عنه يقول من جلس مجلس ذكر كقر الله تعالى
عنه بذلك المجلس عشرة مجالس من مجالس الباطل **وكان** عطار رضي
الله عنه مولى لابي ميسرة الفهري نسا مملكة **وكان** احمد بن حنبل
رضي الله عنه يقول خزاين العلم لا يقسمها الله تعالى الا لمن احب
ولو كان يخص بالعلم احد لكان اهل النسب اولى فكان
عطاء عبد احب شيئا **وكان** يزيد بن ابي حبيب نوبيا **وكان**
الحسن البصري مولى **وكان** بن سيرين رضي الله عنه مولى
للابصار انتهى **قلت** ومن الموالى ايضا مكحول
وظاووس والتخفي وميمون بن مهران والضحى اك بن مزاحم
قاله الزهري **وكان** عطاء يعلم الاكابر العلم وجاه سليمان
بن عبد الملك فجلس بين يديه فعلمه مناسك الحج ثم التفت
الي اولاده وقال تعلموا العلم فان في الاكابر لنا بين يدي
هذا العبد الاسود ورح عطار رضي الله عنه سبعين حججة
وعاش مائة سنة وتوفي بمكة سنة ثمان وعشرو مائة
ومنهم عكرمة مولى بن عباس رضي الله تعالى عنهم

كان يقول في قوله تعالى الذين يحملون السو بحماله ثم يتوبون
من قريب قال الدنيا كلها قريب وكلها جمالة **وكان** رضي الله
عنه يقول من قرأ سورة يس في يوم لم يزل في سرور ذلك اليوم حتى
يمسي **وكان** رضي الله عنه يقول سعة الشمس سعة الارض
وزيادة ثلاث مرات وسعة القمر سعة الارض مرة **وكان**
قد جزا الليل ثلاثة اجزا ثلثا نيام وثلثا يحدث وثلثا يصلي
واسد اعلم **ومنهم طاووس بن كيسان اليماني رضي الله عنه**
كان رضي الله عنه يقول كان يقال قم للمقر في دولته **وكان**
يقول تعلم العلم لنفسك فان الناس قد ذهب منهم الامانة
والعمل بالعلم **وكان** يقول افضل العباد اخفا **وكان** رضي
الله عنه يقول لو وزن رجال المؤمن وخوفه لا عند الامات
سنة خمس ومائة وجمع رضي الله عنه اربعين حجة **وكان**
اذا راي النار يكاد يطيش عقله وراى مرة رؤسا يخرج
واسا من الشور فغشي عليه **وكان** لا يسي دابته من بير
حضرها سلطان وصلى الصبح بوضوء العتة اربعين سنة
وكان قوالا بالحق للولاة وغيرهم لا تاخذه في الله
لومة لا يمر رضي الله عنه **ومنهم ابو عبد الله وهيب**

بن منبه رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول في النوراة
علامة الرجل الصالح ان يخامه قومه الاقرب فالاقرب وكان
رضي الله عنه يقول كان الناس ورق بلا شوك وانتم اليوم
شوك لا ورق فيه ان تركم العبد وهرب تبعوه وكان
يكره النطق بالشعر ويقول اني اكره ان يوجد في صحيفتي
يوم القيامة شعر وكان يكره القياس في الدين ويقول اخاف
علي العالم ان تزل قدميه بعد ثبوتها وكان رضي الله عنه
يقول اذا قرأ الشريف تواضع واذا قرأ الوضيع تكبر وكان
يقول من لم يسمع لعدوه بالمال لم يجد الي غير قتاله سبيلا
وكان رضي الله عنه يقول ما اقفرا احد الارق دينه وضعف
عمله وذهبت مرؤته واستخف به الناس وكان رضي الله
عنه يقول البلا للمؤمن كالشكال للداية وكان رضي الله عنه
يقول ان للعلم طغيانا للطغيان المال وكان يقول اخذ واعند
الفقر ايدافان لهم دولة يوم القيامة وكان رضي الله عنه
يقول خلق بن ادم احمق ولولا حمفه ما هناه العيش واثاه
رجل فقال اني مررت على فلان وهو يشتمك فغضب وهب
وقال ما وجد الشيطان رسولا عنك ثم ان ذلك الساتر

جاء فاجلسه الي جنبه وكان رضي الله عنه يقول ثرائ نيفا
وتشعين كتابا من كتب الله عز وجل فوجدت فيها كلها ان كل
من وكل الي نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر وكان رضي الله
عنه يقول الله عز وجل يقول في بعض الكتب بن ادم ما قت
لي بما يجب لي عليك اذكرك وتنساني وادعوك وتفرمني
خيري اليك نازل وسرك الي صاعد وكان يقول قد اصبح
علما ونايبدلون علمهم لاهل الدنيا لينا لولها منهم فها نوافي
اعينهم وزهدوا في علمهم فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وكان رضي الله عنه يقول من كانت بطنه واد من الاودية
كيف يصح له الزهد في الدنيا وكان رضي الله عنه يقول قال
موسى عليه السلام يا رب احبس عني كلام الناس فقال الله عز
وجل لو فعلت هذا باحد جعلت ذلك لي وكان رضي الله عنه
يقول اوحى الله عز وجل الي داود عليه السلام ان اسرع الناس
مروا علي الصراط الذين يرضون بحكمي والسننهم رطبة من
ذكرى وكان رضي الله عنه يقول ان اعظم الذنوب بعد
الشرك بالله السخرية بالناس وكان يقول اذا اصام الانسا
زاع بصم فاذا افطر علي حلاوة عاد بصم وكان رضي الله عنه

ان عمر

ن

يقول من تعبد ازداد قوة ومن كسل ازداد فتنة **وكان** رضي
الله عنه يقول قال عيسى عليه الصلاة والسلام للحواريين
بحر أقول لكم ان اكل خبز الشعير وشرب الماء الفراح والنوم على
مزابل الكلاب كذا ير علي من يموت **وكان** رضي الله عنه يقول
الايمان عريان ولباسه التقوي وزينته الحياء وصلي رضي اسم
عنه الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة توفي بصنع سنة اربعة
وما يه رضي الله عنه **ومنهم ميمون بن مهران رضي**
الله عنه كان يقول كراهة الرجل لان يعصي الله عز وجل خبر له
من كثرة الطاعات مع الميل الى المعاصي وزار الحسن البصري
فدق الباب فخرجت اليه جارية سد اسببة فقالت من تكون
قال ميمون بن مهران فقالت كاتب عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه فقال نعم فقالت له في بقاوك يا شقي الى عهد الزمان
الخبث فبكى وصار يغمص كالطير المدبوح فسمع الحسن
بكاه فخرج فصار يقول له لا باس عليك يا اخي رضي الله عنهما
وقيل له ان هاهنا الثوام يقولون نجلس في بيوتنا فترد علينا
ابوابنا حتى يائسنا ارزاقنا فقال رضي الله عنه ها ولا قوم
حقي ان كان لم يقين مثل يقين ابراهيم الخليل عليه السلام

٤٥

فلتعلوا

فلتعلوا **وكان** رضي الله عنه يقول اولوا العزم نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام **وكان** يقول يا ايها
القران لا تتخذ والقران بضاعة تلمسون بها الرزق في الدنيا
اطلبوا الدنيا بالدنيا والاخرة بالاخرة **وكان** يقول لأصحابه
قولواي ما اكره في وجهي فان الرجل لا ينصح اخاه حتى يقول له
في وجهه ما يكره **وكان** رضي الله عنه يقول كان السلف رضي
الله عنهم اذا راوا رجلا راكبا وشخصا يجري خلفه قالوا فانه
الله من جبار **وكان** يقول اذا ثبتت المودة بين الاخوين
فلا باس ببعده الزمن في زيارتهما وصبت جاريتي علي
راسه مرقا فحرق راسه فاندعرت فقال رضي الله عنه
لا باس عليك انت حرة لوجه الله عز وجل رضي الله تعالى عنه
ومنهم ابو وايل شقيق بن سلمة رضي الله عنه **كان**
رضي الله عنه يقول واسه ابني لا سخي ان اطوف حول الكعبة
بقدمي وقد مسحت الي ما لا تتحل فليف امشي بهما في جوف الكعبة
او الحجر وسمع رجلا يقول فلان متقي فقال وحك وهل
رايت متقيا قط ان علامة المتقي ان تذهب روحه اذا
سمع بذكر النار **وكان** رضي الله عنه اذا صلى في الليل يسمع

٤٦

الجيران لشبهه في صلواته **وكان** اذا سمع ذكر الله تعالى انتفض
انتفاض الطير المذبوح **وكان** يقول اني استحي من الله تعالى
ان اخاف شيئا دونه **وكان** رضي الله عنه يقول ان اهل بيت
يضعون اليوم على ما يدنهم رغيفا من حلال لغز باقي هذا
الزمان رضي الله عنه **وكان** رضي الله عنه يقول مادام قلب
الرجل يذكر الله تعالى فهو في الصلاة وان كان في السوق وان
تحركت به شفتاه فهو اعظم **وكان** يقول كم بينكم وبين القوم
اقبلت عليهم الدنيا فمر بوامنها وادبرت عنكم فاتبعتوها
وكان يقول لا يكن احدكم ولتاسه تعالى في العلابية وعدوا
له في السر رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابراهيم النبي**
رضي الله عنه توفي في حبس الحجاج سنة اثنين وثلثين
وكان سبب حبسه ان الحجاج طلب ابراهيم التيمي في اداء
الذي طلبه فقال اريد ابراهيم فقال انا ابراهيم فاخذه
وهو لا يعلم انه ابراهيم التيمي فامر الحجاج بحبسه في الديار
ولم يكن له ظل من الشمس ولا كثر من البرد **وكان** كل اثنين
في سلسلة فتغير ابراهيم حتى مات فراي الحجاج في منامه
قالا يقول مات الليلة في حبسك رجل من اهل الجنة

سبحه

٦٧

فقال

فقال انظر وامن مات فوجدوا ابراهيم فقال حلم من نزغات
الشيطان فامر به فالقن على المذنب **وكان** يقول كفى من العلم
للعنسية وكفى من الجهل ان يحب الرجل بعمله **وكان** يقول حملنا
المطامع على اسوء الصنابع **وقيل** له لو تكلمت على الناس عسى
ان توجر فقال رضي الله عنه انما يرض المتكلم ان يخو كفا
وقال الاعمش رضي الله عنه قلت لابراهيم التيمي رضي الله عنه
بلغني عنك انك مكنت شهرا الا تاكل شيا قال نعم وشهرين
وما اكلت منذ اربعين ليلة الاحبة عنب فاولئها اهل
فاكلتها ثم لفظتها في الحبال **وكان** يقول اذا راي الرجل
يتهاون في التكبير الاولي فاعسل يدك منه رضي الله عنه
ومنهم ابراهيم بن يزيد التيمي رضي الله عنه **كان**
رضي الله عنه يقول ادر كنا الناس وهم يكرهون اذا اجتمعوا
ان يحدث الرجل باحسن ما عنده **وكان** يقول لا باس ان يقول
المرضى اذا سئل كيف بخدك ان يقول بخير ثم يشكو امامه
وكان يقول ما اوتي عبد بعد الايمان افضل من الصبر على
الاذي **وكان** رضي الله عنه يخفي اعماله ويتوفي الشهرة حتى
انه كان لا يجلس قط الي اسطوانة **وكان** يقول ادر كنا

٦٨

الناس وهم يهابون ان يفسروا القرآن والان قد صار كل من اراد
تفسيره جلس له **وكان** رضي الله عنه بقول وددت اني لم اكن
تكلت بعلم وان زمانا صرفت فيه فقيرها زمان سوء **وكان**
رضي الله عنه بقول لابي اس ان تسلم علي النصراني اذا كانت كذا اليه
حاجة او بينكما معروف **قلت** المراد بالسلام والله اعلم
قوله للنصراني كيف حالك مثلا لا قوله السلام عليكم لانه لا يسلم
الا علي من اتبع الهدى ويحتمل ان يكون ذلك من باب اذا تعارض
مفسدان ارتكبنا الاخف منهما او مصححان فعلنا ادونها
عند تغذرا علاها والله تعالى اعلم **وكان** يقول ان الرجل
يشكك بالكلمة من العلم ليصرف بها وجوه الناس اليه يهوي بها
في جهنم فكيف بين كان ذلك نيتته من اول جباوسه الي ان
فرغ **وكان** اذا استاجر دابة ليركبها الي موضع فوقع سطوته
يمسها او شيئا لا يتزل عنها وياخذها ولا يعرج بها ويقول انما
استاجرتها لا اذهب بها هكذا الا هكذا **وكان** رضي الله
عنه يقول كفى بالمرء ان يشار اليه بالاصابع في دين او
دنيا الا من حفظه الله تعالى **وكان** يلبس الثوب المصبوغ
بالزعفران او العصف حتى لا يدري من يراه انه من القفل

4
4
ام من الفتيان توفي سنة خمس وتسعين رضي الله تعالى عنه
ومنهم عمون بن عبد الله بن عتبة رضي الله عنه **كان**
رضي الله عنه يقول ان لكل رجل سيد من عمله وان سيد
علي ذكر الله تعالى **وكان** يقول كفي بك كبرا ان تزي كك فضلا
علي من دونك **وكان** يقول اكبر الاول ذنب عصى الله تعالى به
وخرج اصحابه يوم االي البرية فراوه نايما في الحر والغمامة نظله
فلما انقضى اخذ عليهم ان لا يخبروا بذلك احد احبني بموت
وكان يقول طريق الخلاص لمن يري من الناس منكرا فلا
يقدر علي تغييره ان يعتزل عنهم وهو اهون من الفرار
من ارضهم **وكان** رضي الله عنه يقول مجالس الذكر صقال
للقلوب وشفة لها **وكان** يلبس احيانا الخنز و احيانا الصوف
فقال له في ذلك فقال البس الخنز لئلا يساغى ذوا الصبيحة
ان يجلس الي واليس الصوف لئلا يهابني المسالين ان يجلسوا
الي **وكان** يقول من كان بينهم نفسه بالتفان فليس عنده
تفان **وكان** اذا خالفه عبده او غلامه يقول ما اشبهك
بمولاك مع مولاه **وكان** رضي الله عنه يقول من تمام الثقوي
ان لا يشبع العبد من زيادة العلم وانما ترك قوم طلب الزيادة

من العلم لقلته انتفاعهم بما قد علموا **وكان** يقول لو رايت الاجل
ومسيره لا بغضت الاصل وغزوره **وكان** يقول من ضبط
بطنه فقد ضبط الاعمال الصالحة كلها رضي الله تعالى عنه
ومنهم سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه **كان** رضي
الله عنه يبكي حتى عمشت عيناه **وكان** يختم القرآن في ركعة
في جوف الليل **وكان** يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء
في رمضان **وكان** يقول كل موجهة فهي كبيرة **وكان** يقول
اني لاري الرجل على المعصية فاسمعي ان الهواه لحقارة نفسي
عندي **وكان** له ديك يقوم على صباحه فلم يصر ليله فنام
سعيد عن ذنبه فرعاه على الديك فمات لوقته لغزمر ان لا
يدعوا على شيء بعدها **وكان** يقول علامة الاجابة بحلاوة
الدعا ولما اخذه الحجاج قال ما اراني الا مقتولا، ودخلت
عليه ابنته فوات القيد في رجله فبكت فلما دعي ليقتل صاحت
فقال يا بنية ما ابقا ابنيك بعد سبع وستين سنة **وكان**
يقول كل من اطاع الله تعالى فهو ذكروا وكل من عصاه فليس
بذاكروا ان اكثر التسيب وتلاوة القرآن، وقيل له من عبد
الناس فقال رجل اخرج من الذنوب ثم تاب فكلمها ذكر ذنوبه

٧٠

احقر

احقر عمله **وكان** اذا طلع الفجر لا يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى
يصلي الصبح، ولما قطع الحجاج راسه قال لا اله الا الله مرتين
ثم قال الثالثة فلم ينهيا، ولما وعدوه بالقتل قال للحراس دعوني
ان اذهب للموت وانيتكم عند الفناء عوا في ذكر خوف الهرب ثم انه
غلب عليهم صدقه فاطلقوه ثم جاهد من الغد فقدموه للقتل
وبسط النطع وجا السيف فذبحه على النطع **وكان** قد قال
الدم لا تسلط الحجاج علي احد بعدى فعاش الحجاج بعدة
خمس عشرة ليلة ووفعت الاكلة في بطنه **وكان** ينادي بقية
حياته مالي ولسعيد بن جبير كلما اردت النوم اخذ برجلي
قتل سنة خمس وتسعين **ومنهم عامر بن شعيب**
الشعبي رضي الله عنه مترضى الله عنه برجل يغتابه
هنيئا مريبا غرد اذ يخامر لعزرة من اعراضنا ما استحك
وكان يقول اياكم والقياس في الدين فان من قاس فقد زاد
في الدين **وكان** يقول لان اقيم في حمام احب الي من ان اقيم بمكة
قال سفيان رضي الله عنه اعطاهاها وخوفها من وقوع ذنب
فيها **وكان** يقول اتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين
فانها فتنة لكل مفتون **وكان** رضي الله عنه يقول لمرحضر

٧١

وقعة الجمل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة علي
وعمار وطلحة والزبير فان جاوا الخامس فانا كاذب وقيل له
مرة يا فقيه فقال لست بفقيه ولا عالم انما نحن قوم سمعنا حديثا
فنحن نحدثكم بما سمعنا وانما الفقيه من فودع عن محارم الله
عز وجل والعالم من خشى الله تعالى بالغيب **وكان** رضي الله
عنه يقول تعاليس الناس بالدين وهذا طويل احيى ذهب الذين
تعاليشوا بالمرور وهذا طويل احيى ذهبت المروءة ثم تعاليشوا
بالحياء وهذا طويل احيى ذهب الحياء ثم تعاليشوا بالرغبة
والرهبة ومياني بعد ذلك ما هو اسد منه **وكان** يقول
ليتني لم اتعلم علما وودت اني اخرج من الدنيا كفاقا الاعلى
ولا اتي **وكان** رضي الله عنه يقول ما بكينا من زمان الا وبكينا
عليه **وكان** رضي الله عنه يقول ادركنا الناس وهم لا يعلمون
العلم الا لعاقل ناسك وصاروا اليوم يعلمونه لمن لا عقل
له ولا نك مات رضي الله عنه بالكوفة سنة اربع ومائة
وهو بن سبع وتسعين سنة رضي الله تعالى عنه
ومنها ما هان بن قيس رضي الله عنه **كان**
يقول اما يسخني احدكم ان تكون دابته اكثر ذكر الله تعالى

٧٢

منه

منه **وكان** لا يفتر عن التكبير والتسبيح والتهلل، ولما اصابه
الجحاج علي بابيه كان يسبح واهلل ويكبر على الخشنة ويعقد
بيده حتى يبلغ تسعا وعشرين ثم طعنوه على تلك الحالة فمكث
شهر ااصلوباه وسئل عن اعمال القوم فقال كانت اعمالهم قليلة
وكانت قلوبهم سليمة رضي الله عنه **ومنها ربيع بن حراش**
رضي الله تعالى عنه **كان** رضي الله عنه يقول لا تفودوا الله
انفسكم الراحة فتسقي عدا **وكان** يقول ان استطعت ان لا
تعرف قافل فقد فسدت الدنيا وليس فيها غير العزلة
مشتع **وكان** رضي الله عنه يقول الجوع يعفي الفواد ويميت
الهوى ويورث العلم **وكان** من اكثر الناس صياما في القواجر
وكان قد ابي علي نفسه ان لا يعتمل قط حتى يعلم ان صبر ابي
لجنة ام ابي النار فاخبر غاسله انه لم يزل هتيسا على سريره
ويقول قدمت علي رجب كزيم توفي رضي الله عنه سنة اربع ومائة
وكان له مال كثير فانفقته كله على اصحابه وقال بعضهم
قد خلت عليه وهو يعجز في جفنة ودموعه تشيل ويقول
لما قول مالي جفاني احبابي والله اعلم **ومنها طلحة بن مصرف**
رضي الله تعالى عنه **كان** يقول ان الشيطان ليحلب علي

٧٣

٧٤

المومن بأكثر من وبيعة ومضرو **وكان** رضي الله عنه ورعا زاهدا
ودخلت داره جارية تاحذ ناراً فقالت لها امرأته مكانك
حتى تشوي لطلحة قد يدع الذي يقطر عليه علي سيحك الحديد
فلم يذقه وقال حين نزلني إلى سيدتها تستأذنها في حبسك
أيها وصلي القزيد علي حد يد **وكان** إذا رفعوه علي أحد
من القرآن يذهب ويقرأ عليه ويجلس بين يديه ليدفع
بذلك ما تؤهه الناس فيه من أنه أعلم منه وكانوا إذا ذكروا
عنده الاختلاف يقول لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة
وكان رضي الله عنه يقول لقد أدركنا القواما لورايموه
لا حزفت أكمباركم وكنا نري انفسنا في حينهم لصوصاً **وكان**
يقول العتاب مفتاح التعالى والعتاب خير من الحقد
وكان رضي الله عنه يقول أكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم
العار والنار **وكان** يقول إذا اعتذر اليك أحد فقل له بوجه
طلق الا ان يكون قطيعة قرينة الي الله تعالى توفي سنة
انثى عشرة ومائة رضي الله عنه **ومنهم زيد القامي**
رضي الله تعالى عنه كان ورعا زاهدا زاهية براه الرجل
فرحبت فواده من هيبته **وكان** قد قسم الليل اثلاثا ثالث

عليه والثلاثين علي اخويه فكان يقوم ثلثه ثم يجي الي اخيه
فيراضه برجله فيجده كسلانا لا يقوم فيقول له ثم انما
اقوم عنك ثم ياتي الي اخيه الاخر فيقول له ثم فيجده كسلانا
فيقول له ثم انت الاخر انا اقوم عنك فكان يقوم الليل كله
توفي رضي الله عنه سنة اثنين وعشرين ومائة
ومنهم منصور بن المعتمر رضي الله عنه **كان** الثوري
رضي الله عنه يقول لورابت منصور او وهو واقف يصلي
لقلت انه يموت الساعة فكانت لحيته تلمص بصدره
وكان يقوم الليل علي سطح داره فلما مات قالت ابنة جاره
لا سها يا ابنت اين ذلك العمود الذي كان فوق سطح جارتنا
وذلك الانما كانت لا تصعد الا ليللا وصام ستين سنة وقام
ليلها **وكان** يبكي حتى يرجه أهله طول ليله فاذا اصبح
كحل عينيه وادهن وخرج الي الناس حتى كأنه بات نائم
بخفي عمله عن الناس **وكان** رضي الله عنه قد عس من البكا
وحبسوه شهرا ليتولي القضاء فلم يرض فقالوا العامل الكوفة
لونت لخدم لم يكل لك قضا فحلي عنه وحل قيده **وكان**
منصور رضي الله عنه لا يراه احد الا ظن انه قريب عهد

بمصيبة منكسر الطرف منخفص الصوت رطب العينين اذا كره
جاءت عيناه بالدموع توفي سنة اثنين وثلاثين ومائة رضى
الله تعالى عنه **وكان** يقول لو لم يكن لنا ذنب الا محبتنا للديننا
لاستخفينا دخول النار **وكان** يقول للعلم انما انتم مثل ذنون
يسمع احدكم العلم ويحكىه وانما يراد من العلم العمل ولو علمتم
بعلمكم لهربتن من الدنيا لان العلم ليس فيه شئ يدل على جهلها
وكان يقول من اعظم الزهد في الدنيا الزهد في لقاء
الناس **وكان** رضى الله عنه يقول اللهم لا تزقني ما لا اولاد
ولدا اولاد ارا اولاد ما وما اعطيتني لم مما تركته فخذ مني
ومنهم سليمان بن مهران الاعشى رضى الله عنه
كان الاغنيا والسلاطين يكونون في مجلسه احقر الحاضرين
وهو مع ذلك محتاج الى رعيه **وكان** يقول تنقض العهد
وقا بالعهد لمن ليس له عهد **وكان** اذا اقام من النوم فلم
يصب ماء وضع يده على الحذر حتى تجرد الماء محافظة على
الطهارة **وكان** يقول اخاف اسوق على غير وضوء فان
الموت ياتي على غير ميعاد ومكث قريبا من سبعين سنة
لم تفقده الشهيرة الاولي **وكان** يقول اما يجتنب احدكم

٧٧

فيتمم
انم

بلغ مقابلة

ادا

اذا عصى الله تعالى ان يتور من تلك المعصية وخان يسود
وجهه بين الناس **وكان** رضى الله عنه يقول اذا الفسد الناس
امر عليهم شرارهم **وكان** رضى الله عنه يقول اذا انامت فلا
تعلموا بي احد او اذ هبوا بي الي ربي فاطر حوني في اللحد فاني احقر
من ان يمسي احد في جنازتي **وكان** رضى الله عنه يقول والله
لو كانت نفسي في يدي لطرحتها في الحبس رضى الله تعالى عنه
ومنهم ابو ادريس الخولاني رضى الله عنه كان رضى الله
عنه يقول ليس بقصبة من يحدث بالحديث من غير عمل
وكان رضى الله عنه يقول لا يبتك الله سر عند وفي قلبه
مقال ذرة من خير **وكان** يقول اعراب اللسان يقيم جاهك
عند الناس واعراب القلب يقيم جاهك عند الله تعالى
وكان يقول لي كذا وكذا سنة ما علمت عملا يستحق منه
الا الجماع ودخول الخلاء **وكان** يعلق سوطه في مسجده ويقول
انا حق بالسوط من الدواب **وكان** اذا اخذت فطرة مسق
ساقه بالسوط **وكان** رضى الله عنه يمسي على الماء في وجلة
بغداد رضى الله عنه **ومنهم مكحول الدمشقي**
رضى الله عنه كان رضى الله عنه يقول من احب اليلة في ذكر الله

٧٨

٨

٩

عز وجل اصبح كيوم ولدته امه **وكان** يقول ان كان الفضل في الجماعة
فان السلامة في العزلة **وكان** رضي الله عنه يقول اذا كان في
امه خمسة عشر رجلا يستغفرون الله عز وجل كل يوم خمسا
وعشرين مرة لم يواخذ الله تعالى تلك الامة بعد اب العامة
وكان يقول من طاب ربحه زاد عقله ومن نظف ثيابه
قلبه والله تعالى اعلم **ومنهم يزيد بن مسعود**
رضي الله عنه **كان** رضي الله عنه يقول اذا بلغك عن الرجل القول
فانكروه فخذ بقوله ودع ما بلغك **وكان** يقول كنا نخرج ونضحك
فلما بلغنا المحل الذي يقندي بنا فيه فابغى الا الامسال عن ذلك
وكان يقول اذا شكك الفقيه بالاعراب ذهب الخشوع من قلبه
وكان يقول لا تكلم بحجة الا في الله تعالى حتى تكون احب من
الاب والام والاخ الشقيق **وكان** يقول طول الكد اعجب الى
من اسبال الدمعة للخائفين **وكان** يقول ان العقل اذا طاش
فقدت الحرفة فاذا فقدت الحرفة قلصت الدمعة واذا ثبت
العقل فهم صاحبه الموعظة فاحرقته فخرن وبكى **وكان** رضي
الله عنه يقول ما اراك تغد بنا وتوحيد في قلوبنا ولو فعلت
ذلك لجمعت بيننا وبين قوم طال ما عاد بنا هم فيك **وكان** رضي

٨٠

حب
لعله
احب

الله عنه يقول كانت العلى اذا علموا عملوا فاذا عملوا استغفروا بانفسهم
فاذا استغفروا فقدوا فاذا فقدوا اطلبوا فاذا اطلبوا هم بوا **وكان**
رضي الله عنه يقول لا تبدل عليك قطا من لا يساله **وكان** رضي الله
عنه يقول كان اشيا خنار رضي الله عنهم يسمون الدنيا الدنيا
ولو وجدوا لها اسما سئرا منه لسوها به **وكان** رضي الله عنه يقول
كانت اخبار بني اسرائيل الصغار منهم والكبير لا يمشون الا بالحي
تخافه ان يخال احد منهم في مشيه اذا مشي **ومنهم كعب**
الاحبار رضي الله عنه **كان** رضي الله عنه يقول ما استنقرو
لعبد ثنا في الارض حتى يستقر له في السما **وكان** يقول انبروا
بيوتكم بذكر الله تعالى كما تنبروا قلوبكم به **وكان** رضي الله عنه
يقول ياتي على الناس زمان تكثر فيه المسئلة فمن سأل في ذلك
الزمان لم يبارك له فيه **وكان** يقول ما من احد يساق الى النار
الا وهو مسود الوجه قد وضعت الاشكال في قدميه والاعلال
في عنقه الامن كان من هذه الامة فانهم يساقون الى النار
بالوانهم من غير تشويد وجوه لانهم كانوا يسجدون عليها في دار
الدنيا **وكان** رضي الله عنه يقول اني سمى الخليل او اهل الله
كان اذا سمع بذكر النار قال اوي من النار او اواه من النار

وكان يقول يوشك ان يري جهال الناس يتكلمون بالعلم
ويتغابرون على القدر به عند الامر كما يتغابرون يري
جهال النساء على الرجال فذكر حظه من علمهم **وكان** يقول صلاة
بعد صلاة ليس بينهما لغو كتاب في عليين **وكان** رضي الله
عنه يقول لا يذهب ام الموت عن الميت ما دام في قبره
توفي رضي الله عنه في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه
ومنهم عبد الرحمن بن عمر والاوزاعي رضي الله عنه
كان رضي الله عنه يكره صيد البرايام فراهه رحمة بامه
وبه **وكان** رضي عنه يقول تبارك من خلقك وجعلك تنظر
بشعره وتسمع بعظمه وتكلم بدمه **وكان** رضي الله عنه يقول
ليس ساعة من ساعات الدنيا الا وهي مع وضوء على العبد
يوم القيامة يوما وبوم ساعة ساعة فالساعة التي
لا يذكر الله عز وجل فيها التمتع نفسه عليها حسرات
فكيف اذا مرت ساعة مع ساعة ويوم مع يوم **وكان**
رضي الله عنه يقول ادركنا الناس وهم اول ما يستيقظون
ويصلون الصبح يتفكرون في امر معادهم وما هم
صابرون اليه ثم يفيضون بعد ذلك في العلم والقران

ولد رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين ومات سنة سبع وخمسين
وماية **وكان** مولده ببعلبك ومات في حمام بيروت دخل
الحمام فذهب للحامي في جماعة واغلق عليه الباب ثم جاف وحده
ميتا متوسدا يمينه مستقبل القبلة ودخل عليه المنصور
فقال عظمي فقال ما احد من الرعية الا وهو يشكوا بليتة
ادخلتها عليه او ظلامه سقنتها الله **وكان** يقول لقا الاخوان
خير من لقا الاهل والمال **وكان** يقول الفار من عباله
كالابق لا يقبل منه صوم ولا صلاة حتى يرجع اليه
وكان رضي الله عنه يقول لو قبلنا من الناس كل ما يعرضون
علينا لقاتنا في اعينهم رضي الله عنه **ومنهم حسان بن عطية**
رضي الله عنه **كان** رضي الله عنه اذا صلى العصر يتخفي في
ناحية المسجد فيذكر الله تعالى حتى تغيب الشمس **وكان** يقول
من اطال قيام الليل هون عليه طول القيام يوم القيامة **وكان**
رضي الله عنه يقول ما ازاد العبد في علمه وعمله اخلاصا الا
زاد الناس منه قريبا **وكان** يقول بكى آدم على خروجه من
الجنة سبعين عاما وبكى على خطيئته سبعين عاما وبكى
علي ابنه حين قتل اربعين عاما واقام بكه ماية عام والله اعلم

ومنهم **عبد الواحد بن زيد** رضي الله عنه ادرك الحسن البصري
 وغيره **وكان** يقول مثل المؤمن مثل الولد في الرحم لا يجب الخروج
 فاذا خرج لم يجب ان يرجع فكذا لك المؤمن اذا خرج من الدنيا **وكان**
 رضي الله عنه يقول عليكم بالخبز والملح فانه يذيب لحم الكلي
 ويزيد في اليقين **وكان** رضي الله عنه يقول احسن احوال العبد
 مع الله موافقته فان ابقاه في الدنيا لطاقته كان احب اليه
 وان اخذه كان احب اليه **وكان** يقول ما من عبد اعطى من
 الدنيا شيئا فابتغى اليه شيئا ثانيا الا سلبه الله تعالى حب
 للخلوة معه وبتدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة
 وصلى الغداة فوضوا العنا ربعين سنة وانه اعلم
 ومنهم **ابو بشر صالح المزني** رضي الله عنه **كان**
 رضي الله عنه يبكي بكاء الشكلى ويخارخوار الرهبان حتى
 كانت مفاصله تنقطع **وكان** اذا راى المغيرة يملك مهبوطا
 اليومين والثلاثة لا يعقل ولا يتكلم ولا ياكل ولا يشرب
وكان يسمع كلام الموتى ويكلمهم ويكلمونه بالمواظرة رضي الله
 تعالى عنه ومنهم **ابو المهاجر بن عمرو القتيبي**
 رضي الله تعالى عنه واسمه رباح **كان** يقول لي نيف واربعين

المصري ٢٥

لعنه المهاجر ٢٦

دنيا قد استغفرت الله عز وجل من كل ذنب مائة الف مرة
 وماتم الاعقوه ومغفرته **وكان** يقول لا تجعل لبطنك علي
 عقلا سبيلا انما الدنيا ايام قلائل **وكان** لا ياكل داما الا سد
 الرمي **وكان** يقول من قال ذرة من لحم نفسي القلب اربعين
 صباحا **وكان** يقول ازالة الجبال من مواضعها اهلون من ازالة
 الرياسة اذا استحكمت في النفس **وكان** يقول رحم الله اقواما
 زادوا اخوانهم بقلوبهم في قبورهم وهم في محاربيهم **وكان**
 يقول اياك ان تقع علي حوائت الصيارفة فانهم مواضع
 الربا **وكان** رضي الله عنه يقول اذا قال الرفيق قصعتي فليس
 برفيق حتى يقول قصعتنا **وكان** يقول لما التقى موسى والحضر
 عليهما السلام قال لموسى تعلم العلم لتعمل به لا لتعلمه لتغيرك
 فيكون عليك بوره وتغيرك بوره **وكان** يقول كما لا ينظر
 الابصار الضعيفة الي شعاع الشمس كذلك لا ينظر قلوب
 محبي الدنيا الي نور الحكمة **وكان** يقول لا يبلغ الرجل المنازل
 الصديقين حتى يترك من وجته كانه ارملة واولاده كانه
 ايتام وياوي الي منزلة الكلاب **وكان** رضي الله عنه لا يزيد
 في ادمه علي الخبز والملح ويقول لنفسه امامك الشوي

والعرس في الدار الآخرة رضي الله عنه **وكان** يقول عليك بحال
الذكر وحسن الظن لمولاك وكفا بهما خيرا رضي الله تعالى عنه
ومنهم عطا السلمي رضي الله تعالى عنه غلب عليه الحزن والخوف
حتى مكث أربعين سنة على فراشه لا يقدر يقوم ولا يخرج
من البيت **وكان** يومي بالصلاة على فراشه ورأي مرة الثور
وهو يسجد فغشي عليه **وكان** رضي الله تعالى عنه يبكي الثلاثة
أيام بليا ليهن لا يبرئ له دمع **وكان** إذا بكى رأيت حوله
بلا لظن أنه من أثر الوضوء وإنما هي دموعه **وكان** إذا
خرج إلى جنازة يغشي عليه في الطريق مرأت وتخرج من على الدابة
ثم يرجع وكانت كل بليته نزلت بالناس يقول هذا نكته من
أجل عطا لومات استراح الناس منه رضي الله عنه
ومنهم عتبة بن إبان الغلام رضي الله عنه وسمى
بالغلام لأنه كان في العبادة كأنه غلام رهان لا يصغر سنه
وقال عتبة الغلام رضي الله عنه جاني عبد الواحد بن زيد
رضي الله عنه فقال ما بال فلان نصف من قلبه منزله لا أمها
من قلبي فقلت لأنك تأكل مع خبوك ثم إذا ارتكبت المم
وصلت إليها فقلت له نعم فجعل عبد الواحد يبكي **وكان**

٨٧

٨٨

عبته

عبته بأوى المقابر والصحارى ويخرج إلى السواحل فيقيم فيها
فإذا كان يوم الجمعة دخل البصرة فيشهد الجمعة ثم يأتي أخوانه
فيسلم عليهم **وكان** قد غلب عليه الحزن وكانوا يشتبهون في
الحزن بالحسن البصري رضي الله عنه مات رضي الله عنه شهيدا
في قتال الروم **وكان** يجمع بعد العشاء شيئا يسيرا ثم يقوم إلى
الصباح **وكان** يلبس الشعر تحت ثيابه الا يوم الجمعة **وكان**
يلبس ردائين أو كسابين اغبرين ياتر زبوا حدة ويرتدي
بالاخرى وكان له بيت معلق لا يفتح الا ليلا فلما مات فتحوه
فوجدوا فيه قبرا محفورا وغلاما من حديد رضي الله عنه
ومنهم سفينان بن سعيد التوري رضي الله تعالى
عنه وكانوا يسمونه امير المؤمنين ولد رضي الله عنه
سنة سبع وتسعين وخروج من الكوفة إلى البصرة سنة خمس
وخمسين ومائة وتوفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة
وكان رضي الله عنه عالم الامم وعابدها وزاهرها **وكان**
رضي الله عنه يقول لا ينبغي للرجل ان يطلب العلم والحديث
حتى يعمل في الادب عشرين سنة **وكان** يقول اذا فسد العالم
يصلحهم وفسادهم يميلهم إلى الدنيا واذا اجر الطيب الداد

٨٩

الي نفسه فكيف يد اوي غير **وكان** رضي الله عنه يقول اذا لم يكن
تحت الحنك من العمامة شي في عمامة ابليس **وكان** يقول من
تصدّر للعلم قبل ان يحتاج اليه اورثه ذلك **وكان** يملك
اليوم واليومين والثلاثة لا ياكل حتى يضربه الجوع شغلا
عنه بما هو فيه من العبادة **وكتب** الى عباد بن عباد اعلم
يا اخي انك في زمان كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوزون ان يدمكوه ومعهم من العلم ما ليس معنا
ولهم من القدر ما ليس لنا فكيف بنا حتى ادركناه على قلة
العلم وقلة الصبر وقلة الاعوان على الخير وفساد من الزمان
وكدر من الدنيا فعليك بالامر الاول والتمسك به وعلبك
بالخمول فان هذه ازمان خول وعلبك بالعزلة وقلة مخالطة
الناس فقد كان الناس اذا التقوا يتفجع بعضهم ببعض
فاما اليوم فقد ذهب ذاك فالنجاة الان في تركهم فيما نرى
واياك يا اخي والامر ان تدنو منهم وتخالطهم في شي من
الاشياء ويقال لك تسفح وتدرا عن مظلوم او ترد مظلمة
فان ذلك من خديعة ابليس وانما اتخذ ذلك الفراغ اسلما
للقرب منهم واصطياد الدنيا بذلك **وكان** رضي الله عنه يقول

بالعلم

لو علمت من الناس انهم يريدون وجه الله تعالى لايت ابى يومهم
فعليتهم ولكن انما يريدون به مجاورة الناس وان يقولوا
حديثا من بيان وكانوا اذا قالوا له حديثا يقول ما اراكم اهلا
للحديث ولا اري نفسي اهلا لاني احدث وما مثلي ومثلكم الا
كما قال القائل اقتضوا فاصطحو **وكان** رضي الله عنه يقول
ما كفت من المسئلة والفتيا فلا تراحم فيه **وكان** يقول
قد ظهر من الناس الان امور يشتهي الرجل ان يموت قبلها
وما كنا نظن اننا نعش لها **وكان** يقول ما كنت اظن انني
اعيش الى زمان اذا ذكرت الاحياء انت القلوب واذا ذكرت
الاموات حبيت القلوب **وكان** رضي الله عنه يقول الا هي
الهايم بزجرها الراعي فتزجر عن هواها واذ اني لا بزجرني
كنا بك عن هواها فيا سواناه **وكان** يقول قال رجل
لعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام اوصني قال انظر
خبرك من اين هو وقيل له ان فلانا يدخل على المهدي ويقول
انا في خلاص من تبعائه فقال كذب والله اما يري اسرافه
في ملبسه وما كله وملبس خدمه وخيله ورجله هل
قال له قط يوما ان هذا الابيض بك مال من بيت مال المسلمين

ظ
ياسفيان م

وكان رضي الله عنه يقول رضي الجبين غاية لا تدرك **وكان** يقول
قال لي ابو حبيب البدوي رضي الله عنه منع الله تعالى لك عطا
فانه لم يمنعك من نخل ولا عذم وانما هو نظر واختيار **وكان** يقول
المال في زماننا هذا سلاح للمومن **وكان** يقول احب اطالب العلم
ان يكون في كفاية فان الافاق والسرى الناس شرع اليه اذا اخرج
وذو **وكان** رضي الله عنه يقول لا طاعة للوالدين في الشبهات
وكان رضي الله عنه يقول انما يطلب العلم ليتقى الله تعالى به
فمن ثم فضل علي غيره ولولا ذلك لكان كسائر الاشياء **وكان** يقول
شكوي المريض الى احد من اخوانه ليس من شكوي الله عز وجل
وكان يقول للمهدي في وجهه احد من هاولا الاعوان والمؤمنين
اليك من الفقر اذ ان هلاكك على يديهم باكلون طعامك وياخزون
دراهمك ويفسؤوك ويهدوك بما ليس فيك **وكان** رضي الله
عنه يقول ائمة العدل خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر
بن عبد العزيز من قال غير هذا فقد اعدى نفسه موتا باب
الثوري التي عليه حتى النعل فبلغ درهما واربعه دوانق
وكان رضي الله عنه لا يجلس في صدر مجلس قط انما كان
يقعد جنب حائط ويجمع بين ركبته **وكان** يقول لا يامر

السلطان

السلطان بالمعروف والارجل عالم بما يامر وينهى رفيق فيما يامر
وينهى عدل في ذلك وقال له رجل ذهب الناس يا ابا عبد الله
وبقيتنا علي حمود برة فقال الثوري ما احسن حالها لو كانت علي
الطريق **وكان** رضي الله عنه يقول اذا بلغك عن قرية ان
بها رخص فارحل اليها فانه اسلم لقبلك ودينك وافلحك
وكان يقول لا تجب اخاك ابي طعام الا ان كنت ترى ان
قلبك يصلح علي طعامه . ونصح يوما انسانا راد في خروجه
الولاية فقال فما اصنع بعيالي فقال سفيان الا تشعرون لي
هذا يقول انه اذا عصى الله رزق عياله واذا اطاعه صنعهم
ثم قال رضي الله عنه لا تقصد واقط بصاحب عيال فانه قل
صاحب عيال يسلم من التخليط وعذره دائما في اكل الشبهات
والحرام قوله عيالي **وكان** يقول لو ان عبد اعبد الله تعالى
بجميع المامورات الا انه يحب الدنيا الا نودي عليه يوم القيامة
علي روس اصل الجمع الا ان هذا فلان بن فلان قد احب ما ابغض
الله تعالى فيكاد لحم وجهه يسقط من الخجل **وكان** رضي الله عنه يقول
لان اخلف عمر الاف دينار احاسبت عليها احب الي من ان احجاج
الي الناس فان المال كان فيما مضى يكثر واما اليوم فهو ترس

المؤمن بصوته عن سوال الناس والملوك والاعنبا **وكان** يقول
لا بد لمن يحتاج الى الناس ان يبذل لهم دينه فيما يحتاج فلم يملك
على ما يهده من المال **وكان** يقول لا تصحب في السفر من يتكلم
عليك فانك ان ساوئته في النفقة اخترت بك وان تفضل عليك
استغبرك **وكان** يقول اكل الال في زماننا هذا الا يحتمل السرف
وكان يقول خرجت مرة في الليل فنظرت الى السماء ففقدت
قلبي فذكرت ذلك لامي فقالت انك لم تنظر اليها نظر اعنبا
انما نظرت اليها نظرت لشي **وكان** يرد ما يعطاه ويقول لو
اني اعلم منهم انهم لا يفتخرون علي يعطاهم لاخذ منه منهم
ولذلك كان يجوع ولا يقترض ويقول انهم لا يلبثون ذلك بل
يروح احدهم ويقول جاني سفيان البارحة واقترض مني
وكان يقول الاذان نخر اسنان افضل من الجاورة بمكة **وكان**
يقول الزهد في الدنيا هو قصر الامل ليس باكل الخشن ولا
بلبس الغليظ والعبا **وكان** رضي الله عنه يقول ازهر في الدنيا
ونم لا عليك **وكان** يقول اذا رايتهم العالم يلوذ بباب السلطان
فاعلموا انه لص واذا رايتهم يلوذ بباب الاعنبا فاعلموا انه
مراي **وكان** يقول ان الرجل يكون عنده المال وهو زاهد

في الدنيا وان الرجل يكون فقيرا وهو راغب فيها **وكان** يقول
اني احب ان اكون في مكان لا اعرف وكانوا اذا ذكروا عنده الموت
يمكث اياما لا ينتفع احد به **وكان** يقول اذا عرف نفسك
لا تضرك ما قيل فيك **وكان** يقول اصل كل عداوة اضطباع
المعروف الى الليام **وكان** يقول اذا رايت اثمك حرمصا على
ان يؤمر فاخر **وكان** يقول لان اشترى من فتايتفتا
احب الي من السراء من قاري لان القاري يتناول عليك
في دراهمك والمعني يعطيك دراهمك كاملة مروثة او
ديانة **وكان** يقول ما خالفت قاريا الا خفت منه ان
يشب بدهي واذا كان لك الى قاري حاجة فلا تضرب له
مثلا يقاري مثله يقف عن قضا حاجتك وسئل عن
الغوغاء فقال الذين يطلبون بعلمهم الدنيا **وكان** يقول اول
العلم طلبه ثم العمل به ثم الصمت ثم نشره ولو ان اهل العلم
اخلصوا فيه ما كان عمل افضل منه **وكان** ياخذ بيده دنائره
ويقول لولا هذه لتمند لو انا **وكان** يقول كثرة الاخلا
ص من رقة الدين **وكان** يقول ما ادري لو اصابني بلا لعل
كنت اكر **وكان** يقول عجبت لكون النساء الكرا اهل النار

مع ان اعمال الرجال الفج من اعمالهن **وكان** قد جعل على نفسه ثلاثة اشيا لا يجزمه احد ولا تطوي له ثوب ولا يضع لينة على لينة **وكان** رضي الله عنه يقول هذا زمان عليك فيه نحويسة نفسك ودع العامة **وكان** يقول من راي نفسه على اخيه بالعمل او العمل حيا اجر عمله وعمله ولعل اخاه يكون اوزع منه على حرم الله عز وجل **وكان** اذا اخذ في الفكر صار كأنه مجنون لا يبغى كلام احد . وبعث ابو جعفر امير المؤمنين الختبايين قد امه حين خرج الى مكة وقال اذا رايتهم سفيان التورى فاصليوه فوصلوا مكة ونصبوا الغيب وجاوا اليه فوجدوه نياما راسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقالوا يا ابا عبد الله اتق الله تعالى ولا تشمت بنا الاعداء فقدم الي استار الكعبة فاخذها وقال برت منه ان دخلها ابو جعفر فانت قبل ان يدخل مكة **وكان** رضي الله عنه يقول ان الملكين ليحدان ریح الخسفات والسيات اذا عقد القلب على ذلك فكما لا يؤذونك لا تؤذهم . وسئل عن رجل يكتسب لعياله ولو صلى في الجماعة لفاته القيام عليهن ماذا يصنع قال يكتسب لهم قوتهم ويصلي وحده **وكان** يقول

كثرة

كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضي الله عنه كان من ازهد الصحابة **وكان** له اربع نسوة وتسعة عشر سرية **وكان** رضي الله عنه يقول — رضي الله عنه يقول هذا زمان لا يامن فيه الخامل على نفسه فكيف المشهور فيه **وكان** يقول اذا سمعتم بيعة فلا تخكوها الا صحابكم ولا تلقوها في قلوبكم **وكان** يقول قد قل اهل السنة والجماعة في زماننا هذا **وكان** رضي الله عنه يقول ان لا عرف محبة الرجل للنساء بتملقه اليها اهل الدنيا وارساله السلام لهم **وكان** يقول اذا رايتهم شرطيا فاما عن صلاة فلا توقظوه لها فانه يقصوه بوذي الناس ونومه احسن . وسئل له الا تدخل على الولاة فتتخفظ وتغظهم وتنههم فقال تأمروني ان اسبح في بحر ولا يبتل قدمي اني اخاف ان يترجوا قاصم اليهم فيحيط علي . وسئل له رجل مصيبة فقال قم عني ما وجدت احد الا هوون في عينك مني حتى تشكو الله تعالى عنده **وكان** رضي الله عنه يقول العلماء ثلاثة عالم بالله وبامر الله فعلامته ان يخشي الله ويقف عند حدوده وعالم بالله دون او امره فعلامته ان يخشي الله ولا يقف عند حدوده وعالم باوامر الله

بصر

دون الله فعلامته ان يقف عند حدود الله ولا يجتبي الله وهو ممن
تسخر به النار يوم القيامة **وكان** يقول اذا ارضيت ربك
اسخطت الناس واذا اسخطتهم فتهب للسهام والنهي للسهام
احب من ان يذهب دين الرجل **وكان** يقول اذا رايت قارى القرآن
يحبه جيرانه فاعلموا انه مداهن ومناقبه رضى الله عنه
كثيرة والله تعالى اعلم **وممنهم امكنا ابو عبد الله**
محمد بن ادريس الشافعي بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلتقى معه في عهد مناف ولد رضى الله عنه بعزة ثم رحل الى
مكة وهو بن سنتين وعاش اربعاً وخمسين سنة واقام بمصر
اربع سنين ثم توفي بمصر ليلة الجمعة بعد المغرب سنة اربع
ومايتين شتار رضى الله عنه يدين في حرامه في قلة عيش
وصيق حال **وكان** رضى الله عنه في صباه يجالس العلماء ويكتب
ما يستفيد في العظام ويحونها العجم عن الورك حتى ملا منها
حباباً وتفقه في مكة على مسلم بن خالد الزنجي ونزل في شعب
الحيف منها ثم قدم المدينة فلزم الامام مالك رضى الله تعالى
عنه وقرأ عليه الموطأ حفظاً فاعجبه قرأه وقال له اتق الله
تعالى فانه سيكون لك شان **وكان** سن الشافعي رضى الله عنه

4.

حين ابي مالك اثلاث عشرة سنة ثم رحل الى اليمن حين توفي عمه
القضاة بها واستمر بها ثم رحل الى العراق وحدث الاستقلال
بالعلم وناظر محمد بن الحسن وغيره ونشر علم الحديث واقام
مذهب اهله ونصر السنة واستخرج الاحكام منها ورجع كثير
من العلماء من هذا اهلها الى مذهبهم ثم خرج الى مصر
اخر سنة تسع وتسعين ومائة **وصنف** كتابه الجديد بها
ورحل الناس اليه من سائر الاقطار **قال** الربيع بن سليمان
رايت علي باب دار الامام الشافعي رضى الله عنه سبعة راحة
وطلب سماع كتابه رضى الله عنه **وكان** يقول مع ذلك اذا صح
الحديث فهو مذهبى **وكان** رضى الله عنه يقول وددت ان الخلق
تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب الى حرف **قال** شيخنا شيخ
الاسلام ابو يحيى زكريا الانصاري وقد اجابه الحق الى ذلك
فلا يكاد يسمع في مذهبه الامقالات اصحابه **قال** الراقعي
قال النووي قال الزركشي ويحذرك **وكان** يقول وددت اني
اذا فاطرت احد ان يظهر الله تعالى الحق على يديه **وكان**
يقول طلب العلم افضل من صلاة النافلة **وكان** يقول
من اراد الاختم فعليه بالاخلاص في العلم **وكان** يقول اظلم

منه

حين

التلاميذ لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ودرع في مودة من لا
ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه **وكان** يقول النبي ازين
بالعلماء من الفقر والفناء والرضى بها **وكان** يقول صحبت
الصوفية عشر سنين ما استفدت منهم الا هذين الحرفين
الوقت سيف وفضل العصاة ان لا يخذ **وكان** يقول من احب ان
يقضي له بالحسنى فليحسن بالناس الظن **وكان** يقول ابي ماتي
الانسان ضعفه في شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة
مع الله تعالى **وكان** يقول من طلب العلم بعز النفس لم يفلح
ومن طلبه بذل النفس وخدمة العلماء افلح **وكان** رضي الله عنه
يقول تفقه قبل ان تراس فاذا ربيت فلا سبيل الى التفقه
وكان يقول دققوا مساهل العلم ليلا تضيع دقائقه **وكان**
يقول جمال العلماء كرم النفس وزينة العلم الورع والحلم **وكان**
رضي الله عنه يقول لا عيب بالعلم اقبح من وغنهم فيما زهروهم
الله فيه **وكان** يقول ليس العلم ما حفظ انما العلم ما ففع
وكان يقول فصر العلماء اختيار وفقر الجبال اضطرار **وكان**
يقول المراد في العلم يقسي القلب ويورث الضغائن **وكان**
رضي الله عنه يقول الناس في غفلة عن هذه السورة والعصر

بلغ مقابلة

ان الانسان لغير خسر **وكان** قد جز الليل ثلاثة اجزا الثلث الاول يكتب
والثاني يصلي والثالث ينام وفي رواية وما كان ينام من الليل الا
يسير **وكان** يختم في كل يوم ختمه **وكان** يقول ما كذبت قط ولا
حلفت بالله صادقا ولا كاذبا وما تركت غسل الجمعة قط الا في برد ولا
في سفر ولا غيم وما شبت منذ ستة عشر سنة الا شبعة
طرحتها من ساعتي **وكان** رضي الله عنه يقول من لم تقم التوحي
فلا عى له **وكان** يقول ما فرغت من الفقر قط **وكان** يقول طلب
فضول الدنيا عتوية عاقب الله تعالى بها اهل التوحيد **وكان**
يمشي على العصى رضي الله عنه فقيل له في ذلك فقال لا ذكر ابي
مسافر من الدنيا **وكان** يقول من شهد الضعف من نفسه
نال الاستقامة **وكان** يقول من غلبته شدة الشهوة للرنا
لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالفتوح زال عنه الخضوع
وكان يقول من احب ان يفتح الله تعالى عليه بنور القلب
فعلية بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفها وبغض اهل
العلم الذين لا يريدون بعلمهم الا الدنيا **وكان** يقول لا بد للعالم
من ورد من اجماله يكون بينه وبين الله تعالى **وكان** يقول لو اجتهد
احدكم كل الجهد على ان يرضى الناس كلهم عنه فلا سبيل له

فلينخلص العبد عمله بينه وبين الله تعالى **وكان** يقول لا يعرف
 الريا الا المخلصون **وكان** يقول لو اوصي لا عقل الناس صرف الي
 الزهاد **وكان** يقول سياسة الناس اشد من سياسة الدواب
وكان يقول العاقل من عقله عقله عن كل مذموم **وكان**
 يقول لو علمت ان الماء البارد ينقص مروتي ما شربته **وكان**
 يقول اصحاب المرويات في جهنم **وكان** يقول من احب ان يحتم
 الله له غير فلينحسن الظن بالناس **وكان** يقول املت اربعين
 سنة اسأل اخواني الذين تزوجوا عن احوالهم في تزوجهم
 فاما منهم احد قال انه راي خيرا فقط **وكان** يقول ليس باخذ
 من احسب الي مداراته **وكان** يقول من علامة الصادق
 في اخوة اخيه ان يقبل الله ويسد خلله ويعضر لله
وكان يقول من علامة الصديق ان يكون لصديق صديقه
 صديقا **وكان** يقول ليس سرور بعدل صحبة الاخوان
 ولا غم بعدل فراقهم **وكان** يقول لا تشاور من ليس في
 بينه دقيق **وكان** يقول لا تقصر في حق اخيك اعتمادا على
 مروته ولا تبذل وجهك الي من يهون عليه درك **وكان**
 يقول من برك فقد اوثقتك ومن جفاك فقد اطلقك **وكان**

يقول من تم لك ثم عليك ومن اذا ارضيتك قال فيك ما ليس
 فيك كذلك اذا اغضبتك يقول فيك ما ليس فيك **وكان** يقول
 من وعظ احياه ستر فقد فضحه وزانته ومن وعظه علانية
 فقد فضحه وشانه **وكان** يقول من سام بنفسه فوق ما ساوى
 رده الله تعالى الي قيمته **وكان** يقول من قدرين بساطل عندك
 الله ستره **وكان** رضي الله عنه يقول التكبر من اخلاق اللبام
وكان يقول القناعة تورث الراحة **وكان** يقول ارفع
 الناس قدرا من لا يرى قدره واكثرهم فضلا من لا يرى فضله
وكان يقول من كنتم سره كانت الخيرة في يده **وكان** رضي
 الله عنه يقول ما ضحك من خطار رجل الا نثت ثوابه في قلبه
وكان يقول الاكثار في الدنيا اعسار والاعسار فيها اسار
وكان يقول الانبساط الي الناس محبة لقرنا السوء
 والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط
وكان يقول ما اكرمت احدا فوق قدره الا نقص من
 مقداري بقدر ما زدت في اكرامه **وكان** يقول لا وفاء
 لعبد ولا شكر للئيم **وكان** يقول صحبة من لا يخاف العار
 عار يوم القيامة ومن عاشم اللبام نسب الي اللوم

لعله
من جمع
القطيفة
الميزر

وكان يقول من يسمع بأذنه صار حاكيا ومن اصغى بقلبه كان
واعيا ومن وعظ بفعله كان هاديا **وكان** يقول من اذل
حضور مجلس العلم بلا نسخة وعبور آيها بلا قطيفة وعبور الحمام
بلا قصعة وتذلل الرجل للمرأة لم ينال من ماله شيئا **وكان**
يقول مداراة الاحمق غاية لانذرك **وكان** يقول من ولي القضا
ولم يفتقر فهو لص **وكان** يقول ينبغي للفقير ان يكون معه
سفيه يسافه عنه **وكان** رضي الله عنه من اكرم الناس قديم
من اليمن بعشق الاف دينار فغضب خباه خارج مكة فكان
الناس ياتونه فخرج حتى فرقها كلها وما ساله احد شيئا
الا حمر وجهه حيا من السائل رضي الله تعالى عنه **وكان** رضي
الله عنه يخضب لحيته بالخناجر افاينة وثائرة يصفوها
ابناء السنة **وكان** كثير الاسقام منها البواسير كانت دائما
تنضح الدم ولا يجلس للحديث الا والطست تحته يقطر الدم فيه
قال يونس بن عبد الاعلى الصدفي ما رايت احدا من السفهاء
ما لقي الشافعي رضي الله تعالى عنه **وكان** مقتظدا في لباسه
وكان تقش خاتمته كفي بالله ثقة لمجد بن ادريس **وكان** ذا
هيبه كان اصحابه لا يتجرأون ان يسرفوا اليه وهو ينظر اليهم

هيبه

هيبته له **وكان** ينتشج بالرداوي تكي على الوسادة وتكته مفرقا
وكان يقول احب اكل مسلم ان يكثر من الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وكان** يقول في قوله صلى الله عليه
وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران قال يتخرن به يتزئم
به **وكان** يقول كما رايت رجلا من اصحاب الحديث كافي رايت
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **وكان** يقول لورايت
صاحب بدعة يمسي على الهوى ما قبلته **وكان** يقول من لم
يصن نفسه لم ينفعه علمه **وكان** اذا اشترى جارية لشترط
عليها ان لا يقربها لانه كان عليل على الدوام **وكان** يقول الكرم
والسما يخطيان عيوب الدنيا والاخرة بعد ان لا يلحقهما بدعة
وكان يقول من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن
استرعى فلم يرض فهو شيطان **وكان** يقول احذروا
الاعور والاحول والاعرج والاحدب والاشقر والكوسج
وكل من به عاهة في بدنه فان فيه النوا ومعا شرفه عسر
وكان يقول من طلب الرياسة فرث منه **وكان** يقول
ليس من المرؤة ان يخبر الرجل بسنته لانه ان كان صغيرا
استخروه وان كان كبيرا استهرموه **وكان** يقول من

نظف ثوبه فلهه ومن طاب ربحه زاد عقله **وكان** يقول
ليسوا لمن يحفوا فقل من يصفوا **وكان** يقول ما صنعت احدا
فقبل مني الاهنته واعتقدت مودته ولا ردا احد على النعم
الاسفظة من عيني ورفضته **وقال** الربيع دخلت على الشافعي
ليلة مات فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا
رحلا ولا حواشي مفارفا ولكاس المسية شاربا ولسود اعمال
ملائيا وعلى الكتم واردا ثم بكى ومناقبه رضي الله عنه
كثيرة مشهورة والله تعالى اعلم **وكان**
ومنهم الامام مالك بن انس رضي الله تعالى عنه
كان رضي الله عنه رجلا طويلا عظيم الهامة اصلع ابيض الرأس
واللحية شديد البياض **وكان** لباسه الثياب العدينية
الجياد **وكان** اذا اراد ان يجلس لحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعتسل وتبخر ونظف ومنع الناس ان
يرفعوا اصواتهم **وكان** اذا دخل بيته يكون شغله المصحف
وتلاوته وكانت السلاطين تهابه **وكان** يكره حلق الشارب
ويحبه وبراءه من المتلثة **وكان** يقول بلعني ان العلى
يسألون يوم القيامة عما يسأل عنه الانبياء عليهم الصلاة

والسلام **وكان** يقول مثل المناقين في المسجد كمثل العصافير
في القفص اذا فتح باب القفص طارت العصافير **ومكث**
رضي الله عنه خمسة وعشرين سنة لم يشهد الجماعة فقبل له
ما منعك من الخروج فقال مخافة ان اري منكرا فاخاف
ان اغيره **قلت** وانما سوج في ذلك لانه مجتهد فلو فعل
ذلك غيره لا يقر على ذلك والله تعالى اعلم **وكان** يقول اذا مدح
الرجل نفسه ذهب بها وه **وكان** رضي الله عنه اذا قال في
المسئلة لا او نغمر لا يقال له من اين قلت هذا واخذ رضي
الله عنه العلم عن شهاية شيخ منهم ثلاث ما يه من التابعين
وكان يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما هو نور يضعه
الله تعالى في القلب **وقيل** له ما تقول في طلب العلم فقال
حسن جميل ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح الي ان
تمسي فالزمه **ولما** ضرب به جعفر بن سليمان في طلاق
المكره وحمله على بعير قال له ناد على نفسك فقال رضي الله
عنه الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك بن
انس اقول طلاق المكره ليس بشي فبلغ ذلك جعفر
فقال ادركوه وانزلوه **وكان** يقول حق علي من طلب العلم

ان يكون له وقار وسكينة وخشية **وكان** رضي الله عنه يقول
لا ينبغي للعالم ان يتكلم بالعلم عند من لا يطيعه فانه ذل واهانة
للعلم **وكان** يمشي في ارقعة المدينة حافيا ماشيا ويقول انا
اسئخ من الله تعالى ان اطأ ربه قبرا قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم كافر دابة **وقال** مالك رضي الله تعالى عنه
لمطرف ما ذا يقول الناس في فقال اما الصديق فيثني
واما العدو فيقع فقال ما زال الناس هكذا هم عدو
وصديق ولكن نعوذ بالله من تنابح الالسنه كلها
وسئل رضي الله عنه عن معنى قوله تعالى الرحمن على العرش
استوي فعرف واطرف وصار ينكت بعود في يده ثم رفع
رأسه وقال الكيف منه غير معقول والاستواء منه غير
مجهول والايان به واجب والسؤال عنه بدعة واطنك
صاحب بدعة وامر به فاخرج ولد سنة ثلاث وتسعين
وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع رضي الله عنه
ومنهم الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت
رضي الله تعالى عنه ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد
سنة خمسين ومائة وهو بن سبعين سنة **وكان** في
زمانه

زمانه اربعة من الصحابة انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى
وسهل بن سعد وابو الطفيل وهو اخرهم موقنا ولم ياخذ
عن احد منهم واكره رضي الله عنه علي تولية القضا وضرب
علي واسه ضربا شديدا ايام مروان فلم يزل ولما اطلق قال
كان غم والدين اسد علي من الضرب **وكان** احمد بن حنبل رضي
الله عنه اذا ذكر ذلك بكى وترجم عليه ثم اكرهه ابو جعفر
بعد ذلك واستخسه من الكوفة الى بغداد فابا وقال لا اكون
قاضيا فحبسه وتوفي في السجن رضي الله تعالى عنه واخرجه
المنصور هرات من الحبس وتوعدده وهو يقول يا منصور
انق الله ولا تولى الا من يخاف من الله تعالى والله ما انا
مامون في الرضى فكيف اكون مامون في الغضب **وقال**
انه تولى القضا يومين او ثلاثة ثم مرض سنة ايام
ثم مات **وقال** بن الجوزي روى المنصور ابا حنيفة والثوري
ومشعرا وشريكا لوليهم القضا فقال ابو حنيفة اخمن
فيكم تخمين امانا فاحتمال واتخلص واما مشعرا فمتخامق
ويتخلص واما شريكا فمهرب واما شريك فبقيع وكان
الامر كما قال وكان من تخامق مشعرا ان قال للمنصور

لما ادخل عليه كيف انت وكيف عيالك وكيف حميرك وكيف دوايك
فقال اخرجوه لانه مجنون . ولما بلغ سفينان عن شريك انه
توفي هجرم وقال له قد امكنت الهرب فلم تهرب **وكان** ابو
حنيفة رضي الله عنه حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح
كثير الكرم حسن المواساة لآخوانه كان يعرف بريح الطيب
اذا اقبل واذا اخرج من داره **وكان** رضي الله عنه يقول
ما صليت قط الا ودعوت لشيخ حماد ولعل من تعلمت منه
علما وعلمته **وكان** الشافعي رضي الله عنه يقول الناس
عيال علي ابي حنيفة رضي الله عنه في الفقه **وكان** لا ينام
الليل وسهوه الوند لكثرة صلاته وصلي الصبح وضوء
العشا اربعين سنة **وكان** رضي الله عنه لا يجلس في ظل
دار غريمه ويقول كل فرض جوفها فهو ربا **وكان**
عامته الليل يقرأ القرآن كله في ركعة **وكان** يسمع بكاؤه
حتى يرحمه جيرانه وختم القرآن في الموضع الذي مات
فيه سبعة الاف مرة . وقال عبد الله بن المبارك عن
ابي حنيفة رضي الله عنه انه صلى الصلوات الخمس اربعين
سنة بوضوء واحد **وكان** نومه دايما ساعة بين الظهر

والعصر

والعصر وفي الساعة اول الليل **وكان** يقول اذا ارنتني
القاضي فهو معزول وان لم يعزل له الامام . وسئل رضي الله
عنه ايما افضل علمه او الاسود فقال والله ما نحن باهل
ان نذكرهم فكيف نفاضل بينهم **وكان** يقول سمعت عطا
يقول ما من ملك مغرب ولا نبي مرسل الا وسه له الجنة عليه
ان شاء عذبه وان شاء عقر له **وكان** يقول انما سمى المرحبة
بذلك لانهم سبوا وعن حال العصاة ابن مزلهم في الآخرة
فقالوا امرهم الى الله تعالى فسموا مرحبة لارجائهم
امر العصاة الى الله تعالى فان الكفار في النار والمؤمنين
في الجنة **وكان** له جار يهودي وكانت قصبة خلائه تنضح
علي بيت ابي حنيفة فمكث عشرين سنة وهو يتكلم
كل يوم ما نزل في داره منها ويذهب به الى الكوم ولم يعلم
اليهودي قط قبل ذلك اليهودي فبكي ثم جاء واسلم
وكان رضي الله عنه يقول لو ان عبد الله تعالى
حتى صار مثل هذه السارية ثم انه لم يد رما يدخل بطنه
حلال او حرام ما تقبل منه **وكان** يقول جالست الناس
منذ خمسين سنة فما وجدت رجلا عقر لي ذنبا ولا وصلني

بيان
القضاة

حين قطعته ولا ستر على عورة ولا اثمنت على نفسي اذا
عضب فالاستغلابها والاحق كبير **وكان** يقول لرم تبغض
الدينا الا ان الله تعالى يعصي فيها كانت تبغض **وكان** يقول
الملح مع الخبز شهوة رضي الله عنه **وروي** رضي الله عنه
بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال عفرني فقيل
له بالعلم فقال هيهات ان للعلم شروطا وادبا فقل من
يفعلها فقيل له فيما اذا عفر الله لك قال يقول الناس
في ما ليس في **وكان** رضي الله عنه يقول من هان عليه
فرجه هان عليه دينه **وكان** رضي الله عنه يقول اذا لم
يتكلم العبد بما ظنه فلا اثم عليه **وكان** يقول لا ينبغي
للقاضي ان يتزك على القضا اكثر من سنة لانه اذا ملك
فيه اكثر من سنة ذهب فقهه **وكان** يقول بلغني
انه ليس في الدنيا اعز من فقده ورع **وقال** له وجراني
احبك فقال وما يمنعك من محبتي ولست بان عم لي
ولا جاري **وكان** يقول العوغاء القصاص الذين
يسناكلون اموال الناس ومناقبه كثيرة مشهورة
رضي الله تعالى عنه **وممنهم الامام احمد بن حنبل**

رضي الله عنه **كان** رضي الله عنه يقول طوي لمن اخمل الله تعالى
ذكوه **وكان** يقول رايت رب العرش في المنام فقلت يا رب
ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك فقال بكلامي يا احمد
فقلت بفهم او بغير فهم قال بفهم **وكان** رضي
الله عنه اذا جاء محدث وحديثه لم يحدثه حتى يكون معه
غيره **قلت** وكذلك كان يحيى بن معين وعبد الله
بن داود **وكان** رضي الله عنه يقول تزوج يحيى بن
زكريا عليها السلام مخالفة النظر **وكان** رضي الله عنه
يضرب به المثل في اتباع السنة واجتناب البدعة
وكان لا يدع في يوم الليل قط وله في كل يوم وليلة حزمة
وكان يسرد ذكر عن الناس **وقال** ابو عصة رضي الله عنه
بت ليلة عند احمد رضي الله عنه فجاني بماء فوضعه فلما اصبح
نظر الى الماء كما هو فقال يا سبحان الله رجل يطلب العلم
ولا يكون له ورد من الليل **وكان** يلبس الثياب الثقيلة
البياض ويتعمد شاربها وشعر راسه وبدنه **وكان**
مجلسه خاص بالاخوة لا يذكر فيه شيء من امر الدنيا
وكان ياتي العرس والاملاك والختان وياكل وتقرت

امه من الثياب فجاءته زكاة فردها وقال العربي لم خبر من اوساخ
الناس وانها ايام فلا بل تم ترجل من هذه الدار **وكان** اذا
جاء اخذ اللسعة اليابسة فنفضها من الغبار ثم صب عليها
الماء في فصعة حتى قبيل فداكلها بالملح وكانوا في بعض الاوقات
يطبخون له في فخارة عدس او شيئا **وكان** اكثر ادماء الجمل
وكان اذا مشى في الطرقي لا يمكن احدا يمسي معه . ولما
مرض عرضوا بوله على الطبيب فنظر اليه وقال هذا بول
رجل قد فتت الغم والحزن كبده **وكان** يجبي الليل كله من
منذ كان غلاما **وكان** من اصبر الناس على الوحدة ولا يراه
احد الا في مسجد او جنازة او عيادة **وكان** يكره المشي في
الاسواق **وكان** ورده كل يوم وليلة ثلاث مائة ركعة
فلما ضرب بالسياط ضعف بدنه فكان يجلي مائة وخمسين ركعة
كل يوم وليلة . وحج رضى الله عنه خمس حجج ثلاث منها
ماشيا **وكان** ينفق في كل حجة نحو عشرين درهما . ولما قدم
للسياط ايام المحنة اغاثه الله تعالى برجل يقال له ابو
الهيثم العتار فوقف عنده وقال يا احمد انما فلان اللص
ضربت ثمانية عشر الف سوط لا فرقها افررت وانا اعرف

ازم

ابن

ابن علي الباطل فاحذر ان تتعلق وانت على الحق من حرارة السوط
وكان احمد كلما اوجعه الضرب تذكر كلام اللص **وكان** بعد ذلك
لم يزل يترحم عليه . ولما ادخل احمد مرضى الله عنه على المتوكل
قال المتوكل لاهمه يا امه قد نارت الدار بهذا الرجل شتر
اثوه بنيتاب نفيسه فالبسوها له فبكي وقال سلمت منهم
عربي كله حتى اذا دني اجلي بليت بهم ويدنياهم ثم تزعمها
لما اخرج **وكان** رضى الله عنه بواصل الصوم ففطر كل ثلاثة
ايام على تمر وسويق . وقال الفضيل بن عياض رضى الله عنه
حبس الامام احمد ثمانية وعشرين شهرا **وكان** فيها يضرب كل
قليل بالسياط الى ان يغمي عليه ويخس بالسيف ثم يرمى على
الارض ويداس عليه ولم يزل كذلك الى ان مات المعتصم
وقولي بعده الواثق فاشتد الامر على احمد وقال لا اسكن
في بلد فيه احد فاقام احمد مختفيا لا يخرج الى صلاة ولا غيرها
حتى مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة عن احمد وامر
باحضاره واكرامه واعزازه . وكتب الى الافاق برفع
المحنة عن احمد واظهار السنة وان القرآن غير مخلوق
وخدت المعتزلة وكانوا شر الطوائف المبتدعة . قال

احمد بن غسان ولما حلت مع احمد الى المامون تلقانا الخادم
وهو بيكي وبعسح دموع عينيه وهو يقول عز علي يا ابا عبد الله
ما نزل بك قد جرد امير المؤمنين سيف الم بجرده قط و بسط
نطاقا لم بسطه قط ثم قال وقرآني من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا رفعت السيف عن احمد وصاحبه حتى يقولوا
القرآن مخلوق فحجني احمد على ركبتيه ولحظ السما بعينيه
ودعي فحاضني التلث الاول من الليل الا وخن بصبيحة وصحة
فاقبل علينا خادمه وهو يقول صدقت يا احمد القرآن كلام
الله غير مخلوق قد مات والله امير المؤمنين **وكان** قد
لقبه قبل ان يدخل المدينة رجل من العباد فقال احذر
يا احمد ان يكون قد ومك مشوما على المسلمين فان الله تعالى
قد رضيك لهم وافرأوا الناس انما ينظرون الي ما تقول
فيقولون به فقال احمد حسبتا الله ونعم الوكيل **ولما** سمعوه
رضي الله عنه ووضعوا في رحليه اربعة فتوز **وكان** ابن
ابي سر واد وهو الذي تولى جد ال احمد عن الخليفة وقال
للخليفة ان احمد ضال مبتدع ثم يلتفت الى احمد ويقول قد
حلف الخليفة انه لا يفتكك بالسيف وانما هو ضرب بعد ضرب

الي ان تموت فما زالوا باحمد رضي الله عنه يناظره في الليل والنهار
الي ان يضج الخليفة من ذكر فلما طال بهم الحال قال بن ابي
رواد يا امير المؤمنين اقتله ودمه في اعناقنا ورفع الخليفة
يده وطم بها وجه احمد فخر مغشيا عليه فخاف الخليفة على نفسه
ممن كان مع احمد من الشيعة فدعي بماء فرس منه على وجه
احمد قال احمد ولما قدمت للضرب والناس بين يدي الخليفة
قيام قال لي انسان امسك راس الخشبين بيدك وشد
عليهما فلم افهم مقالته فتخلعت يداي قالوا ولم يزل احمد
رضي الله عنه يتوجه منهما الي ان مات رضي الله عنه ولم
يزالوا بعد الضرب يقطعوا الجلد واللحم من مقاعد احمد
سنتين عديدة الي ان مات رضي الله تعالى عنه **وكان** بشر
بن الحارث رضي الله عنه يقول امتحن احمد بعد ما دخل
الكوفة فخرج ذهباً احمر **وقال** اظهريتم رضي الله عنه كان
احمد رضي الله عنه حجة الله على اهل زمانه **والفضيل** حجة
الله على اهل زمانه وهكذا الامر في كل زمان **وكان** يقول
اذا كان في الرجل مائة خصلة من الخير وكان يشرب الخمر
محتسباً كلها **وكان** يقول لا تكتبوا العلم عن من ياخذ عليه عوضاً

من الدنيا **و**مرض جاره فلم يجده فقال له ابنه هلا تقود جارا
فقال يا بني انه لم يجد ناحتي بقوده **وكان** رضي الله عنه يقول لم
يجي لاحد من الصحابة في الفضائل ما جاء علي بن ابي طالب رضي
الله عنه **و** ارسل له الخضر فقيرا فقال يا احمد ان ساكن السماء
ومن حول العرش راضون عنك بما صبرت نفسك به عز وجل
ومناقبه كثير مشهورة توفي رضي الله عنه سنة احدى واربعين
وما بينين وقد استكمل سبعا وسبعين سنة **و** لما مرض رضي
الله عنه اجتمع الناس والارباب على باب له لعيادته حتى امتلأت
السوارع والارباب فلما قبض صاح الناس وعلت الاصوات
بالبكا وارتجت الدنيا لوته وخرج اهل بغداد ابي العاصم
بصلوات عليه فحصره وامن حضر جنازته من الرجال
ثمانماية الف ومن النساء ستون الف امرأة سوى من كان
في الاطراف والسفن والاسطح فانهم بذلك يكون اكثر من
الف الف وفي رواية فبلغوا الف الف وخمماية الف واسلم
يومئذ عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس رضي الله
تعالى عنه **ومهم ابو محمد سفيان بن عيينه** رضي الله
عنه حفظ القرآن وهو بن اربع سنين وكتب الحديث وهو بن

سبع سنين **وكان** يقول من لا تتفجع به فلا عليك ان لا تعرفه
وكتب مرة ابي اخيه له اما ان لك يا اخي ان تستوحش من الناس
ولقد ادركنا الناس وهم اذا بلغ احد هم الاربعين سنة حتى
معارفته وصار كأنه مختلط العقل من شدة تأهبه للوثة
وكان اذا اعطاه الناس شيئا يقول اعطوه لفلان فانه لوج
مني **وكان** يقول من صبر على البلا ورضى بالقضا فقد كمل امره
وكان يقول حسب امرئ من الضران يري من نفسه
فسادا لا يصلحه **وكان** يقول خصلتان يعسر علاجهما
ترك الطمع فيما يابدي الناس واحلاص العمل **وكان**
رضي الله عنه يقول اذا كان تهاري نهارس فيه وليلي ليل
جاهل فماذا اصنع بالعلم الذي كتبت **وكان** يقول من زيد
في عقله نقص من رزقه **وكان** رضي الله عنه يقول لا اله
الا الله بمنزلة الماء في الدنيا فمن لم يكن معه لا اله الا الله
فهو ميت ومن كانت معه فهو حي **وكان** رضي الله عنه
يقول ما انعم الله عز وجل نعمة على العباد افضل من ان يعرفهم
لا اله الا الله وان لا اله الا الله في الآخرة كما في الدنيا
وكان يقول من فسر حديث من غشنا فليس منا وكثرة

ظ

علي ان المراد ليس علي هدينا وحسن طريقنا فقد اساء الادب فان
السكوت عن تفسيره ابلغ في الزجر **وكان** رضي الله عنه يقول
الزهري في الدنيا هو الصبر وارتقاب الموت • وقال حرملة
اخرج لي سفيف بن عبيدة بن عفيف شعير من كمد وقال لي دع
ما يقول الناس فانه طعامي منذ سنين سنة **وكان** رضي
الله عنه يقول ليس من حب الدنيا طلبك ما لا بد منه **وكان**
يقول ماء زمزم بمنزلة الطيب لا يبرد **وكان** يقول اذا
كانت نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى فكيف
بصاحب الغيبة فان الدين يقضى والغيبة لا تقضى ولو
ان رجلا اصاب من مال رجل شيئا ثم تورع عنه بعد موته
فجابه الى ورثته لكان نزي ان ذلك كفارة له ولو انه اغتابه
ثم تورع وجابه بموته الى ورثته والى جميع اهل الارض
فجعلوه في حل ما كان في حل فعرض المؤمن اشده من ماله
وكان رضي الله تعالى عنه يقول وصي الخضر موسى عليهما
السلام ان لا يعبر احد اذ ذنب **وكان** رضي الله عنه يقول
ان للانبيا عليهم السلام سرا وللعلماء رضي الله عنهم سرا
وان للملوك سرا فلو ان الانبيا عليهم السلام اظهروا سرهم

بعدم

بلغ مقابله

للعامه

للعامه لفسدت النبوة ولو ان العلماء رضي الله عنهم اظهروا
سرهم للعامه لفسدت علمهم ولو ان الملوك اظهروا سرهم
للعامه لفسد ملكهم **وكان** رضي الله عنه يقول العلم ان لم
ينفعك صرك **وكان** اذا فرغ من صلاته يقول اللهم اغفر لي
ما كان فيها **وكان** يقول لا يكون طالب العلم عاقلا حتى يرى
نفسه دون كل المسلمين **وكان** يقول اذا لم تفصل الي حقك
الا بالخصومة والسلطان فدعه لما تزجوا من سلامة دينك
وكان يقول كم من شخص يظهر الزهد في الدنيا والله مطلع
علي قلبه انه يحب لها **وكان** رضي الله عنه يقول كمال الفقير
مطلوب لانه من الاعمال الصالحة وذلك من اشده ما يكون علي
النفس **وكان** رضي الله عنه يقول للجهاد عشرة فجهاد العدو
واحد وجهاد النفس تسعة **وكان** رضي الله عنه يقول انما
عرفوا الاله اجبوا ان لا يعرضوا **وكان** رضي الله عنه يقول اتوا
الصلاة قبل التداوي ولا تكونوا كالعبدة السوء لا ياتي الى الصلاة
حتى يدعي اليها **وكان** رضي الله عنه يقول ما عليك شي اضر
من علم لا تقبل به **وكان** يقول لسرا من مضاعف اول
خير من خباركم اليوم **وكان** رضي الله عنه يقول ان الزمان

9

الذي يحتاج الناس فيه الى مثلنا لزمان سوء ولد رضي الله عنه
بالكوفة سنة سبع ومائة وسكن مكة وتوفي بها سنة ثمان
وتسعين ومائة ودفن بالحجون وهو بن احدى وتسعين
سنة رضي الله تعالى عنه **ومنهم شعبة بن الحجاج**
رضي الله تعالى عنه كانوا يسمونه امير المؤمنين في الرواية
والحديث **وكان** رضي الله عنه يقول وانه ان الشيطان
صار يلعب بالقرا كما يلعب الصبي بالجوز فكيف بغير القرا
وكان قد عبد الله تعالى حتى جف جلده على عظمه فليس بينهما
لحم **وكان** يصوم الدهر كله **وكان** يعيب على من يلبس
ثوباً بثمانية دراهم ويقول هلا اشتريت قميصاً باربعة
وتصدقت باربعة فقيل له انما مع قوم تجمل لهم فقال ايسر
تجمل لهم **وكان** اذا امر بسايل يذهب الى البيت فيخرج له
ما وجهه **وكان** يقول لاصحابه لو اسوالى للمي ورج والفقرا
ما جلست مع احد وكانت ثياب شعبة لوها لكون التراب
وكان اذا حرك جلده انثر منه التراب **وكان** رضي الله عنه
اذ لم يجد شيئا معه يعطيه للسائل اعطاه خمارة ومشي
وكان اذا قعد في زورق اعطى الاجرة عن جميع من فيه

وقوموا

وقوموا حمار شعبة وسرجه ولجامه سبعة عشر درهما
وقوموا اثابه فلم تكن تساوي عشرة دراهم وهي قميص وازار
وردا وارسل له المهدي ثلاثين الف درهم ففرقها في المجلس
ولم ياخذ منها درهما وان اهله لم يحتاجون اليه حتى توفي رضي
الله عنه بالبصرة وهو بن سبع وتسعين سنة سنة ستين ومائة
والله اعلم **ومنهم مشعر بن كرام** بكسر الكاف رضي
الله تعالى عنه توفي سنة خمس وخمسين ومائة **وكان** يقول
ان الله تعالى عباده الواعظون بما ينزل القدر لاستقباله
استقبالا حبا لهم ولقدره فكيف يكرهونه بعد ما وقع
وكان اذا فتح المصحف وراى قصته قوم عندهم الله يقول
الهي قد دخلت رحمتهم قلبي فان شئت فاغفر لي وان شئت
عدتني **وكان** يقول لا تقعدوا فراغا فان الموت يطلبكم
وكان ينشد الشعر عقب الصلاة ويقول النفس تكون
هكذا وهكذا وسئل رضي الله تعالى عنه متى من افقه
المدينة قال اتقوا الله انقاهم الله عز وجل **وكان** لا ينام كل
ليلة حتى يقرأ نصف القرآن فاذا فرغ من ورده لفرداه
ثم يجمع صحيفة خفيفة ثم يثبت سرعوا بالرجل الذي ضل

منه شيء عزيز فهو يطلبه فيسناك ثم ينظر ويستقبل المهراب الى الفجر
وكان رضي الله عنه يجتهد في اخفاء اعماله **وكان** يقول اشتهي
ان اسمع صوت باكية حزينة. وقيل له اخب ان يخبرك الرجل
بشيء بك فقال ان كان ناصحا فنعم وان كان يريد ان ينقصني
فلا **وكان** رضي الله عنه اذا خطر علي باله يوم القيامة يبكي
حتى يرى له الحاضرون **وكان** رضي الله عنه يخدم امه
ويقول لولا ابي لما فارقت المسجد الا لما لا بد منه **وكان**
رضي الله عنه اذا دخل بيك واذا خرج بيك واذا صلى بيك واذا
جلس بيك. ودخل عليه سفيان الثوري رضي الله عنه في
مرض موته فقال له ما هذا الجزع يا مشعر والله لو ددت
اني هنت الساعة فقال له مشعر رضي الله عنه انك اذن لو اتق
بعملك يا سفيان اكنتي والله كاني على شاق جبل لا ادري اين
اهبط فبكى سفيان رضي الله عنه وقال انت اخوف الله عز وجل
مني يا اخي **وكان** سفيان اذا حدث عنه يقول اخبرني امر
سلمة يساخي ان يقول مشعر **وكان** في جبهته مثل ركة
العزم من السجود **وكان** يقول لا ينبغي ان يشني على عالم وهو
يقبض جوايز السلطان ويبني بيته بالاحر. وطلبت

امه بعد العشاء شربة ماء فخرج فجأ بالكوز فوجد ما نامت
فبقي الكوز على يده الى الصباح ينتظر استيقاظها. ولما
طلبت ابو جعفر المنصور يوليه القضا فقال له مهلا يا امير
المؤمنين ان اهلي يطلبون حاجة بدرهم فاقول لهم انا
اشترى لكم فيقولون لا نرضى بشر ايك فاذا كان اهلي لا يرضون
بشراي لهم حاجة بدرهم يوليني امير المؤمنين القضا
فاعفاه وقال له لو كان في المسلمين مثلك يا مشعر لخرجت
ما شيا اليه **وكان** يقول من برض بالحل والبقل يستعده
الناس **وكان** يقول مضاحكة الوالد بن علي الائمة افضل
من مجاهدة السيوف في سبيل الله تعالى **وكان** اذا جاء احد
يساله الدعاء يقول له ادع انت حتى او من انا فان الدعاء من
صاحب الحاجة ابلغ من غيره **قلت** وهكذا بلغنا
عن معروف الكرخي **وكان** مشهورا باجابة الدعوة والله اعلم
وكان يقول شكوى العارف للطبيب ليست شكوى في ربه
لانه انما يذكر للطبيب قدرة الله فيه **وكان** رضي الله عنه
يقول اللهم من ظن بنا خيرا او ظننا به خيرا فصدق ظننا
وظنه ويبكي **وكان** يقول قيام الليل نور للمؤمن يوم القيامة

يسعى بين يديه ومن خلفه وصيام النهار بعد العبد من حر
السعر **وكان** كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال وهل خلقت النار
الامثلة **وكان** يدعو علي من اذاه ان يجعله الله تعالى
محدثاً او مغتنياً **وكان** رضي الله عنه يقول بنادي مناد
يوم القيامة يا ماديح الله قم فلا يقوم الا من كان بكلم
قراءة قل هو الله احد **وكان** يقول اعرف الناس بعور الناس
الاعور نوفي رضي الله عنه بالكوفة سنة خمس وخمسين ومائة
ومنهم علي والحسين ابنا صالح بن يحيى رضي الله تعالى
عنهما كانا من العباد والزهاد وقسا الليل ثلثة اجزا فكان
علي يقوم الثلث ثم ينام ويقوم بعده الحسين ثم ينام ويقوم
امهما الثلث الاخر فلما ماتت فتها ثلثها عليها فكانا يقومان
الليل كله ثم مات علي فقام الحسين الليل كله **وكان** كل
واحد يقرأ في قيامه بثلث القرآن كذلك فلما ماتت والدتهما
وعلي كان الحسين يختم كل ليلة **وكان** الحسين رضي الله عنه
اذ لم يجد شيئا يعطيه لسائل يعطيه شعلة نار ويقول
امض بها الى منزل قوم عسي يعطوك شيئا يتبلغ به **وكان**
اذا اراد ان يعوظ احدا لا يسأله بالوعظ وانما يلبس ذلك

اليه في ووقته ويدفعها له **وكان** رضي الله عنه يقول صاحب
التخليط لا يفعل ، وسأله رجل عن الدليل على قولكم الكرسي
لا يستقصي فقال دليله قوله تعالى عرف بعضه واعرض عن بعض
وكان يقول اذ لم يخش العالم ربه فليس بعالم **وكان** يقول
لا ينبغي لمومن ان ياكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يمشي الا بينة
صالحة **وكان** رضي الله عنه يقول انا استخني من الله تعالى
ان اشكف النوم حتى يكون النوم هو الذي يضرني فاذا انامت
ثم استيقظت ثم عدت نايما فلا ارقد الله عيني **وكان** لا يقبل
من احد شيئا **وكان** رضي الله عنه يقول قال سعيد بن المسيب
من لزم المسجد وقبل كلما يعطاه فقد ارح في المسئلة **وكان**
رضي الله عنه يقول اول من نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي اهل فارس جني في صورة كلب وذكر انه اتى الي كلب من
كلاب فارس فقال اطعمني وانا اخبرك خيرا فاطعمه فقال الحمد
مات قال رضي الله عنه . وسئل سعيد بن المسيب رضي الله
عنه ما ينتر المصلي قال التقوي قبل فاقطع الصلاة
فقال العجور **وكان** ولده يحيى اليه في المسجد فيقول انا جيعان
فيعطه حتى يروح . وكانت له جاربة ياكل من غزها الخبر

التعبير **وكان** رضي الله عنه يتختم الدم من شدة الخوف
وكان يقول ففتشنا الورع فلم نجده في شيء اقل منه في اللسان
وكان اذا اشرف على المقابر تخرم فشيا عليه **وكان** اذا ذهب
الي جنازة وراي الميت وهم يدخلونه القبر يغشي عليه فلا
يرجع الا محمولا في سر بالميت **وكان** اذا بكى سمع الناس صراخه
كبكاء اهل المصابيب **وكان** يقول العمل بالحسنة قوة في البدن
ونور في القلب وضوء في البصر والعمل بالسيئة وهن في
البدن وظلمة في القلب وعمى في البصر **وكان** يقول لا يفقه
الرجل كل الفقه حتى يفرح اذا زوي الله عنه الدنيا واعطاها
لاقرانه توفي في علي رضي الله عنه سنة اربع وخمسين ومائة
وتوفي بعده الحسين بثلاث عشرة سنة رضي الله عنهما
ومنهم عبد الله بن المبارك رضي الله تعالى عنه
ولد رضي الله عنه ثمان عشرة سنة ومائة وكانوا يقرمونه
في الادب علي سفيان الثوري رضي الله عنه **وكان** سفيان
الثوري رضي الله عنه يقول جهدت جهدي علي ان ادوم ثلاثة
ايام في السنة علي ما عليه بن المبارك فلم اقدر **وكان** يقوم النظر
في سير الصحابة والتابعين علي مجالسة علماء عصره **وكان** يقول

٩٨
سنة

اذا كانت سنة ما بين ففروا من الناس الا حضور واجب
وكان يقول اذا تعلم احدكم من القرآن ما يقيم به صلواته
فليستغل بالعلم فان به تعرف معاني القرآن **وكان** رضي الله
عنه يقول ما بقي في زماننا احد اعرف انه ياخذ التصحيفة
بافسراح قلب **وكان** يقول من شرط العالم ان لا يخطر
محبة الدنيا علي باله وقيل له من سفلة الناس قال الذين
يتعبدون بدينهم **وكان** رضي الله عنه يقول كيف يدعي رجل
انه اكثر علما وهو اقل خوفا وزهدا **وكان** رضي الله عنه يقول
من علامة من عرف نفسه ان يكون اذل من الكلب **وكان**
يقول من ختم نهاره بذكر كتب نهاره ذكرا **وكان** يتحري هذا
العمل **وكان** يقول رب عمل صغير ففعله النية ورب عمل
كبير ففعله النية **وكان** رضي الله عنه يتمثل لهذين البيتين
من كلامه
وهل يذل الدين الا الملوك واحبار سوء ودهبانها
لقد رجع القوم في جيفة تبين لذي العلم اثنانها
وكان رضي الله عنه يقول مسكين بن ادم قد وكل به خمسة
اهلاك ملكان بالليل وملكان بالنهار يجيان ويذهبان

والخامس لا يفارقه لبلا ولا نهارا **وكان** اذا اشبهني شيئا لا ياكله
الا مع ضيف ويقول بلغنا ان طعام الضيف لا حساب عليه
قالوا وكانت سفرة بن المبارك تحمل على عملة او عملتين
وقال ابو اسحاق الطالقاني رايت بعيرين مملووين دجاها
مشوبيا لسفرة بن المبارك **وكان** رضي الله عنه يطعم اصحابه
الفالوج وللعنبر ويظل هو نهاره صايم وما دخل رضي
الله عنه الحمام قط، وقيل له مرة قد قل المال فقل من صلة
اناس فقال ان كان المال قد قل فان العمر قد نفذ **وكان**
رضي الله عنه يقول اربع كلمات انتجت من اربعة الاف
حديث لا تتقن بامره، ولا تغترن بهال، ولا تخل معدتك
مالا تطيق، وتعلم من العلم ما ينفعك فقط **وكان** اذا بلغه
عن اصحابه انهم اضاخوا اليه مسئلة يرسل اليهم ويكسها
بالسكين ويقول من انا حتى يكتب قولي **وكان** يقول كن محبا
للخمول كاره للشرقة ولا تخب من نفسك انك تخب الخمول
فترفع نفسك **وكان** رضي الله عنه يقول دعواك الزهر من نفسك
يخرجه من الزهر **وكان** يقول سلطان الزهد اعظم من
سلطان الرعية لان سلطان الرعية لا يجمع الناس الا بالهي

والزاهد يفر عن الناس فينبهوه، ولما قدم هارون الرشيد الرقة
ورد عليه عبدالله بن المبارك فاجفل الناس اليه وفتفت النعال
وارتفعت الخيرة فاشرفت ام ولد امير المؤمنين من برج قصر
للخشب فلما رات الناس وكثرتهم قالت ما هذا قالوا عالم خراسان
فقاتت والله هذا الملك لا ملك هارون الرشيد الذي يجمع الناس
اليه بالسوط والعصي والشرط والاعوان **وكان** اذا قرأ شيئا من
كتب الوعظ كانه بقره منخورة من البكال لا يخرزي واحد
منا يدنو منه ولا يساله عن شيء، وقيل له ان جماعة من اهل
العلم ياخذون من الناس الزكوات فقال فما تصنع ان منعناهم
وقفوا عن طلب العلم وان رخصنا لهم حصول العلم وتخصيل
العلم افضل **وكان** يقول لان ارد درها من شبهة احب اتي
من ان تصدق بستماية الف الف، وقيل له ما التواضع
قال التكبر على الاغنيا وبلغ بن المبارك عن اسمعيل بن عليه
انه قد ولي الصدقات فكتب اليه بن المبارك، ، ، ،
يا جاعل العلم له بازيا، يصطاد اموال السلاطين
احتلت للدينار ولذا انها، بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونها بعد ما، كنت دو اللجان بن

ابن رواياتك والقول في لزوم ابواب السلاطين
ان قلت اكرهت فماذا كذا زل حمار الشيخ في الطين
وذكر لعبد الله ما كان عليه يوسف بن اسباط من العبادة فقال
لقد ذكرتم قوما يستحقون بذكرهم ولكن ان فعل الناس جميعهم
ذلك فمن لست رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لعبادة
المرضى وشهود الجنائز وعدة انواع من القرب وقيل له
تعلم الملايكة ان الانسان قد هم بحسنة فقال رضي الله
عنه يحدون ركبها وكان يقول عجبت لطالب العلم كيف
تدعوه نفسه الى محبة الدنيا مع ايمانه بما تحمل من العلم
وكان يقول ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين ورجع
رضي الله عنه من مروا الى الشام في رد قلم كان استغاره ونسبه
في رحله وكان يقول كاد الاحب ان يكون ثلثي الدين وكان
قليل الخلاف على اصحابه وينشد
واذا صاحبت فاصب ماجدا ذاعفاج وحياء وكرم
قوله للشي ما ان قلت لا واذا قلت نقر قال نعم
وكان يقول علي العاقل ان لا يستخف بثلاثة بالعلماء والسلاطين
والاخوان فان من استخف بالعلماء ذهب اخرته ومن

استخف

استخف بالسلطان ذهب دنياه ومن استخف بالاخوان ذهب
مروته وكان يقول لا يقبل احدكم ما اجر اقلان على الله تعالى
فان الله تعالى المرم من ان يحذر اعلمه ولكن يقبل ما اعز قلان
بانه وكان يقول مجامر الرجال في الهوى والاحكام ومجامر النساء
تحت القميص وكان يقول ليس من الدنيا قوت اليوم فقط
وكان يقول ما اودت قلبي شيئا قط فحانتي وكان ينشد
اذا وادع شخصا
وهون ووجدى ان فرقت بيننا فراق حياه الافراق موات
وكان رضي الله عنه يقول لا يخرج العبد عن الزهر امسك
الدنيا ليصون بها وجهه عن سوال الناس وقيل له ان
شيطان الراعي يزعم انك مرجى فقال كذب شيطان انا خالفت
المرجئة في ثلاثة اشيا فانهم يزعمون ان الايمان قول بلا عمل
وانا اقول هو قول وعمل يزعمون ان تارك الصلاة لا يكفر
وانا اقول انه يكفر يزعمون ان الايمان لا يزيد ولا ينقص
وانا اقول انه يزيد وينقص توفي رضي الله عنه سنة احدى
وثمانين ومائة ودفن بهيت مدينة معروفة على الفراه
لما رجع من العز وكانت اقامته بخراسان رضي الله عنه

ومولده سنة ثمان عشرة ومائة رضي الله تعالى عنه **وممنهم عبد**
العزیز بن ابی سواد رضي الله عنه ذهب بصره عشرين
سنة فلم يعلم به اهله ولا ولده وقال شعيب بن حرب جلست
الي عبد العزیز بن خمسين سنة مجلس ما احسب ان صاحب الشمال كتب
عليه شيئا وقال يوسف بن اسباط ملك عبد العزیز بن اربعين
سنة لم يرفع طرفه الي السماء وقيل له كيف اصيبت فكل قيل
له في ذلك فقال كيف حال من هو في غفلة عظيمة عن الموت مع
ذنوب كثيرة قد احاطت به واجل يسرع كل ساعة في عمره ولا
يدري اي صير الي جنة ام الي نار توفي رضي الله عنه بمكة سنة
تسع وخمسين ومائة **وممنهم ابو العباس بن السماك**
رضي الله تعالى عنه **كان** يقول من شرط الزاهد ان يفرح
بتحويل الدنيا عنه **وكان** يقول قد صرمت الاذان في زماننا
هذا عن المواءم وذهلت القلوب عن المنافع فلا الموعظة
تنفع ولا الواعظ ينفع **وكان** يقول يا اخي هب ان الدنيا كلها
في يدك فانظر ما في يدك منها عند الموت **وكان** يقول كم من
مذکر لله تعالى وهوله قانس وكم من داع الي الله تعالى وهو
فار من الله تعالى وكم من تالي لكتاب الله وهو منسلخ من ايات

الله توفي رضي الله عنه بالكوفة سنة ثلاث وثمانين ومائة
وممنهم ابو عبد الرحمن محمد بن النصر الحارثي رضي الله عنه
كان كثيرا العبادة راقبه شخص اربعين يوما وليلة في اراه نايما
لا ليل ولا نهارا وقال يوسف بن اسباط شهدت غسل عبد الرحمن
حين مات فلو اخرج كل حجر عليه ما بلغ رطل وشغلته العبادة
عن الرواية **وكان** اذا ذكر الاخرة اضطربت مفاصله ويقول
يا سلام سلم رضي الله عنه **وممنهم محمد بن يوسف الاصمعياني**
رضي الله عنه **كان** ابن المبارك رضي الله عنه يسموه عروس
العبادة والزهاد **وكان** يقول لنفسه هب انك قاص فكان
يكون ما ذاهب انك عالم فكان يقول ما ذاهب انك محدث
فكان يكون ما ذا الامر من ورا ذلك **وكان** اذا راي نصرانيا
اكرمه وازادها وانحرفه يتتقى بذلك ميله الي الاسلام **وكان**
رضي الله عنه يقول ذهب اصحابنا الي رحمة الله تعالى ودفعنا
عننا الي حسوش من هذه الدنيا وبعثوا اليه بما ليفرقه قاي
وقال السلامة مقدمة **وكان** رضي الله عنه لا ينام الليل
لا شتا ولا صيفا لكن يتمدد بعد طلوع الفجر ساعة ثم يقو
ويتوضا **وكان** اذا اصبح كان وجهه عروس توفي

رضي الله عنه وهو بن ينف وثلاثين سنة في سنة اربع وثمانين ومائة
ومنهم **يوسف بن اسباط** رضي الله تعالى عنه **وكان** يقول
غاية التواضع ان تخرج من بيتك فلا تثرى احد الارابت
انه خير منك **وكان** رضي الله عنه يقول لو ان شخصاً ترك
الدنيا كما تركها ابو ذر و ابو الدرداء ما قلت له زاهداً وذلك
لان الزهد لا يكون الا في الحلال المحض والحلال المحض لا يعرف
اليوم ، واقام اربعين سنة ليس له الا قميصان اذا غسل احدهما
لبس الاخر **وكان** يعمل الخوص بيده ويتقوت حتى مات رضي
الله عنه ، ومرض مرة فاقوه بطبيب من اطباء الخليفة
وهو لم يعلم فلما اراد الاصراف اعلموه فقال لهم ما عادته فقال
دينار فقال اعطوه هذه الصرة ففتحوها فاذا فيها خمسة
عشر دينار فقال انما فعلت ذلك لئلا يعتقد ان الخليفة البر
مروءة من الفقرا **وكان** يقول ما احسب ان احداً يعثر من الشر
الا وقع في السر منه فاصبر واحي بجوله الله تعالى عنكم بفضله
وكان يقول من قرأ القرآن ثم مال الى محبة الدنيا فقد اخذ
ايات الله هروا **وكان** يقول العالم يخشى ان يكون خيراً اعماله
اصر عليه من ذنوبه **وكان** رضي الله عنه يقول دخلت المصيبة

فاقبل اهلها علي فم وجدت قلبي الا بعد سنتين توفي سنة ينف
وسبعين ومائة وليس على جسمه او في محم رضي الله تعالى عنه
ومنهم **حذيفة المرعشي** رضي الله تعالى عنه **كان** يقول
واسه لو قال لي انسان ما عملك عمل من يؤمن يوم الحساب لقلت
له صدقت فلا تكفر عن يمينك **وكان** يقول ان لم تخف ان
يعذبك الله على خيرا عما لك فانت هالك **وكان** يقول لو لا اختي
ان اصنع لاجي فلان لا اجتمع به ولكن بلغوه عني السلام
وكان يقول لا اعلم شيئا من اعمال البر افضل من لزوم المرء
بيته ولو كانت لي حيلة في الخروج الى هذه القرية تخليصني
لفعلت توفي رضي الله عنه سنة سبع ومائتين والله اعلم
ومنهم **اليمان بن معاوية الاسود** رضي الله عنه
كان يقول كل اخواني خير مني لانهم كلهم يرون لي الفضل
عليهم **وكان** يقول يقبح علي حامل القرآن ان يسعي في تحصيل
اقل من جناح بعوضة او يراحم عليها **وكان** قد ذهب بصره
فكان اذا اراد ان يقرأ في المصحف رد الله عليه بصره
فاذا ارد المصحف ذهب بصره ، واستطال شخص في عرضه
فمنعه الناس فقال دعوه يستشفى ثم قال اللهم اغفر لي الذنب

الذي سلطت علي به **وكان** يلتقط الحروق من المزابل ويفسها
ثم يطبقها على بعضها ويسترها عورته ويقول اما منا اللبس
ان شا الله تعالى في دار البقار رضي الله تعالى عنه **ومنهم مسلم**
بن ميمون الخواص رضي الله تعالى عنه مات بطبرية كان
رضي الله عنه يقول كنت اقرا القرآن فلا اجد له حلاوة فقلت
لنفسى اقرا بيته كأنك تسمعيه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجات حلاوته ثم اردت زيادة فقلت اقرا بيته كأنك
تسمعيه من جبريل عليه السلام ينزل به على النبي صلى الله عليه
وسلم فزادت حلاوته ثم قلت اقرا بيته كأنك تسمعيه من
رب العالمين فجات الحلاوة كلها **وكان** يقول من طلب الحلال
لم يجد غيفا كاملا يخرجه لصيف **ومنهم ابو عميرة الخواص**
رضي الله عنه كتب مرة الى اخوانه انكم في زمان قل الله الودع
وحمل العلم فيه مفسدة واحبوا ان تعرفوا بحمله وكرهوا ان
يعرفوا باضاعة العمل به فنطقوا فيه بالراي ليزينوا ما دخلوا
فيه من الخطا فذنوبهم ذنوب لا يستغفرونها ومكث
رضي الله تعالى عنه سبعين سنة لم يرفع بصره الى السماء حلة
من الله عز وجل **وكان** لا يستطيع ان يقرأ سورة الفارعة ولا

١٠

١٠١

ان تعرف عليه رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو بكر بن عياش**
رضي الله عنه **كان** رضي الله عنه يقول مسكين يحب الدنيا يسقط
منه درهم فيظل نهاره يقول ان الله وانا اليه راجعون وينقص
عمره ودينه ولا يحزن عليه **وكان** يقول ادني ضرر الملتقط
الشهرة وكفى بها بلية **وكان** زاهد اورعا **وكان** رضي الله عنه
يقول رايت عجوزا متوجهة حذبا تصفق بيديها وحواليها
خائف يتبعونها ويصفقون فلما حاذتني اقبلت علي وقالت
اه لو ظفرت بك صنعت بك ما صنعت بها ولا ثم بك **وكان** يقول
ختمت ثمانينة عشر الف ختمه واود لو كانت سببا للصفح
عن زلة واحدة وقعت فيها توفي سنة ثلاث وتسعين
وماية وله ثلاث وتسعون سنة رضي الله تعالى عنه
ومنهم ابو علي الحسين بن يحيى الخشبي رضي الله عنه
كان رضي الله عنه يقول ما في جهنم من دار ولا مغاز ولا قيد
ولا غل ولا سلسلة الا واسم صاحبها مكتوب عليها فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم **وكان** رضي الله عنه يقول من حكمة
لقمان لا يطا بساطك الارانب او تراهب فاما الراهب منك
فادن مجلسه وتقلل في وجهه واباك والغز من ورايه

١٠٩

واما الزاعب فيك فاظهر له البشاشة مع صفاء الباطن وابد له
النوال قبل السؤال فانك متى لجأته الى السؤال اخذت من حور
وجوه ضعفي ما اعطيتنه رضي الله عنه **ومنهم وكيع بن الخراج**
رضي الله عنه **كان** رضي الله عنه يقول الزهد لا يكون الا في الحلال
والحلال قد فقد فانزل الدنيا بمنزلة الميتة وخدمتها ما يفيدك
فان كانت حلالا لا كنت قد زهدت فيها وان كانت حراما كنت
اخذت منها ما يفيدك لانه هو الذي يحل لكم منها وان كانت
شبهات كان عنها يسرا **قلت** وقوله قد فقد اي
بالنظر بحاله ومقامه فانهم كانوا يعدون التقيش لعاشر
يد قبله واجبا ومن لم يفش لعاشر يد لا ياكلون له طعاما
والله تعالى اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول طريقي بضاعة
لا يرتفع فيها الاصارق **وكان** يصوم الدهر ويحتم القرآن كل
ليلة **وكان** اذا اذاه محض يرفع التراب على راس نفسه ويقول
لولا ذنبي ما ساد هذا علي ثم يكبر من الاستغفار حتى يسكن
ذلك المؤذي عنه ولد رضي الله عنه سنة تسع وعشرين ومائة
وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة بطريق العراق حين رجع
من الحج وله ست وستون سنة رضي الله تعالى عنه

١١٠

تعالى

ومنهم عبد الرحمن بن مهدي

١١١

ومنهم عبد الرحمن بن مهدي رضي الله عنه **كان** رضي الله عنه
يحتم القرآن كل ليلة ويشهد بنصف القرآن وكانوا اخوانه اذا
جلسوا عنده كانوا على رؤسهم الطير وصحك واحد منهم في حلقته
يوما فقال يطلب احدكم العلم وهو يضحك لاجلس هذا معي
شهرين فمنعه حضوره شهرين ثم استغفر فقال له انما
يشغني طلب العلم والعبد يبكي لانه يريد به اقامة الحجة على نفسه
وقل ان يريد به العمل وقام ليلة الى الصباح ثم رمى بنفسه
على الفراش فنام من ليله عن صلاة الصبح فمضت الفرائض شهرين
وكان يقول لا اغبط اليوم الامومنا في قبره ولد سنة خمس
وثلاثين ومائة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة
ومنهم محمد بن اسلم الطوسي رضي الله تعالى عنه **كان**
يقول عليكم باتباع السواد الاعظم قالوا له من السواد الاعظم
فقال هو الرجل العالم او الرجل المتمسك بسنة رسول الله
صلي الله عليه وسلم وطريقته وليس المراد به مطلق المسلمين
فمن كان مع هذا الرجل او الرجلين وتبعه فهو الجماعة ومن
خالقه فقد خالف اهل الجماعة **وكان** يخفي عمله النطوع ويقول
لو امكنتني ان اخفيه عن الملكين لفعلت **وكان** اذا دخل داره

١١٢

يبكي حتى يرحمه اولاده فاذا اخرج غسل وجهه واكتفل وكان
يخرج بصدقة بالليل وهو لم يبعده احد وكان ياكل
الشعير الاسود ويقول انه يصير الي الكفيف يعني البطن وكان
يقول لو ان احدكم اشتري طعاما وبالغ في طيب طعمه وراحمته
ثم القاه في الحس لقلته هذا الجنون واحكم ليلا ونهارا
يطرح ذلك في الحس يعني بطنه فلا يضحك على نفسه توفي
رضي الله عنه سنة ست وعشرين وما يتبين رضي الله عنه
ومنهم من يدين اسماعيل البخاري رضي الله عنه كان
رضي الله عنه من العلماء العاملين تستنزل الرحمة عند
ذكره **كان** صاحب الدهر وجامع حتى انتهى اليه كل بود
الي ثمرة اولوزة ورعا وحياء من الله تعالى في شروبه
الي الخلا ولد رضي الله عنه ببخاري سنة اربع وتسعين
وما ينة وتوفي رضي الله عنه ليلة عيد الفطر سنة ست
وخمسين وما يتبين ودفن بجزتك قرية علي فرسين
من سمرقند **وكان** رضي الله عنه يقول المادح والذام
من الناس عندي سوا **وكان** يقول ارجوان النبي الله
تعالى ولا يطالبني ان اغتبت احدا وما اشتري شيئا ولا

١١٣

بانه

باعه قط **وكان** زاهدا ورعا كان لا ينام في الظلام وربما
قام في الليل نحو العشرين مرة بعدح الزناد ويسبح ويكث
الحاديث ثم يضع راسه **وكان** يصلي كل ليلة لخير الليل ثلاث
عشر ركعة يوتر بواحدة منها **وكان** يصلي باصحابه في
ليالي رمضان كل ليلة بتلك القران ويحتم كل ثلاث ويقول
عند كل ختم دعوة مجابهة وما وضع حديثا في الصحيح الا
وصلي عقبه ركعتين شكر الله عز وجل **وكان** رضي الله
عنه ياكل من مال ابيه لكونه حلالا **وكان** ابو يقول
ما اعلم من مالي درهما حراما ولا شبهة ومناقبة كثيرة مشهورة
ومنهم يزيد بن عمار بن الواسط رضي الله تعالى
عنه قال احمد بن سنان ما رايت عالما واطاحنا صلاة منه
كان يقوم كانه اسطوانة **وكان** رضي الله عنه يقول من
طلب الرياسة في غير اوائها حرمها في وقت او انها **وكان** اذا
صلى العشا لا يزال قائما يصلي حتى الغداة ينقأ واربوع سنة
وكانت عيناه جميلتان فلم يزل يبكي حتى ذهبت احدها
وعمت الاخرى وقال له مرة انسان ابن تلك العينان
الجميلتان فقال ذهب بهما بكا الاسحار توفي رضي الله عنه

١١٤

١١٤

سنة ست ومائتين **ومنهم يونس بن عبيد** رضي الله تعالى
 عنه **كان** رضي الله عنه يقول يعرف ورع الرجل في كلامه اذا
 تكلم **وكان** رضي الله عنه يقول البر كله قد يسويه شئ الا ما
 كان من حفظ اللسان فانه من البر ولا يسويه شئ وذلك
 لان الرجل قد يكثر الصلاة والصيام ويفطر على الحرام ويقوم
 الليل ويراي بذلك ويقع في اللغو وشهادة الزور واذا حفظ
 اللسان ارجوا ان يبر عمله كله **وكان** يقول لو اني وجدت
 درهما من حلال لا اشتريت به برا ثم جعلته سويقا شرب
 سقيته للمرضى فكل مرضى شرب شيئا شفاه الله عز وجل
وكان رضي الله عنه يقول خصلتان اذا صلحتا من العبد
 صلح ما سواهما امر صلاته ولسانه **وكان** يقول لا يزال
 العبد بخير مادام يبصر ما يفسد عمله **وكان** يقول ما صلح
 لسان احد الا صلح في سائر عمله **وكان** يقول اني لاعرف
 مائة خصلة من البر ما في واحد منها توفي رضي الله
 عنه سنة تسع وثلاثين ومائة **ومنهم عبد الله بن عون**
 رضي الله عنه قال بكار رحمه الله تعالى **كان** بن عون
 يقول لا ينبغي للعاقل ان يعاتب احدا في زماننا هذا فانه

ان عاتبه اعقبه بائنه مما عاتبه عليه **وكان** بن بكار يقول
 ما رايت بن عون ياروح احدا قط ليشغله بنفسه وبما هو
 صاير اليه **وكان** رضي الله عنه اذا صلى الغداة جلس في
 مجلسه مستقبل القبلة يذكر الله عز وجل الى طلوع الشمس ثم
 يقبل على اصحابه **وكان** ما لسانه يصوم يوما ويفطر يوما
وكان طيب الريح حسن الملبس **وكان** يخاف في بيته صامتا
 متفكرا وما دخل حماما قط **وكان** يكره ان يطالع احدا على شئ
 من اعماله واحلافه الحسنة **وكان** بن ممدى رضي الله عنه
 يقول صحبت عبد الله بن عون اربعا وعشرين سنة فما اعلم ان
 الملايكة كتبت عليه خطيبته واحدة **وكان** بازا بوالدته لم ياكل
 معها في وعاء فقيل له في ذلك فقال اخاف ان يسبق بصرها
 الي لفت فاخذها ووعته امه يوما لحاجة فاجابها برفع
 الصوت فاعتق ذلك اليوم وقبيل كفاة لرفع صوته على صوتها
وكان له دور كثيرة يبيعها للسكان ولا يكرها لاحد من المسلمين
 خشية ان يروهم عند طلب الاجرة توفي رضي الله عنه سنة
 احدى وخمسين ومائة رضي الله تعالى عنه **ومنهم عبد الله**
الصوري رضي الله عنه **كان** رضي الله عنه يقول اعمال

الصادقين بالقلوب واعمال المرابين بالجوارح **وكان** رضي الله
عنه يقول في القلب وجع لا يبرئه الا حب الله تعالى **وكان** رضي
الله عنه يقول من الزم نفسه شيئا لا يحتاج اليه صنيع من
احواله ما يحتاج اليه **وكان** يقول اذا لم يتفجع بكلامه لم يكن
يتفجع به غيرك **وكان** يقول من تماوت بالسنن ابني بالبدع
وكان يقول من ادعى انه من اهل الطريق ضعف عن فعل
ادابها ولم يمت حتى يفتضح ومن محي اسمه من اهلها لم يمت
حتى تشد اليه الرحال **وكان** يقول ثم من يجزم دعوى العبودية
ولا يظهر عليه الا اوصاف الربوبية **وكان** يقول من اعظم
اخلاق الرجال ان يسلم الناس من سوء ظنك والله اعلم
ومنهم عبد الله بن عبد العزيز العمري
رضي الله تعالى عنه **كان** رضي الله عنه متعبدا بسكر المقابر
وكان تاركا لمجالسة الناس ويقول ما رايت اوعظ من
قبر ولا اسم للدين من الوحدة **وكان** يقول من غفلت عن
الله تعالى ان تتر على ما يسخط الله عز وجل فلا تنتهي عنه خوفا
من الناس ومن ترك الامر بالمعروف خوفا من المخالفتين
نزلت منه هيبه الله عز وجل **وكان** رضي الله عنه يقول

١١٨

ان

يقول ان الرجل لبسرف في ماله فيسحق الحجر عليه فكيف بمن
يسرف في اموال المسلمين توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة
اربع وثمانين ومائة وهو بن ست وستين سنة والله اعلم
ومنها ابو اسحاق ابراهيم الهروي رضي الله عنه صحب
ابراهيم بن ادم رضي الله عنه **وكان** من اهل التوكل والتخريد
توفي رضي الله عنه بغزو من **وكان** اهل هراة يعظون به في مجاز
فكان من دعايه في تلك الحجة اللهم اقطع رزقي عن اموال اهل
هراة وزقد هم في فكان بعد رجوعه من الحج ياتي عليه
الايام الكثرة لا يطعم فيها شيئا فاذا امر بسوق هراة سبوه
وقالوا ان هذا ينفق في كل يوم وليلته كذا كذا ادريها **وكان**
يقول ائت في البادية لا اكل ولا اشرب ولا اشتهي شيئا فيماتتني
نفسي ان لي مع الله عز وجل حال فلم اشعر ان كلني رجل عن عمي
فقال يا ابراهيم تراي الله عز وجل في سرل ثم قال لي ان تروي
كم لي هاهنا لم اكل ولم اشرب ولم اشته شيئا واناز من مطروح
قلت الله اعلم قال ثمانين يوما وانا استغي من الله عز وجل
ان يقع لي خاطر ك ولو اقسمت على الله تعالى ان يجعل لي هذا
الشجر ذهب الفحل فكان ذلك شبيها ل رضي الله تعالى عنه

١٩

ومنهم **ابو نعيم الاصفهاني** رضي الله عنه صاحب الخلية والطبائخ
 وغيرها ولد رضي الله عنه سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وثوفي
 باصفهان سنة ثلاثين واربعماية عن اربع وتسعين سنة اخرج
 اهل اصفهان ومنعوه الجلوس في الجامع فتولى على اصفهان
 السلطان محمود بن سبستكين وولي عليهم واليها من قبله ورحل
 عنها فوثب اهل اصفهان وقتلوه فرجع محمود اليهم وامنهم حتى
 اطمانوا ثم قتلهم حتى اتي علي اكثر من نصفهم وكانوا يعدون ذلك
 من كرامة ابي نعيم رضي الله عنه واملا كتاب الخلية من صدره

بعد ينف علي الثمانين سنة **فصل**
 في ذكر جماعة من عباد الله رضي الله عنهم **فمنهم معادة العروبة**
 رضي الله عنها **كانت** اذا جاء النهار قالت هذا يوم الذي اموت
 فيه فماتت نام حتى تمسي واذا جاء الليل قالت هذه ليلى التي
 اموت فيها فلان نام حتى تصبح **وكانت** اذا غلبها النوم قامت
 فجلت في الدار وهي تقول يا نفس النوم امامك لا تزال تدور
 في الدار ابي الصباح تخاف الموت على غفلة وفوم **وكانت** تغلي
 في اليوم والليلة ستمائة ركعة ولم ترفع بصرها الى السماء اربعين
 عاما ولها مات زوجها لم تتوشد فراشا حتى ماتت ادركت

معاده رضي الله عنها عابسة رضي الله عنها ورويت عنها وانه اعلم
 ومنهم **رابعة العدوية** رضي الله عنها كانت رضي الله
 عنها كثرة البكاء والخزن **كانت** اذا سمعت ذكر النار غشي عليها
 زمانا **وكانت** تقول استغفارنا يحتاج الي استغفار **وكانت**
 ترد ما اعطاه الناس لها وتقول مالي حاجة بالدينيا **وكانت**
 بعد ان بلغت ثمانين سنة كانها شئ بالي تكاد تسقط اذا
 مشت **وكانت** كفتها لم يزل موضوعا امامها **وكان** موضع
 سجودها كهيئة اما المستنقع من دموعها . وسمعت رضي
 الله عنها سفيا يقول واحزنناه فقالت له قل واقله حزنا
 فلو كنت حزينا ما هناك العيش ومنافها كثيرة مشهورة
 ومنهم **ماجدة الرشيدي** رضي الله عنها كانت رضي الله عنها
 تقول ما حركت شمع ولا قدم بوضع الاظننت اني اموت
 في انزها **وكانت** رضي الله عنها تقول يا لها من عقول ما انقصها
 سكان دار اذنوا بالثقله وهم حيارى يركضون في المهالة كان
 المراد بغيرهم والناذين ليس لهم والمعني بالامر سواهم
وكانت رضي الله عنها تقول لم ينل المطيعون ما نالوا من حلول
 الجنان ورضي الرحمن الا يتعب الا بدن رضي الله عنها

ومنهن السيدة عايشة بنت جعفر الصادق المدفونة ببياب
 قرافة مصر رضي الله عنها **كانت** رضي الله عنها تقول وعزتك
 وجلا لك لين ادخلتني النار لاخذت فوجدت بيدي وادي وادور
 به على اهل النار واقول لهم وحدثه فعذبني فوفيت سنة خمس
 واربعين ومائة رضي الله تعالى عنها **ومنهن امرأة رباح**
القيسي رضي الله عنها **كانت** رضي الله عنها تقوم الليل كله
وكانت اذا مضى الربيع قالت له قم يا رباح للصلاة فلا يقوم
 فتقوم الربيع الاخر نصف الليل ثم تقول قم يا رباح فيقول
 لا اقوم فتقوم ثلاثة ارباع الليل ثم تناديه قم يا رباح فلا
 يقوم فتقوم اربع الاخر ثم تقول قم يا رباح قد مضى عسكر الليل
 وانت نائم فليت شعري من عزتي بك يا رباح ما انت الا
 جبار عتيد **وكانت** رضي الله عنها تاخذ ثبته من الارض
 وتقول والله للدنيا الهون على من هذه **وكانت** اذا وصلت
 العشاء تطيبت ولبست ثيابها ثم تقول لزوجها الك حاجة
 فان قال لا تزعت ثياب زينتها وصلت الي الفجر **ومنهن فاطمة**
النيسابورية رضي الله تعالى عنها **كانت** ذواتون المصري
 رضي الله عنه يقول فاطمة اسنادني **وكانت** رضي الله عنها

١٣

١٢٥

تقول

تقول من لم يراقب الله تعالى في كل حال فانه ينحدرون كما ميدان
 ويتكلم بكل لسان ومن راقب الله تعالى في كل حال احرصه
 الا عن الصدق والزهد للقيامته والاخلاص له **وكانت**
 تقول من عمل لله على المشاهدة فهو عارف ومن عمل على المشاهدة
 الله اياه فهو مخلص **وكان** ابو يزيد يقول عنها ما رايت
 امرأة مثل فاطمة ما اخبر بها عن مقام من المقامات الا كان
 الخبر لها عيانا ماتت في طريق العمرة بجملة سنة ثلاث وعشرين
 وما يتبين **ومنهن رابعة بنت اسماعيل** رضي الله
 عنها **كانت** تقوم من اول الليل الى اخره **وكانت** رضي الله عنها
 تقول اذا عمل العبد بطاعة الله تعالى اطلعته الجبار على مساوي
 عمله فتشاغل بهادون خلفه **وكانت** تصوم الدهر وتقول
 ما مثلي يفطر في الدنيا **وكانت** تقول لزوجها لست احبك حب
 الا زواج وانما احبك حب الاخوان **وكانت** تقول ما سمعت الاذان
 قط الا ذكرت منادى القيامة ولا رايت النجى قط الا ذكرت
 تطاير الصمغ ولا رايت حرا الا ذكرت الحشر **وكانت** رضي الله
 عنها تقول وما رايت الحن يجميؤن ويذهبون وما رايت
 الحور العين ينسبن منى باكامهن ومناقبها كثيرة والله اعلم

١٢٧

ومنهن **أم هارون** رضي الله عنها كانت من الخائفين العابدين
وكانت تأكل الخبز وحده **وكانت** تقول ما أشرح الأب دخول
 الليل فإذا طلع الفجر اغتمت **وكانت** تقوم الليل كله وتقول اذ
 جاء السحر دخل قلبي الروح وخرت مرة فسمعت قايلا يقول اخذوا
 فوفقت مغشيا عليها وما دهنت راسها بدهن منذ عشرين
 سنة **وكانت** إذا كشفت راسها وجد احسن من شعور النساء
وكانت اذا عرض لها الاسد في البرية قالت له ان كان لك
 في رزقي فكل فبولي راجعا عنها رضي الله عنها **ومنهن عمر**
امراة حبيب رضي الله عنها كانت تقوم الليل كله فاذا جاء
 السحر قالت زوجها فم يارجل فقد ذهب الليل وجاء النهار
 وانفض موكب الملا الا على وسارت قوافل الصالحين وانت
 مناخر لا تدركهم **واشتكت** من عينها مرة فقبل لها ما حال
 وجع عينك قالت وجع قلبي اسد رضي الله تعالى عنها
ومنهن امية الجليل رضي الله تعالى عنها كانت من العابدات
 الزاهدات واختلقت مرة العابدون في تعريف الولاية
 على اقوال فقالوا امضوا بنا الى امية الجليل فقالوا لها ما الذي
 عندك من تعريف الولاية فقالت ساعات الوبي ساعات

شغل

شغل عن الدنيا ليس لولي في الدنيا من ساعة يتفرغ من الدنيا دون
 الله عز وجل ثم قالت لو احد منهم من حدثكم ان الله تعالى وليا
 له شغل بغير الله فليذوبه **ومنهن عبدة بنت ابي كلاب**
 رضي الله عنها كانت تنزود الى ما لك بن دينار وسمعت شخصا
 يقول لا يبلغ المتقى حقيقة التقوي حتى لا يكون شي احب اليه
 من القدوم على الله تعالى فخرت مغشيا عليها **وكانت** تقول لا ابالي
 على اي حال اصبحت او امسيت **وكان** الناس يقدمونها على
 رابعة اسد وربة رضي الله عنها **ومنهن عفيرة العابد**
 رضي الله تعالى عنها دخل عليها العابدون رضي الله عنهم
 يوما بزور وروما فقالت لهم ما سائكم قالوا نسائكم الدعاء قالت
 لو ان الخاطيئون خرسوا ما تكلمت عجوزكم من البكم ولكن الدعاء
 سنة ثم قالت جعل الله تعالى قراكم من بطني الجنة وجعل ذكر
 الموت مني ومنكم على بال وحفظ علينا الايمان الى الهمات وهو
 ارحم الراحمين **ومنهن شعوان** رضي الله عنها كانت
 رضي الله عنها لا تقدر من البكا فقبل لها في ذلك فقالت والله
 لو ددت اني ابكي حتى تنقطع دموعي ثم ابكي دما حتى لا يبقى
 جاحدة من جسدي فيها دم **وكانت** تقول من لم يستطع

١٣٠

بيان عز وجل

١٣١

١٣٢

البكا فليرحم البكاين فان البكاكي انما يبكي لمعرفة نفسه وبما
جنى عليها وما هو صابر اليه **وكانت** تنكي وتقول الي انك لتعلم
ان العطشان من جك لا يروي ابد **وكانت** التي تحذرها
تقول من منذ وقع بصري على شعوانة ما ملت قط الي الدنيا
بيريكتا ولا استصغرت في عيني احد من المسلمين **وكان**
الفضل بن عياض رضي الله عنه يابنها ويتردد اليها ويسالها
الدعا رضي الله عنها **ومنهن** امية الرملية رضي الله
عنها **كان** بشر بن الحارث رضي الله عنه يزورها ومرض
بشر مرق فعادته امية من الرملة فبينما هي عنده ادخل الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه بعوده كذلك فنظر الي امية رضي
الله عنها فقال لبشر من هذه فقال له بشر هذه امية الرملية
بلغها مرضي فجات من الرملة فتودني فقال احمد رضي الله
عنه لبشر رضي الله عنه فسلما تدعون فقال لها بشر ادع الله
لنا فقالت اللهم ان بشر بن الحارث واحمد بن حنبل يسبحيران
بك من النار فاجرها يا ارحم الراحمين **قال** الامام احمد رضي
الله عنه فلما كان من الليل طرحت الي راحة من الهوى ما توب
فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدنا مزيد

١٣٣

ومنهن منقوسة

ومنهن منقوسة بنت زيد بن ابي الفوارس رضي الله عنها كانت
اذا ماتت ولدها تصنع راسه في حجرها وتقول والله لنقدمك امامي
خير عندني من يا خورك بعدي ولصبري عليك اولى من جزعي
عليك ولئن كان فراؤك حسة فان في توقع اجر كخبرة ثم تشد
قول عمرو بن معدى كرب رضي الله عنه **وكان**
وكان وانا القوم لا تفيض رموعنا على هالك منا وان قصم الظهر
رضي الله عنها **ومنهن** السيرة نفيسة ابنة الحسن بن زيد
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب ولدت رضي الله عنها بمكة **وكان**
مولدها سنة خمس واربعين وهاية ونسبات في العبادات وتزوجت
باسحاق المؤمن ورزقت منه ولد بن القاسم وام كلثوم واقامت
رضي الله عنها بمصر سبع سنين وتوفيت ابي رحمة الله تعالى سنة ثمان
وما بينين وخرج زوجها من مصر فولد بها القاسم وام كلثوم وورثوا
بالبقيع علي خلاف في ذلك قاله بن الملقن ولما دخل الامام الشافعي
رضي الله عنه مصر كان يتردد اليها وكان يصلي بها التراويح في
رمضان في مسجد هار رضي الله تعالى عنها **ومنهن سعدون**
المجنون رضي الله تعالى عنه **كان** يجن ستة اشهر ويفيق ستة
اشهر **وكان** اذا هاج صعد السطح وفادى بالليل بصوت رفيع

١٣٤

١٣٥

يا نيام انثبهوا من رقدة العقلة قبل انقطاع المهلة فان الموت
 يا نيكم بغنة **ومنهم بملول المجهون** رضي الله عنه اجتمع به
 هارون الرشيد فقال له الرشيد كنت استهي رويتك من زمان
 فقال لذي لم استق اليك قط فقال له عطني فقال لم اعطك هذه
 قصورهم وهذه قبورهم ثم قال كيف بك يا امير المؤمنين اذا
 اقامك الحق تعالى بين يديه فساك عن التغير والتبديل والظهور
 وانت عطشان جيعان عريان واهل الموقف ينظرون اليك
 ويصيحون فحقت العبرة **وكان** بهلول حجاب الدعوة و امر
 له الرشيد بصلة فردها عليه وقال ردها الي من اخذ نظامه
 قبل ان يطالبك بها اصحابها في الخرة فلا تجد شيئا نرضهم به
 فبكي الرشيد **وكان** رضي الله عنه يشهد

- دعه الحرس على الدنيا ، وفي العيش فلا تطع ،
- وما تجرح من المال ، فما تدري لمن تجرح .
- فان الرزق مقسوم ، وسوء الظن لا ينفع ،
- فقير كل ذي حرص ، غنى كل من يقنع .

رضي الله عنه **ومنهم ابو علي الفضيل بن عياض** بن مسعود
 بن بشر التميمي ثم اليرموعي خراسان المنشأ من ناحية مرو

من قرية تعرف بفتدي بن مات بالحرم الشريف في المحرم سنة سبع
 وثمانين ومائة رضي الله عنه **ومن كلامه** رضي الله عنه اهل الفضل
 هم اهل الفضل ما لم يروا فضلهم **وكان** يقول من احب ان يسمع
 كلامه اذا تكلم فليس بزاهد **وكان** يقول اذا اغتابك عدو فهو انفع
 لك من الصديق فانه كلما اغتابك كان لك حسنة **وكان** رضي الله
 عنه يقول يكون سيد القبيلة في آخر الزمان منافقها وهناك
 يحذر منهم كأنهم دالادواله **وكان** يقول فر من الناس غير تارك
 للجماعة **وكان** رضي الله عنه يقول ليس هذا زمان فرح انما هو
 زمان عمود **وكان** يقول لكل شي دياحة ودياحة القرأ ترك
 الغيبة **وكان** يكره لقائل الاخوان مخافة الذين منه ومنهم
وكان يقول من فهم معنى القران استغنى عن كتابة الحديث
وكان رضي الله عنه يسقي علي الدوام وينفق من ذلك
 على نفسه وعياله **وكان** رضي الله عنه يقول اذا احب الله عبدا
 اكثر غمته في الدنيا واذا ابغض عبدا اوسع عليه ديناه **وكان**
 يقول لو حلفت اني مرآي كان احب الي من ان احلف اني
 لست بمرآي **وكان** يقول لا ينبغي لحامل القران ان يكون
 له حاجة عند احد من الامراء ولا اغنيا بل ينبغي ان يكون

حوال الخلق اليه هو **وكان** رضي الله عنه يقول تباعد من القزا
جهدك فانهم ان احبوك مدحوك والبس فيك وان غضبوا
شهدوا عليك زورا وقبل ذلك منهم **و**جلس اليه سفيان بن
عيينة فقال له الفضيل كنتم معاشر العلماء سرجا للبلاد
يستفاه بكم فصدتم ظلمة وكنتم نجوم ما يتهدي بكم فصرتم حيرة
اما يسألني احدكم من الله اذا اني اليها ولا الامرا واخذ مني
مالهم وهو يعلم من اين اخذوه ثم يسند بعرفك ظهره الي
مخراجه ويقول حدثني فلان عن فلان فطاطا سفيان راسه
وقال تستغفر الله وتنتوب اليه **وكان** يقول قرا الرحمن اصحاب
خسوع وذبول وقرا الدنيا اصحاب عجب وتكبر وازدر العامة
وكان رضي الله عنه يقول الغيبة فأكهة القذا **و**اجب سمع
رضي الله عنه هو وشعيب بن حرب في الطواف فقال يا شعيب
ان كنت تقطن انه شهد الموقف والموسم من هو شرهني ومنك
فليس ما ظننت **وكان** رضي الله عنه يقول من طلب اخا
بلا عيب صار بلا اخ **وكان** يقول لا تواخي من اذا غضب
منك كذب عليك **وكان** رضي الله عنه يقول قد بطلت الاخوة
اليوم كان الرجل يحفظ اولاد اخيه من بعده ويعولهم

حيث يبلغوا رشدهم كانوا اولاده **وكان** يقول ليس باخيك
من اذا منعه شيئا طلب غضب منك **وكان** يقول كان لقمان
قاضي علي بن اسرايل مع كونه عبد احب شيئا لصدقه في الحديث
وتركه ما لا يعنيه **وكان** رضي الله عنه يقول طول الصراط
خمس عشرة الف فرسنا فانظر يا اخي اي رجل تكون **و**سأله
اسحاق بن ابراهيم ان يحدثه فقال له الفضيل رضي الله عنه
لو طلبت مني الدنيا لكان ايسر علي من الحديث ولو انك
يا مفتون علمت بما علمت لكان لك شغل عن سماع الحديث
وكان رضي الله عنه يقول من قرا القرآن سيئل يوم القيامة
كما يسئل الانبياء عليهم السلام من تبليغ الرسالة فانه وارثهم
وكان رضي الله عنه يقول عالم الاخرة علمه مستور وعالم الدنيا
علمه منشور فانبهوا عالم الاخرة واحذروا عالم الدنيا ان تجالسوه
فانه يفتنكم بغيره ووزخرفته ودعواه العلم من غير عمل
او العلم من غير صدق **وكان** رضي الله عنه يقول لو ان اهل
العلم زهدوا في الدنيا لخفضت لهم رقاب الجبابرة وانقادت
الناس لهم ولكن بذلوا علمهم للبناء الدنيا ليصيبوا بذلك
مما في ايديهم فذلوا وهازوا على الناس **و**من علامة الزهد

ان يفرحوا اذا وصفوا بالجهل عند الامر او من داناهم **وكان** رضي
الله عنه يقول من عرف ما يدخل جوفه كان عند الله صدقاً
فانظر من اين يكون مطعمك يا مسكين **ومنهم ابو اسحاق**
ابراهيم بن ادحم بن منصور رضي الله عنه من كورة بكم
من اولاد الملوك ومن كلامه رضي الله عنه من علامة العارف بالله
ان يكون اكبره الخير والعبادة واكثر كلامه التناو والمداحة
وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات
للقيته بجزيرة الملح اكلها الذم من ثمرة تحسني بزنبور
قلت ومعنى حشوها بزنبور ان يكون في باطنها علة كان
يعطاها الاجل دينه وصلاحه ولولا ذلك ما اعطاها لمن
ادب هذه ان ترد علي صاحبها ولا يقبل الا من يعلم منه انه
انه يحبه علي اي حال كان فلهذا هي التي ليس فيها زنبور
واسم اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول اقل الاعمال في الميزان
اقلها علي الابدان ومن وفي العمل وفي الاجر ومن لم يعمل
رحل من الدنيا الي الآخرة صفر اليدين **وصحب** رضي الله عنه
رجلاً فلما اراد ان يفارقه قال له الرجل ان كنت رايت في
عيابتي عيباً فقله فقال له ابراهيم اني لم اركبك يا اخي عيباً

١٣٨

كثيراً

بلغ مقابلة

لا في

لا في الاخطئك بعين الوداد فاستحسنت كلاماً رايته منك **فصل**
غيري **وكان** رضي الله عنه يقول اني لا تمنني المرض حتى لا يحب علي
الصلاة في جماعة ولا اري الناس ولا يروني **وكان** يعلق بابيه
من خارج فحبي الرجل فيجده مغلقاً فيذهب **وكان** رضي الله
عنه يقول في تفسير قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علواً في الارض من حب العلو ان تسبح تسبح
نفسك علي تسبح نعل اخيك **وكان** رضي الله عنه يقول ثلاثة
لا يلامون علي شيء المريض والصائم والمسافر **وكان** رضي الله عنه
يقول بلغني ان العبد يحاسب يوم القيامة بخضرة من يعرفه
ليكون ابلغ في فضيلته **وكان** يقول ما صدق عبد احب الشرف
بعلم او عمل او كرم **وكان** رضي الله عنه اذا لم يجد الطعام الحلال
ياكل التراب **ومكث** شهر اياكل الطين وقال لولا الخاف ان
اعين علي نفسي ما كان لي طعام الا اللين حتى اجد الحلال الي ان
اموت **وكان** يغفل الاكل ما استطاع ويقول لا يحتمل الحلال
السرف حتى كان يصلي خمسة عشر صلاة بوضوء واحد **وكان**
رضي الله عنه يقول اطلبوا العلم للعمل فان اكثر الناس قد
غلطوا حتى صار علمهم كالجبال وعملهم كالذر وكنت اذا رايته

كانه ليس فيه روح لو نعتته الریح لوقع **وقال له بعض العظامي**
فقال كن ذنباً ولا تكن راساً فان الذنب يجوا والراس يذهب
وكتب اليه الاوزاعي رحمه الله تعالى اني اريد ان اصحبك يا ابراهيم
فكتب اليه ابراهيم رضي الله عنه ان الطير اذا طار مع غير شكله
طار الطير وتركه والله تعالى اعلم **ومنهم ابو القبيص**
ذو النون المصري واسمه ثوبان بن ابراهيم **وكان** ابوه نوبيا
توفي سنة خمس واربعين ومائتين **وكان** رضي الله عنه رجلاً
خفيفاً تغلوه حمرة وليس بابيض اللحية ولما توفي رضي الله عنه
بالجزيرة حمل في قارب مخافة ان ينقطع البحر من كثرة الناس
مع جنازته وراي الناس طيوراً خضراء يرفرف على جنازته
حتى وصلت الى قبره رضي الله تعالى عنه **ومن** كلامه رضي
الله عنه اياك ان تكون للمعرفة مدعياً او بالزهد محترفاً
او بالعبادة متعلقاً وفر من كل شي الى ربك **وكان** يقول
كل مدعي محبوب بدعواه عن شهود الحق لان الحق شاهد
لاهل الحق بان الله هو الحق وقوله الحق ومن كان للحق تعالي
شاهداً لا يحتاج يدعي فالدعوي علامة على الحجاب عن الحق
والسلام **وكان** رضي الله عنه يقول للعالم ادركنا الناس

١٣٩

واحد

ولعدم كلما ازداد علماً ازداد في الدنيا زهداً وبقضاء وانتم اليوم
كلما ازداد احدكم علماً ازداد في الدنيا حباً وطلباً ومزاحمة وادركنا
وهم ينفقون الاموال في تحصيل العلم وانتم اليوم تنفقون العلم
في تحصيل المال **وكان** رضي الله عنه يقول يا معشر المرادين
من اراد منكم الطريق فليلق العلاء باظهار الجهل والزهاد باظهار
الريفة والعارفين بالصمت **قلت** وذكر لزيد العالم
والزهاد زهداً والعارفون معرفة قال تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين الاية **وسئل** رضي الله عنه عن السفلة
من الخلق من هم قال من يعرف الطريق الى الله تعالى ولا يتعرف
وكان رضي الله تعالى عنه يقول سيأتي على الناس زمان
تكون الدولة فيه للحق ابي الاكياس **قلت** والاحق من
اتبع نفسه هو اها وتنتي على الله تعالى والكيس من دان
نفسه وعلم لما بعد الموت **وكان** رضي الله عنه يقول لم ينزل
الناس بسحرون بالفقراء في كل عصر ليكون للفقراء رضي الله
عنهم الناسي بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد جاتني امرأة
فقالت ان ابني اخذه التمساح فلما رايت حرقنا على ولدها
انبت البيل وقلت اللهم اظهر التمساح فخرج ايت فتسقت

هم

عن جوفه واخرجت ابنها هيا صحبها فاخذته ومضت وقالت
اجعلني في حل فاني كنت اذا رايتك سحرت منك وانا نائبة
الي الله عز وجل وقال رضي الله عنه من علامة سخط الله تعالى
على العبد خوفه من الفقر **وكان** يقول لكل شي علامة وعلامة
طرد العارف عن حضرة الله تعالى انقطاعه عن ذكر الله عز وجل
وقال رضي الله عنه اذا تكامل حزن المؤمن لم يخر له دموعه
وذلك لان القلب اذا رقى سلا واذا جرد وغلظ شحاه وتذكر
الفقر اعتده يوما في المحبة فقال لهم كفوا عن هذه المسئلة
ليلا تشربها النفوس فتذعبيها **وكان** يقول من القلوب
قلب يستغفر الله قبل ان يذنب فيتاب قبل ان يطيع
وكان يقول ان الله تعالى انطق الانسان بالبيان واقتضه
بالكلام وجعل القلوب اوعية للعلم ولو اذلك لكان الانسان
بمترله البهيمه بومي بالراس ويشير باليد **وكان** يقول كما اذا
سمعنا شابا يتكلم في المجلس ايسنا من خيره **وكان** يقول من لم
يفتش على الرغيفين من الحلال لا يفلاح في طريق الله عز وجل
وقال له رجل ان امراني تقول تقرني عليك السلام فقال رضي
الله عنه لا تقر وتامن النساء السلام **وكان** يقول اياكم وكثرة

الاخوان والمعارف **وكان** رضي الله عنه يقول لحناني العمل
واعربنا في الكلام فكيف تفلم **قلت** وكذلك كان ابراهيم بن ادم
رضي الله عنه يقول من انسه الله بغيره اعطاه العلم من غير طلب
وكان يقول ليس بعاقل من تعلم العلم فعرّف به ثم ان لم يجد ذلك
هو اه على علمه وليس بعاقل من طلب الانصاف من غيره لنفسه
ولم ينصف من نفسه غيره وليس بعاقل من نسي الله في طاعته
وذكر الله تعالى في مواضع الحاجة اليه **وكان** رضي الله عنه يقول
تواضع لجميع خلق الله تعالى واياك ان تتواضع لمن يساكنك ان
تواضع له فان سواه اياك يدل على تكبره في الباطن وتواضعه
له يكون عوناه على التكبر **وكان** رضي الله عنه يقول من نظر
في عيوب الناس عي عن عيب نفسه **وكان** يقول من طلب
مع الخبز ملحا لم يفلح في طريق القوم . وسئل رضي الله عنه عن حال
العقل وعن حال المعرفة فقال اذا كنت قايما بما امرت تاركا
لتكلف ما كفت فانت كامل العقل واذا كنت با الله عز وجل
متعلقا وغير ناظر الي سواه من احوالك واعمالك فانت كامل
المعرفة **وكان** رضي الله عنه يقول قد غلب على العباد والنساء
والقرا في هذا الزمان النهاون بالذنوب حتى عرفوا في شهوة

بطونهم وفروجهم وحجبتوا عن شهود عيوبهم فهلكوا وهم لا يشعرون
اقبلوا على اكل الحرام وتركوا طلب الحلال ورضوا من العمل بالعلم
يسخى احدهم ان يقول فيما لا يعلم لا اعلم هم عبيد الدنيا لا يعلمون بالشرعة
اذ لو علموا الشرعة لمنعتهم عن الفبايح ان سالوا الخواوان سئلوا
شحو البسوا الثياب على قلوب الذباب اخذوا مساجد الله التي
بذكر فيها اسمه لرفع اصواتهم باللغو والجدال والفيل والقال
واخذوا العلم شبكة يصطادون بها الدنيا فابايم ومجالستهم
وسئل رضي الله عنه عن الحديث لم لا تستغل به فقال للحديث جزال
وشغلي بنفسى استغرق وقتي والحديث من اركان الدين
ولو لا نقص دخل على اهل الحديث والفقه كانوا افضل
الناس في زمانهم الا تراهم بذلوا علمهم لاهل الدنيا يستجلبون
به دينهم فحج بهم ونكروا عليهم واقتنوا بالدنيا لما راوا من
حرص اهل العلم والمتفقهين عليها فخافوا الله ورسوله وصار
ائم كل من تبعهم في عنقهم جعلوا العلم للدنيا فخا وسلاحا يحبونها
بعد ان كان صراجا للدين يستناباه . وسئل رضي الله تعالى
عنه عن العلماء بالقران فقال هم الذين انصبوا الركب والابدان
صحبوا القران بابدان تا حلة ونشفاه ذابله وزفرات عايلة

وموع وابلهم

اوليك لهم الامن وهم مهتدون **وكان** رضي الله عنه يقول العجب
كل العجب من ها ولا العلماء كيف خضعوا للمخلوقين دون الخالق وهم
يدعون انهم اعلى درجة من جميع الخلائق **وكان** رضي الله عنه
يقول من علامة اعراض الله عن العبد ان تراه ساهيا لاهيا
لا غيا معرضا عن ذكر الله تعالى **وكان** رضي الله عنه يقول ان الله
تعالى لم يمنع اعداء المحبة له تحلا وانما صان اولياءه الذين
اطاعوه ان يجمع بينهم وبين اعدائه الذين عصوه **وكان** رضي الله
عنه يقول العارف لا يدوم على حزن ولا يدوم على سرور ثم قال
مثل العارف في هذه الدار مثل رجل توج بناج الكرامة واجلس
على سريره في بيته قد علق فوق راسه سيف بشعرة وارسل
على بابه سبعون ضاربا فيسرف على الهلاك ساعة بعد ساعة
فان له السرور وانى له الحزن . قال بعضهم السيف معلق فوق
راسه الاحكام والضاربون الذين على الباب الامر والنهي
وكان رضي الله عنه يقول من تقرب الى الله تعالى بتلف نفسه
حفظ الله عليه نفسه . وقال رضي الله عنه لما حملت من مصر
في الحديد الى بغداد لغيتني امرأة زمينة فقالت اذا دخلت
على المتوكل فلا تقبه ولا تزي انه فوقك ولا تخبج لتفسك محققا

كنت ارميها لانك ان صبت سدا عليك وان حاجت عن نفسك
لم يزدك ذلك الا وباللانك باهت الله فيما جعله وان كنت
بريا فادع الله تعالى ان ينتصر لك ولا تنتصر لنفسك فيكلمك
الله فقلت لها سمعنا وطاعة فلما ادخلت على المنوكل سلمت عليه
بالخلافه فقال لي ما تقول فيما قيل فيك من الكفر والزندقه
فسكت فقال وزيره هو حقيق عندي بما قيل فيه ثم قال لي
لم لا تتكلم فقلت يا امير المؤمنين ان قلت لا كذبت المسلمين
فيما قالوه وان قلت نعم كذبت على نفسي بسبي اليعلمه الا الله
تعالى مني فافعل انت ما ترى قاني غير منتصر لنفسي فقال
المنوكل هو رجل بري مما قيل فيه فخرجت الى العجوز فقلت
لها جزا ان الله عني خيرا فعلت ما امرتني به فمن اين كرهنا
فقلت من حيث ما خاطب به المهدي سليمان عليه الصلاة
والسلام **وكان** ذو النون رضي الله عنه بعد ذلك يقول من
اراد تجريد التوحيد وخالص التوكل فعليه بالنساء الزمان
بيغد اد **وكان** رضي الله عنه يقول ما شبعت من الطعام
قط الا عصيت او صممت بمعصية **وكان** رضي الله عنه
يقول كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا والله اعلم

ومنهم ابو محفوظ معروف بن قيروز الكرخي

رضي الله تعالى عنه وهو من جملة المشايخ المشهورين بالزهد والورع
والفتوة مجاب الدعوة يستسقى بقبوره وهو من موالى علي بن موسى
الرضي رضي الله تعالى عنه صاحب داود الطائي رضي الله عنه
ومات ببغداد ودفن بها سنة ما بينتين وقبره ظاهر بزار
ليللا ومنها رضى الله تعالى عنه **وكان** رضي الله عنه
اذا اراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل واغلق عليه باب
الجدل واذا اراد بعبد شرا اغلق عليه باب العمل وفتح له
باب الجدل **وكان** رضي الله عنه يقول ما اكثر الصالحين وما
اقل الصادقين فهم **وكان** رضي الله عنه يقول لولا اخراج
حب الدنيا من قلوب العارفين ما قدروا على فعل الطاعات
ولو كان من حب الدنيا ذرة في قلوبهم لم يصح لهم سجدة
واحدة **وكان** رضي الله عنه يقول العارف يرجع الى الدنيا
اضطرارا والمفتون يرجع اليها اختيارا **وكان** يقول اذا
عمل العالم بالعلم استوت له قلوب المؤمنين وكرهه كل من في
قلبه مرض **وكان** رضي الله عنه يقول اذا اراد الله بعبد خيرا
زوي عنه الخذلان واسكنه بين الفقرا الصادقين واذا اراد

بعبد شرا وعطله من الاعمال الصالحة حتى تكون على قلبه اثقل من
الجبال واسكنه بين الاغنيا **ومعهم ابو نصر بن الحارث**
الحارثي رضي الله عنه اصله من مرو وسكن بغداد ومات بها عام
الحرم سنة سبع وعشرين وما بين رضي الله تعالى عنه صحب
الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه **وكان** عالما وورعا كبير الشأن
او حدوقه علما وحالا **ومن** كلامه رضي الله عنه لا يجد حلاوة
الاخرق رجل يحب ان يعرفه الناس يعني يجب اطلاع الناس
على صفات كاله **وكان** رضي الله عنه يقول سيأتي على الناس
زمان تكون الدولة فيه للحق والاراذل على اهل العقول
والاكابر **وكان** رضي الله عنه يقول دخلت داري يوما فاذا رجل
جالس في الدار فقلت له كيف دخلت داري بعد اذني فقال انا
اخوك الخضر فقلت له ادع الله تعالى لي فقال عليه السلام هون
الله تعالى عليك طامته فقلت زدني فقال وسرته عليك **وكان**
رضي الله عنه يقول قال لي رجل من المنصوفين يا ابا نصر انقبضت
عن اخذ البر من ايدي الناس لاقامة الجاه فان كنت متحققا
بالزهد منصرفا عن الدنيا فخذ من ايديهم لمخني جاهك
عندهم ثم اخرج بما يعطوك ابي الفقير وفرقه عليهم ولا تدق

منه شيئا وكن بعقد التوكل ياخذ قوتك من الغير فاستد هذا القول
على اصحابي فقلت له جزا الله عن جبر او تكن اسمع جوابي فقال نعم
فقلت له اعلم ان الفقرا ثلاثة فقير لا يسال وان اعطي لا ياخذ
فذاك من الروحانيين وفقير لا يسال وان اعطي قبل فذاك من
اوسط القوم وفقير يعتقد الصبر ومدافعة الوقت فاذا طرقت
الحاجة خرج ابي عبيد الله وقلبه الى الله بالسؤال فكفارة مسئلة
صدقة في السؤال فقال الرجل رضيت رضي الله تعالى عنك **وكان**
رضي الله عنه يقول حسبك اقوام موتي يحيي القلوب بذكرهم
وان اقواما احياتفسوا القلوب برونهم **وكان** يقول يا طالب
العلم انما انت مثل ذئب مفكك بالعالم تشع وتحاكي لا تغرب ولو علمت
بما علمت لتجرت مرارة العلم وتحكر انما يراد بالعلم العمل فاصح
يا اخي وتعلم ثم اعمل واهرب **الاشعري** الى سفينان الثوري رضي
الله عنه كيف طلب العلم وتعلم وهرب فاسمع ما اقول لك فان
طلب العلم انما يدل على الهرب من الدنيا لا على حبها **وكان**
رضي الله عنه يقول الصدقة افضل من الجهاد والجهاد والعمرة
لان ذاك يركب ويحج ففراه الناس وهذا يعطي سرا فلا يراه
الا الله عز وجل **وكان** يقول لاجل الله تعالى ان اذكره عند

منه

من لا يعرفه ولا يعرفه **وكان** رضي الله عنه يقول امس فومات
واليوم في الترع وعند الم بولد فبادروا بالاعمال الصالحة **وكان**
رضي الله عنه يقول اذا ارسلت احدا بكتاب فلا تزخرفه
بحسن الالفاظ فاني كنت مرة كتابا فعرض لي كلام ان كتبت
حسن الكتاب وكان كذبا وان تركته سمح الكتاب وكان صدقا
فعمرت على ذكر الكلام السبح الصدق فتأدي هاتين من جانب
البيت يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة **وكان** رضي الله عنه يقول من اراد ان يكون
عزيزا في الدنيا سلمها في الآخرة فلا يحدث ولا يشهد
ولا يؤمر قوما ولا ياكل لاحد طعاما **وكان** محمد بن يوسف
يقول سمعت رجلا يسأل بشر بن الحارث ان يحدثه فابي
عليه فاجعل الرجل يصرخ اليه ويلج اليه فلم يجبه فلما ايس
منه قال له الرجل يا ابا نصر ما تقول لله تعالى اذا لقيت
يوم القيامة وقال لكم لا تحدث الناس فقال بشر رضي الله
عنه اقول له يارب قد امرتني بمخالفة نفسي وان نفسي كانت
تستهي الحديث والرياسة فخالفتها ولم اعطها سواها **وكان**
رضي الله عنه يقول للمريد من لا تؤثر على حذو العالين شيئا

فاني

فاني لو اجبت نفسي الي ما تستهي من المطعم والملبس لحقت ان
اكون مكاسا او شرطيا **وكان** رضي الله عنه يقول من لم ينجح الي
النساء فليستق الله تعالى ولا يالف الخاذعين ولو ان رجلا جمع
اربع نسوة يمتاح اليهن ما كان مسرفا وقيل لهم لا تتزوج
وتخرج عن مخالفة السنة فقال رضي الله عنه اني مشغول
بالفرض عن السنة يعني بالفرض مجاهدة النفس وتصفيتها
من الاخلاق الرديئة **وكان** رضي الله عنه يقول صحبة الاشرار
تورث سوء الظن بالاخيار وصحبة الاخيار تورث حسن الظن
بالاشرار وان الله عز وجل لا يسال عبد اظلم حسنت فلنك
بعبادتي **وكان** رضي الله عنه يقول في مرض موته كثيرا الاهي
رفعتني فوق قدرتي ونوهت باسمي وشهرتي بين الناس
فاسالك بوجهك الكريم ان لا تقضيني يوم القيامة **وكان**
رضي الله عنه اذا راى فقيرا يضحك وهو ثاقل يقول له احذر
ان ياخذك الله تعالى على هذا الحال **وكان** رضي الله عنه يقول
غنيمة الفقير في هذا الزمان عقلة الناس عنه واحفاه مكانه
عندهم فان لغالب الناس خسران **وكان** رضي الله عنه يقول
دخلت داري مرة فوايت رجلا طويلا قايما يصلي فراعني

عند امر

ذلك لان المفتاح كان معي فسلم من صلواته ثم قال لا تفزع انا
اخول الخضر فقلت له علمني شيئا ينفعني الله به فقال قل استغفر
الله عز وجل واسأله التوبة من كل سبب بنت منه ثم رجعت
اليه واستغفرت الله عز وجل واسأله التوبة من كل عقد
عقدته به على نفسي فمسخته ولم اوف به واستغفرت الله
عز وجل وانوب اليه من كل نعمة انعم بها علي طول عمري واستعنت
بها على معصيته واسأله الحفظ والحجة من ذلك كله **وكان** رضي
الله عنه يقول لا يفلح قهر يقول باي شيء اكل خبزي **وكان** رضي
الله عنه يقول يكون النقيس الي قبول المذبح لها اشد عليها من
ذل المعصية ولا يضر الشا من عرف نفسه **وكان** رضي الله عنه
يقول كان العلماء رضي الله عنهم موصوفين بثلاثة اشياء صدق
اللسان وطيب المظم وكثرة الرهد في الدنيا وانا اليوم لا اعرف
فيها ولا احدا فيه واحدة من هذه الخصال فكيف اعباهم او ابق
في وجودهم وكيف يدعيها ولا العلم وهم يتغابرون على الدنيا
ويتحاسدون عليها ويحرجون اقرانهم عند الامر او يقنابونهم
كل ذلك خوفا ان يميلوا الي غيرهم بسخطهم وخطامهم ويحكم
باعلمائهم ورثة الانبياء وانما ورتوكم العلم فملموه ووزغتم

عن

عن العمارة وجعلتم عالمكم حرفة تكسبون بها معاشكم افلا تخافون
ان تكونوا اول من تسعرب به النار **وكان** رضي الله عنه يقول
مثل الذي ياكل الدنيا بالعلم والدين مثل الذي يغسل يديه
من الزهومة بما يتنظيف السمك او مثل الذي يطفي النار بالحلفا
قلت وميزان اكل الدنيا بالدين ان تنظر في نفسك فكل
صفة اكرمت لا يجليها قدر نفسك عند فقدها هل كنت تكرم فان
كنت تكرم مع فقدها فقد خلصت والا فلا **وكان** رضي الله
عنه يقول اذا قصر العبد في ما بينه وبين الله تعالى اخذ منه
من كاف يونسه وقال ابو جعفر المغازلي رايته على بسير
بن الحارث فبما خلفا فقلت له اعنى هذا القيس فقال
حتى يعتق صاحبه وسئل رضي الله عنه عن التصوف فقال
هو اسم لثلاث معان وهو ان لا يطغى نور معرفة العارف
نور ورعه وان لا يتكلم في علم الباطن ينقصه عليه ظاهر
الكتاب والسنة ولا يتكلم في الكرامات على هتك اسرار محرم
الله عز وجل ومنهم **ابو الحسن السري بن المغلس السقلي**
خال الجنيد واسأله رضي الله تعالى عنه صحب معروف الكرخي
وكان او حداهل زمانه في الورع والاحوال السنية وعلم التوحيد

وهو اول من تكلم فيه ببعد ادو اليه ينتهي اكبر المشايخ ببعد
مات بها سنة احدى وخمسين ومائتين وقبره بالشو نيزية
ظاهر بزار ومن كلامه رضي الله عنه من اراد ان يسلم له دينه
ويستريح بدنه ويقبل غمه من سماع الكلام الذي يجهه فليعتزل
الناس لان هذا زمان عزلة ووحدة **وكان** رضي الله عنه
يقول اقوي القوة ان تغلب نفسك ومن عجز عن ادب نفسه
كان عن ادب غيره اعجز **وكان** رضي الله عنه يقول من علامة
الاستدراج للعبد عماه عن عيبه واطلاعه على عيوب الناس
وكان رضي الله عنه يقول كيف يستدير قلب الفقير وهو ياكل
من مال من يغش في معاملته ويعامل الظلمة واكله الرشا
لا سيما ان كان يسالهم بذلة وخصوع لعدم حرفة تكون بيده
وقال علي بن الحسين بعثني ابي الي السري رضي الله عنه بشي
من حب السعال لسعال كان به فقال لي كم ثمنه فقلت لم
يجزني بشي فقال اقر عليه السلام وقل له نحن نعلم الناس
منذ خمسين سنة ان لا ياكلون باديانهم افترا في اكل اليوم
بديني ثم رده ولم ياخذه **وكان** رضي الله عنه يقول من سكن
الي قول الناس فيه انه ولي الله فهو في بد نفسه البسر

وكان رضي الله عنه يقول لو علمت ان جلوسي في البيت افضل من
خروجي الي المسجد ما خرجت ولو علمت ان الفرادي عن الناس
افضل ما جالسهم **وكان** يقول ثلاثة من علامة سخط الله
على العبد كثرة اللعب والاستهزاء والغيبة **وكان** رضي الله عنه
يقول اياكم ومجاورة الاغنيا وقر الاسواق والامراق فافهم
بفسده واكل من جالسهم **وكان** رضي الله عنه يقول لا تضح المحبة
بين اثنين حتى يقول احدهما لآخر يا **وكان** رضي الله عنه يقول
ما رأيت شيئا أحبط للاعمال ولا افسد للقلوب ولا اسرع في
هداك العبد ولا ادوم للاصرار ولا اقرب من المقت ولا
الزم طمجة الريا والعجب والرياسة من قلة معرفة العبد
بنفسه ونظرة في عيوب الناس لاسيما اذا كان معروفا بالعبا
واهتم له الصيت حتى يبلغ من التثامم بين يومه وتربص
بنفسه في الاماكن الخفية وسرا ديب الطوي وقبل يخرجك في
الناس ومدحه فيهم وقيل ان العابد الفلاني يعظم فلان
ويعتقده والامير الفلاني لا يقدم علي فلان احد من الفقرا
واطبقت اهل بلده علي اعتقاده فانه يصدك مع الهاكلين **وكان**
رضي الله عنه يقول الدنيا افاي قلوب العالما وسحارة قلوب

العباد والمراغب بهم كما يلعب الصبيان بالأكرة **وكان** رضي الله عنه
يقول خصلتان يباعدان العبد من الله تعالى إذا نافلة
بتصنيع فريضة وعمل بالجوارح من غير صدق بالقلب **وكان**
رضي الله عنه يبكي ويقول قد نوحرت طريقي الصالحين وقل فيها
الساكنون وهجرت الأعمال وقل فيها الراغبون ورفض الحق ودرس
هذا الأمر فلا أراه إلا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة ويفارق
الأعمال قد اقرس الرخص وتمهد التأويلات واعتل بذلك
العصون ثم يقول واعماه من فتنة العلماء وأكرباه من حيرة
الأدلاء **وكان** رضي الله عنه يقول من انس بربه في الظلام
نشرت له عند الأعلام **وكان** رضي الله عنه ينشد كثيرا
لا في النهار ولا في الليل فرح فلا أبالي طال الليل أم قصر
لا نبي طول ليلى هائم دنف وبالنهاري أقاسي الصم والفكر
ومنهم أبو عبد الله الحارث بن أسد المهاجبي
رضي الله تعالى عنه وهو من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر
وعلوم الأصول وعلوم المعاملات له التصانيف المشهورة
عديم النظير في زمانه وهو استاذ أئمة البغداديين بصري
الأصل مات ببغداد سنة ثلاث وأربعين ومائتين رضي

الله عنه **ومن** كلامه رضي الله عنه من صح باطنه بالمراقبة
والإخلاص زين الله تعالى ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة
وكان رضي الله عنه يقول خيار هذه الأمة هم الذين لا تشغلهم
آخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن آخرتهم والشدة واللين يديه
مرة **انا في الغربة أبكي ما بكت عين عزيز**
لم أكن يوم خروجي عن مكاني بمصيب
عجبا لي ولتركب وطنا فيه حبيب
فقام ونواحد حتى رقا له كل من حضرم **وسئل** رضي الله عنه عن
التوكل هل يلحقه طمع فقال يلحقه طمع من طريق الطباع مخففات
لا تقصر شيئا **وكان** رضي الله عنه يقول علمت كتابا في المعرفة
واستقصيته واجبت به فينا أنا ذات يوم انظر فيه مستحسنا
له اذ دخل علي ثياب عليه ثياب رثة فسلم علي وقال يا أبا عبد الله
المعرفة حق الحق في الخلق أو حتى للخلق علي الحق فقلت له حق
للحق علي الخلق فقال هو أولي ان يكسرها المستحقا فقلت بل
حق للخلق علي الحق فقال هو عدل من ان يظلمهم ثم سلم علي وخرج
قال الحارث فاحذت الكتاب وحرقتة وقلت لا عدت انكلم
في المعرفة بعد ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول اول بليته العبد

تقطيل القلب من ذكر الاخوة وحينئذ تحدث العفلة في القلب
 وقيل لاحد بن حنبل رضي الله عنه ان الحارث المحاسبي يتكلم في
 علوم الصوفية ويحج عليه بالاي والحديث فهل كان تشيع كلامه
 من حيث لا يشعور فقال نعم فحضر معه في ليلة الى الصباح فقال لم
 انكر من احواله ولا احوال اصحابه شيئا لاني رايتهم لما اذن بالمغرب
 فصلي ثم حضر الطعام فجعل يحدث اصحابه وهو باكل وهذا
 من السنة فلما فرغوا من الطعام وغسلوا ايديهم جلسوا
 اصحابه بين يديه وقال من اراد منكم ان يسأل عن شي فليسأل
 فسئلوه عن الريا والاخلاص وعن مسايل كثيرة فاجاب عنها
 واستشهد عليها بالاي والحديث واحمد يسمع فلم ينكر شيئا فلما
 مر جانب من الليل امر الحارث قاريا يقرأ فقرا فبكوا وصاحوا
 وانحبوا ثم سكت القاري فدعي الحارث بدعوات خفاف ثم
 قام الى الصلاة فلما اصبحوا اعترف احمد رضي الله عنه بفضله
 وقال كنت اسمع عن الصوفية خلاف هذا فاستغفر الله العظيم
ومنهم ابوسليمان داود بن نصير الطائي رضي الله عنه
كان رضي الله عنه كبير البنان في باب الزهد حتى انهم دخلوا
 عليه في مرض موته فلم يجدوا في بيته شيئا غير دن يقرأ فيه

١٤٤

مقابلته

خبر

خبر يابس ومطهرة ولينة كبيرة من الزراب عي محدته **وكان**
 رضي الله عنه يقول لاصحابه اياكم ان يتخذ احدكم في داره الكرمين
 زاد الراكب الى البلاد البعيدة **وقيل** له مرة قلنا علي رجل
 مجلس اليه فترخ فقال رضي الله عنه تلافى فانه لا توجد **وكان**
 يقول انما يطلب العلم ليعمل به او لا فاولا واذا اتى الطالب علم
 في جمعه فميتي يعمل به **ومكث** رضي الله عنه اربعاً وستين
 سنة اعزب فقيد له كيف صبرت عن النساء فقال قاسبت
 شهواتهن عند ادراي سنة ثم ذهبت شهواتهن من قلبي
وكان لا يسأل الله الجنة خيامنه ويقول وددت ان اخوا
 من النار فاصير رماد **وكان** يقول قد مللنا الحياة لكثرة
 ما فعل من الذنوب **وكان** رضي الله عنه يقول من علامة
 المريد للزهدي الدنيا ترك كل خليط يرغب فيها جملة كافية
 فلا يجالسها ولا يعودده والله اعلم **ومنهم ابو علي شقيق بن**
ابراهيم البلخي رضي الله عنه من مشايخ خراسان له لسان في
 النوكل حسن الكلام **وقيل** انه اول من تكلم في علم الاحوال بكودة خرا
 صب ابراهيم بن ادهم واخذ عنه الطريق وهو اساذ حاتم الاصم
 رحمه الله **وكان** رضي الله عنه يقول عملت في القرآن عشرين سنة

١٤٥

سان

حتى ميزت الدنيا من الاخرة فاصبته من حرفين وهو قوله تعالى
وما اوتيتهم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقي
وكان يقول الزاهد هو الذي يقيم زهده بفعله والمترهد
هو الذي يقيم زهده بلسانه **وكان** رضي الله عنه يقول اتق
الاغنيا فانك متى عقدت قلبك معهم وطعك فيهم فقد اتخذتهم
اربابا من دون الله وسئل باي شيء يعرف العبد بان نفسه
اختارت الفقر على الغنا فقال اذا صار يخاف من حصول الغنا
كما كان يخاف من حصول الفقر فقد اختار الفقر وسئل
ما علامة صدق الزاهد فقال ان يصير يفرح بكلامه فانه
من الدنيا ويعتم لكلامه حصل له منها **وكان** يقول مثل المؤمن
كمثل رجل عرس نخلة وهو يخاف ان تحمل شوكا ومثل المنافق
كمثل رجل عرس شوكا وهو يطعم ان يحصد رطبها صبهات **وكان**
يقول لعنت ابراهيم بن ادهم بكلمة فقال لي اجتمعت بالخضر عليه
السلام فقدم الي قدحا اخضر فيه راحة السكباج فقال لي
كل يا ابراهيم فرددته عليه فقال اني سمعت الملائكة تقول
من اعطى فلم ياخذ سال فلا يعطى **وكان** رضي الله عنه يقول
اذا كان العالم طامعا والمال جافا فمن يقتدي الجاهل واذا

كان الفقير المشهور بالفقر راغبنا في الدنيا والتعم بلاسها
ومناكمها فمن يقتدي الراغب حتى يخرج عن رغبته واذا كان
الراغب هو الذي يفرغ من برعي الغنى **ومنهم ابو يزيد**
طيفور بن عيسى البسطامي مات سنة احدى وستين ومائتين
ومن كلامه رضي الله عنه صودت ليلة رجل في محرابي ففتفت بي
هافت من يجالس الملوك يتبغى ان يحالهم بحسن الادب **وكان**
رضي الله عنه يقول اخلاق العارضة الا في تجريد التوحيد
ولقد علمت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اسق علي
العبد من العلم ومتابعته **وكان** رضي الله عنه يقول عرفت
الله باه وعرفت ما دون الله بنور الله **وكان** يقول خلع الله
علي العبيد النعم ليرجعوا بها اليه فاستغلوا بها عنه **وكان**
يقول النبي انك خلقت ها ولا الخلق بغير علمهم وقلدتهم امانة
بغير اذنتهم فان لم تغنهم فمن بعينهم **وسئل** رضي الله عنه
عن السنة والفرضة فقال السنة ترك الدنيا باسرها والفرضة
الصحة مع الله تعالى وذلك لان السنة كلها تدل على ترك الدنيا
والكتاب كله يدل على صحة المولى لان كلامه صفة من صفاته
تعالى والنعم اذلية فيجب ان يكون لها شكر اذلي **وكان**

يقول رايت رب الغمر في النوم فقلت يا رب كيف اجدك فقال فاروق
نفسك وتعال الي **وسئل** رضي الله عنه ما صفة العارف فقال
صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى وقيل له مني يكون الرجل
متواضعا فقال اذا لم يرتفعه مقامه ولا حاله ولا يرى ان في الخلق
من هو اشرف منه **وكان** رضي الله عنه يقول اولياء الله تعالى
محذرون عند في جنات الانس لا يراه احد في الدنيا ولا في الآخرة
وكان يقول حظوظ كرامات الاولياء على اختلافها تكون من
اربعة اسما الاول والاخر والظاهر والباطن وكل فريق له منها
اسم فمن فني عنها بعد ملاستها فهو الكامل التام فاصحاب
اسمه الظاهر يلاحظون عجائب قدرته واصحاب اسمه
الباطن يلاحظون ما يجري في السرائر واصحاب اسمه
الاول شغاهم بما سبق واصحاب اسمه الاخر مشربون بما
يستقبلهم فكل كاشف على قدر طاقته الامن تولى الحق تعالى
تدبيره **وكان** رضي الله عنه يقول اذا سئل عن المعرفة للخلق
احوال ولا حال لعارف لانه محبت رسومه وفتيت هويته
لهوية غيره وغيبت اثاره لا تار غيره فالعارف طيار والزاهد
سيار **وكتب** يحيى بن معاذ الي ابي يزيد اتي سكرت من

كثرة

كثرة ما شربت من كأس محبته فقلت اليه ابو يزيد رضي الله عنه
غيرك شرب بخور السموات والارض وما روي بعد ولسانه خارج
يقول هال من مزيد **ودخل** ابراهيم بن شيبان الهروي يوما
علي ابي يزيد فقال له ابو يزيد وقع في خاطري ان اشفع لك
الي ربي عز وجل فقال يا ابا يزيد لو شفعك الله في جميع المخلوقين
لم يكن ذلك كبيرا انما هم قطعة طين فتجبر ابو يزيد من جوابه
ودخل علي ابي يزيد عالم ببلده وفقهها يوما فقال يا ابا يزيد
علمك هذا عن من ومن اين فقال ابو يزيد علمي من عطاء الله
وعن الله ومن حيث قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من علم بما
يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم فسكت الفقيه **وسئل** ابو علي
لجورجاني رضي الله عنه عن الالفاظ التي تخفى عن ابي يزيد
فقال رحم الله ابا يزيد يسلم له حاله ولعله تكلم بها علي حد
علية او حال سكر ومن اراد يرتقي الي مقام ابي يزيد فليجاهد
نفسه كما جاهد ابو يزيد فهناك يفهم كلام ابي يزيد والله اعلم
ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله بن بوش

١٤٧

بن عيسى بن عبد الله بن رفيع النسائي رضي الله عنه هو
احد ائمة القوم ومن اكار علمهم المتكلمين في علوم الاخلاص

والرياضات وغيوب الافعال **صحب** حاله محمد بن سوار وشاهد
ذولنون المصري عند خروجه الى مكة في سنة ثلاث وسبعين
ومايتين وما فسهل سنة ثلاث وثمانين ومايتين **ومن**
كلامه رضي الله عنه الناس بنيام فاداموا انثيوا واذا انثيوا
ندموا واذا اندموا لم ينفعهم ندامتهم **وكان** رضي الله عنه يقول
ما طلعت شمس ولا غربت على اهل الارض الا وهم جمال بالله
الا من يؤثر الله على نفسه وزوجته ودينه واهله وادنى
الادب ان تقف عند الجهل واخر الادب ان تقف عند الشبه
وكان يقول ان الله مطلع على القلوب في ساعات الليل والنهار
فما قلب راى فيه حاجة الى سواه سطر عليه ابليس **وكان**
يقول يلزم الصوفي ثلاثة اشيا حفظ سره وصيانة فقره
وآداب فرضه **وكان** رضي الله عنه يقول الله قبلة النبوة والنبوة
قبلة القلب والقلب قبلة البدن والبدن قبلة الجوارح والجوارح
قبلة الدنيا **وكان** يقول من سلم من الظن سلم من التجسس ومن
سلم من التجسس سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من
الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان **وكان** يقول لا يستحق
الانسان الرياضة حتى يصرف جهله عن الناس ويحمل جهلهم

ويترك

ويترك ما في ايديهم ويبذل ما في يده لم **وكان** يقول من اخلا
الصدق يقرب ان لا يخلفوا بالله لاصادقين ولا كاذبين ولا
يفتابون ولا يغتاب عندهم ولا يشبعون بطونهم واذا وعوا
لم يخلفوا **وكان** رضي الله عنه يقول الفتن على ثلاثة اقسام
فتنة العامة دخلت عليهم من ضياعة العلم وفتنة الخاصة
دخلت عليهم من الرخص والتاويلات وفتنة العارفين دخلت
عليهم من تاخير الواجب الي وقت آخر **وكان** يقول اصولنا
سبعة اشيا التمسك بكتاب الله تعالى والافتداسنة رسول الله
صلي الله عليه وسلم واكل الحلال وكف الاذى واجتناب المعاصي
والتوبة واد الحقوق **وكان** يقول من احب ان يطلع الناس
علي ما بينه وبين الله فهو غافل **وكان** يقول لقد ايسر العلى
في زماننا هذا عن هذه الثلاث فخصال ملازمة التوبة
ومتابعة السنة وترك اذي الخلق **وكان** يقول العيش على
اربع اقسام عيش الملايكة في الطاعة وعيش الانبياء عليهم
الصلاة والسلام في العلم وانتظار الوحي وعيش الصديقين
في الاقند او عيش سائر الناس عا لما كان او جاهلا زاهدا
كان او ورعا او عابدا في الاكل والشرب والحزورة للانبياء

لحقه

عليهم السلام والقوام للصديقين والقوت للمؤمنين والمعلوم
للهايم **وكان** رضي الله عنه يقول ما عمل عبد بما امر الله تعالى عند
فساد الامور وتشويش الزمان واختلاف الناس في الراي الا
حيلة الله اما ما يقندي به هاديها مهد **يا وكان** عن يبي في زمانه
وسئل عن الولي فقال هو الذي تواتت افعاله على الموافقة
وسئل عن ذات الله عز وجل فقال ذات الله موصوفة بالعلم
غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا وهي
موجودة بحقائق الايمان من غير حدر ولا حلول وتراه العيون
في العقبي ظاهر افي ملكه وقدرته وقد حجب سبحانه وتعالى
لخلق في معرفة كنه ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه
والابصار لا تدركه ينظر اليه المؤمنون بالابصار من غير
احاطة ولا ادراك **نهاية وكان** رضي الله عنه يقول ان الله خلق
الخلق ولم يحجبهم عنه وانما جهم الحجاب من تدبيرهم واختيارهم
مع الله تعالى وذلك هو الذي كثر على الخلق عيشهم **وكان** رضي
الله عنه يقول محالطة الولي للناس ذل وتفردة عنهم عز
وقل ما رايت وليا لله عز وجل الا منفردا **وكان** رضي الله
عنه يقول ما من ولي به صحت ولايته الا وحضرا في ملكه في

كل ليلة جمعة لا ينل عن ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول انما حجة الله
على الخلق وانما حجة علي او ليار زمانه فبلغ ذلك ابا زكريا الساجدي
وابا عبد الله الزبيرى فذهب اليه فقال له ابو عبد الله الزبيرى
وكان جسورا لانه صرير فقال بلغنا عنك انك تقول انما حجة الله
على الخلق وانما حجة علي او ليار زمانه فماذا صرحت هل انت بنى او
صديق فقال سهل لم اذهب حيث ظننت ولست انا بنى
انما قلت هذا لاني صحت اكل الخلال دون غيري فقال له وانت
صحت لخلال قال نعم لا اكل داما الا حلالا فقال له الزبيرى وكيف
ذلك فقال سهل قسمت عقلي ومعرفتي وقوتي على سبعة اجزا
فانزك الاكل حتى يذهب منها ستة اجزا ويبقى جزو واحد فاذا
خفت ان يذهب ذلك الجزو وتلف معه نفسي اكلت بقدر
البلغة خوفا ان اكوت اعنت على نفسي ولتزد على الستة اجزا
في هذا صحت لخلال فقال الزبيرى نحن لا نقدر على المداومة
علي هذا ولا نعرف فنقسم عقولنا ومعرفتنا وقوتنا على سبعة
اجزا واعترفنا بفضل سهل رضي الله تعالى عنهما **وكان** يقول
يا في علي الناس زمان يذهب لخلال من ايدي اغنياءهم وتكون
اموالهم من غير حلها فيسلط الله بعضهم على بعض يعني بالاذي

والمرافعات عند الحكام فيذهب لذة عيشهم ويلزم قلوبهم خوف فقصر
الدنيا وخوف شناعة الأعداء ولا يجد لذة العيش إلا عبيد هم وممالئهم
وتكون ساداتهم في بلاء وشقاء وعناء وخوف من الظالمين ولا
يستلذ بعيش يومئذ إلا من اتقى الله من أين أخذ ولا يفهم
انفق ولا كيف أهلك نفسه وحينئذ تكون رتبة القرار رتبة
الجهال وعيشهم عيش الفجار وموتهم موت أهل الخيرة والضلال
وكان رضي الله عنه يقول اجتمعت بشخص من أصحاب المسيح
عليه الصلاة والسلام في ديار قوم عار فسكنت عليه فرد علي
السلام فرأيت عليه جبة صوف فيها طراوه فقال لي ان لها علي من
ايام المسيح فتعجبت من ذلك فقال يا سهل ان الابدان لا تخلق
التياب وانما تخلقها راحة الذنوب ومطامع السمح فقلت له فلم
لهذه الجبة عليك فقال لها علي سبعة ايام سنة فقلت له هل اجتمعت
ببنينا محمد صلي الله عليه وسلم فقال نعم وامنت به حين امن
به الجن الذي اوحى اليه في حفرهم فل اوحى الي انه اسمع نقر من
الجن **قلت** ومن هناك كان الخضر عليه السلام لا يبلي له ثياب
لانه لا يعصي ولا ياكل حراما **وكان** لا يبلي لا كل الحلال ثياب فكذلك
لا يبلي له جسم بعد موته كما وقع لبعض الاولياء فوجدناه طريا

كما وضعناه بعد سنين والله تعالى اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول
ايام ومعاداة من شهروه الله تعالى بالولاية وانته كان بالبصرة
ولي له معاداة قوم واذوه فغضب الله عليهم فاصلكم اجمعين
في ليلة **وكان** يقول طولي لمن تعرف بالاوليا فانه اذا عرفهم
استدرك ما فات من الطاعات وان لم يستدرك شفعوا عند الله
فيه لانهم اهل الفتوة **وكان** رضي الله عنه يقول الدنيا حرام
علي صفة الله من خلقه حرم عليهم ان ينالوا منها شيئا كالحرم
الله على الخلق ان ياكلوا صيد الحرم ومن اكل منه لم يمتد الفدية
كذلك من اكل من اهل صفة شيئا من الدنيا ليس له الاخرة
ترك الطاعات **وكان** يقول اذا قام العبد بما لله تعالى عليه
فحقيق علي الله ان يقوم بما كان العبد قائما به لنفسه **وكان**
رضي الله عنه يقول من لم يكن مطعمه من الحلال لم يكشف
عن قلبه حجاب وتشارعت اليه العقوبات ولا تنفعه صلواته
ولا صيامه ولا صدقة **وكان** رضي الله عنه يقول انما حجب
الخلق عن مشاهدة الملكوت وعن الوصول بسوا المطع واذا
الخلق **وكان** يقول لا صابره ما دامت النفس تطلب منكم
المعصية فاذيوها بالجوع والعطش فاذا لم تزد منكم المعصية

فاطعموها ما شئت وارتكوها تنام من اللبدي ما احبت **وسئل**
رضي الله عنه عن الذي لا يأكل طعاما الا ما كثيرة ابن يذهب
لهب جوعه فقال يطعمه نور القلب **وكان** رضي الله عنه يقول
حياة القلوب التي تموت بذكر الهي الذي لا يموت **وكان** رضي
الله عنه يقول من كل ايمان لم يخف من شي سوى الله تعالى
وكان يقول خيار الناس العلماء الخائفون وخيار الخائفين
المخلصون الذين وصلوا اخلاصهم بالموت **ومنهم ابو**
سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني رضي الله عنه
وداريا قرية من قري دمشق من بني عبس **وكان** كبير الشأن
من علوم الحقايق والورع مات سنة خمس عشرة ومائتين
ومن كلامه رضي الله عنه لا ينبغي لفقير ان يزيد في نظافته
ثيابه على نظافته قلبه بل يشاكل ظاهره باطنه **قال احمد**
بن الحواري وسعت ابا سليمان يقول يوما ليت قلبي في القلوب
مثل قوبي في الثياب **قال احمد** وكان ثيابه وسطه **وكان**
رضي الله عنه يقول من صار الدنيا صرخته واذا سكنت
الدنيا في قلب نزلت الاخرة منه **وقال احمد بن الحواري**
قلت لابي سليمان صليت امس صلاة في خاوة فزابت لها

لذة فقال لي واي شي الذك منها قلت كونه لم يرفي احد فقال
يا احمد انك لضعيف حيث خطر قلبك ذكر الخاق **وسأله رجل**
عن اقرب ما يقرب به العبد الى الله عز وجل فقال ان يطلع الله
علي قلبك وانت لا تزيد في الدارين غيره **وكان** رضي الله عنه يقول
الدنيا تقرب من الطالب لها وتطلب الهارب منها فان ادركت
الهارب منها جرحته وان ادركها الطالب لها قتلتها **وكان**
يقول انما يعجب بعلمه القدرة الذين يزعمون انهم يعملون اعمالهم
اما الذي يبري انه مستعمل في اي شي يعجب **وكان** رضي الله عنه
يقول لو اجتمع الناس علي ان يضعوني كاتنصاع عند نفسي
ما قدروا عليه ومن راي لقمه فمة لم يجد حلاوة للخدمة
وقال احمد بن الحواري قال لي ابو سليمان الداراني يا احمد
ما اجب من اجب الا بالقبول من المعلمين وانا اقول لك
لا تفتح اصابعك في القصوة يا احمد عمدت ناسا يعدون
لجوع فبهم غيبة كما نقدات واصحابك الصوفية الشيع غيبة
يا احمد كيف تنير قلوبهم وكل شي يجدونه من الشبهات باكلونه
فاني لا اكل الشبهة فاجد انا علي قلبي من الجملة الي الجملة
وكان يقول ان الله يفتح للعارق علي فريسه ما لا يفتح له

وهو قائم بصلي **وروي** ابو سليمان بعد موته فقبل له ما فعله
بك فقال غفري وما كان شي اضر علي من اسارات القوم لما في الكلام
بدقائق العلوم من التميز علي الاقران **وقال** احمد بن الحواري
قالي ابو سليمان رضي الله تعالى عنه يا احمد من اكل طعام اخيه
ليسر باكله لم يضره اكله شيئا وانما يضره اذا اكل شهوة نفسه
وذلك لان كل شي قصد العبد به وجه الله تعالى عاقبته حميدة
وكان رضي الله عنه يقول من صغر المومن في عينه استخف
بحرمته ومن تلاها في قلبه ذكر كل شي يضاد ذكر الله تعالى له
يحد صفة ذكر الله تعالى **وكان** رضي الله تعالى عنه يقول اذا
اروت حلجة من حوايج الدنيا والاخرة فليلك بلجوع ثم
اسالها وذلك لان الاكل بغير العطل **ومنهم ابو محمد الفرج**
بن سعيد الموصلي وهو من اقران بشر بن الحارث
والسري السقطي **وكان** كبير اللسان في باب الورع والمعاملات
ومن كلامه رضي الله عنه من ادام ذكر الله تعالى بقلبه اودته
ذلك الفرج بالمحبوب ومن اثره علي هواه اودته ذلك حبه
ايه ومن استاق الي الله زهد فيما سواه **وكان** يقول القلب
اذا منع الذكومات كما ان الانسان اذا منع من الطعام والشراب

يموت ولو علي طول **وسال** رجل المعافين عن ان هل كان لفتح الموصلي
رضي الله عنه كبر عمل فقال **كفالك** بعله تركه للدنيا **ومنهم ابو عبد**
الرحمن حاتم بن عثمان الاصم رضي الله عنه هو من قدم الطنج
نكراسان من اهل بلخ صاحب شقيقا البليخ وهو استاذ احمد بن محمد
مات جوارح سنة سبع وثلاثين ومائتين ودفن عند رباط
يقال له سرود علي جبل فوق واشجرو **ومن** كلامه رضي الله عنه
اذا رايت المر يد يريد غير مراده فاعلم انه اظهر بذلته وقد
مكروبه **وكان** رضي الله عنه يقول من ادعي ثلاثا بغير ثلاث فهو
كذاب من ادعي خشية الله من غير ورع عن محارمه فهو كذاب
ومن ادعي حب الجنة من غير انفاق ماله في طاعة الله فهو كذاب
ومن ادعي محبة النبي صلى الله عليه وسلم من غير محبة القوم فهو
كذاب **وارسل** عصام بن يوسف رحمه الله شيئا الي حاضره
فقبله فقبل له لم قبلته فقال رايت في قوله ذل نفسي وفي
روده عزها **وكان** يقول مروت براهب فقال لي من انت
فقلت من بلخ فقال مع من كنت تجلس فقال كنت اجالس شقيقا
البليخ فقال ايمن سمعته يقول فقلت سمعته يقول لو ان السما
من نحاس والارض من حديد فلا السما مطر قطر ولا الارض

تبت حبة وكان عيالي مليء ما بين الخائفين لم ابال فقال الرب
هذا رجل رسول لا ينبغي الخاوس اليه فقال لانه يفكر فيما لم يكن
كيف لو كان انما ينبغي له ان يفكر فيما كان كيف كان لا يخالسه
فانه فاسد الفكر **و** دخل حاتم علي محمد بن مقاتل عالم الري معوه
فراي داره واسعة وفرشه وطية وعلمان وخدم ما بين
يديه فلم يسلم عليه وقال له يا محمد بن ابي سعيد في بناء بيتك
هذا وفرشك هذه وامتعك هذه بالنبي صلى الله عليه وسلم
والصحابه والتابعين والائمة الصالحين ام بفرعون وعزود
فسكت محمد فقال حاتم يا علما السوء امامكم مثل الجاهل المتكلم
علي الدنيا الراغب فيها الامثال العلماء العاملين بل انتم فساد
للعامه يقولون اذا كان هذا محمد العالم علي هذا الحال فانا نبيع
له قازداد محمد بن مقاتل مرضا الي مرضه من كلام حاتم رضي
الله عنه ثم قال حاتم رضي الله عنه ل محمد ان ارجل اعجمي اريد ان
تغليني كيف الوضوء للصلاة فقال له توضح وان انا انظر فغسل
حاتم ثلاثا في الموضوء والاستسقاء فلما جاء يده اليسرى
غسل يده اربعاً فقال له اسرفت في غسل ذراعك اربعاً فقال
حاتم سبحان الله تنكر علي في الاسراف في كف ماء ولا تنكر علي

نفسك

نفسك في اسرافك جميع ما انت فيه فعلم محمد ان حاتم انما قصد
بطلبه تعليم الوضوء هذه القضية فتنبه محمد لنفسه وخرج
من داره وعلما انه وحق بالفقد رضي الله عنهم **ومنهم ابو زكريا**
يحيى بن معاذ بن جعفر الواعظ الرازي رضي الله عنه فلما
عنه كان اوصد وقته في زمانه له لسان في الرجا خصوصاً وكلام
في المعرفة اقام ببلخ مدة ثم عاد الي نيسابور وعاش بها سنة
ثمان وخمسين ومائتين **ومن كلامه رضي الله عنه** كيف يكون
زاهد امن الاورع له نورع عا ليس لك ثم ازهد فيما لك **وكان**
رضي الله عنه يقول علي قد شغلك بالله يستغل في امر الخلق
وكان يقول جميع الدنيا من اولها الي اخرها لا تساوي غم ساعة
فكيف تغتم عمر فيها مع قليل نصيبك منها **وكان** يقول الرازيون
عزبا في الدنيا والعارزون عزبا في الاخرة **وكان** يقول الاصحابه
اجتنبوا صحبة ثلاثة اصناف من الناس العلماء الغافلون والفقرا
المداهنون والمتصوفة الجاهلون الذين يتعبدون قبل
تعلمهم فمروض دينهم **وكان** يقول من لم ينتفع باعمال شيخه
لم ينتفع باقواله **وكان** يقول لا يزال دين العبد ممتزقا
مادام قلبه يحب الدنيا مغلفا **وكان** يقول الجوع نور

والسبع نار والشهوة للحطب يتولد منه الاحراق فلا تنظني
ناره حتى يحرق صاحبه **وكان** رضي الله عنه يقول ليس الصوف
حائوت والكلام في الزهد حرفه **وكان** رضي الله عنه يقول
الولي لا يراي ولا ينافق وما اقل صدق من هذا خلفه **وكان**
يقول الولي رحان الله في الله يشبه الصديقون فتصل رايته
الي قلوبهم فيشتاقون به الي موالهم ويزدادون برويته
عبادة **وكان** يقول بيئس الاخ اخ يحتاج ان تقول له ادع
لي ويئس الاخ اخ يحتاج ان تغتذر اليه عند ذلك **وكان**
رضي الله عنه يقول العيال العامون اراي بامة محمد صلى الله
عليه وسلم واشفق عليهم من ابايهم وامهاتهم قيل له كيف ذلك
قال لان ابايهم وامهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا والعلماء
يحفظونهم من نار الآخرة **وكان** يقول من صحب الاوليا
بصدق الهاه ذلك عن اهل و ماله وعن جميع الخلق الاستغفال
فاذا صح له ذلك معهم ترقى الي مقام الاستغفال بالله فاستغل
به عن سواه وان لم يصح له هذا المقام مع الاوليا لا يشم رائحة
الاستغفال بالله ابدا **وكان** رضي الله عنه يقول العامة يحتاجون
الي اهل العلم في الجنة كما في الدنيا قيل له كيف يقال للعامة

في الجنة

في الجنة تمنوا فلا يدرون ما يقولون فيقولون ترجع لاهل العلم
فمنسالم فيكون ذلك تمام مكرمة اهل العلم **وكان** رضي الله عنه
يقول اياكم والركون الي دار الدنيا فانها دار ممر لا دار مقر الزاد
منها والمقبل في غيرها **وكان** يقول لو ان رجلا في علم بن عباس
وهو راغب في الدنيا لتهميت الناس عن مجالسته فانه لا ينصحك
من خاف نفسه **وكان** يقول مثل الاوليا مثل الصياد بصطاو
العباد من افواه الشياطين ولولم يصد الولي طول عمره الا
واحد كان قد اوتي خيرا كثيرا **وكان** رضي الله عنه يقول
طلب الزهد فرارا من مشقة الاعمال الساقطة بطالة وليس
الصوف من غير مائة النفس جهالة وترك المكاسب مع
الحاجة اليها كسل والكسب مع وجود الاستغناء عنه كلفة
والصبر على العزلة علامة وجود الطريق والتعبيد مع
تضييع العيال جهل **وكان** يقول كم بين من يريد حضور
الولاية للولاية وبين من يريد حضور الولاية ليلقي الجيب
في الولاية **وكان** يقول محاربة الصديقين لنفوسهم مع
الحظرات ومحاربة الابدال مع الفكرات ومحاربة الزهاد
مع الشهوات ومحاربة التايبين مع الزلات **وكان** رضي

الله عنه يقول في دعائه الهي لا اقوي على شروط التوبة فاعف عني
بالتوبة **وكان** يقول لا يكون الرجل حكيما حتى يلاحظ التسابعين
الشفقة لا بعين شهوة **وكان** يقول جالسوا الذالكين فانهم
ملاوهون باب الملك **ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه**
البليغي رضي الله عنه هو من كبار مشايخ خراسان صاحب ابا تراب
التخشي وحائما الاصح ورجل الي ابي يزيد البسطامي وزار
ابا حفص الخدار وهو من المشهورين بالفتوة مات سنة اربعين
وما بينين رحمه الله تعالى **ومن** كلامه رضي الله عنه ولي الله
ايوسم نفسه بسبها ولا يكون له اسم يسمى به **وكان** يقول من
صبر على صبر فهو الصابر لا من صبر وشكى **وكان** يقول بلغني
ان شخصا من الاغنياء طلب زيارة شخص من الزهاد فدخل
عليه فراه بقطر في رمضان على الخبز الشعير والملح فوجع
التاجر الي داره وارسل للزاهد الف دينار فردها وقال
لغلامه قل لمولاك هذا جزا من افشي سره علي منك
ومنهم ابو الحسن احمد بن ابي الخوارزمي رضي الله تعالى
عنه واسمه ابي الخوارزمي ميمون من أهل دمشق صاحب ابا
سليمان الداراني وسفيت بن عيينة وجماعة من المشايخ

١٥٢

١٥٣

بالبنة

عانت

مات سنة ثلاث ومائتين رضي الله تعالى عنه **وكان** الجنيدي
رحمه الله يقول احمد بن ابي الخوارزمي رحمة الله عليه ومن كلامه
رضي الله عنه الدنيا مزبلة ومجمع الكلاب واقلمن الكلاب
من عاق عليها وخاصم اصحابه لا اجلها فان الكلب يلخذه منها
حاجته وينصرف والمحب لها لا يتركها بحال وكلما ابتغ منها
مداغاطب ما بعد **وكان** رضي الله عنه يقول علمني الخضر
عليه السلام وقية للوجع فقال اذا اصابتك وجع فضع يدك
علي الموضوع وقال وبالحنى اترناده وبالحنى نزل فلم ازل افولها على
الوجع فيذهب لساعته **وكان** اذا اطلع احد على شيء من
اخلاقه الحسنة يلووم نفسه ويقول ما هذه العقلة حتى
ظهرت محاسنك للناس **ومنهم ابو حفص عمر بن سالم الخزاز**
النيسابوري رضي الله عنه من قرية يقال لها كوزة ابا ب باب
مدينة نيسابور على طريق بخارا صاحب عبد الله المهدي
والفضل اباذي ورافق احمد بن حفص وويه البليغي والبيهقي
شاه بن سجاج الكرماني **وكان** احد الائمة والسادة ومن كلامه
المشايخ المشار اليهم مات سنة سبعين ومائتين **وكان**
اذا ذكر الله تعالى تغير عليه الحال حتى يعرف ذلك منه جميع

١٥١

١٥٤

من حضره **وكان** رضي الله عنه يقول من هو ان الدنيا على ان لا يخل
بها على احد وقبل له ان فلانا من اصحابك يدور حول السباع
فاذا سمع بكاء واصلح ومرفق ثيابه فقال ايتم يعمل الغريق يتعلق
بكل شي يظن فيه نجاة **وكان** رضي الله عنه يقول عرضت
قلبي عشرين سنة ثم وردت حالة فصرنا فيها جميعا محروسين
وكان يقول ما استحق اسم السخام من ذكر العطاء ولم يده
بقلبه **وسئل** مرة عن الولي فقال هو من ايد بالكراما
وعيب عن البدع **وسئل** مرة عن اداب الفقراء فقال هو
حفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة مع الاخوان والنصيحة
للاصغار وترك الخصومات في الارفاق وملازمة الابناء
ومجانبة الادخار وترك صحبة من ليس على طريقهم ومعاونة
الاخوان في امر دنياهم واخراهم فاعرض هذه الصفات
على نفسك فان وجدت بها قانت فقير **وكان** يقول كثيرا
فساد الاحوال دخل مني ثلاثة اشيا فسق العارفين وخبائة
المحبين وكذب المردين **قال** ابو عثمان الجري فسق
العارفين اطلاق الطرف واللسان والسمع الي اسباب
الدنيا ومنافعها وخبائة المحبين اختيار هويتهم على

رضي الله

رضي الله فيها استقباله وكذب المردين ان يكون ذكر الخلق
ورويتهم اغلب على قلوبهم من ذكر الله عز وجل ورويته **وكان**
يقول اذا رايت ضوء الفقيه في ثيابه فلا ترج خيره **ومنهم**
ابو نزاب عسكر بن الحسين النخشي صحب حاتما الاصم
واباحاتم العطار وهو من جملة مشايخ خراسان وكبارهم المشهورين
بالعلم والفتوة والتوكل والزهد والورع مات رحمه الله تعالى
بالبادية فنهشته السباع سنة خمس واربعين وما بين
ومن كلامه رضي الله عنه ان الله عز وجل ينطق العلياني
كل زمان بما يشاكل اعمال ذلك الزمان **وكان** رضي الله عنه
يقول من مشغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت من ساعته
وكان رضي الله عنه يقول لا اعلم شيئا اضر بالمردين من اسفارهم
على متاعه نفوسهم بغير اذن استاذهم وما فسدهم من
المردين الا بالاسفار ومعاشرة الاصدقاء **وكان** يقول لا ينبغي
لفقير قط ان يضيف الي نفسه شيئا من المال الي تزي
الي موسى حيث قال له عصاي وادعي الملك لها قال الله عز
وجل له اتق عصاك فلما قلب العين فيها الجاء وهرب فقيل
له ارجع ولا تخف **وكان** رضي الله عنه يقول رايت رجلا

١٥٥
ين

بالبادية فقلت له من اين انت فقال انا الحقير الموكل بالاوليا
اردقاوهم اذا شردت عن الله يا ابا تراب النلف في اول قدم
والنجاة في اخر قدم **ومنهم ابو محمد عبد الله بن جنيق**
الانطاكي رحمه الله تعالى صحب يوسف بن اسباط وهو من
زهاد الصوفية الاكياس في اكل الحلال والورع في جميع
الاحوال اصله من الكوفة وطريقه في التصوف طريقة الثوري
رضي الله عنه فانه صحب اصحابه رضي الله عنهم **ومن كلامه**
رضي الله عنه اذا دني الرجل القاري من المعصية ناداه الله ان
من صدوره والله ما لهذا حملتني فلو ان العاصي سمع ذلك
الصوت لمات حياء من الله عز وجل **وكان رضي الله عنه يقول**
بني ان جبراً من احبار بني اسرائيل كان يقول يا رب كم
اعصيتك ولا تغفبني فاوحى الله تعالى الي بني من بني اسرائيل
قل لفلانكم اعاقبك وانت لا تدري الم اسلك حلاوة
مناجاتي **وكان رضي الله عنه يقول** انت لا تطيع من يحسن
اليك فليف تحسن الي من يسي اليك **ومنهم ابو علي احمد**
بن عاصم الانطاكي رضي الله عنه هو من اقران بشر
بن الحارث الكافي والسوي السفطي والحارث المماسبي

١٥٦

١٥٧

وكان

وكان ابو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب
لحدة فراسته رضي الله تعالى عنه **وكان يقول** ما كنت اظن
اني ادرك زمانا يعود فيه الاسلام غير بيا فقيل له وهل عاد
الاسلام غير بيا فقال نعم ان ترغب فيه الي عالم تجده مفتونا
بالدين يا حب الرياسة والتفليم ويا كل الدنيا بعلمه ويقول انا
اولي بها من غيري وان برغب فيه الي عابد محترق في
جبل تجده مفتونا جاهلا في عبادته فخذ وعالم تقسه ولا
يلبس قد صعد الي اعلا درجات العباد وهو جاهل
بادناها فليف باعلاها فقد صارت العباد سباعا
ضاربة وذيا با مختلصة فهذا اوصف اهل زمانك من اهل
العلم والقران ورعاة الحكمة فاعبروا يا اولي الابصار **وكان**
رضي الله عنه يقول اذا جالستم اهل الصدق من الفقرا
فخالسهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في
قلوبكم ويخرجون منها وانتم لا تشعرون **ومنهم منصور**
بن عمار الواعظ رضي الله عنه هو من اهل مصر وواقام بالبصرة
وكان من احسن الواعظين ومن حكما المشايخ كبير المشايخ
من القتل والورع **وكان رضي الله عنه يقول** اذا سمع الشيطان

١٥٨

برجل جعله ينقل الي الناس النعمة والقاذورات ولو ان
ابليس كان يهابه ما حمله شيئا من ذلك **وكان** رضي الله عنه
يقول سبحان من جعل قلوب العارفين اوعية للذكر وقلوب
اهل الدنيا اوعية للطمع وقلوب الفقرا اوعية للقناعة
وكان يقول عجايب القران كيف يجررون اخوانهم سنين على زلة
وقعت ولا يجلونهم على القناعة التوبة واذا راوا ظالما يأخذ
مالا بغير حق ثم يتوارى عنهم يجد ان يقولون هو حلال الا لئلا
ان يكون ابد له بغيره ولا يرون ان ذلك الواقع في الزلة
تاب من زلته بعد مدة والقاعدة واحدة والله اعلم
ومنهم محمد بن احمد القصار النيسابوري رضي
الله تعالى عنه وهو شيخ الملامية بنيسابور ومنه
انتشر مذهب الملامية صاحب اياتراب النخشي
والنضرا باذي رضي الله عنهما **وكان** فقيها عالما بذهب مذهب
الثوري رضي الله عنه وطريقته لم يأخذها عنه احد من
اصحابه كأخذ عبد الله بن محمد بن منازل صاحبه ما قدمه
سنة احدى وسبعين وما بين بنيسابور ودفن في مقبرة
الحيدة **وكان** رضي الله عنه يقول من ظن ان نفسه خير من

نفس فرعون فقد اظهر الكبر **وكان** يقول من نظر في سر السلف
عرف تقصيره وتختلفه عن درجات الرجال وقيل له ما بال
كلام السلف اتفع من كلامنا فقال لانهم تكلموا العز الاسلام ونباهة
النفوس ورضي الرحمن ونحن تكلم لغز النفوس وطلب الدنيا
واعتقاد الخلاق **وكان** يقول للفقيه اذا شكك عليكم علم فاسالوا
عنه القوم لكن بذل النفس واظهار الضعف والاعتراف بالجهل
يزيلوا عنكم الاشكال **وكان** رضي الله عنه يقول جمال الفقير
في قوا صفة فاذا انكبر فقد زاد على الاغنياء في الكبر **وكان**
رضي الله عنه يقول اذا صحبت فاصب الصوفية فان للفتيح
عندهم وجوها من المعاذير وليس الحسن عندهم كبير
موقع يعظونك به **ومنهم ابو الحسن المقرئ**
رضي الله عنه كان يقول لو عمل قاري القران بالقران لم تخرقه
نار الدنيا **وكان** يقول يقبح على قاري القران ان يعصي الله
والسيرة في عمره **وكان** يقول اعظم الكبار فساد العلماء
واشد المصائب زنا القرا **وكان** رضي الله عنه يقول ياتي
القران يوم القيامة وحوله المخلصون كالحمال النخيت ويدور
حولهم قوم اخرون فيقول لهم سبحنا اضعتموني في الدنيا فلا تصحوني

منهم

في الاخرة **ومنهم السيد عبد الله** من اولاد ابراهيم
بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب كان رضي الله عنه
يقول رايت جدي صلي الله عليه وسلم فعلت يا رسول الله من
اقرب الناس اليك من اهلك قال من ترك الدنيا وراها
وجعل الاخرة نصب عينيه ولقيني وكتابته مطهر من الذنوب
ما رضي الله عنه ودفن بالقرب من الامام البيت

ومنهم سيد الطائفة ابو القاسم الجندري

بن محمد الزجاج كان ابوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواز
اصله من نهاوند ومنشأوه بالعراق **وكان** فقيها ففتي على
مذهب ابي ثور صاحب الامام الشافعي وراوي مذهبه
القديم صحب خاله السري السفيطي والحارث المحاسبي ومحمد
بن علي الفصاح **وكان** من كبار ائمة القوم وسادتهم وكلامه
مقبول على جميع الالسنه مات رحمه الله تعالى يوم السبت
سنة سبع وثمانين ومايتين ووفيه ببغداد اذ ظهر بزوره
الخاص والعام **ومن** كلامه رضي الله عنه ان الله يخلص الى
القلوب من بره على حسب ما تخلص القلوب اليه من ذكره
فانظر ما اذا خالط قلبك **وكان** يقول المتصوف هو صفا

ومولده

المعاملة مع الله تعالى واصله الغرور عن الدنيا كما قال حارثة
عرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظلمات نهاره **وكان**
رضي الله عنه يقول العقلة عن الله تعالى اسد من دخول النار
وكان يقول اذا رايت الفقير فلا تبذاه بالعلم وابداه
بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يونسه **وكان** يقول كلام
الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن حضور وكلام الصديقين
اشارات عن مشاهدات **وكان** يقول من اتى الله تعالى
وسكن الي غيره ابتلاه بالمحن وحجب ذكره عن قلبه واجراه
على لسانه فان اتته وانقطع الي الله وحده كشف عنه المحن
وان دام على السكون الي غيره تزع الله من قلوب الخلق الرحمة
عليه والبسه لباس الطمع فهم فقره ادم طالبته منهم
مع فقد ان الرحمة من قلوبهم فيصير حياتهم عجز او هوان
كمدوا وخرت اسفا وحن فقود باسه من الركون الي غير الله
وكان يقول اكثر الناس علما بالافات اكثرهم افات **وسئل**
رضي الله عنه عن العارف فقال ان تون المالون ان اتوا
اي هو تكلم وقته **وسئل** عن قرب الله تعالى فقال بعيد
بلا اقتراب قريب بلا التزاق **وكان** يقول مكابدة العزلة

اي من مداراة الخالطة **وكان** يقول من اراد ان يسلم له
دينه ويستريح بدنه وقلبه فليلق الناس فان هذا زمان
وحشة فالعاقل من اختار فيه الوحدة **و** جاء مرة شخص
تحمس بانه دينار فوضعا بين يديه وقال فرها على جماعتك
فقال انك مال غير هذا اقل نعم فقال اطلب زيادة على ما عندك
قال نعم فقال له لجنيد خذها فانك اليها اخرج منا ولم يبقها
وكان رضي الله عنه يقول الشكر فيه علة لان الشاكر طالب
لنفسه به المريد فهو واقف مع الله تعالى على حفظ نفسه بالشكر
ولكن الشكر ان لا تزي نفسك اهلا للرحمة **وكان** رضي الله عنه
يقول المريد الصادق عني عن عالم العباد اذا اراد الله بالمريد
خيرا اوقعه الي الصوفية ومنعه صحبة القراء **وكان**
يقول التصوف ان تكون مع الله تعالى بلا علاقة وتارة يقول
هو عشوة لا صلح فيها وتارة يقول هم اهل بيت لا يدخل معهم
غيرهم **وكان** رضي الله عنه يقول اذا رايت الصوفي يعيا
بظاهره فاعلم ان باطنه خراب **وكان** يقول لعنت ابليس
يمشي في السوق عريانا ويبيده كسرة خبز ياكلها فقلت له اما
تسبحي من الناس فقال يا ابا القاسم وهل بقي علي وجه الارض

يسبحي

يسبحي الله من كان يسبحي منهم تحت التراب قد اكلهم التراب
و سئل رضي الله عنه صرغ عن التوحيد الخالص فقال ان يرجع
اخو العبد الي اوله فيكون كما كان قبل ان يكون **وكان** يقول
التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو افراد القدم عن الحديث
والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وان
يكون الحق مكان الجميع **وكان** رضي الله عنه يقول علم التوحيد
قد طوي بساطه منذ عشرين سنة والناس يتكلمون في حواسيده
و سئل عن الانسان يكون هاربا فاذا سمع السماع اضطرب فقال
ان الله تعالى لما خاطب الذرية في الميثاق الاول بقوله الست
بربكم استفرغت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا
السماع حركهم ذكر ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول تنزل الرحمة
علي الفقراء في ثلاثة مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون الا
من حق ولا يفهمون الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم
لا ياكلون الا عن فاقة وعند مجازاة العلم فانهم لا يذكرون
الا احوال الاوليا **وكان** رضي الله عنه يقول دخلت يوما علي
السري فوجدت عنده رجلا مقشيا عليه فقلت ماله فقال
سمع اية من كتاب الله عز وجل فقلت يقرأ عليه الاية مرة اخرى

فقرت فافاق الرجل فقال السري من اين علمت هذا فقالت له ان
قميص يوسف عليه السلام ذهب بسببه عينا يعقوب عليه
السلام ثم عاد بصره به فاستحسنه وذكره مني **وكان** يقول سبني
المنصور علي اخلاق ثمانية من الانبياء عليهم السلام السخا
وهو لبراهيم والرضي وهو لاسحاق والصدور وهو لايوب والاشارة
وهي لزرابا والعزبة وهي ليعيبي ولبس الصوف وهو لموسي
والسباحة وهي لعيسى والعقر وهو لمحمد صلي الله وسلم عليه
وعليهم اجمعين **وحكي** انه لما حضرت الوفاة اوصي ان يدفن
مع جميع ما هو منسوب اليه من علمه فقيل له ولم ذلك
فقال اجبت ان لا يراني احد تقالي وقد تركت شيئا منسوبا
الي وعلم رسول الله صلي الله عليه وسلم بين ظهراني الناس
وكان رضي الله عنه يقول لا تصفوا القلوب لعلم الا لخط الال
اذا تجردت من الدنيا فانظر في ابتداء الامر على اخراج الدنيا
من سررك واحذر ان لا يبقى عليك منها دفتق هوي كما من
فك فيوقفك ذلك عن التفاد والرفق ولا يقدر **وشكر** ينقلك
عن ذلك خطوة مادمت كذلك فاسمع له واطع **وسئل** رضي
الله عنه عن المعرفة بالله هل هي كسب او ضرورة فقال

رضي الله عنه

رضي الله عنه رايت الاشياء تدرك بشيئين فما كان منها حاضرا
فياحس وما كان منها غائبا فبالدليل وما كان الحق تعالى غير
بادلحواسنا كانت معرفته باله دليل والفحص اذ كنا لا نعلم
الغيب والغايب الا باله دليل ولا نعلم الحاضر الا بالحق **وكان**
رضي الله عنه يقول ما رايت احدا عظمت الدنيا فقرت عينه
فيها ابدا انما تقر فيها عين من حضرها واعرض عنها **وكان**
رضي الله عنه يقول من فتح علي نفسه باب نية حسنة فتح الله
تعالى عليه سبعين بابا من التوفيق ومن فتح علي نفسه باب
نية سيئة فتحت الله تعالى عليه سبعين بابا من الخذلان من
حيث لا يشعر **وكان** رضي الله عنه يقول ما احتشم صاحب
من صاحبه ان يساله حاجة الا انقص في احد **وكان**
يقول ان العلم ثمن لا تعطوه حتى تأخذوا ثمنه قيل له وما
ثمنه قال وصنع عند من يحسن جماله ولا يضيعه **وقيل** له
مرة ما بال اصحابك يا كلون كثير افعال لانهم نجوعون كثيرا
قيل له فما بالهم لا يظهرون قوة شهوة فقال لانهم لم يذوقوا
طعم الزنا وباكلون الحلال قيل له فما بالهم اذا سمعوا القرآن
لا يظربون قال واي شي في القرآن يظرب في الدنيا القرآن

حوثر له عند هوى لا يلبق بصفات الخلق عند كل حرف منه علي
 الخلق واجب الا يخرجهم منه الا الوفاة عز وجل به فاز ابراهيم
 في الاخيرة من قائله اطربهم قيل له فما بالهم يسمعون الفضايل
 والاسعاد والغنايطربون فقال لان الله تعالي لا يرضي لهم
 ما في ايدي الناس لئلا يميلوا الى الخلق فيقطعوا عن الحق
 تعالي فافرد القصد منهم اليه اعتنا بهم ولما حضرت
 الوفاة دخل عليه ابو محمد الخيري رضي الله عنه فقال الك حاجة
 فقال نعم انا امث فاعلمني وكفني وصل علي فبكي الخيري وبكى
 الناس معه ثم قال له الجنيب وحاجة اخرى فقال ما هي
 فقال تتخذ الصبا طعام الوليمة فلو انظر فواحن الجنازة
 رجعوا الي ذلك حتى لا يقع لهم تشتت فبكي الخيري ثم قال
 والله لين فقدنا هاتين العينين لا اجتمع منا اثنتان ابدا
 قال ابو جعفر الفريابي وكان والله كذلك الامر بعد وفاة
 الجنيب وانما كان ذلك الاجتماع ببركة الشيخ ورويته
 رضي الله عنه قال الخيري وكان في جوار الجنيب رضي الله
 عنه رجل مصاب في خربة فلما مات الجنيب رحمه الله تعالي
 ووفاه ورجعنا من جنازة تقدمنا ذلك المصاب فصعد

وهو ما رواه ابو جعفر الفريابي في كتابه
 في مناقب ابي عبد الله عليه السلام
 وهو في كتابه في مناقب ابي عبد الله عليه السلام
 وهو في كتابه في مناقب ابي عبد الله عليه السلام
 وهو في كتابه في مناقب ابي عبد الله عليه السلام

موضعا

موضعا عاليا وقال لي يا ابا محمد ان راقي ارجع الي تلك الخربة
 وقد فقدت ذلك السيد ثم انشأ يقول
 واسفي من فراق قومهم المصابيح والحصون
 والمدن والمزق والروابي والخير والامن والسكون
 لم تغير لنا الليالي حتى توفيتهم المتون
 فكل حجر لنا قلوب وكل عياء لنا عيون
 ثم غاب عنا فكان ذلك اخر العهد به رضي الله تعالي عنه
ومنها ابو عثمان الخيري النيسابوري
 رضي الله تعالي عنه اصله من الري صحب قدما يحيى بن معاذ الرازي
 وشاه بن شعاع الكرماني ثم رحل الي نيسابور قاصدا ابا حفص
 الحداد فزوجه ابنته واخذ منه طريقته وكان اوجده المشايخ
 في سيرته ومنه انتشر طريقة الصوفية النصوف بنيسابور
 مات رحمه الله تعالي سنة ثمان وتسعين وما بين بنيسابور
 ومن كلامه رضي الله عنه لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه اربعة
 اشيا المنع والعطا والذل والغر **وكان** رضي الله عنه يقول
 صحبت ابا حفص الحداد وانا صاب فطردني مرة وقال لا تجلس
 عندي فقدت ولم اوله ظهري وانصرفت الي وراي ووجهي الي وجهه

١٤٣

حتى ثبت عنه وجعلت في نفسي ان احذر حفيوة علي بابيه ولا
اخرج منها الا بامرهم فلما رايتي مني ذلك ادنايتي وجعلني من
خواص اصحابه **وكان** رضي الله عنه يقول اصل العداوة
من ثلاثة اشياء الطمع في المال وفي اكرام الناس وفي قبول
الناس **وكان** يقول الخوف من الله يوصلك الى الله والكبر
والعجب في نفسك يقطعك عن الله عز وجل واحتقار الناس
في نفسك مرض عظيم لا يد اوي **وكان** يقول انت في سبحان
ما تبعت مرادك فاذا فوضت وسلمت استرحت **وكان**
يقول اصحبوا الاغنياء بالتعزز والفقراء بالتذلل فان التعزز
علي الاغنياء تواضع والتذلل للفقراء شرف وقيل له هل
يمكن العاقل ان يقسم العزيرين ظلمة فقال نعم يعلم ان الله تعالى
هو الذي سلطه عليه **وكان** يقول من صحب اوليا الله تعالى
وفق للوصول الى الطريق الى الله تعالى **وكان** يقول لا يري
احد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا وانما يري
عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال **وكان** رضي الله
عنه يقول الزهد في الدنيا هو ان لا ينالي بها من اخذها **وكان**
يقول ان الله تعالى يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي

المستقيم

المستقيم موافقة ما يريد **وكان** يقول من لم يصح ارادته لا تزيد
الايام الا اذ باراعن الطريق طوعا او كرها **وكان** رضي الله عنه
يقول اذا صحت المحبة تآكد علي المحب ملازمة الادب **وكان**
رضي الله عنه يقول السماع علي ثلاثة اقسام قسم منها للمريد
والمبتدئين يستدعون بذلك الاحوال الشريفة ولكن
يخشى عليهم في ذلك الفتننة والمرآة والقسم الثاني للصادق
يطلبون به الزيادة في احوال الهدى ويسمعون من ذلك ما وافق
اوقاتهم والقسم الثالث لاهل الاستقامة من العارفين
ومنهم **ابو الحسين احمد بن محمد النوري** رحمه الله تعالى
مغدادى المولد والمنشا يعرف بابن البغوي **وكان** من جملة
المسايخ وعلما القوم لم يكن في وقته احسن طريقة منه ولا
الطف كلاما منه صحب سرى السقطين ومحمد بن القصار **وكان**
من اقران الجنيد رحمه الله تعالى مات رحمه الله تعالى سنة خمس
وتسعين ومايتين **وكان** يقول اعز الاشيا في زماننا هذا
سيان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة **وكان**
يقول الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع
به **وكان** يقول ليس التصوف رسوم والاعلوم وانما هو اخلاق

وين

١٩٤

وكان رضي الله عنه يقول من لم يعرف الله تعالى في الدنيا لم يعرفه
في الآخرة **وكان** رضي الله عنه يقول منذ عمر ثمانين سنة ما شئت
شيئا ولا تمنيت شيئا ولا استحسنيت شيئا **وكان** يقول من
رأيت بركن إلى غير ابن جنسه ونجا لظلم فلا تقرب منه
ومن رأيت يسمع القصايد ويميل إلى الرفاهية فلا ترح
خبره ومن رأيت من الفقرا غافل القلب عند السماع فاقمه
وكان يقول لكل شيء عتوبة وعتوبة العارف انقطاعه
عن الذكر **وكان** يقول هذا زمان المعروف فيه زلل والصواب
فيه خطأ والوداد فيه دخل ولما وقع بينه وبين
المعتضد وقفة خرج إلى البصرة فاقام بها إلى ان توفي
المعتضد بانه خوفا ان يسأل الشفاعة اليه في حاجة
فلما مات المعتضد عاد النوري إلى بغداد وأصل الوقفة
انه مر عليه ادنان من خمر فلهسها فلهوه إلى المعتضد
فقال له المعتضد من انت **وكان** سيفه قبل كلامه فقال
مكتسب فقال له من ولاك الحبسة قال الذي ولاك الخلافة
واعلظ عليه القول ثم خرج من بلاده **وكان** يقول وقفت
على شيخ يضرب بالسياط فعدت عليه الفا وهو سألني

فاستحسنيت

فاستحسنيت صبره مع كبر سنه فلما ادخل الرجل الحبس دخلت
عليه فسألته عن صبره مع كبر سنه فقال يا اخي انما جعل البلا
الهم للاجسام قال النقليس رحمه الله تعالى وكان النوري
اذا دخل مسجد الشونيزية انقطع ضوء السراج من ضياء
وجهه فلذلك سمي النوري قال وكان اذا حضر معنا التوضي
البراعيث **ومنهم ابو عبد الله محمد بن يحيى بن الجحلا**
ويقال احمد وهو الاصح بغدادى الاصل اقام بالدملة ودمشق
وكان من جملة المشايخ بالسام صعب اباه وذا النون المصرى
وابا عبيد البصري **وكان** عالما وهو استاذ محمد بن داود الرقي
ومن كلامه رضي الله عنه من استوى عنده المدح والذم فهو
زاهد ومن حافظ على الفرائض في اول وقتها فهو عابد ومن
راى الافعال كلها من الله فهو موحد وقيل له ما تقول
في الرجل يدخل البادية بلا زاد فقال هذا من فعل رجال الله
قيل فان مات قال الدية على القاتل **وكان** يقول من غير الله
تعالى انه لم يجعل لاحد عليه طريقا ولم يؤيس احد من
الوصول اليه وترك الخلق في معاونة النخير ركضون وفي
بحار الظن يغرقون في ظن انه واصل فاصله ومن ظن

140

1

1

انه فاصل واصله فلا وصول اليه ولا هرب عنه ولا يبرمه **وكان**
يقول من علت همته عن الاكوان وصل اليها ومن وقف
نفسه على شئ سوي الحق تعالى فانه الحق لانه اعز من ان يرضي
معه شريكاً **وكان** رضي الله عنه يقول لو ان رجلاً عصى الله بين
يدي شتر استتر عني بجدار لم يسجنني من الله تعالى ان اعتقد
عدم توحيته لاحتمال انه تاب **ومنهم ابو محمد ربيع بن احمد**
رحمه الله تعالى هو بغداد ادي الاصل من جملة مشايخ بغداد **وكان**
فقيها على مذهب داود الاصفهاني مات ربيع سنة ثلاث
وثلاث مائة ودفن بالسويزية **ومن** كلامه رضي الله تعالى
عنه من حكمة الحكيم ان يوسع علي اخوانه في الاحكام ويضيق
علي نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع للعلم والتضييق
علي نفسه من حكم الوجود **وكان** رضي الله عنه لا يعاب بالمرء
اذ لم يبذل روحه في الطريق ويقول لا يتال هذا الامر
الابذل الروح فان امكنت الدخول فيه علي هذا والا فلا
تستغل بزخارف الكلام **وكان** يقول من تعد مع القوم
وخالفهم في شئ مما يتحققون به تزع الله نور الايمان من قلبه
وكان رضي الله عنه يقول لا يزال الصوفية خيرة ما تنافروا

فاذا

فاذا اصطغر اهلكوا وسئل عن المحبة فقال هي الموافقة في جميع
الاحوال **وانشد**
ولو قلت لي من كنت سمعا وطاعة **وقلت** لداي الموت اهلا ومرحبا
وقيل له مرة كيف حالك فقال كيف حال من ذنبه هواه وهمنه
شقاؤه ليس بصالح تقني ولا عارف تقني **وكان** رضي الله عنه
يقول للعارف مرارة اذا نظر فيها تجلي له مولاه جل وعلا **وكان**
يقول لي منذ عشرين سنة لم يخط في قلبي ذكرو الطعام حتى
يحضروني منذ عشرين سنة اصلي الغداة بوضوء العشاء الا فرغ
ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البجلي
رضي الله تعالى عنه اصله من بلخ ولكنه اخرج منها لسبب
المذهب وجاء الي سمرقند واستوطنها ومات بها سنة
تسع عشرة وثلاث مائة **وكان** من كبار المشايخ خراسان وصحب
احمد بن حضرويه وغيره من المشايخ ولم يكن ابو عثمان الجعفي
يميل الي احد من المشايخ ميله اليه **وكان** رضي الله عنه يقول
لو وجدت في نفسي قوة لدخلت الي اخي محمد بن الفضل سماسا
الرجال **وكان** رضي الله عنه يقول الدنيا بطنك فيقدر زهدك
في بطنك تزهد في الدنيا **وكان** يقول العجب ممن يقطع

المفاور حتى يصل الى الكعبة والحرم لان فيها آثار الانبياء عليهم
السلام كيف لا يقطع نفسه وهو ان حتى يصل الى قلبه لان
فيه آثار ربه عز وجل **وكان** رضي الله عنه يقول اذا رايت المرید
يستزید من الدنيا وامتعها فذلك من علامة ادباره **وكان**
يقول من الثقات رزق العبد صحبه الصالحين والاکبرهم
وروي ان اهل بلخ لما تقوه من البلد دعي عليهم وقال اللهم
امنعه من الصدق فلم يخرج من بلخ بعده صديق ابدا
ومنهما ابو بكر احمد بن نصر الرقاق الكبير
رضي الله عنه كان من اقران الجعيد ومن كبار مشايخ
مصر قال اذ كنت في طامات الرقاق انقطع وجه الفقرا
في دخولهم مصر **وكان** رضي الله عنه يقول افنة المرید
ثلاثة اشيا التزويج وكتب الحديث ومعاشرة الصد
وكان يقول لا يصلح هذا الامر الا لافوا م قد كنس بارواحهم
الزابل على رضي منهم واختيار **وكان** يقول عطست مرة
فاستقبلني جندي فسقاني شرية فعادت قساوتها في
قلبي ثلاثين سنة رضي الله عنه **ومنهما ابو عبد الله عمرو**
بن عثمان المكي رضي الله عنه كان ينسب الى الجعيد

١٦٢

١٦٩

في

في الصحبة ولقي ابا عبد الله النجاشي و ابا سعيد الخزاز وغير
من المشايخ **وكان** شيخ القوم في وقته و امام الطائفة في
الاصول والطريقة وله كلام حسن وروي الاحاديث عن
محمد بن اسمعيل البخاري وغيره مات رحمه الله تعالى سنة
احد و ثمانين وما بين **وكان** رضي الله عنه يقول التوبة
فرض على جميع المذنبين والعاصين صغرا الذنب او كبيرا وليس
لاحد في ترك التوبة عذر **وكان** رضي الله عنه يقول كلما
توجه قلبك او سجع في مجاري فكرتك او منظر في معارفك
قلبك من حسن او بها او انس او صنيا او جمال او شبح او نور
او شخص او خيال فانه عز وجل بخلاف ذلك كله هو اجل
واعظم واكبر **وكان** رضي الله عنه يقول لقد وضح الله عز وجل
التاركين للصبر على دينهم بما اخبرنا عن الكفار انهم قالوا المسوا
واصبروا على الهتك فهذا توجيه لمن ترك الصبر من المؤمنين
على دينه **وحيكى** انه راى الحسين بن منصور الخلاج يوما
وهو يكتب شيئا فقال ما هذا فقال هوذا اعارض القرآن
فدعي عليه و هجره قال الشيوخ فالذي اصاب الخلاج وحل
به من البلاء كان من ذلك الدعاء **ومنهما ابو الحسن ممنون بن حمزة**

في

الخواص رحمه الله تعالى سمي نفسه سمون الكذاب سب السري
 العوفي وغيره **وكان** رضي الله عنه يتكلم في المحبة احسن كلام
 وهو من كبار المشايخ رضي الله تعالى عنه ما أتبعه بعد ابي القاسم
 الجنيدي على ما قيل ومن كلامه رضي الله عنه لا يعبر عن شيء الا بما هو
 ارف منه ولا شيء ارف من المحبة فم يعبر عنها وقال علي بن الحسين
 رضي الله عنه رايت سمون جالساً يوماً على ساطئ الرحلة ويديه
 مقنيتان يسرب به ساقيه وقد حثي تبدد لحمه وتناثر
 وهو ينشد ويقول
 ، كان لي قلب اعيش به ضاع مبني في قلبه ،
 ، رب فارده علي فقد عيل صبري في طلبه ،
 ، واغث مادام لي رمق يا غياث المستغيث به ،
 وسئل مرة عن التصوف فقال هو ان لا تملك شيئاً ولا يملكك شيء
وكان رضي الله عنه يقول اجتمع برجل تقر له خشبة في البحر
 له فيها منذ ثلاثين سنة فقلت له حدثني يا عجب ما رايت
 في البحر فقال هبت علي في بعض الليالي ريح عظيمة حتى اظلم
 البحر فد اخلني من ذلك وحشة عظيمة فطلبت من الله تعالى
 شيئاً يزيل تلك الوحشة واذا بتنين عظيم فاتح فاه فالقنتي

الخشيبة

الخشيبة نحوه فدخلت في فيه وجلست علي فاب من انيابه وصليت
 ركعتين فزال الوحشة وحصل عندي الش عظيم **ومنهم ابو**
عبيد البصري رحمه الله تعالى هو من فدقاء المشايخ صحب
 ابا تراب النخعي ومن كلامه رحمه الله تعالى لا تدخل العلة
 الا من الا من ولا يوجد المزيد الا من الحد وحذر اقوام فسلوا
 ولهم قوم فوطبوا **وكان** يقول ذكر الله تعالى باللسان دون
 القلب دياً **ومنهم ابو علي الحسن بن علي الجورجاني**
 رحمه الله تعالى كان من كبار مشايخ خراسان له النصاب في
 المشهورة في علوم الالفات والربايات والمجاهرات والمنا
 صحب محمد بن علي الترمذي ومحمد بن الفضل رضي الله عنه
 ومن كلامه رضي الله عنه من علامة السعادة على العبد
 تبسیر الطاعة عليه وموافقته للسنة في افعاله ومحبته
 لاهل الصلاح وحفظ اخلاقه مع الاخوان وبذل معروفه
 للخلق واهتمامه بامر المسلمين ومراعاة لاوقاته وعلامة
 التقاوة على العبد ان يكون بالصد من هذه الصفات
وكان رضي الله عنه يقول اصح الطرق الي الله تعالى واعرفها
 وابعدها عن التشبيه اتباع السنة قولاً وفعلاً وعزماً

رف

وعقد اوينة لان الله تعالى يقول وان تطيعوه تهتدوا فقبل له
كيف الطريق الى اتباع السنة فقال بجانب البدع والاتباع ما اجمع
عليه الصدر الاول من علماء الاسلام والاتباع عن مجالس الكلام
واهلهم ولزوم طريقة الاقدمين من سبغك قال تعالى ان اتبع
ملة ابراهيم حنيفا **وكان** رضي الله عنه يقول لخلق كلهم
في ميادين الغفلة يركضون وعلي التظنون يعتمدون
وعندهم انهم على الحقيقة يتقلبون وعن المكاشفة ينطقون
رضي الله عنه **ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني**
كان من اولاد الملوك صحب ابا نزاب التمشي و ابا عبيد
البيسري **وكان** من اجل الفتيان وعلم هذه الطائفة وله
رسالات مشهورة **ومن** كلامه رضي الله عنه من صحتك
ووافقك على ما تحب وخالفك فيما تكرهه فانما صحتك لهواه
فهو طالب بصحتك راحة الدنيا لا غير **وكان** رضي الله عنه
يقول لاهل الفضل فضل ما لم يروه فاذا رآوه فلا فضل لهم
ولا لاهل الولاية ولاية ما لم يروها فاذا رآوها فلا ولاية لهم
وكان رضي الله عنه يقول ما نعتد من بعدنا اكثر من التخب
الي اولياء الله تعالى فاذا احب اولياءه فقد احب الله واذا

١٧٢

احبه

احبه الاولي فقد احبه الله تعالى **وكان** يقول لم يعجب معجب
بنفسه الا وهو محبوب عن ربه **وكان** رضي الله عنه يقول
اذا كان العالم في هذا الزمان قد صار في ظلمة علمه فليتب للجاهل
المقيم في ظلمة جهله مع ان ظلمة العلم اسد لكونها غلبت نور العلم
ومنهم ابو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي
رضي الله عنه شيخ الري والجمال في وقته **وكان** عالما ادبيا
وكان من طريقته اسقاط الجاه وترك التصنع واستعمال
الاخلاص صحب ذالنون المصري ابا نزاب التمشي
ما ت سنة اربع وثلاث مائة **وكان** رضي الله عنه يقول لما
علم القوم ان الله عز وجل يراهم استنجوا من منظم ان يراعوا
شيئا سواه **وكان** يقول في دعائه اللهم انما نيات زرايع
نعمتك فلا تجعلنا حصيد نعمتك **وكان** يقول ارغب
الناس في الدنيا انهم ذمها عند ابناءها لان ذمتهم
لها عندهم وما اقبلها حرفة بزهدهم فيها ثم ياخذها
هو منهم في المجلس **وكان** يقول رايت في افان الصوفية
قرايتها في معاخرة الاصداد والميل الي النسوان **وكان**
رضي الله عنه يقول للدنيا طغيان وللعلم طغيان فمن اراد

١٧٤

النجاة من طغيان العلم فعليه بالعبادة ومن اراد النجاة من طغيان
المال فعليه بالزهد فيه **وكان** رضي الله عنه يقول بالادب
تقوم العلم وبالعلم يضح لك العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة
تقيم الزهد وتوفق له وبالزهد تنترك الدنيا وترى الربيا
ترغب في الآخرة وبالرغبة في الآخرة تنال رضي الله عز وجل
وقال رضي الله عنه في معنى حديث ارحم الراحمين يا بلال اي
ارحنا بالصلاة من اشغال الدنيا وحديثها لانه صلي
الله عليه وسلم كانت قرعة عينه في الصلاة **وكان** يقول ان
اردت ان تعرف العاقل من الاحمق فحدثه بالمحال فان
قبل فاعلم انه احمق **وكان** يقول اذا رايت المرء يشتغل
بالرخص وفواضل العلوم فاعلم انه لا يجي منه شيء **وكان**
يقول من وقع في بحار التوحيد لم يزد على مهر الايام الا
عظما **وكان** رضي الله عنه يقول توحيد الخاضع هلوان
يكون بسره ووجهه وقلبه كأنه قائم بين يدي الله تعالى
تجري عليه تضاريف تدبيره واحكام قدرته في بحار توحيد
بالقناع عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق تعالى له في مراده
فيكون كما هو قبل ان يكون في جريان حكمه عليه **وكان** رضي

الله عنه يقول في كل امة ودبعة اخفاهم الله تعالى عن خلقه
فان يكن منهم في هذه الامة شيء فهم الصوفية **وكان** رضي
الله عنه اذا سمع القرآن لا تقطر له دمعته واذا سمع شعرا
قامت قيامته ثم يذقت الى الحاضر بن ويقول انلوهوا اهل
الراز علي قولهم يوسف بن الحسين فنديقهم بعد ورون
ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الترمذي
الحكيم لقي ابا تراب التمشي وصحب ابا عبد الله بن الجلا
واحمد بن محزوبه وهو من كبار مشايخ خراسان وله
التصانيف المشهورة وكتب الحديث **كان** رضي الله عنه
يقول ما صنعت حرفا عن تدبير ولا ينسب الي شيء من الموقفا
ولكن كان اذا استند علي وقتي التسلا به **وسئل** مرة عن
صفة الخلق فقال ضعف ظاهره وعوي عريضة **وكان** رضي
الله عنه يقول من شرب الخمر التواضع والاستسلام
وكان يقول كفي بالمرء عيبا ان يسره ما يضره **وكان** رضي
الله عنه يقول دعي الله الموحدين للصلوات الخمس رحمة
منه عليهم وهي الهم فيها الوان الضياقات لئلا العبد
من كرقول وفعل شيئا من عطاياه سبحانه وتعالى فالافعال

١٧٥

كالواجب والاقوال كالاشربة وهم عوس الوجدانية **وكان رضي**
الله عنه يقول صلاح الصبيان في المكاتب وصلاح قطاع الطريق
في السجن وصلاح النساء في البيوت **وكان رضي** الله عنه يقول
المحدث والمكالم اذا تخفقا في درجتهم لم يخافا من حديث النفس
كما ان النفوس مخوفة بالنسخ لالفاء الشيطان كذلك محل
المكالم والمحادثة مصونة عن الفاء النفس محروس بالحق
ومنهم ابو بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق
اصله من ترمذ واقام ببغداد لقي احمد بن حنبل وصحب محمد
بن سعد الزاهد ومحمد بن عمر البجلي له التصانيف المشهورة
في انواع الرياضات والاداب والمعانيات **ومن كلامه رضي**
الله عنه لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك في المفذور
ولو قيل له ما حرقتك لقال اكتساب الذل ولو قيل له ما غابك
لقال الحرمان **وكان رضي** الله عنه يمنع اصحابه من السفر
والسياحات ويقول مضاع كل بركة التصبر في موضع ارادتك
الي ان تصح لك الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهرت
عليك اوابل البركة **وكان** يقول الناس ثلاثة العلي والفقير
والامرا فاذا فسد الامرا فسد المعاش واذا فسد العلي

فسدت الطاعات واذا فسد الفقرا فسدت الاخلاق **وكان**
يقول من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقير تزندق
ومن اكتفى بالزهد دون الكلام والفقير فقد ابتدع ومن
اكتفى بالفقير دون الزهد والورع تقسق وجمع هذه الامور
كلها يخلص **وكان رضي** الله عنه يقول خضوع الفاسقين افضل
من صولة المطيعين **وكان رضي** الله عنه يقول عوام الخلق هم
الذين سلبت صدورهم وحسنت اعمالهم وطهرت انفسهم
وفر وجههم فاذا اخلوا من هذا فهم من الفراعنة لامر العوام
وكان يقول اذا فسدت العلماء غلب الفساق على اهل الصلاح
والكفار على المسلمين والكذبة على الصادقين والمرءون على
المخلصين وتلف الدين كله لان العلماء رضي الله عنهم الزمام
وكان يقول اذا غلب الهوى اظلم القلب واذا اظلم القلب
ضاق الصدر واذا ضاق الصدر ساء الخلق واذا ساء الخلق
ابغضه الخلق وبغضهم وجفاهم وهناك يصير شيطاننا
وكان يقول للخلاف يهيج العداوة والعداوة تشتتزل
البلاء **وكان** يقول ما عشق احد نفسه الا عشقه الكبر
والحسد والذل والمهانة **وكان** يقول ازهد في حب الرياسة

والعلو في الناس ان احببت ان تذوق شيئا من طريق الزاهدين
وكان يقول لو ان احدا يعلم علم العباد ويعلم فهم الفهم كما
ويعرف سحر كل ساحر لا يستطيع ان يستر عورة من عورات نفسه
الا بالصدق فيما بينه وبين الله تعالى **ومنهم ابو سعيد**
احمد بن عيسى الخزاز هو من اهل بغداد وصاحب
ذنون المصري وسري السقطي وبشر الخافي وغيرهم
وهو من ائمة القوم وجملة المشايخ، قيل ان اول من تكلم في
علم الفناء والبقا ابو سعيد الخزاز مات رضي الله عنه تسع
وسبعين ومائتين، ومن كلامه رضي الله عنه ان الله تعالى
عجل اوليائه التلذذ بذكره والوصول الي قربه وعجل
لابد انهم النعمة بما نالوه من مصالحهم فعيش ابدانهم عيش
الجسمانيين وعيش قلوبهم عيش الروحانيين ولم لسانان
ظاهر وباطن فلسان الظاهر يكلم اجسامهم ولسان الباطن
يناجي ارواحهم **وكان** يقول العارف يستعين بكل شيء
فلا وصل استغني بالله وارتفعت همته عن الوقوف على
ما سواه واقتر الناس اليه **وكان** رضي الله عنه يقول
مثل النفس في الصفات كمثل ما يد واقف ظاهر صافي فاذا

١٧٧

سنة

ارواحهم

حكمة

حركته ظهر ما تحته من الجاه وكذلك النفس تظهر مرتبتها
عند المحن والقافة والمخالفة لاهواها ومن لم يعرف ما طوي
من الصفات في نفسه كيف يدعي معرفته ربه **وكان** يقول
العالمون خزائن الله اودع تعالى فيها علوما غريبة والخبرات
عجيبة يتكلمون فيها بلسان الابدية والبرهان عنها بعبارة
الازلية **وكان** يقول لو لان الله تعالى ادخل موسى عليه السلام
في كتفه لاصابه عليه السلام ما اصاب الجبل **وكان** رضي الله
عنه يقول في قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم
المستنبط هو الذي يتلحظ الغيب ابد او لا يغيب عنه شيء
ولا يخفي عليه شيء، وقال في قوله لايات للمتوسمين المتوسم
هو الذي يعرف الوسم وهو العارف بما في سويد القلوب
والاستدلال والعلامات فهموا وكبر الله من اعد الله **وكان**
رضي الله عنه يقول اذا اراد الله عز وجل ان يوالي عبدا من
عباده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب الغنى
ثم رقع الي مجلس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع
عنه الحجب وادخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعتبة
فاذا وقع بجره على الجلال والعتبة بقي بلا هو شيئا صار العبد

منا فانيا فوقع في حفظ الله ويرى في دعاوي نفسه **وكان** رضي
الله عنه يقول اول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق به فنا
ذكر الاشياء عن قلبه وانفراجه بالله وحده. وسئل رضي الله عنه
هل يصل العارف الى حال يحفو عليه البكا قال نعم انما البكا في
وقت سيرهم الى الله عز وجل فاذا انزلوا الى حقائق القرب وذوقوا
وذائقوا طعم الوصول من برة تعالي زال عنهم البكا وكذلك ورد
فان لم يتكوا فثباتوا اي تنزلوا في المقام ليقتدي بكم السابرون
وكان ابي سعيد ولد صالح مات فراه بعد وفاته فقال يا بني
اوصني فقال لا تجعل بينك وبين الله تعالى شيئا فالبس
ابو سعيد قميصا ثلاثين سنة **وكان** رضي الله عنه يقول
يلبغى للصوفي ان يكون لطيف اللبسة ملازما للخالوة حسن
الصيانة فلا يطلب الا عند وجود الفاقات والافه والذرايين
سوا **وكان** يقول ابعده الناس من الله عز وجل من يدعي
الامر فذو القرب واكثرهم اليد اشاره اعفهم عنده **وكان**
يقول لقيت مرة شخصا منتظاهرا بالجنون فناديته فف
ياجنون فالتفت الي وقال لي انك ترى من الجنون فقلت لا
فقال المجنون من يخطو خطوة ولم يذكر ربه فيها **وكان**

يقول

يقول لا يصف عبد بالشرف حتى تصبر الاذكار عذابه والثراب
فراسته **وكان** يقول لا تغتر بصفاء العبودية فان فيها نسيان
الربوبية ففيل له في الخلاص قال ان يشهد صنع الربوبية
في اقامة العبودية فينقطع عن نفسه ويسكن الى ربه
وهناك يسلم من الاستدراج. وسئل رضي الله عنه ما سبب
معاداة الفقراء وبعضهم لبعضهم بعضا مع انه لا رياسة
عندهم فقال انما قدر الله ذلك عليهم غيرة منه عليهم ان يسكن
بعضهم الى بعض ولكن اذا وقع لهم حال السيد ذهبت الغضا
لان الكامل لا يرى هناك من يرسل غضبه عليه من الخلق **وكان**
رضي الله عنه يقول اول علافة التوحيد خروج العبد عن كل شيء
ورد الاشياء جميعها الى منولها حتى يكون المتولا بالمتولي
ناظرا الى الاشياء قايما بها متمكنا فيها ثم يخفهم من انفسهم
في انفسهم ويظهرهم لنفسه سبحانه وذلك
ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسماعيل المغربي
كان استاذ ابراهيم الخواص و ابراهيم بن شيبان صاحب علي
بن رزين رضي الله تعالى عنه وعاش مائة وعشرين سنة
علي جيل طور سيناء مع استاذه علي بن رزين وكانت وفاته

١٧٨

سنة تسع وسبعين وما بين **وكان** يأكل من اصول الخسيتين دون
ما وصلت اليه يد بني آدم رحمه الله. **ومنى** كلامه رضي الله تعالى
عنه الفقير المجرى من الدنيا وان لم يعمل شيئا من اعمال الفضائل
افضل من ها ولا المتعبدين ومعهم الدنيا بل ذرة من عمل
الفقير المجرى افضل من الجبال من اعمال اهل الدنيا **وكان**
رضي الله عنه يقول لله تعالى عباد اسبغ عليهم باطن العلوم
وظاهرها واكمل ذكركم فلا يعبدون فطامع العلم اوليكلام
الامن وهم مهتدون **وكان** يقول ما فطنت الا فطرة
الطائفة لكنها احرقت بما فطنت فلا حول ولا قوة الا بالله
وكان يقول اجتمعت بشخص من اصحاب ابينا ابراهيم
الخليل عليه السلام وقال انه ساكن في الهوى من منذ
ومي ابراهيم بالمخبيتي فقلت له ما حملك في الهوى وانت
من بني آدم فقال توكل على الله فقلت له وما التوكل قال
النظر الى الله دائما بلا عاين نظرف والذكر له بلسان لا يتكلم
والحوالان في مصنوعاته بلا روح تعقل **ومنهم ابو**
العباس احمد بن مسروق رضي الله تعالى عنه هو من
اهل طوس وسكن بغداد ومات بها سنة تسع وتسعين

وما بين صحب الحارث المحاسبي والسري وغيرها **وكان** من
كبار مشايخ القوم وعلمائهم **وكان** رضي الله عنه يقول لا ينبغي
للفقير سماع التغزلات الا ان كان مستقبيا في الظاهر والباطن
قوى الحال تاما في العلم واما امثالنا فلا يليق بنا سماعها لان
قلوبنا لم تالف الطامع الاثكافا وتخشي ان اجنا الهارمصة
ان تتعدي الي رخص **وكان** يقول من لم يثرز بعقله من
عقله لعقله صلك بعقله **وكان** رضي الله عنه يقول
من كان مودبه ربه لا يغلبه احد **وكان** يقول الزاهد
هو الذي لا يملك مع الله سبب **وكان** يقول لا زال احسن الي
بدوا رادتي وقوة هي وركوب الهوا طمعا في الوصول
وها اننا الان في ايام الفرة اناسف على اوقاتي لما ضيعة
واثني صفا وقت فلا اجده **وكان** يقول المؤمن يتقوى
بذكر الله تعالى كما وقع لقاطبة رضي الله عنها حين طلبت من
النبي صلى الله عليه وسلم خادما يطحن معها فعملها النبي صلى
الله عليه وسلم التشبيح والتهليل والتكبير والتمجيد وقال
هق لك احسن من كلام واما اللذائق فلا يتقوى الا بالاطعام
والشراب فلا حول ولا قوة الا بالله **وكان** يقول ما سراح

بغير الحق الا اورثه ذلك السرور والهموم والاحزان وجاء
مرة شخص فدخل داره لوليمة كانت عند ابي العباس بلا دعوة
فقال ابو العباس لله علي ان لا ادعه يمشي الا على خدي حتى
يجلس موضع الاكل فوضع خده على الارض ومشي عليه الرجل
الى ان بلغ الى موضع جاوسه وصار يقول مثل هذا الرجل تواضع
لي ويحضر وليمتي باي شي اكا فيه **وكان** يقول رايته القامة
قد قامت ورايت هوايد نصبت فاردت ان اجلس عليها
فقالوا لي هذه للصوفية فعلت انما منهم فقال لي ملك قد
كنت منهم ولكن شغلك عن اللحوق بهم كثرة الحديث وحسد
التميز على الاقران فعلت بتت الى الله تعالى واستيقظت
واقبلت على طريق القوم وقلت للحديث رجال غيري **وكان**
رضي الله عنه يقول لاصحابه عليكم بالنقل من الماكل
والملايس والنوم فقد كنت في بدو امرى البس المسوح
والليف وكنت اجتمع بسيوخى في الجامع كل يوم جمعة
فلا انصرف الا عليلاً من تأثير كلامهم في وكانت رويتي
لهم قوتي من الجمعة الى الجمعة تغنييني عن الطعام والشراب
وكان يقول كنت اوي الى مسجد فيه سدره ياوي اليها

ببلان فقد احدهما صاحبه وبقى الاخر على غصن ثلاثة ايام
لا ينزل برعي ولا يلنقط من الارض شياً فلما كان اليوم الثالث
متر به بلبل فصاح فذكره صاحبه فسقط من الغصن ميتاً
وفي رواية فكان عند الشيخ اربعة من التلامذة فخرروا
موتى عند سماع هذه الحكاية **ومنهم ابو الحسن علي**
بن سهل الاصفهاني رضي الله عنه وهو من قدماء مشايخ
اصبهان كانت يكتب الجنييد ويراسله **وكان** من اقرانه
صحب بن معلان رضي الله عنه ولقي ابا تراب النخشي
وكان اذا بلغه عن احد من المسلمين ان عليه ديناً يرسل
بوفي عنه الدين من غير علم المديون فياتي صاحب الدين
فيقول للمديون قد وقي الله عندك ولم يعلم الناس بذلك الا بعد
موته رضي الله تعالى عنه . ومن كلامه رضي الله عنه من لم
يرصع مبادي ارادته لا يسلم في مشي عاقبته **وكان** يقول
حرام على قلب عرف الله تعالى ان يسكن الى غيره فان سكن عرف
وكان يقول الناس من وقت ادم عليه السلام والى الان
يقولون القلب القلب وانا احب رجلاً يصف لي ايش هو
القلب فلا اري **وكان** رضي الله عنه يقول الفقيه هو الذي

لا يدخل تحت المنسوب اليه **وكان** يقول لاصحابه تعودوا يا ابا الله
من غرور حسن الاعمال مع فساد بواطن الاسرار **وسئل** رضي
الله عنه عن حقيقة التوحيد فقال قريب من الطرائق بعيد
من الحقايق **وكان** يقول لما استولى على الشوق في بدايتي
الهاضي ذلك عن الاكل والشرب والنوم **ومنهم ابو محمد احمد**
بن محمد بن الحسين الجوزي رضي الله تعالى عنه كان من
كبار اصحاب الجنيد رضي الله عنه صحب سهل بن عبد الله
التستري اقعده بعد موت الجنيد رحمه الله تعالى في
موضع لتمام حاله وصحة طريقته ووزارة عليه ماث
رحمه الله سنة احدى عشرة وثلاث مائة **ومن** كلامه
رضي الله عنه من استولت عليه نفسه صار اسيرا في حكم
الشهوات محصورا في سجن الهوى وحرمد الله تعالى على قلبه
الفوائد فلا يساله بكلام الله تعالى ولا يستجيبه وان قرا
كل يوم خمسا لانه تعالى يقول مسافر عن اباي الذين
يسنكرون في الارض يعني اجدهم عن فهمها وعن التلذذ
بها وذلك لانهم تكبروا بالحوال النفس والخلق والدين
فصرف الله عز وجل عن قلوبهم فهم مخاطبته وسد عليهم

بلغ مقابلة

فهم كتابه وسلبهم الانتفاع به واعطاه وجسهم في سجن عقولهم
واراهم فلا يعرفون طريق الحق ولا يتعرفونه بل ينكرون على
اهل الحق ويحرفون كلامهم الى معان لم يقصدوها وغاب عنهم
ان الله تعالى اعطاهم العلم الا ليتخفروا نفوسهم ويذلوا للعباد
اجلا لا لمن هم عبيد له سبحانه وتعالى **وكان** رضي الله عنه
يقول من لم يحكم بينه وبين الله تعالى الهوى والمرافة
لم يصل الى الكشف والمشاهدة فان من لا تقوى عنده لوجه
مطموس ومن لا مراقبة له فحاله معاموس **وكان** رضي الله
عنه يقول قدمت من مكة فبدأت بابي القاسم الجنيد
ليلا يتعالي فسلمت عليه ثم مضيت الى منزلي فلما صليت
الصبح فاذا ان به خلفي في الصف فقلت له ايها جنك امس
ليلا تتعالي فقال لي ذلك فضحك وهذا حقك **وقال** في
قوله تعالى كونوا ربانيين اي سامعين من الله قائلين
بالله **وكان** يقول لوراث من يهجرني لله تعالى لو صنعت
له خدي **وكان** يقول من قرأ القرآن بقصد الدرجات
في الجنة فقد رضي بالقليل بدلا عن الكثير لان الجنة مخلوقة
والقران غير مخلوق ومعظم القايدة في قراءة القران

انما هو وجود الرب وفهم خطابه فكيف بمن يطلب بقرانه عرضاً
من الدنيا ومن فعل ذلك فقد فاته خير القرآن كله **وكان يقول**
انكسف القمر ليلة جمعة وانا في مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا به اسود مكتوب في وسطه بالنور انا وحمدي
فغشي علي ابي الصباح وقال في قوله تعالى يا ليتني مت قبل
هذا وكنت نسياً منسياً انما قالت مرثمة ذلك لان الله تعالى
اطلعها علي ان عيسى عليه السلام سيعبد من دون الله تعالى
ففيها ذلك فقالت يا ليتني مت قبل هذا اي ولم احمل من
يتخذ من دون الله تعالى فانطق الله تعالى عيسى عليه
السلام اني عبد الله فلا يضربني ان يدعوا في الالهية جهلاً **وكان**
ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادي
رضي الله عنه من طرف مشايخ الصوفية وعلما بهم له لسان
في فهم القرآن مختص به صاحب الجنيد وابراهيم المارستاني
ومن فوفهم من المشايخ **وكان ابو سعيد الخزاز رضي الله عنه**
يعظم شأنه حتى قال التصوف خلق وما رأيت من اهله الا
لجنيد وبن عطاء **رضي الله عنه سنة تسع او احدي**
عشر وثلاث مائة وسئل رضي الله عنه عن المروة فقال

هي ان لا تشتمك ربه عملاً **وكان** رضي الله عنه يقول خالق الله
الانبياء عليهم الصلاة والسلام المشاهدة لقوله تعالى الامن
الذي السمع وهو شهيد وخالق الاوليا رضي الله عنهم للمجاورة
لقوله صلى الله عليه وسلم عز جارك وخالق الصالحين للملازمة
قال تعالى والزمرم كلمة التقوي وهي لا اله الا الله وخالق
العوام للمجاهدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا **وكان** رضي الله عنه يقول من نادى باداب الصالحين
صلح لبساط الكرامة ومن نادى باداب الاوليا صلح لبساط
القربة ومن نادى باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة
ومن نادى باداب الانبياء عليهم الصلاة والسلام صلح لبساط
الانس والانسباط **وكان** رضي الله عنه يقول لما عصي ادم
عليه السلام بكى عليه كل شي في الجنة الا الذهب والفضة
فاوحى الله تعالى اليهم لا يتكلموا على ادم فقالوا لا نكلمك على من
يعصيك فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا جعلت قيمة كل
شي بكما ولا جعلت بني ادم حذماً لهما **وكان** يقول السكون الي
مالوف الطباع يقطع صاحبه عن بلوغ درجات الحقائق
وكان يقول اذن قلبك من مجالسة الذكريين لعله ينتبه من

غفلته واياك ان تكون حاضر عند الذاكرون ولا تذكر معهم
فتمت **وكان** يقول في قوله تعالى واسجد واقترب اي اقرب
الى بساط الربوبية تغشك من بساط العبودية انتهى
قلت وفي هذا نظر لا يخفى **وكان** رضي الله عنه يقول
المحبة اقامة العتاب على الدوام **وكان** يقول في قوله تعالى
ثم تاب عليهم ليتوبوا ما لم يعطف الرب على العبد بالرحمة
لم يعطف العبد على الله بالطاعة . وقال في قوله تعالى
هل ادرك على شجرة الخلد ومكلا لا يبلى ان ادم قال يا رب
بم ادبني وانا اكلت من الشجرة طمعا للخلود في جوارك
فقال يا ادم طلبت الخلود من الشجرة لامني والخلود
بيدي ومكلي فاشركت بي وانت لا تشعر ولكن نبهتني
بالخروج حتى لا تنساني في وقت من الاوقات **وكان** رضي
الله عنه يقول يقول الله عز وجل يا ابن ادم ان اعطيتك
الدنيا اشتغلت بها عني وان منعتكها اشتغلت بطلبها
فميتي تنزع لي **وكان** يقول من حكم المستدي ان يهتدي
بالحقائق ويسير بالعلم ويحج في العلم ولا يقف ولا يلبث
وقال في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

اي في الظواهر من الاخلاق الشريفة والعبادات المرضية
دون البواطن والاسرار والاشارات . الا ترى الى قوله
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق . الاكبر شي ما خلا الله باطل
اشارة الى الكون والي ما يلدق بالكون او كلها دون الله هو من
الكون واسراره صلى الله عليه وسلم لا يطيق حملها احد من الخلق
لانه باين امنه بالمكان والمباشرة من اجل ذلك قال صلى الله عليه
وسلم لانس بن مالك رضي الله عنه احفظ سري تكن مؤمنا
وكان رضي الله عنه يقول من صعب عليه خدمته لم يصل الى
قربه ومن لم يتنعم بذكره في الدنيا لم يتنعم برويته في الآخرة
وكان يقول الهيبة مفرونة بالورع من فلورعه قلت هيبته
وكان يقول العارف يروح على ما مضى منه في معصية الله اصغاف
ما يروح غيره على طاعة الله تعالى لان ذنوبه دايما تضرب عينيه
لا يفتخر عن ذكرها ابدا **وكان** يقول لما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام ابو بكر رضي الله عنه يسوس الخلق يقضيب
مع قوة نصيب النبوة فلما توفي ابو بكر تقدم عمر رضي الله عنه
فاقام حدود الله بدورته ولم يقدر عثمان رضي الله عنه على
سياسة الناس بالدرة فاخرج الصوت فلم يستقم له الامر

كما استقام لصاحبه فلما استشهد لم يقدر على رضي الله عنه
على شي يسوس به الخلق غير السيف اذ راى ذلك صوابا وفي
حكاية اخرى عنده قال كان ابو بكر رضي الله عنه يسم نسيب
الرسالة وعمر يسم نسيب النبوة وعثمان يسم نسيب الاصطفا
وعلى يسم نسيب المحبة فكان بيان اشاراتهم مما خصوا
به من الكرامة في هجيرهم فكان هجير ابي بكر لا اله الا الله
وكان هجير عمر الله اكبر وكان هجير عثمان سبحان الله وكان
هجير علي الحمد لله وكان ابو بكر رضي الله عنه لم يشهد في الدارين
غير الله فكان يقول لا اله الا الله وكان عمر رضي الله عنه
يرى مادون الله صغير في جنب عظمة الله فيقول الله اكبر
وكان عثمان رضي الله عنه لا يرى التزوية الا لله تعالى
اذ الكفر قائم به غير معري من النقصان والقائم بغيره معلول
وكان يقول سبحان الله وكان علي رضي الله عنه يرى
نعمه الله في الدفع والمنع والمحبوب والمكروه فكان يقول
الحمد لله وكان رضي الله عنه يقول ما ارتفع من ارتفع بكثرة
صلاة ولا صلاة ولا مجاهدة وانما ارتفع بالخلق الحسن قال
صلى الله عليه وسلم اقر بكم مني مجلسا يوم القيامة احسنكم خلقا

وكان يقول ليس مهر من مهوور الجنة احب الي الخور العين
من اعراض العبد عن الدنيا وليس وسيلة للعبد عند الله
تعالى احب اليه من اعراضك عن نفسك وكان رضي الله عنه
يقول انما ابتلي الخلق بالفراق لئلا يكون لاحد سكون مع غير
الله عز وجل وكان يقول فوجد الاسلام وشرايعه بالمنافقين
وقوام الايمان وشرايعه بالعارفين بالله عز وجل وكان
رضي الله عنه يقول العارف سكونه تسبيح وكلامه تقديس
ونومه ذكر ويغتنه صلاة وذكر لان انقاسه تخرج علي
مشاهدة ومعاينة وكان يقول العارف لا تكلف عليه
اي لزوال التعب والنصب عنده فافعاله الساقية على
غيره لا يتكلف لها بل هي كخروج النفس ودخوله وسئل
عن معنى الطهارة فقال الطهارة بالنفوس والصلاة بالقلوب
فبغسل الوجه يعرض عن الدنيا وبغسل يديه يلقى الخلق
يعنه ويسره ويصح الراس يتبرأ عن نفسه وبغسل القدمين
يقوم طناجاة ربه فاذا اكثر للصلاة خرج من جميع كليته
لتصح له مناجاة ربه وقيل له مرة اذا سمع الانسان
شيا من العلم فسكتت نفسه اليه ولكن عنده اعتراض في

نفسه هل يسكت او يعترض حتى يثبت له الحق فيعمل عليه
فقال لا يسكت بل يعترض حتى يثبت له الحق **قلت**
ومعنى الاعتراض ان يقول لشخصه لا افهم هذا ومقصودي
تفهيمه لانه يرد الكلام جملة والله تعالى اعلم **وكان** يقول
تولد ورع الورع من خوف مواخذتهم بالذرة والخرولة
والخطرة والخطاة ولو لا ذلك ما صح لهم ورع واشد الورع ان
يحاسب خواطره على مقدار الذرة واوزان الخردلة وكيف
يزكي نفسه من لا ينفك من الخسران وتخالط أهل العصيان
والله تعالى يقول فلا تزكوا أنفسكم هو اعلم من اتقى **وكان** رضي
الله عنه يقول من علامات الاولياء ثلاثة اشياء يصون
سره فيما بينه وبين الله ويحفظ خوارجه فيما بينه وبين
الناس ويدياري الخلق على تفاوت عقولهم **وكان** يقول تاه
بعض اصحابنا في البادية فورد على عين فاذا عليها جارية
كالقرف فوقف عندها فقالت اليك عني فقال اشتغل كل بك
فقلت في تلك العين جارية اخري لا اصلح ان اكون خادمة
لها فالتفت الي ورأته فقالت ما احسن الصدق وايقم
الكذب زعمت ان الكلام مسغول بي وانت تلتفت الي عذري

منكم

ثم التفت فلم يبرأ احد **او كان** يقول القران كله شيان مراعاة
امدب العبودية وتكظيم حق الربوبية **ومنهم ابو اسحاق**
ابراهيم بن اسماعيل الخواص رضي الله عنه صواجل من
سلك طريقته التوكل **وكان** اوجد المتأخر في وقته كان من
اقران الجنيد والنوري وله في الرياضات والسياحات مقام
يطول شرحه مات بجامع الراي سنة احدى وتسعين
وما بين مات بعلية البطن **وكان** كما اقام توجوا وصلي
ركعتين فدخل الماء يوم فوات وسط الماء **وكان** يقول انما
العلم لمن اتبع العلم واستعمله واقتدي بالسنن وان كان قلبه
العلم **وكان** يقول الناجر براس مال غيره مفلس **وكان**
يقول علي قدر اعزاز المؤمن لامر الله يلبيسه الله من عمره
ويقيم له العز في قلوب المؤمنين **وكان** يقول من صفة
الفقر ان تكون اوقاة مستوية في الانبساط صابرا على
فقره لا تظهر عليه فاقة ولا تبذوا منه حاجة اقل اخلاق
الصبر والقناعة مستوحش من الرفاهيات متنعج
بالخشونات فهو بضم ما عليه الخليفة ليس له وقت معلوم
ولا سبب معروف فلا تراه الا مسرورا بفقره فرحاضم

١٨٣

مؤنته على نفسه ثقيلة وعلى غيره خفيفة يغر الفقر ويعظه
وتخفيه بجوده ويكتمه حتى عن اشكاله يسره قد عظمت
عليه من الله فيه المنة فلا ترى عليه من الله منه اعظم
من خلو اليد من الدنيا **وكان** يقول اربع خصال عزيزة عالم
يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة ورجل فعله قائم به
بلا سبب ومر يد ذهب عنه الطمع **وكان** يقول لقيت الخضر
عليه السلام في بادية فسألني الصيحة فحسيت ان يفسد
على توكل بالسكون اليه ففارقته **وكان** رضي الله عنه يقول
المفاخرة والمكاثرة يمنعان الراحة والعجب يمنع من معرفة
قدر النفس والتكبر يمنع من معرفة الصواب والتجمل يمنع
من الورع **وكان** يقول ليس من صفة الفقراء موافقة الاغنيا
ولا من صفة اهل المعرفة موافقة اهل الغفلة **وكان**
يقول من دواعي المقت ذم الدنيا في العلانية واعبائها
في السر **وكان** يقول الانسان في خلقه احسن منه في جديده
غيره والهاك حقا من ضل في اخر مسره وقد قارب المزل
وكان يقول يجب على المرید الاجتماع بمن يكسفه له عن
عيوبه وبطله على مواضع الزيادة ويكون نظره اليه

قوة له على تصحيح حاله **وكان** يقول لم يوت الناس من قلة الندم
والاستغفار وانما اتوا من قلة الوفاء بالعهد قال ابو الحسن
الهمزاني صاحب ابراهيم الخواص كنت شديد الانكار على الصوفية
في علومهم وابغض كل من اجتمع بهم فدخلت بغداد وانا اكتب
الحديث فرأيت ابراهيم الخواص وحوله جماعة يتكلم عليهم فسمعت
كلامه فدخل قلبي صدق قوله فرأيت علماء صحابها لا يد الخائف
من استعماله فلزمته من ذلك المجلس ولم افارقه وفرقت ما كنت
جمعت من الكتب وكانت نحو جملين ومع هذا فلم يلبثت الي
ولم يكلمني بكلمة اياها كثيرة فلما عرف مني الصدوق في طلبه
ادناي وقربني رضي الله عنه **وكان** ابراهيم رضي الله عنه
اذا دعي الى دعوة فرأي فيها خيرا يابسا استكبره ولم
ياكل ويقول هذا خبز قد منع حتى اسد منه اذ نبت ولم يخرج
من يومه **وقال** في قوله تعالى وان يبيو الي ربكم واسلموا له
من قبل ان ياتكم العذاب الاثابة ان يرجع بك منك اليه
والتشليم ان تعلم ان ربك اشفق عليك من نفسك والعذاب
عذاب الفراق **وكان** يقول افة المرید ثلاث حب الدرهم
وحب النساء وحب الرياسة فيدفع حب الدرهم باستعمال

الورع وحب النساء ترك الشهوات وترك الشبع وبيد فع حب
الرياسة بآيات الخمول **وكان** يقول المرید الصادق الله مراده
والصديقون اخوانه والخلوة بيته والوحدة انسه والنها
غده والدير فرجه ووليله قلبه والقران معينه والكتاب
زبه والجوع ادمه والعبادة تزهره والمعرفة قياده والحيا
سفره والايام راحله والورع طريقه والصدقات شجاره
والسكوت دثاره والصدق مطمئنه والعبادة مركبه
وخوف الفوق حثيئه **وكان** رضي الله عنه يقول اذ لم تحرك
العبد لزالة منكر فقامت دونه الموانع فانما ذكر لفساد
العقد بينه وبين الله تعالى فلو صحت عقيدته مع الله
تعالى واستاذنه في ازالة ذلك المنكر واستعان به لم يقم
دونه مانع قط **وكان** رضي الله عنه يقول من شرب من
كاس الرياسة فقد خرج من اخلاص العبودية **وكان** يقول
عطشت في بادية في طريق الجواز فاذا ابراك حسن الوجه
علي دابة شهاب فسقاني الماء وارد فني خلفه ثم قال انظر
تخيل المدينة فانزل واقربها مني السلام وقل اخول
الحضر بقرتك السلام ، وقيل له ما بان الا فان يتواجد

عند سماع الاشعار ولا يتواجد عند سماع القران فقال لان
سماع القران صدمة لا يمكن احدا ان يتحرك فيها السندة
غلبتها وشدة القول ترويح للنفس فتتحرك فيه

١٢٤

ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الخزاز
رضي الله عنه من كبار مشايخ الرازي جاور بالخرم من سنين كثيرة
وكان من الورع من القاميين بالحق الطالبين قوتهم من وجه
حلال صحب ابا عمر ان الكبير ولقي ابا حفص النيسابوري
واصحابا يي يزيد وكانوا جميعا بكرهونه ويعظمون شأنه
وحكي عن ابي حفص رضي الله عنه انه قال تشابا لري
فني ان بقى على طريقته وسنته صار احد الرجال مات
رحمه الله قبل العشر والثلاث ما يه ، ومن كلامه رضي الله
عنه للجوع طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين

١٢٥

ومنهم ابو الحسن بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الخمال
كان اصلا من واسط سكن رضي الله عنه مصر واستوطنها
ومات بها ودفن بالقرافة بالقرب من الجبل تجاه جامع محمود
سنة ست عشرة وثلاث ما يه **وكان** من جلة المشايخ القائلين
بالحق والامر من بالمعروف له المقامات المشهورة والكرامات

المذكورة صحب ابا القاسم الجنبند وغيره من مشايخ الوقت
وكان استاذ الثوري . ومن كلامه رضي الله عنه اجل احوال
الصوفية الثقة بالمضمون والقيام بالامر والمراعاة للسر
والتخلي عن الكونين والتعلق بالحق تعالى **وكان** يقول رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بنان فقلت لبيك
يا رسول الله فقال من اكل بشرم اعمى الله عين قلبه فانتبهت
واعتقدت ان لا اسبغ بعدها ابدا وكنت قد اكلت تلك
الليلة رغيفين وقصعة عرس **وكان** رضي الله عنه يقول
اجتهدت يا بني جعفر الفرجي رضي الله عنه بمصر فقلت له
اختر لي من العلم كله كلمة انتفع بها فقال عليك باخذ
الاقل من الدنيا وارض فيها بالذل فقلت حسبي حسبي والله اعلم
ومنهم محمد و احمد ابنا ابى التور
وهما من كبار مشايخ العراقيين واقارب الجنبند ومن
جلسا به وصحب الصري السقطي والحارث المحاسبي وبشر
الحافي و ابا الفتح الحبال وطريقتهما في الورع قريبة من طريق
بشر رضي الله عنه . ومن كلام محمد رحمه الله في ارتفاع
الفقلة ارتفاع العبودية **قلت** والمراد بارتفاع الفقلة

زوالها وارتفاع العبودية علوها واسه اعلم والفقلة غفلتان
غفلة نقية وغفلة رجمة فاما الرحمة فاسد الحجاب العتمة
دون العباد اذ لو انكسف الغطا لانقطعوا عن العبودية واما
التي هي نقية فالفقلة عن طاعة الله عز وجل **وكان** رضي الله عنه
يقول الولي هو الذي يوالي اوليا الله ويعادي اعداه **وكان**
يقول من كانت نفسه لا تحب الدنيا فاهل الارض يحبونه
ومن كان قلبه لا يحب الدنيا فاهل السما يحبونه **وكان** يقول
من ادب الفقير ترك الملامة والتعير لمن ابتلى بطلب
الدنيا والرحمة والسفينة عليه والدعاه بان الله تعالى
يرزقه من الثقب فيها **قلت** والمراد بالتعير ان
يقصد به التنقيص بين الناس لا غير دون النصح والله اعلم
وكان يقول هلا ان الناس في حرقين استغفال بما قلته وتضييع
فريضة وعمل بالجوارح بلا مواظاة القلب عليه وانما منعو الوصول
لتضييعهم الاصول **وكان** احمد يقول انما بسط بساط محمد
للاوليا ليا نسوا به ويرفع به عنهم حزمة بذية المشاهدة
وانما بسط بساط الهيبة للاعدا ليستوحشوا من قبائح
افعالهم ولا يشاهدون ما يسترو حور اليه من المنهد

الاعلى **وكان** رضي الله عنه يقول اذا زاد في الولي ثلاثة اشيا
زاد فيه ثلاثة اشيا اذا زاد خلقه زاد تواضعه واذا زاد ماله
زاد سخاوه واذا زاد عمره زاد اجتهاده **ومنه ابو حمزة**
محمد بن ابراهيم البغدادي البزار رحمه الله تعالى
صاحب سري السقطي وحسن المسوحى **وكان** ينتمي الى
المسوحى اكثر **وكان** فقيها عالما بالقران **وكان** يشكلم ببغداد
في مسجد الرصافة قبل كلامه في مسجد المدينة تكلم يوما
في جامع المدينة فتغير عليه حاله وسقط عن كرسية وما
في الجمعة الثانية **وكان** موته قبل الجنب **وكان** من
رفقاء ابي تراب التمشي في اسفاره **وكان** الامام احمد
اذا جرى في مجلسه شيء من كلام القوم يقول لابي حمزة
رحمه الله تعالى ما تقول في هذا يا صوفي **و** دخل البصرة
مرارا وصحب بغير الحافي مات رحمه الله تعالى سنة تسع
وبانين وما بين رحمه الله **و** من كلامه رضي الله عنه
من المحال ان تحبه ثم لا تذكره ومن المحال ان تذكره
ثم لا يوجدك طعم ذكره ومن المحال ان يوجدك طعم
ذكره ثم يشغلك بغيره **وكان** رضي الله عنه يقول

وقفت علي راحب في طريق الروم فقلت له هل عندك شيء من
خير من مضي فقال نعم فربق في الجنة وفربق في السعير **وكان**
يقول حب الفقر شديد ولا يصبر عليه الا صديق **وكان**
يقول اذا فتح الله عليك طريقا من طريق الخير فالزمه واباك
ان تنظر اليه او تتخبر به واستغل بشكر من وفقك لذلك
فان نظرك اليه يسقطك من مقامك واستغالك بالشكر
يوجب لك فيه المزيد قال تعالى لن شكرتم لازيدنكم
وكان يقول من علم طريقة الحق هان عليه سلوكها وهو
الذي علمها بتعليم الله اياه وامان عليها بالاستدلال
فمرة يخطي ومرة يصيب ولا دليل على الطريق الى الله الا
متابعة الرسول عليه الصلاة والسلام في افعاله واحواله
واقواله **وكان** رضي الله عنه يقول قد يقطع بقوم في
الجنة كما وقع لادم عليه السلام وهم الذين يقول لهم ملائكة
الجن كلوا واشربوا هنيئا بما اسفلتم في الايام الخالية فانه
شغلهم عنه بالاكل والشرب ولا مكر فوق هذا ولا حشر
اعظم منها عند العارفين بالله تعالى **و** روى انه كان
حسن الكلام فهتف به هاتف تكلمت فاحسنت بقي عليك

ان تشكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتى مات **وسئل** هل
يتفرغ المحب لشيء سوى محبوبه فقال لا لان المحب في بلاد
دارم وسرور منقطع واولجاء متصلة لا يعرفها الا من باثرها
ومنهم ابو بكر محمد بن موسى الواسطي
رحمه الله تعالى اصله من فرغانة **وكان** من قدماء اصحاب
الجنيد والنوري **وكان** من علماء مشايخ القوم لم يتكلم احد
في اصول التصوف مثل كلامه **وكان** عالما باصول الدين
والعلوم الظاهرة ودخل خراسان واستوطن كورة مرو
ومات بها بعد العشرين والثلاثين وكلامه عندهم ليس
بالعراق منه شيء لانه خرج منها وهو شاب ومشايقه
اميا وتكلم في خراسان في ايوردو ومرو والتركلامه بهرو
وكان يقول ابتلينا بزمان ليس فيه اداب الاسلام
ولا اخلاق الجاهلية ولا احلام ذوي المروءة **وكان**
يقول افقر الفقرا من ستر الحق حقيقة حقه عنه
وكان يقول الخوف حجاب بين الله تعالى وبين العبد
وهو الاياس والرجافان حفته تخلته وان رجوته انتهت
كيف يرى الفصل فضلا من لا يامن ان يكون ذلك مسكرا

وكان يقول الذاكرفي ذكره اسد غفلة من الناس لذكره
لان ذكره سواه **وكان** يقول التقوى ان يبقى من تقواه
يعني من روية تقواه **وكان** رضي الله عنه يقول اذا ظهر
الحق على السراب لا يبقى فيها فضلا رجاء ولا خوف **وكان**
يقول احدثوا الذرة العطا فانها عطا لاهل الصفا ولولا
شهود تنفسد مع الحق ما استلذ **وكان** يقول في صفة الصوفية
كان للقوم اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق الا حركات
وكان يقول من عرف الله انقطع بلخرس وانقطع ولا يفتح
المعرفة وفي العبد استغنا بالله او افتقار اليه ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك هذه اخلاق
من بعد مراتهم فاما الذين نزلوا عن هذا الحد فقد تكلموا
في المعرفة فاذروا **ومنهم ابو عبد الله الشجري** ١٨٩
رحمه الله صحب ابا حفص الحداد وهو من كبار مشايخ خراسان
قطع البادية مرادا على التوكل رضي الله عنه **س** ومن كلامه
رضي الله عنه من لم يقدر فعله لم يقدر بدنه ومن لم
يقدر بدنه لم يقدر قلبه ومن لم يقدر قلبه لم يقدر
نيتة والامور كلها مبنية على النية **وكان** يقول علامة

الاوليا ثلاثة نواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانضاف
عن قوة **وكان** رضي الله عنه يقول بليس العبد عبد عصى الله
بقلبه وجوارحه ثم اعتذر اليه بلسانه من غير رجوع اليه
قلت والمراد بالرجوع الي الله تعالى انكساف حجاب
العبد عن مجرم بحيث يعلم ان الامر من الله فقد بر الالهيم
له عن فعله ولا قوة له على دفعه بقرينة حديث اذ اذنب
العبد فعلم ان له ربا يغض الزنب ويتخذ به الحديث
والله اعلم **وكان** يقول لا تقبلوا حد حتى تثيقن ان ذنوبكم
مغضورة وذلك لا يصح لك **وكان** يقول انفع شي للمريد
صحبة الصالحين والافتدآ بهم في افعالهم واقوالهم واخلاقهم
وشمايلهم وزيارات قبور الاوليا والقيام بخدمة الاما
والرفقا **وكان** يقول لا ينبغي لبس المرفعة اللفتيان
قبل ومن هم قال من لا يتعلم شي عن الله عز وجل
ومنهم محفوظ بن محمود النيسابوري
من اصحاب ابي حفص النيسابوري **وكان** من قدماء مشايخ
نيسابور وجيلتهم وصحب ابا عثمان الحيري الى ان
مات **وكان** من اروع المشايخ والزعم لهم لطيفة المتقدمين

١٤٠

لغ مقابلة

وصح

وصحب ايضا احمد بن الفصار وسلام الباروشي وعلي النضر اباذي
وغيرهم من المشايخ مات سنة ثلاث او اربع وثلاث مائة
بنيسابور ودفن بجانب ابي حفص **وكان** يقول الثابت هو
الذي يتوب عن طاعاته فضلا عن عقاباته **وكان** يقول لا يزين
الخلق بميزان نفسه تفكك انما ينبغي لك ان تزين لتعلم فضل
الناس وافلاسك **وكان** يقول من ظن بمسلم فتنة فهو
المفتون **وكان** يقول من اراد ان يبصر طريقا من طريق
رشده فليتهم نفسه في المواقفات فضلا عن المخالفات
ومنهم طاهر المقدسي رحمه الله وهو من جلة مشايخ
السام وقد ما بهم راي ذ النون المصري وصحب يحيى الجلا
وكان عالما وهو الذي سماه السبلي رضي الله عنه حبر
السام ومن كلامه رضي الله عنه انما سميت الصوفية
بهذا الاسم لاستنارها عن الخلق بلوايح الوجد وانكشافها
بشمايل الفضل **وكان** رضي الله عنه يقول لا يعطى العيس
الامن وطى على بساط الانس وعلى سرير القدس وغيبه
الانس بالقدس والقدس بالانس ثم غاب عن مشاهدتها
مطالعة القدوس **وكان** يقول المفاوز اليه منقطعة

١

والطرف اليه منطسة فالعاقل من وقف حيث وقف العوام والسلام
ومنهم ابو عمرو والدمشقي وهو احد مشايخ الشام كان
علما الشام كلهم يدعون له لاسيما في علوم الحفائيق صاحب ابا
عبد الله محمد بن الجلاء واصحاب ذي النون المصري وله كتاب في
الرد علي من قال بقدم الارواح مات سنة عشرين وثلاث مائة
ومن كلامه رضي الله عنه ان الله تعالى افترض علي الاوليا
كتمان الكرامات لئلا يفتن بها الخلق واوجب علي الانبياء
عليهم السلام اظهارها بيانا وبرهانا الحق **وكان** يقول
التصوف غرض الطرف عن كل ناقص يشاهد من هو
منزه عن كل نقص **وكان** يقول مقام الخطرات بعبد
من مقام الوطنان لان الخواطر تلعب ثم تخفي والوطنان
تبدوا ثم تثبت والدعوى تتولد من الخواطر وذلك
لان المدعي يظن ان ما لاح ثبت ولا دعوى لصاحب
الوطنان بحال **وكان** يقول رضي الله عنه استحسن
الكون علي العموم دليل علي صحة المحبة واستحسانه
علي الخصوص يودي الي القتن والظلمات **ومنهم ابو بكر**
محمد بن حامد الزمدي رحمه الله هو من اجل

١٩٢

١٩٣

مشايخ

مشايخ خراسان واظهرهم خلقا واحسنهم سياسة لقي قدما
المشايخ ببلخ مثل احمد بن حفص وبنه ومن دونه وله اصحاب
ينتمون اليه **ومن** كلامه رضي الله عنه اذا ملكت الانوار
في السر نطقت للجوارح بالبر **وكان** يقول انكار الايات للاوليا
في قلوب الجهال من ضيق صدورهم عن المصادر وبعد
علومهم عن موارد القدرة **وكان** رضي الله عنه يقول الوبي
دائم في ستر حاله والكون كله ناطق عن ولايته والمدعي ناطق
بولايته والكون كله ينكر عليه **وكان** يقول الاستهانة بالوليا
الله من قلة المعرفة بالله وما وصل عبد الي مقام وهو غير
مخترم لاهله الاحرم بركته وكان ذلك اسند راجحا **وكان**
يقول لا يسمى عالما الا من وقف عند حدود الله لم يتجاوزها
في وقت من الاوقات **وكان** يقول ما استصغرت احدا
من المسلمين الا وجدت نقصا في ايماني ومعرفتي **وكان**
يقول ما منع القوم من الوصول الا الاستدلال بغير
الدليل والركض في الطريق علي حد الشهوة واكل الخمر
والشبهات **وكان** يقول مخالفة او امر الله وترك
المواظبة علي مسرور ذكر الله علي القلب من اعوجاج الباطن

و

وكان يقول راس مالك فلبك ووقتك وقد شغلت قلبك
بجو اجس الظنون وصنعت اوقانك باستغالك بما لا يعيدك
فميتي بريح من خسر راس ماله **ومنهم ابو الحسن محمد بن**
سعيد الوراق رحمه الله كان من كبار المشايخ وقد ما
اصحاب ابي عثمان رحمه الله وله كلام على سنن كلامه
وكان علما بعلوم الظواهر والكلام في علوم دقايق
المعاملات وعيوب الافعال ما قبل العشرين والثلاثين
ومن كلامه رضي الله عنه الكرم في العفو ان لا تذكر
خيانة صاحبك بعد ان عفو عنك **وكان** يقول اللبم
لا ينفك عن صديق الصدر ابدأ **وكان** يقول حياة القلب
الذي تموت في ذكر المحي الذي لا يموت واهني العيش
الحياة مع الله لا غير **وكان** يقول كانت احكامنا في مبادئ
امرنا بمسجد ابي عثمان الحيري الايتار بما يقع علينا والآن
نبئت على معلوم ومن استقبلنا بمكروه لا نتقوا انفسنا
منه بل تغتذر اليه ونتواضعه واذا وقع في قلبنا
حقارة لاحد فخذ منه والاحسان اليه حتى يزول
ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول من لم يقف عن نفسه

وسره وروية الخلق لا يجبي سره بمشاهدة الخيرات والتمن
وكان يقول اتفح العلوم العلم بامر الله وخصيه ووعد
ووعدك ونوابه وعتابه واعلى العلم العلم بالله واسمايه
وصفاته **وكان** يقول خوف القطيعة اذ بلغت نفوس المحبين
واحرقت اكياد العارفين **وكان** يقول الانس بالخلق وحشة
والطمانينة اليهم حق والسكون اليهم عجز والاعتماد
عليهم وهن والثقة بهم ضياع **ومنهم ابو الحسن**
علي بن سهل الصايغ الدينوري رحمه الله تعالى
كان من كبار المشايخ اقام بمصر ومات بها في سنة ثلاثين
وثلاث مائة **وكان** كثير الهيبة بهابه كل من راه **وكان**
من المخلصين في معاملة الله عز وجل **وكان** رضي الله
عنه يقول ينبغي للمريد ان يترك هرتين الاول يتركها
لنضارتها ونعيمها والوان مطاعها ومشاربها وجميع
ما فيها ثم اذا عرف بترك الدنيا ونحل وكرم بسبب تركها
ينبغي له اذ ذاك ان يسترحاله بالاقبال على اهلها لئلا
يكون تركه للدنيا هو اعظم من الاقبال عليها وطلبها او قسنة
اعظم منها **وكان** رضي الله عنه يقول ان اسئل عن الاسد لال

140

الدينام

ظ

بالشاهد على الغائب فقال كيف يستدل بصفات من يشاهد
 ويعيان وذو مثل على صفات من لا يشاهد ولا يعيان ولا
 مثل له ولا ينظر **وكان** يقول من يفرض لمحبة الحق تعالى جانه
 المحن والبدايا والآفات من سائر الاقطار **وكان** يقول يجب
 على الاخوان كلما اجتمعوا ان يتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر
 لقوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر **وكان** يقول
 محبتك لنفسك هي التي تملكها ومنهم **ابو اسحاق ابراهيم**
بن داود الفصاح الزقي من كبار مشايخ الشام ومن
 اقران الجنيدي وابن الجلا الا انه عمر اطول بلا وصح
 اكبر المشايخ من الشام **وكان** رضي الله عنه ملازمًا للفقير
 مجرد ابيه محبا للاهل مات سنة ست وعشرين وثلاثمائة
وكان يقول حسبك من الدنيا شيئين صحبة فقير
 وحرمة ولي **وكان** يقول الابصار قوية والبصائر
 ضعيفة ومنهم **مساد الدينوري** رضي الله عنه
 وكان من كبار مشايخ القوم صحب بن الجلا ومن قوتة من
 المشايخ عظيم المرهاني علوم القوم كبير الحار ظاهر الفتوة
 مات سنة وثمانين وما بين **وكان** يقول طريق

١٤٤

١٤٧

سبع

الحق

الحق بعيد والصبر مع الله شديد **وكان** يقول لو جمعت
 كلمة الاولين والآخرين وادعيت احوال الاولياء والمقربين
 فلن تصل الي درجات العارفين حتى يسكن سره الي الله
 تعالى وثق بضمانه فيما وعدك وقسم لك **وكان** يقول من
 يكن الله همه لم تشتطعه الاقدار ولم تملكه الاخطار
وكان يقول ما دخلت قط على فقير الا وانما خالي من جميع
 النسب والعلو والمعارف انتظر بركات ما يورد على
 من رويته او كلامه وذلك لان من دخل على شيخ يحفظ
 انقطع تحته عن بركات رويته ومجالسته وادبه وكلامه
وكان رضي الله عنه يقول رأيت في بعض سبلحني شيئا
 فوسمت فيه الحبر فقلت له عطني بكلمة فقال همك فلفظها
 فان الهمة مقدمة الاشياء من صلحت له منه وصدقها
 صلح له ما ورا ذلك من الاعمال والاحوال **وكان** يقول احسن
 الناس حالًا من اسقط عن نفسه روية الخلق وراعا
 سره في الخلو ان مع الله واعتمد عليه في جميع الامور **وكان**
 رضي الله عنه يقول ارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 في حال الكف والمشاهدة وارواح في القرية والاطلاع

الاولياء

وكان رضي الله عنه يقول فقدت قلبى عشرين سنة مع
الله تعالى وتركته قولى للشيء كن فيكون منذ عشرين سنة
ادبامع الله عز وجل قال بعضهم معناه انه كان يرجع الى قلبه
ثم يرجع بقلبه الى الله عز وجل ومعنا تركت قولى للشيء كن
فيكون انه كان يجاب الدعوة كلما دعى اجيب ثم ارتفع
عن ذلك الى الله تعالى فصار يجراد الله لا يجراده فترك
الدعاء **وكان** يقول كان عندنا رجل اخذ في التقلل حتى
وقف على نواة ثم صار قوته الماء وقيل له اذا جاء
الفقير ايتس بعمل فقال يصلى قيل له فان لم يقدر
قال ينام قيل له فان لم يقدر قال ان الله تعالى لا يخل
فقير عن احدي ثلاث اما قوي واما عذي واما اخذ
رضي الله عنه **وممنهم ابو الحسين خير النساج**
اصله من سمر من راي الا انه اقام ببغداد وصحب
ابا حمزة البغدادي ولقى السري وهو من اقران النوري
وعمره طويل اعل ما قيل مائة وعشرين سنة وثاب في مجلته
لخواص والتبلي **وكان** اسناد الجاعة ومن كلامه رضي
الله تعالى عنه الصبر من اخلاق الرجال والرضا من اخلاق

الكرام **وكان** رضي الله عنه يقول العمل الذي يبلغ العبد الى
الغايات روية التقدير والعجز والضعف **وكان** رضي الله عنه
يقول حقن موسى عليه السلام بوما في بني اسرائيل فرحق واحد
من القوم فانتشروه موسى عليه السلام قاوحي الله اليه يا موسى
بطيبي يا حوا و يوجد صلحوا فلم تنكر علي عبادي **وممنهم**
ابو حمزة الخراساني رحمه الله تعالى يقال ان اصله
من نيسابور من محلة ملقا باذ صاحب مشايخ بغداد وهو
من اقران الجند رضي الله عنه وسافر مع ابي تراب النخشي
وابي سعيد الخزاز **وكان** من افنا المشايخ وادبهم واورعهم
مات سنة تسع وثلاث مائة **وكان** الامام احمد رضي الله
عنه اذا عرضت عليه مسألة تتعلق بطريق القوم يقول
له ما تقول في هذه المسألة يا صوفي **وكان** يقول بعثت
مكرها في عبادة اسافر اليه فرسخ كل سنة كلما تخلت احرمت
جديدا سنين عديدة **قلت** وعري البدن للفقير اشارة
للخجربا لباطن عن اللون وقوله كلما تخلت احرمت اي كلما
ملت الي شهوة جددت توبة والله اعلم **وممنهم ابو عبد**
الله الحسين بن عبد الله بن بكر الصنبي كان من كبار

١٩٤

٢٠٠

اهل البصرة مكث في سرب في داره لم يخرج منه ثلاثين سنة
وكان اجتهاده متواليا لا يفترح حتى اخرجاه اهل البصر منها
فخرج الي السوس ومات بها وقبره هناك ظاهر **وكان** عالما بعلوم
القوم وبالاصول **وكان** صاحب ورع ولسان **وكان** رضي الله
عنه يقول السماع بالسمع جفا والسماع بالاشارة تكليف
والطف السماع ما يشكل الاعلى مستمع **وكان** رضي الله عنه
يقول لا يقطعك شيء عن شيء الا **وكان** الفاطم المشهور واكمل
واعلى عندك فان كان مثله اودونه فلا يقطعك فالحكم
لما غلب على القلب والسلام **وكان** يقول ابني الخليل
يا مرهم بالترعاومي العريضة في المغيب فاذا اظلمت طيبة
المشهد خرسوا وانقمعوا وصاروا الاسبى ولو صدقوا في
دعاويهم لبرزوا عند المشاهدة كما يبرز تبعينا صلى الله عليه
ولم للشفاعة دون غيره ويقول انا لها انا لها ولم توعده هيبته
الموقف لما كان عليه من قدم الصدق **وكان** يقول الغريب
هو البعيد عن وطنه وهو مقيم فيه لقلة حسه **ومنهم ابو**
جعفر احمد بن حمدان بن علي بن ستان رحمه الله تعالى
من كبار مشايخ نيسابور صاحب ابا عثمان ولفي ابا حفص

وهو

٢٠١

٢٥
وهو احد الخائفين الورعين جاود بمكة في اخر عمره عشرين سنة
متواليه نفي بموت ابي بكر في سنة سبع وثمانين وثلاث مائة
وكان مات بمكة سنة ست وثمانين **وكان** اوحد مشايخ
الحرم في وقته مات ابو جعفر بن حمدان سنة احدى عشر
وثلاث مائة **وكان** رضي الله عنه يقول تكبر المطيعين على
العصاة بطاعتهم شر امن معاصيهم واضر عليهم منها كما ان
عقلة العبد عن توبه ذنب ارتكبه شر من ارتكابه **وكان**
يقول انت تبغض العاصي بذنب واحد تظنه ولا تبغض
نفسك بذنوب كثيرة تثيقنها **وكان** رضي الله عنه يقول
من سكتت عظمة اسد قلبه عظم كل من اتسبب الي الله تعالى
بالعبودية **وكان** يقول من علامة صدق من اقتطع
الي الله تعالى ان لا يرد عليه قط ما يشغله عنه من
مصائب الدنيا وغيرها **ومنهم ابو بكر دلف جحدر**
السبلي ومكتوب علي قبره جعفر بن يوسف خواساني الاصل
بغداد ذي المولد والطنشانا ب في مجلس خير السلاج كما
مر وصحب ابا القاسم الجنيدي ومن في عصره من المشايخ
وصاروا وحدها الوقت على احوالا وظه فاتفقه على مذهب

٢٠٢

الامام مالك وكتب الحديث الكثير عاش سبعا وثمانين سنة
ومات سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة ودفن ببغداد في
مقبرة الخيزران وقبره فيها ظاهر ترار رحمه الله تعالى **وكان**
مجاهدا في بدايته فوق الحد **وكان** رضي الله عنه يقول
التخلت بالملح كذا كذا البيلة لا اعتاد السهر ولا ياخذني النوم
فلما زاد على الامر حيت الميلا والتخلت به **وكان** يقول عن
علم القوم ما ظنك بعلم علم العباد فقه وقيل له ان ابا
تراب النخشي جاع يوما في البادية فرأى البادية كلها طعاما
فقال هذا عند رفقية ولو بلغ الى محل النخشي لكان كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اظن عند ربي يطعمني
ويعفيني وقيل له متى يكون الشخص مريدا فقال اذا اشرف
حالته في السفر والحضر والمشهد والمغيب وقيل له مرة
كيف الدنيا قال قد ربي على وكنيف يهلي **وكان** يقول في
مناجاة اجبك الخائف لتعابك وانا اجبك لبلايك **وكان**
يقول رفع الله قدر الوسايط بعلوهم وهدى قلوبهم على الاولي
ذرة مما كشف للانبيا عليهم السلام لبطوا وانقطعوا واخر
مرة العصر حتى دنت الشمس الى الغروب فقام وصلى وانسا

مداعبا

مداعبا وهو بضم الميم ويقول ما احسن ما قال بعضهم **وكان**
نسيت اليوم من عشق صلاتي فلا ادري عشايت من عذابي
وكان يقول كل صديق لا يكون له معجزة فهو كذاب فلما
ادخل المارستان دخل عليه الوزير فقال ابن عموك كل
صديق بلا معجزة كذاب فابن معجزة كل فقال معجرتي موافقة
الله في اوامره ونواهيه **وكان** يقول ليس للمريد فترة
ولا للعارف علاقة ولا للمسي شكوى ولا للصادق دعوى ولا
للكايف قرار ولا للحاق من الله فرار **وكان** يقول لا اهل
عصر انتم قبور قبيل له لماذا افعل لان كل واحد منكم مدفون
في ثيابه فقال له رجل ونحن نعد في الاموات فقال نعم العارفون
ثيابهم والجاهلون اموات وقيل له من ذك جميع ملبوسك
والعيد قد اقبل والناس يتزينون وانت هكذا فقال
زينه الفقير فقير وصدى على فقير **وكان** يقول انما تضفر
الشمس عند الغروب لانها عزلت عن مقام التمام فاضرت
لخوف المقام وهكذا المؤمن اذا قارب خروجه من الدنيا
اضفر لونه فانه يخاف المقام واذا طلعت الشمس طلعت
مضية منيرة كذلك المؤمن اذا خرج من قبره خرج

ووجهه مشرق مضي، وقال لرجل مرة من أنت قال النقطة
التي تحت الباق قال أنت شاهدني ما لم تجعل لنفسك موقفا
وكان رضي الله عنه يقول ذلي عطر ذل اليهود، قال بعض
العارفين في معناه أي لان ذل الذليل على قدر معرفته
بعظمة من ذل له والسبيل بلا شك أعرف بعظمة الله تعالى
من اليهود فذله اعظم من ذل اليهود، وجاءه رجل فقال
يا سيدي كثرة عيالي وقل حيلي فقال له ادخل دارك
فكل من رأيت رزقه عليك فاخرجه وكل من رأيت رزقه
على الله تعالى فانزكه في الدار **وكان** اذا اعجبه صوف او
قلنسوة او عمامة لفها وادخلها النار فحرقها ويقول كل شيء
مالت اليه النفس دون الله تعالى ووجب انثلافة فقيل له
لم لا تضدق به فقال صورته باقية فربما تبعته النفس
اذا رآته على الغرف كان الاحراق اسرع في انثلافة
مبادرة للاقبال على الله تعالى، وقد بادرا براهيم عليه
السلام حين امر بالختان الي القاس فاختنن بها
فقيل له هلا صيرت حتى تحم الموي فقال تلخيرا امر الله
عظيم **وكان** يقول لا استترجح الا اذا لم اريه ذكرا على وجه

عليه السلام

الارض، قال بعضهم مراده لا استترجح الا ان دخلت حفرة
الشهود لانه لا ذكر فيها فان الذكر انما يكون مع الحجاب لانه
دليل فاذا شهد المدلول سقط الوقوف عن الدليل بل عن شهود
الدليل ومرور على الخاطر وقيل له لم سميت الصوفية بهذا
الاسم فقال البقيت بقتيت عليهم ولولا ذلك لما نقلت بهم تسمية
وكان يقول من اطلع على ذرة من التوحيد ضعف عن حمل
بقية لتقل ما حمل **وكان** رضي الله عنه يقول من طلبه به
تعالى صح توحيدك ومن طلبه بنفسه لم يصح له توحيد **وكان**
ابوبكر الدينوري خادم السبلي يقول سمعت السبلي يقول
قبيل موته على درهم واحد مظلمة ظلمته ايام ولا يني وقد
تصدق عن صاحبه بالوق وما على قلبي اعظم منه، وسئل
عن المعرفة فقال اولها الله واخرها ما لا نهاية له **وكان**
رضي الله عنه يقول العارف لا يكون لغيره لاحفظ ولا الكلام
غيره لافظا ولا يري لنفسه غير الله حافظا **وكان** يقول
المحب اذا لم يتكلم هلك والعارف اذا تكلم هلك **وكان** غيره
يقول العارف اذا تكلم هلك غيره واذا سكت اهلك نفسه
فنجاة نفسه اولى، وصلي مرة خلف امام فقرا ولين شينا

لنذهبن بالذي اوجبتنا اليك الآية فزعت زعفة كادف روحه
تخرج وقال هذا خطابه لاحبابه فكيف خطابه لامثالنا ولاموه
في قلة النوم فقال سمعت الحق يقول لي من نام غفلا ومن غفل
عجب **وكان** هذا سبب الخيال بالمدح حتى لا انام وقال للحصري
في بداية امره ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة الثانية غير
الله تعالى فحرام عليك ان تخضر في **وكان** يقول في بيت الله الحرام
انما خليله عليه السلام وفي القلب انما الله عز وجل والبيت
اركان وللقلب اركان فاركان البيت من الصخر واركان
القلب من معادن انوار معرفة **وكان** رضي الله عنه يقول
قيل لمجنون بن عامر احب لي قال لا قيل ولم قال لان الجنة
ذريعة للوصول وقد سقطت الذريعة فلي انا وان ايلي
وكان بن بشار بنهماي الناس عن الاجتماع بالسبلي والاسماع
لكلامه فجاه بن بشار يومها وعنده فقال له بن بشار كم في
خمس من الابل فسكت السبلي فاكر عليه بن بشار فقال
السبلي في واجب الشرع شاة وفي ما يلزم امثالنا كلها فقال
بن بشار لك في ذلك امام قال نعم قال من قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه حين اخرج ماله كله فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم ما خلفت لعبادك قال الله ورسوله فرجع بن بشار ولم
بينه بعد ذلك احد اعن الاجتماع بالسبلي وقال في قوله تعالى
قل للمؤمنين يقضوا من ابصارهم قال ابصار الروس علمهم
الله تعالى وابصار القلوب عاصوي الله وقال في قوله تعالى
الا من اتى الله بقلب سليم هو قلب ابراهيم عليه السلام
لانه كان سالما من خيانة العهد ومن السخط على مقدور
كايما ما كان **وسئل** رضي الله عنه عن حديث اذار ابيتم
اهل البلا فسئلوا ربكم العافية فقال اهل البلا هم اهل
العقلة عن الله تعالى **وليس** رضي الله عنه يوم عيد
توبين جديد بن قراي الناس يسلم بعضهم على بعض لاجل
تبايهم فطرح توبيه في تنور فقيل له لم ذلك فقال اردت
ان احرق ما يعبدها ولا اتم لبس ثيابا زرقا وسودا
وكان اذا دخل عليه فقير يقول اعندك خيرا وعندك اثر
ثم يتشد **ثم**
اسابل عن ليلى فهل من مخبر **مخبر** نا علما بها اين تنزل
ثم يقول وعزتك ما غيرك في الدار بن مخبر **وكان** رضي
الله عنه يقول ما ظنك بمن الشمس كلها فيها ظله **وحكي**

ان رجلا صاح في مجلس السبلي فرمى به في دجلة وقال ان
كان صادقا فاجاه الله تعالى كما يحي موسى وان كان كاذبا
اخرفه كما اخرف فرعون **وكان** يقول من طلب الحق بالمجاهدة
فهو بعيد عن وصوله الى مطلوبه ومن طلبه به تعالى
وصل اليه ثم التشد **٢** **١** **٢**
ايها المنكح الزيا سهيلا عمر ك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استولت وسهيل اذا استهل بماني
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد المرتضى النيسابوري
رحمه الله تعالى صحب ابا حفص و ابا عثمان والجنيد واقام
ببغداد حتى صار اوجده مشايخ العراق وكانوا يقولون
عجايب بغداد في التصوف ثلاثة السبلي في الاشارات
والمرتضى في التلذذ وجمهر الخلد في الحكايات **وكان**
رحمه الله مقبلا في مسجد الشوبزبة مات ببغداد سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة **ومن** كلامه رضي الله عنه
سكون القلب الي غير الله عقوبة عجايب الله للعبد في الدنيا
وكان رضي الله عنه يقول ذهبت حقايق الاسباب وبقيت
اسماؤها فلا سما وجوده والحقايق مفقودة والعاوي

٢٠٣

في الرواية

في السراير مكتوبة والالسة بها فصحة وعن قريب تعقد
هذه الالسن وهذه الدعاوي فلا يوجد لسان ناطق ولا مدعي
صائب **وكان** يقول المسلم محبوب الي الخلق والمومن عني عن
الخلق **واعتك** مرة في العشر الاخير من رمضان فرأي
المتعبدين يتكلمون والقرا يقرأون فقطع الاعتكاف
وخرج فقيل له في ذلك فقال لما رايت تعظيمهم لطاعتهم
واعتمادهم علي عبادتهم لم يسعني الا الخروج خوفا من نزول
البلاء عليهم **ومنهم ابو علي الرواسي**
واسمه احمد بن محمد من ذرية كسري وهو من اهل بغداد
سكن مصر **وكان** شيخها وبها مات رحمه الله سنة اثنين
وعشرين وثلاث مائة ودفن بالقرافة قرب باب من ذي
النون المصري رحمه الله تعالى صحب الجنيد والنوري
وابا حمزة البغدادي **وكان** حافظا للحديث ظريفا عارفا
بالطريقة **وكان** يفتخر بمشايخه فيقول شيخ في التصوف
الجنيد وفي الفقه ابو العباس بن سريج وفي الادب ثعلب
وفي الحديث ابراهيم الحزبي رضي الله عنهم **وكان** رضي
الله عنه يقول الاشارة الابانة عما يتضمنه الوجد

٢٠٤

من المشار اليه لا غير وفي الحقيقة ان الاشارة تفجها العلل
والعلل بعيدة من الحقائق، وسئل عن من يسمع الملاهي
ويقول هي في حلال الاي قد وصلت الي درجة لا تؤثر في الاخلاق
فقال نعم قد وصل ولكن الي سفر **وكان** يقول لو تكلم اهل
التوحيد بلسان البحر يد لما بقي محب الامات **وكان** يقول
كيف تشهده الاشيا وبه فنيت بذواتها عن ذواتها
كيف كانت الاشيا عنه وبه ظهرت بصفاتها فسبحان من لا
يشهره شي ولا يخيب عنه شي **وكان** يقول لما شوقت القلوب
الي مشاهدة ذات الحق التي عليها الاسامي فسكنت وركنت
اليها والذات متستره الي او ان التجلي وذلك قوله تعالى
وسم الاسما الحسنى الابهة اي قضاومعها عن ادراك الحقائق
وكان يقول اظهر الحق الاسامي وابدع الخلق ليسكن
لها قلوب المحبين وبانس بها قلوب العارفين له **وكان** ينام
يقول المشاهدات للقلوب والمكاشفات للاسرار والمقا
للبصائر والمرئيات للابصار **وكان** يقول من نظر الي
نفسه مرة عمي عن النظر الي شي من الاكوان علي وجه
الاعتبار **وكان** يقول ما ادعي احد قط الاخلاوة عن الحقائق

مقابله

ولو تحقق في شي لنطق عنه الحقيقة واعتنه عن الدعاوي **وكان**
يقول التصوف هو الاناحة علي باب الحبيب وان طرد وسئل
رضي الله عنه عن التصوف مرة اخرى فقال هو صفة الغزب
بعد كدورة البعد **وكان** رضي الله عنه يقول ادركنا الناس
وكانوا يجتمعون لاعن مواعدة ويفترقون لاعن مشاورة
وكان اذا ساوره فقير في الزهاب يعر من عنه بالجواب
وكان يقول من علامة موت الله للعبد ان يتفلق من مجلس
الذكر اذا طال لانه لو اجد لكان الالف سنة في حفرة كلمة
وكان يقول لا ينبغي يربي الاحداث الا الكمل الذين استولت
عليهم هيبه الله تعالى وقد كان احدهم يربي للحدث حتي
تطلع لحيته لا يعلم بذلك الا من الناس قال **وكان** يقول مع
كان عندنا ببغداد اذ عثرت فتيان معهم عشر احداث كل واحد
حدث وكانوا مجتمعين في موضع فوجهوا واحدا من
الاحداث لياخذ لهم حاجة فابطا عليهم فغضبوا والتخيره
عنهم ثم اقبل وهو يضحك ويده بطيخة يعقلها فقالوا
له بكم اشتريتها فقال بعشرين درهما فقالوا له ما السبب
في غلوها فقال رايت فقيرا وضع يده عليها فالتفت

لكم البركة بوضع يده عليها فرضوا منه ذلك وتواسموها وقالوا
زادك الله تعالى تعظيما لاهل الطريق فامات للحرث حتى صار
من اكابر اهل الطريق **وكان** يطعم الفقير الخاوي ولتخذ مرة
احمالا من السكر الابيض ودعي جماعة من الحلاويين حتى علوا
من ذلك السكر جدارا وعليه شرافات ومحاريب على اعمدة
منقوشة كلها من السكر ثم دعي الصوفية حتى هدموها
وكسروها وانتهبونها وهو يتبسم **ومنهم ابو علي محمد**
بن عبد الوهاب الثقفي رحمه الله تعالى لقي ابا حفص
وجردون الفصاري **وكان** اما في اكثر علوم الشرع مقدما
في كل فن منه ثم عطل اكثر علومه واشتغل بعلم الصوفية
وتكلم عليه احسن كلام وبه ظهر التصوف بنيسابور **وكان** احسن
المشايع كلاما في عيوب النفس وافات الافعال مات سنة
ثمان وعشرين وثلاث مائة **وكان** يقول كمال العبودية هو
العجز والقصور عن تدارك معرفة علل الاشياء بالكلية **وكان**
رضي الله عنه يقول من صحب الاكابر من غير طريق الحرمة حرم
قوايدهم وبركات نظرهم ولم يظهر عليه من انوارهم شي **وكان**
يقول من غلبه هواه تواري عنه عقله **وكان** يقول الغفلة

٢٠٥

وسعت

وسعت على الناس الطرق في معاشهم واحوالهم وافعالهم والورع
واليقظة صيفا عليهم ذلك **وكان** يقول لو ان رجلا جمع العلوم
كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبالغ الرجال الا بالرياسة
مع شيخ او امام مودب ناصح ومن لم ياخذ اذبه من امر له وثابه
يربه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح
المعاملات **وكان** رضي الله عنه يقول ياتي على هذه الامة
زمان لا تطيب فيه المعيشة لم من الا بعد استناده لنا
وكان يقول في كلامه يا من باع كل شي بلا شي واشترى لاشي كل شي
ومنهم ابو عبد الله محمد بن منازل النيسابوري
شيخ الملامية واوحد وقتئذ بنيسابور له طريقة تفرد بها
صحب جردون الفصاري واخذ طريقه **وكان** عالما بعلوم الظاهر
كتب الحديث الكبير **وكان** ابو علي الثقفي جتريه ويحمله ويرفع
مقداره مات بنيسابور سنة تسع وعشرين وثلاث مائة **ومن**
كلامه رضي الله عنه لا خير في فقير لم يذق ذل المكاسب وذل
الرد **وكان** رضي الله عنه يقول من رفع ظل نفسه عن نفسه
عاش الناس في ظله **وكان** يقول عبر بلسانك عن حالك ولا
تكن بكلامك حاكيا لاهوال غيرك **وكان** يقول اذالم تنفنع

فق

٢٠٦

انت بملك فكيف ينتفع بك عنك **وكان** يقول من التزم شيا
لا يحتاج اليه صنيع من احواله ما يحتاج اليه ولا بد له منه
وكان يقول لم يضيع احد من الفقرا فرضة من الفرائض
الا ابتلاه الله بتضييع السن ولم يبطل احد من الفقرا بتضييع
السن الا اوشك ان يبطل بالبدع **وكان** رضي الله عنه يقول
لا يجتمع التسليم والدعوى لاحد حال **وكان** يقول لو صح لعبد
في عمر نفس واحد من غير رياء ولا شرك لارت بركات ذلك عليه
اي اخر الدهر **وكان** يقول لم تظهر دعوى العبودية وتضمير
اوصاف الربوبية **وكان** يقول من احتججت الي شيء من علومه
فلا تنظر الي عيوبه فان نظرت الي عيوبه حرمتك بركة الانتفاع
بعلمه **وكان** يقول افضل اوقانك وقت يسلم الناس فيه
من سوظنك **ومنهم ابو مخنف الحسين بن منصور الخلاج**
رحمه الله تعالى وهو من اهل بيضا قارس ونشأ بواسط العراق
صحاب الجنيد والنوري وعمرو بن عثمان المكي والفوطي وغيرهم
رحمهم الله اجمعين والمشايع في امره مختلفون رده اكثر
المشايع ونقوه واخوان يكون له قدم في التصوف وقبلة بعضهم
منهم ابو العباس بن عطاء ومحمد بن خفيف وابو القاسم

النضر اباذي واشتوا عليه وصحوا حاله وحلوا عنه كلامه وجعلوه
من احد المحققين حتى كان محمد بن خفيف يقول الحسين بن
منصور عالم رباني قتل رحمه الله بباب الطاق ببغداد يوم
الثلاثاء الست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاث مائة
قلت **ورأيت في تاريخ بن حنبل** كان ما نصه قتل الحسين
المحلاج ولم يثبت عنه ما يوجب القتل رضي الله عنه وقد اشار
القشيري الي تركيبه حيث ذكر عقيدته مع عقائد اهل السنة
اول الكتاب فتحا لباب تحسن الظن بهم ذكره في اواخر الز
لاجل ما قبل فيه وقد تقدم بسط ذلك في مقدمة الكتاب
والله تعالى اعلم **ومن كلامه** رضي الله عنه مجبهم بالاسم فعاشوا
ولما برز لهم علوم القدرة لطاسوا ولو كف لهم عن الحقيقة لما تواروا
وكان يقول اسم الله من حيث الادراك اسم ومن حيث الحق
حقيقته **وكان** يقول اذا اخلص العبد الي مقام المعرفة اوحى
اليه نحو اطم وحرس سره ان يسبح فيه غير خاطر الحق وعلامة
العارف ان يكون قارغا من الدنيا والخرم **وسئل** رضي الله
عنه عن المرید فقال هو الراعي باول قصده الي الله تعالى
فلا يعرج حتى يصل **وسئل** عن التصوف وهو مصلوب فقال

سأله

اهونه ما تروى **وكان** يقول من لاحظ الاعمال يجب المعول له ومن
لاحظ المعول له يجب عن روية الاعمال **وكان** يقول الجوز لم
يري غير اسمه او يذكر غير اسمه ان يقول عرف اسم الواحد الذي
ظهرت منه الاحاد **وكان** يقول من اسكرته انوار التوحيد
حجبته عن عبارة البحر يد بل من اسكرته انوار التجر يد نطق
عن حقائق التوحيد لان السكران هو الذي ينطق بكل ملكوت
وكان يقول من التمس الحق بنور الايمان كان لمن طلب الشمس
بنور الكواكب **وكان** يقول ما انفصلت عنه ولا انفصلت به
وكان رضي الله عنه يقول **الموكل** الحق لا ياكل وفي البلد
من هو الحق بذلك الا اكل منه. وسئل عن الصوفي فقال هو
وحداني الذات لا يقبله احد وهو المشير عن الله تعالى
والي الله. ووقف عليه رجل فقال من الحق الذي تشيرون
اليه فقال معمل الايام لا يعمل. وسئل عن حال موسى عليه
السلام في وقت الكلام فقال بدأ موسى من الحق باد فلم يبق
لموسى ثم انرفني موسى عن موسى ولم يكن لموسى خبر من موسى
ثم كرم فقال المتكلم هو المتكلم نحو قول موسى في حال الجمع
وقنايه عنه ومثي كان موسى يطبق حمل الخطاب او ياباه

ولكن

ولكن باسمه قام وبه سمع **وكان** يقول اذا دام الصلابة بالعباد
الفه. وقال ابو العباس الرازي كان اخي خادما للحسين
بن منصور قال فسمعته يقول لما كان من الليلة التي وعد من
الغد بقتله قلت له يا سيدي اوصني قال عليك بنفسك ان لم
تسغها شغلناك فلما كان من الغد واخرج للقتل قال
حسب الواحد افراد الواحد له ثم خرج يبتغي في قيده ويقول
نديمي غير منسوب. الي شي من الحيف.
سفاقي مثل ما يشرب. فعل الصيف بالضيف.
فلما دارت الكاسات. دعي بالمنطع والسيف.
كذامن يشرب الراحا. مع التنين في الصيف.
ثم قال يستعملها الذين لا يومنون بها والذين امتوا متفقون
منها ويعلمون انها الحق ثم نطق بعد ذلك بتمني حتى فعل به
ما فعل. قال القضاء وقتل في خلافة جعفر بن المعتضد
وقطعت يداه ورجلاه اولاً ثم جرد اسه واحرق بالنار
رحمه الله. وقال القنار لقيت الحلج يوماً فانسدتني
ولي نفس سئلتك اوسنرفي. لعمرك بي ابي امر عظيم

اخبر

يسجل بها

لم يبق بيدي وبين الخلق انسان ولا دابة الايات وبرهان
كان الدليل له منه اليه به حتى وجدناه في علم وفرقان
هذا وجودي ونفسي ومعقدي هذا توحيدي واطماني
هذا تجلي نور الحق ما ابره قد ازهرت في نلالها بسلفان
لا يستدل على الباري بصنعته وانتم حدثت بشي عن ازمان
وكتب الي ابي العباس بن عطار حمد الله تعالى اطال الله في حياتك
واعدمني وفاتك علي احسن ما جري به قدرا ونطق به
خبر مع ما لك في قلبي من لوائح اسرار محبتك وافانين رخا
مودتك ما لا يترجمه كتاب ولا يحصيه حساب ولا يقنيه
عقاب ثم كتب تحت ذلك **وكان**
كتب ولم يكتب اليك وانما كتبت الي روجي بغير كتاب
وذلك ان الروح لا تزي بيننا وبين محبتنا بقصد خطاب
وكل كتاب صادر منك وارد اليك بلا رد للجواب جو ابي
ومنهم ابو الخير الاقطع البيناني
رحمه الله تعالى اصله من المغرب وسكن البينات وله ايات
وترايات يطول شرحها صاحب ابا عبد الله بن الجلاوي غيره
من المشايخ رحمهم الله **وكان** او حدها زمانه في التوكل

كانت السباع والهوام فانس به وله فراسة حادة مات بمصر
سنة ثيف واربعين وثلاث مائة ودفن بحسب منارة الديلمية
بالقزاق الصغرى رضي الله عنه **كان** رضي الله عنه يقول
انبت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جايح فقلت انا
صديقك يا رسول الله وتثيبت وتمت خلف المنبر فرايت النبي
صلي الله عليه وسلم فقبلت ما بين عينيه فدفع لي رغيفا
فاكلت نصفه وانثبته وبيدي النصف الاخر **وكتب**
الي جعفر الخلدري قد جهل الفقراء عليكم في هذا الزمان
واصل ذلك منهم لانكم تصدروا للمشيخة قبل انما فاضلتم
بشاديب تقوكم عن قاريهم **وكان** يقول الذكره لا يقوم له
في ذكره عوض فاذا قام له عوض خرج عن ذكره ودخل عليه
جماعة من البغداديين يتكلمون بشه طهم فضايق صدره من
كلامهم فخرج عنهم فجا السبع فدخل البيت فانضم بعضهم الي
بعض وسكنوا وتغيرت احوالهم والوا انهم وخافوا منه خوفا
شديدا فدخل عليهم ابو الخير وقال يا اخواني اين تلك الدعوى
ثم طرد السبع عنهم **وكان** ابراهيم الرقي يقول قصدت ابا
الخير البيناني مسلما عليه فصلي المغرب فمأوا الفاخة

مسويا فقلت في نفسي صاعث سفي في فلما سلمت خرجت للبطانة
فقصدي السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني فخرج
وصاح عليه وقال لم اقل لك لا تعرض لضيفاني فتعجبني الاسد
ومضيت انا وظهرت فلما رجعت قال لي اشتغلتم بتقوم
الظواهر فحفظتم الاسد واستقلنا بتقوم البواطن فخافنا
الاسد **وكان** يقول اياك ان تطلب من الله ان يصورك
واسال الله اللطيف بك فهو اولي لان تخرج مرارات الصبر
شديدة على امثالنا **و** لما هرب السيد زكريا عليه السلام
من اليهود ونادته الشجرة الى يازكريا وانفجرت له ودخل
في جوفها وانطبقت عليه لحقته العدو فتعلق بعبائه
وناداهم ان هذا زكريا فاخرجوا المنشا وفسروه مع
الشجرة فلما بلغ المنشا الى راس زكريا عليه السلام اتت
منه آتة فاوحى اليه تعالى اليه يازكريا وعمران وجمالي
لان صعرت منك آتة ثانية الامحوند من ديوان النبوة
فعض زكريا على الصبر حتى قطع شطرين **وكان** سبب
قطع يده انه كان عقد مع الله عقدا انه لا يمد يده الي
شي مما تبنت الارض بشهوة فنسي وتناول عنقودا

من

من شجر البطم فيينا هو بلوكة اذ تذكر العقد فرمي بالعنقود
ويصق ما في فيه وجلس تادما قال في استقرني الجلوس
حتى دارني فرسان ورجالة وقالوا فسا فوني الي ان
اخرجوني الي ساحل خراسكندرية فرايت هناك اميرا
وبين يديه سودان كانوا قد قطعوا الطريق فوجدوني
اسود اللون ومعني ترس وحربة وسيف فقالوا هذا منهم
بلا شك فقطع ايديهم وارجلهم الي ان وصل الي فقال
لي قدم يدك فمدتها فقطعها فقال مد رجلك فمدتها
ثم رقت راسي وقلت الهى وسيدى ومولاي يدي جنت
فرجلي ماذا صنعت فدخل عليه فارس وارمى نفسه
علي الامير وقال هذا رجل صالح يعرف بابي الخير الميناني
فرمى الامير بنفسه الي الارض واحض يدي المقطوعة
من الارض فقبلها وتعلق بي بيكي ويعتذر الي فقلت
له جعلتلك في حل من اول ما قطعها وقلت يدي جنت
فقطعت رضي الله عنه **ومنهم ابو بكر محمد بن علي بن جعفر**
الكناني رضي الله عنه اصله من بغداد صاحب الجند
والنوري واباسعيد الخراز واقام بكرة وجاور بها

٢٠٤

الي ان مات سنة اثنتي عشرين وثلاثماية **وكان** احد
الايمه المشار اليهم في علم الطريقة **وكان** المرفع عن رضى الله عنه
يقول الكتابي سراج الحرم **ومن** كلامه رضى الله عنه اذا
سالت الله التوفيق فابتدر العمل **وكان** يقول كن في الدنيا
ببدنك وفي الآخرة بفلك **وكان** يقول روعه عند
انتباهه من غفلة وانقطاع عن حظ نفس وارتعاد من
خوف قطيعة افضل من عبادة الثقلين **ونظر** مرة
الي رجل شيخ كبير يسال الناس فقال هذا رجل صبيح
امر الله في صغره قضيه الله في كبره **وكان** يقول اذا صحت
مرتبة الافتقار الي الله تعالى صحت العناية لانها محال ان
لا يتم احدها الا بصاحبه **وكان** يقول الشهوة زيل
السيطان ومن اخذ بزمام الشيطان كان عنده **وسئل**
عن السنة التي لم يذبح فيها احد من اهل العلم فقال الزهد
في الدنيا وسخاوة النفس ونصيحة الخلق **وسئل** عن
الزهد في الدنيا ما هو فقال هو سرور الغلب بفقد الشيء
وملازمة تحمل الاذي من جميع الخلايق وكل شيء اناه متمم
يقول انا استحق اعظم من ذلك ويرى انه استحق النار

وصولح

وصولح بالرماد وقيل له من العارفين فقال من وافق معروفا
في اوامره ولم يخالفه في شيء من احواله ويخيب اليه
بمحبة اوليائه ولا يفتر عن ذكره طرفه عين **وكان** يقول الصوة
عبيد الظواهر احرار البواطن **وكان** رضى الله عنه يقول
حقائق الحق اذا تجلت لسرايات عنه الظنون والاماني
لان الحق اذا استولى على صغر قهره فلا يبقى لغيره معه
امر **وكان** يقول العلم باسه اتم من العبادة له **وكان**
يقول ان الله نظر الي طائفة من عباده فلم يرههم اهلا لمعرفته
فشغلهم بخدمته **وكان** يقول كنا معاشر القضاة في بداية
امرنا نصل الي الصباح بوضوء العسا فاذا وقع معنا
احد بنام نراه افضلنا **وكان** يهجر الفقير اذا بلغه انه
معنى خطوة في طلب الرفق ويقول هذا خروج عن الطريق
وانما شان الفقير ان الدنيا تتبوعه **وكان** رضى الله عنه
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله ادع الله لي ان لا يميت قلبي فقال قل في كل يوم
اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت **وكان** يقول رايت
في المنام حورا فقلت من انت فقالت من حور الجنة

فقلت زوجيني نفسك فقالت اخطبني الى سيدتي قلت لها في
مهرك قالت حبس نفسك عن ما لوفائنا **وكان** رضي الله عنه
يقول النقب ثلاث ما به والنجم سبعون والابدال اربعون
والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فسكن
النقب المغرب والنجم مصر والابدال الشام والاخيار
سباحون في الارض والعمد في زوايا الارض والغوث
مسكنه بكة فاذا عرض حاجة من امر العافية ايسر فيها
النظام النجم الابدال ثم الاخيار ثم الغوث
فلا ينتم الغوث مسالته حتى يجاب دعوته **وكان** يقول
الانس بالمخلوقين عقوبة والقرب من الدنيا وابنائها
معصية والركون اليهم مذلة **وكان** يقول العبادة
اثان وسبعون بابا احد وسبعون منها في الحياة من
الله تعالى وواحد في جميع انواع البر **وكان** يقول يقول
الله عز وجل ما من عبد اصبغ في الدنيا وفي قلبه هتان
الا وانما منه بري هم المعاصي وهم المال **ومنهم ابي**
يعقوب اسحاق بن محمد النهرجوري من علماء
المشايخ صحب الجنيدي وعمر بن عثمان المكي وابا يعقوب السوي

والنجم بمصر

وعندهم من المشايخ اقام بالحرم مجاورا سنين كثيرة ومات سنة
ثلاثين وثلاث ما به رضي الله عنه **وكان** يقول في معنى قولهم
احذروا من الناس بسوء الظن اي سوء الظن بانفسكم ابالناس
وكان يقول من كان شبعه بالطعام لم يزل جاكيا
ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيرا ومن مال باطنه الى
العظام من الخلق لم يزل محر وما ومن استعان على امر بغير
الله لم يزل محذولا **وكان** يقول طلب اهل الله الحقائق
فساد والخلايق ولذلك قالوا لا يطلب الحق لان الطلب
لا يكون الا لفقود ولا يطلب دركه لانه لا غاية له ومن
اراد وجود الموجود فهو مغرور وانما الموجود عندنا معرفة
حال وكشف علم بالاحاطة **وقال** في قوله تعالى وشروءه ثمن
نفس لو جعلوا ثمنه عليه السلام الكونين لكان نخسا في
مشاهدة وما خص به **وكان** رضي الله عنه يقول مشاهدة
القلوب تعريف ومشاهدة الارواح تحقيق **وكان** يقول
اعرف الناس بالله اشدهم فيه خيرا **وسئل** مرة عن النصف
فقال اه اه تلك امة قد خلت ثم قال رضي الله عنه لسائل
بالحجاز فماتت القلوب بود ايع الحضور من حيث خاطبها

الحق وهي في صورة الذرة فلخبر عنها بقوله الست بربكم قالوا
علي **وكان** يقول ما رآته العيون ينسب الي العلم وما رآته
القلوب ينسب الي اليقين **وسئل** رضي الله عنه عن
الطريق الي الله تعالى فقال للسائل اجتنب الجهل واصحب
العلم واستعمل العلم وادوم الذكر وات اذا من اهل الطريق
ومنهم علي بن محمد المزيين رحمه الله تعالى صحب
سهل بن عبد الله والجنيد بن محمد ومن في طبقتهما من
البغداديين اقام بمكة مجاورا ومات بها في سنة ثمان
وعشرين وثلاثمائة **وكان** من اروع المشايخ واحسنهم
حالا **وكان** رضي الله عنه مني ما ظهرت الاخرة فثبت فيها
الدينا ومني ما ظهر ذكر الله تعالى فثبت فيه الدنيا والاخرة
واذا تحققت الاذكار في العبد وذكره وبقي المذكور
وصفاته **وسئل** رضي الله عنه عن التوحيد فقال ان
توحد الله بالمعرفة وتوحد بالعبادة وتوحد بالرجوع اليه
في كل حالك وعليك وتعلم ان ما خطر بقلبك او املكك
الاشارة اليه فانه بخلاف ذلك وتعلم ان اوصافه سبحانه
وتعالى مباينة لا ووصاف خلقه باينهم بصفاته قدما

يقول

كما بينوه بصفاتهم حدثنا **وكان** رضي الله عنه يقول كانت الطريق
الي الله تعالى بعدد النجوم وما بقي منها الا طريق واحد وهو
طريق الفقير وهو ان يفتح الطريق **وكان** يقول من طلب الطريق
بنفسه تاه في اول قدم ومن ارى به الخير دل على الطريق
راي غيري حتى بلغ المقصد **وكان** يقول المعجب بعلمه مستدرج
والمستحسن لاحواله السيئة مكور به ومن ظن انه
موصول فهو مغرور واحسن العبيد حال الامن كان مجهولا
في احواله لا يشاهد غير واحد ولا ياتس الا به ولا يشاق
الا اليه **وكان** يقول من اعرض عن مشاهد ربه سبحانه
وتعالى شغله الله تعالى بطاعته وخدمته ومن بد اليه نجم
الاحتراق غيبه عن وساوس الافتراق **وكان** رضي الله
عنه يقول لو زكيت رجلا حتى جعلته صديقا لا يعيب الله به
وهو يسكن الدنيا بقلبه طرفة عين حتى لو كان ساكنها الاجل
اخوانه ليصر لها عليهم لا يفلح ومن ابقي عنده منها فوق
قوت فقد ساكنها وقد درج السلف الصالح رضي الله عنه
علي عدم المساكنة للدنيا وجعلوه من رهبانية الربانيين
واحوال الخواريين فقال له رجل فاذا سكن الي الدنيا

لبنفها على نفسه وعياله وغيرهم من الملائم فقال له دعونا
من هذه الزلفات من اراده الله بهذا الامر فليصدق الله
وسيد باب الدنيا جملة والا فليرجع الى ظاهر العلم ورعايته
فليخذه ويعطي الناس ويعمر ويكنس واسمه ما هلك من
هلك من اهل الطريق الا من حلاوة الغنا في نفوسهم
وقبول الظواهر المدخولة مع الوقوف مع ظاهرها والله
الذي لا اله الا هو لا عرف من يدخل عليه عرض الدنيا
فيقسمه على حقوق الله دون خصوص نفسه فيصير ذلك
مع براءة سلخته منه حجابا قاطعا له عن الله تعالى **وكان**
رضي الله عنه يقول اذا عرض علي احدكم طعام من حيث لا
يخشى فلياكله فاني عرض على منق طعام فامتنعت من
اكله فضربت بالجوع اربع عشرة يوما حتى علمت اني قد
عوقبت ثبتت الي الله فزال ما كان عندي من الجوع وما
كنت الا هلكت **وكان** يقول العجب في العبد هفت من
الله عز وجل له وهو يودي الي هفت الا بد نسال الله العافية
ومنهم ابو علي الحسين احمد بن الكاتب
رضي الله عنه من كبار مشايخ المصريين صاحب ابا بكر المصري

اني

وابا علي الروذباري وغيرها **وكان** اوحد مشايخ وقته حتى
قال فيه ابو عثمان المغربي رحمه الله ابو علي بن الكاتب من
السالكين **وكان** يعظده ويعظم شأنه مات سنة ثقف واربعين
وثلاث مائة رحمه الله **وكان** يقول المعزلة ترهوا الله من
حيث العقول فاخطاوا والصوفية ترهوا الله تعالى من حيث
العلم فاصابوا **وكان** رضي الله عنه يقول من سمع الحكمة فلم يعمل
بها فهو منافق **وكان** رضي الله عنه يقول صحبة الفساق
داء وودوا وهامفارقتهم **وكان** رضي الله عنه يقول قال
الله عز وجل من صبر علينا وصل اليها **وكان** يقول رواج
نسيم المحبة تفوح من المحبين وان كثورها فظهر عليهم
وان اخفوها وتدل عليهم وان ستروها **وكان** رضي الله
عنه يقول الهمة مقدمة الاشيا فمن صح همة انت
عليه بقوا بعد على الصدق والعمية فان الفروع تتبع الاحوال
ومن اهل همة انت عليه توابعه مهملة والمهمل من الاحوال
والافعال لا يصلح لبساط الحق تعالى **وكان** يقول ان الله تعالى
يرزق العبد حلاوة ذكره فان فرح به وشكره انسه بقره
وان قصر في الشكر اجري الذكر على لسانه وسلبه حلاوته

ل

ومنهم **ابو الحسين بن بنان الجمال** رحمه الله تعالى من كبار مشايخ مذهب الحراز والبير سمي مات رضي الله عنه في البتة وسبب ذلك انه ورد على قلبه شيء فقام على وجهه فلقوه في وسط البتة في الرمل فلقى ففتح عينه وقال اربع فهذا امر ببع الاحباب **وكان** رضي الله عنه يقول الناس يعطون في البراري وانا عطشان على شاطئ النيل **وكان** يقول كل صوت في يكون هم الرزق فايما في قلبه فله يوم العمل اوف اقرب له الي الله تعالى من ذلك والمراد بالعمل الكسب والاعمال بالصنایع وغيرها **وكان** يقول علامة ركون القلب ومكونه الي الله تعالى ان يكون قويا اذا زالت عنه الدنيا وادبرت وفقد الرغبة بعد ان كان موجودا عنده بلا كلفة **وكان** يقول اجتنبوا دناءة الاخلاق كما تجتنبوا الحرام **وكان** رضي الله عنه يقول ذكر الله تعالى باللسان يورث الدرجات وذكره بالقلب يورث القربات **وكان** يقول الاكثر من الوحدة جلسة الصديقين **وكان** يقول لا يعظم اقدار الاوليا الا من كان عظيم القدر عند الله عز وجل **ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر البصري** رضي الله عنه

بلغ مقابله ٢١٤

من كبار مشايخ الجبل وهو من اقران السبلي رضي الله عنه صحب يوسف بن الحسين الرازي وابا مظفر القرميسيني وغيرهما من المشايخ **وكان** عالما ورعا مات رضي الله تعالى عنه قريب الثلاثين والثلاث مائة. ومن كلامه رضي الله عنه للمع جمع المتفرقات والتفرقة تفرقة المجموعات فاذا جمعت قلت الله واذا فرقت نظرت الكونين **وكان** رضي الله عنه يقول ان الله تعالى اطلع بنيه صلي الله عليه وسلم على ما يكون في امته من بعده من الخلاف وما يصيبهم في دار الدنيا فكان اذا ذكر ذلك وجد غائبة في قلبه منه فاستغفر الله لامته وقيل له ما بال الانسان يحتمل من معلمه ما لا يحتمله من ابويه فقال لان ابويه سبب حياة الفانية ومؤدبه سبب حياته الباقية وتصدق ذلك قوله صلي الله عليه وسلم اغد عالما او متعلما ولا تكن فيما بين ذلك فتعبدك **وكان** رضي الله عنه يقول في المحن ثلاثة تطهير وتكفير وتذكير فالنظهير من الكبائر والتكفير من الصغائر والتذكير لاهل الصفا **وكان** يقول همه الصالحين الطاعة بلا معصية وهمه العالما المنزلة في الصواب وهمه العارفين اعظام الله

في قلوبهم ووجه اهل التوفى سرعة الموت وهمة المفقير بين سكنون
 القلب الي الله تعالى **ومتهم مظفر القرميسيني**
 رضي الله تعالى عنه من كبار مشايخ الجيل ورجلتهم ومن
 الفقراء الصادقين صحب عبد الله الخزاز ومن فقه من المشايخ
وكان واحدا في طريقته **وكان** رضي الله عنه يقول الصوم
 علي ثلاثة اوجه صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بخلاف
 الهوى وصوم النفس بالامسالك عن الطعام والشراب والحرام
وكان رضي الله عنه يقول من صحب الاحداث علي شرط السلامة
 والتصحية اذاه ذلك الي البلاء فكيف من يصحهم علي غير شرط
 السلامة **وكان** رضي الله عنه يقول اخست الفقرا قيمة من
 يقبل رفق النساء ان علي اي حال كان **قلت** وذلك
 لان الله تعالى يقول الرجال قوامون على النساء ومن رضي
 لنفسه بقيام المرأة عليه لا يفلح ابد افع ان قبول الرفق بميل
 قلب الفقير الي المرأة زيادة علي ميل الوازع الطبيعي فيقلب
 الفقير بالكلية واسد اعلم **وكان** يقول خير الارزاق ما فتح
 الله لك به من وجه حلال من غير طلب ولا سعي **وكان**
 يقول لك من عمرك الا نفس واحد ان لم تضنه بما لك فلا

ليس

تفنه

تفنه بما عليه **وكان** رضي الله عنه يقول من نادى باداب الصوع
 نادى به متبعوه ومن تعاون بالاداب ملك واهلك ومن لم
 ياخذ الادب عن حكيم لا يتادب به مرید **وكان** رضي الله عنه
 يقول الفقير هو الذي لا يكون له الي الله حاجة **قلت**
 معناه انه يكتفي بعلم الله بحاجته وانه اشفق عليه من نفسه
 فلا يحوجه الي سواه لانه يستغني عن مولاة طرفه عين كما قال
 تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الي الله **ومتهم ابو الحسن**
علي بن هند القرمسي الفارسي من كبار مشايخ الغرر
 وعلمائهم صحب جعفر الجذا وعمر بن عثمان المكي ومن فوفهم
 وله الاحوال العالية والمقامات الزكية **وكان** رضي الله عنه
 يقول شرط المتمسك بكتاب الله تعالى ان لا يخفي عليه شيء
 من امر دينه ودينه علي ممر او فاته علي المشاهدة والكشف
 لاعلي الغفلة والظن وان ياخذ الاشياء من معدنها ويضعها
 في معدنها **وكان** رضي الله عنه يقول استرح مع الله ولا
 تسترح عن الله فان من استراح مع الله نجح ومن استراح عن
 الله هلك فالاستراحة مع الله شروح القلب بذكره والاستراحة
 عن الله مداومة الغفلة **وكان** رضي الله عنه يقول من اكرمه

الله تعالى بجرمة الاكابر او وقع حرمة في قلوب الخلق ومن حرم
ذلك نزع الله حرمة من قلوب الخلق فلا تراه الا مضمونا وان
حسنت اخلاقه وصليحت احواله لان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من تعظم جلال الله اكرام ذى العبيد المستسلم
ومنهم ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن شيبان القرظي منسب
رحمه الله تعالى كان شيخا لجبل في وقته له المقامات في الوجود
والنقوي بعجزه عن اكثر الخلق صحب ابا عبد الله المغربي و ابراهيم
لخواص **وكان** شديدا على المدعيين متمسكا بالكتاب والسنة
ملازمة الطريقة المشايخ والائمة جنى قال فيه عبد الله بن منازل
ابراهيم بن شيبان حجة الله على الفقراء واهل الادب والمعاملات
وكان رضي الله عنه يقول من اراد ان يتعطل ويبطل
فليلزم الرخص **وكان** يقول ما قطع الفقهاء عن الطريق
واملكهم الاميرالم الى ما عليه ابنا الدنيا **وكان** يقول علم البقا
والفتا يدور على الاخلاص للوحدانية وصحة العبودية
وما كان غيرها فهو المغالطة والزندقة **وكان** يقول سفلة
الناس من يخطر العطا على قلبه على وجه المنته به **وكان**
رضي الله عنه يقول من ترك حرمة المشايخ ابتلى بالباطل

٢١٦

الكاذبة

الكاذبة فافتضح بها **وكان** يقول من تكلم في الاخلاص ولم
يطالب نفسه بذلك ابتلاه الله بهتك سره عند قرانه واخواته
ومنهم ابو بكر الحسين بن علي بن بزدا نيار
رحمه الله تعالى من اهل ارمينية له طريقة في التصوف يختص
بها **وكان** ينكر على بعض المشايخ بالعرفاق اقاويلهم **وكان** عالما
بعلوم الظاهر والمعارف والمعاملات **وكان** علي بن ابراهيم
الارموني يقول سمعت بن بزدا نيار يقول ترائي تكلمت
في الصوفية بما تكلمت به انكارا على التصوف والصوفية
واسم ما تكلمت به الا غيرهم عليهم حيث افسوا اسرار الحق
واظهروها بين من ليس من اهلها والافهم السادة ومجتهم
اتقرب الى الله تعالى **ومن** كلامه رضي الله عنه رضي الخلق عن
الله تعالى رضاهم بما يفعل ورضاه عنهم ان يوقفهم للرضي
عنه **وكان** رضي الله عنه يقول من استغفر وهو ملازم
للذنب حرم الله تعالى عليه التوبة والانابة اليه **وكان**
يقول **الحيا على اقسام** منها حيا الجنانية كما روي ان
ادرك عليه السلام هام على وجهه بعد الجنانية في الجنان
فاوحى الله تعالى اليه افرار مني يا ادم قال لا بل حيا منك

٢١٨

ومنها حياء التقصير كقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
ومنها حياء الاجلال كما روي ان اسرافيل نشر بلجناحه
حياء من ربه عز وجل ومنها حياء الخيرة كما روي ان
عبيدة بن حصن الفزاري دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده عايشة رضي الله عنها فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
يده فستر بها عنده فقال له يا محمد ما هذا قال صلى الله عليه
وسلم هذا الحياء الذي اعطيناه ومنعموه او لفظه هذا
معناها ومنها حياء الكرم لقوله تعالى في ثايب الصحابة
فاذا اطعمتم فانتشروا او لقوله ولا مستأنتين منكم يث
ان ذلكم كان يوذى النبي فيستحي منكم ومنها حياء المعروف
كما انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان الله
لم يكلفك هذا فقال ما اصنع بيسالوني وبياي الله في
البحر ومنها حياء الخائف لما روي ان عمر بن الخطاب دخل
في الصلاة فذكر انه على غير طهر فخرج من الصلاة فقال
اني اردت ان امر في الصلاة جيا من الناس ومنها حياء
التخفيق واسقاط روية الخائف لما روي ان بعض الصحابة
فانته الصلاة وهو ياتي المسجد فلقاه الناس منفرثون

فانصرف

فانصرف بوجهه حيا بلا علة حتى مروا ومنها حياء الاستخار
لما روي ان موسى عليه الصلاة والسلام قال في بعض مناجاته
انه لي عرض لي الخلة من الدنيا فاستحي ان اسالك فقال
الله له سلني عن صالح عجبك وعلف جارك ومنها حياء الصبا
والعفة كقول عثمان رضي الله عنه ما زينت في جاهلية
ولا اسلام ومنها حياء التوقار كما روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عثمان وقوله الا استحي من تسبيحي منه الملائكة
ومنها حياء الحشمة كقول علي رضي الله عنه للعداد بن الاسود
سل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المذي فان ابنته
عندي وانا استحي ان اساله لكانها مني ومنها حياء
التعجب والاستبعاد كما روي ان عايشة رضي الله عنها
ما سمعت ام سليم رضي الله عنها تسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن المرأة اذا رأت في المنام كما يرى الرجل اغتسل
قال نعم اذا رأت الماء فغابت عايشة رضي الله تعالى عنها
وغطت وجهها حيا او ترى المرأة ما يرى الرجل فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم شربت بمينك والا فمن اين يكون
السببه ومنها حياء الغيبة لقوله عز وجل في حق ابنة شعيب

عليه الصلاة والسلام فحاشا لها تفتي علي استحيا ومنها حيا
الامثال لبيان الحق لقوله تعالى ان الله لا يستحي ان يعذب
مثلا ما بعوضه فما فوقها ومنها حيا الحق لقوله تعالى والله
لا يستحي من الحق وكقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
لا يستحي من الحق لاننا نوالنسا في اربارهن ومنها حيا
المراقبة في الانعاط لذي الوعظ قال تعالى لعيسى عليه السلام
يا عيسى عظم نفسك فان اتوظت فوظ الناس والافاستحي مني
ومنها حيا المراجعة ليلة الاسراء لقوله صلى الله عليه وسلم
اني قد استحييت من ربي ومنها حيا قصر الامثل كما قال صلى
الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحيا الحديث
ومنها حيا الاحسان كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حق
المكثور عمن عن محاربه الله عز وجل فقال ان الله تعالى يقول
اني لا استحي ان احاسبهم اذا حاسبت الخلاق وانما قلنا
الاحسان لقوله فعل جزا الاحسان الا الاحسان فجاز اهد
باحسان ورعهم احسان تلك المحاسبة ومنها حيا المعاودة ٢١
في السؤال كما روي في الخبر ان العبد اذا دعى الله تعالى
بارب فيعرض عنه ثم يقول يارب فيعرض عنه فيقول في

١٢

الثالثة

الثالثة او الرابعة فيقول الله اني استحييت من عبدي من
كثرة ما يقول يارب ومنها حيا المعاتبه كما روي ان الله تعالى
يعاتب عبده يوم القيامة فيقول يارب عذابك اولي من
عذابك **قلت** لان العبد اذا عوقب فهو بمثابة من ادعى
الحق الذي عليه فيحصل عقبه الراحة بخلاف من عوقب
فانه لا يزال مجللا مستحيا من ربه عز وجل فلا يزال في عقب
والله اعلم ومنها حيا التوكل كما قال عمر رضي الله عنه
اني لا استحي من ربي عز وجل ان اخاف شيئا سواه ومنها
حيا الصلاح كما روي في الخبر استحي من الله كما استحي
من صالح قومك ومنها حيا العين كما روي ان سفيان
الثوري دخل على رابعة العدوية رضي الله عنها فذكر لها
ما ذكر ابي ان قالت اني استحي ان اسأل الدنيا ممن يملكها
فكيف ممن لا يملكها ومنها حيا الواجب كما روي ان عائشة
رضي الله عنها اثنت على نساء الانصار يقولها عنهن لم يكن
يمنهن الحيا ان يسالن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصفر
والكدر يعني من دم الخيض ومنها حيا الحرمة كما روي
ان ابا موسى الاشعري قال لعائشة اني اريد ان اسالك

٢٢

عن امر وانا استحي ان اسالك عنه فقالت سل ما كنت سائلا
عنه امك فقال ان الرجل بجامع اهله ولا ينزل افعليه غسل
فقالت اذا التقي الختانان فقد وجب الغسل فعلمته انا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واغتسلنا ومنها حياة الرحمة كما
روي في الحديث ان الله يسقي من ذي الشيبة ان يعذبه
بالنار ومنها حياة الغرود كقول ابي الدرداء رضي الله عنه
لاهل حمص الا تشخيون من ربكم تبنون ما تشكفون
وتجمعون ما لا تاكلون وتؤملون ما لا تدركون ومنها حياة
المعرفة كما روي بعض الصالحين في منامه هاتفا بصف
ويقول يا اهل البصرة يا اشباه اليهود كونوا على حياء من
ربكم ومنها حياء الايمان كما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الحياء من الايمان والحياء في الجنة ومنها حياء
الزينة كما روي في الحديث ما كان الرفق في شيء الا زانه
ومنها حياء الخير وهو قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل
عن الحياء فقال الحياء خير كله خير للدين وللدنيا **وكان**
رضي الله عنه يقول اذا ابتليت بمعاشره الناس ومجالستهم
فاحذرهم احذر لا يحفظ عليك فعل نفسك طيبه من عين الله

تعالى

تعالى وعين من يسمعك بنزك الادب **وكان** رضي الله عنه
يقول باب الله مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها فاي
وقت دفعت فيه الي هفوة اوسى الاجبه الله منك فارجع
الي الله فانه اوليك وامل انه يقبلك بفضله وكرمه
ومنه ابواسحاق ابراهيم بن احمد بن المولد
رحمه الله تعالى هو من كبار مشايخ الرقة وقتبائهم ومن
احسنهم سيرة صحب ابا عبد الله بن الجلاوي ابراهيم بن
داود القصار الرقي **وكان** رضي الله عنه يقول من تولاه
رعاية الحق اجل ممن تولد به سياسة العلم قلت لان رعاية
الحق تعالى نصيره عالما من العلال التي تنقصه بخلاف
رعاية العلم فلا يتخلص صاحبها من ورطة الا وقع في اخري
فمن تولته رعاية الحق حكم من يسلك على يد شيخ ومن تولته
رعاية العلم حكم من يسلك بنفسه من غير شيخ والله اعلم
وكان رضي الله عنه يقول خلقت الارواح في الافراح
فهي تغلوا ابد الى محل الفرح من المشاهدة وخلقت
الاجساد من الاكاد فهي لا تزال ترجع الي كمد هاهنا طلب
الشهوات الفانية والاهتمام بها **وكان** يقول من قال به

٢١٩

رضي الله عنه

افناه عنه ومن قال منه ابقاه له ثم انشد
 لولا مدامع عشاق ولوعتهم لبان في الناس عز الماء والنار
 فكل نار فمن انفسهم قد حنت وكل ماء فمن دمع لهم جاري
وكان يقول من ادب الفقير في الاكل ان لا يمدوا ايد بصر
 الي الارفاق الا في وقت الضرورات ثم ياكلون بقدر سد
 الرمق ولو كان هناك طعام كالحيال ويتركوا الباقي لغيرهم
وكان رضي الله عنه يقول من قام الي او امر الله بنفسه
 كان بين قبول وورد ومن قام اليها بالله كان مقبولا بلا
 شك **وكان** رضي الله عنه يقول الفترة بعد المجاهدة
 من فساد الابتداء او المحب بعد الكف من السكون الي
 الاحوال **وكان** يقول نفسك سايرة بك وقلبك طاير بك
 فكن مع اسرهما وصولا وانشد في ذلك
ومنهم ابو عبد الله محمد بن احمد بن سالم البصري
 رضي الله عنه صاحب سهل بن عبد الله التنوير رضي الله عنه
 وراوي كلامه لا يفتي الي غير من المشايخ **وكان** من اهل
 الاجتهاد وطر يقته طريفة استاذ سهل وله بالبصرة
 اصحاب ينتمون اليه والي ولده ابي الحسن ايضا **وكان**

في ذكر ياهد الكسب في مدينة
 بنو جلودس والقلوب نظير

رضي

رضي الله عنه يقول من اطاف التوكل فالكسب غير مباح له
 بحال الا على وجه المعاونة دون الاعتماد عليه فان التوكل
 حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والكسب سنته ومن ضعف
 عن حال التوكل النبي في حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فليكتب
 ليلا يقط عن درجة سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما يقط
 عن درجة حاله وقيل له بم تعرف الاوليا رضي الله عنهم
 في الخلق فقال بلطف لسانهم وقبول عذرهم واعتذارهم
 وكال السفينة على جميع الخلق برهم وقاجرهم **وكان** رضي
 الله عنه يقول من اراد ان عورته تضر ولا تشك فليجمل
 علي من جنبي عليه وليتكلم علي الناس بما في يديه **وكان** رضي
 الله عنه يقول من شان كل عاقل الزهد في ابنا الدنيا
 وذكر لانهم يشغلوه بذكرها وما هم عليه عما هو متوجه اليه
 من مصالح دينه ودنياه **ومنهم محمد بن علي بن النسوي**
 رحمه الله تعالى من كبار مشايخ نسا ومن اصحاب ابي عثمان
 الخيري الذي قيل فيه انه امام اهل المعارف **وكان** رضي
 الله عنه يخرج من نسا قاصدا الي ابي عثمان في مسابيل
 واقفات فلا ياكل ولا يشرب في الطريق حتى يدخل نيسابور

مطد

لعله صوابه
 النساوي

فيساله عن تلك المسائل **وكان** رضي الله عنه من اعلى المشايخ هذه
وله الكرامات الظاهرة **ومن** كلامه رضي الله عنه الزهد في
الدنيا مفتاح الرغبة في الآخرة **وكان** رضي الله عنه يقول
آيات الاوليا وكراماتهم رضاهم بما يسخط العوام من مجاري
المقدور **وكان** يقول لا يصفو السخي سخاوة الا بتضغير
ما اعطاه ورؤية الفضل لمن احذ منه **وكان** رضي الله
عنه يقول من خذم الله لطلب ثواب او خوف عقاب فقد
اظهر خسه وابدى طمعه وفتيح بالعبد ان يخدم سيده
لعوض دينوي او اخروي **وكان** رضي الله عنه يقول من
اظهر كراماته فهو مدعي ومن ظهرت عليه الكرامات فهو ولي
ومنهم ابو بكر احمد بن محمد بن سعدان رضي الله عنه
بغدادى الاصل صاحب الجنب والنوري وهو من اعلم شيوخ
وقته بعلوم هذه الطائفة **وكان** عالما ايضا بعلوم الشرع
مقدما فيه ينتحل مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه
وكان رضي الله عنه ذا لسان وبيان وطلبوا من يرسلوه
منه الى الروم من اهل طرسوس فلم يجدوا مثله في فضله
وعلمه وقصاحته وبيانه حتى قالوا في ذلك الزمان لم يبق

٢٢٢

في

في هذا الزمان لهذه الطائفة الارجلان ابو علي الروزي بارى
بمصر و ابو بكر بن سعدان بالعراق و ابو بكر افهمهما **وكان**
رضي الله عنه يقول من اراد صحة الصوفية فليصحبهم بلا
نفس ولا قلب ولا هلك **وكان** رضي الله عنه يقول من تعلم علم
الرواية ورت علم الدراية ومن تعلم علم الدراية ورت
علم الرعاية ومن عمل بعلم الرعاية هدي الي سبيل الحق **وكان**
رضي الله عنه يقول من يجلس للمناظرة على الغفلة لزمه
ثلاث عيوب الاول الجدل والصياح وذلك منهي عنه
الثاني حب العلو على الخلق وذلك منهي عنه ايضا الثالث
الحقد والغضب وذلك منهي عنه ايضا ومن جلس للمناظرة
كان كلامه اوله موعظة واوسطه دلالة واخره بركة
وكان رضي الله عنه يقول اذا بدت الحقايق طمت اثار
الفهوم والعلوم **وكان** يقول خلقت الارواح من النور
واسكنت الهياكل فاذا قوي الروح جانتس العقل وتواترت
الانوار وازالت ظلم الهياكل وصارت الهياكل روحانية
بانوار الروح والعقل وانفادت ولزمت طهيقها ورحبت
الارواح الي معدنها من الغيب تطالع مجاري الاقدار

وتروى بموارد القضا والقدر **وكان** رضي الله عنه يقول الصوفي
هو الخارج عن النفوس والرسوم **ومنهم ابو سعيد احمد**
بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم بن الامراني الادمي
رضي الله عنه بجري الاصل سكن مكة وكان اوحده وقتها
وكان في وقتها شيخ الحرم ومات بها سنة احدى واربعين
وثلاثمائة وصنف للقوم كتابا كثيرة وصحب الجنيدي والنوري
وعمر والمكي والمسوحى وابا جعفر الحفاري **وكان** من كبار
مسايخ هذه الطائفة وعلما بهم **ومن كلامه** رضي الله عنه
قد ثبت الوعد والوعد عن الله فاذا كان الوعد قبل الوعد
فالوعد نضد بدو اذا كان الوعد قبل الوعد فالوعد
منسوخ فاذا اجتمعا معا فالعليا والنيات للوعد لان
الوعد حق العبد والوعد حق الله والكرهيم تفضل
بترك حقه **وكان** رضي الله عنه يقول قل من ادعى قوة
في امر المغذل ووكل الي قوته **وكان** رضي الله عنه يقول
لو قيل للعارف تبقى في الدنيا لما كمد اولو قيل لاهل
الجنة تخرجون منها لما توكمد انما طابت الدنيا للعارفين
الا بذكرهم الخروج منها وما طابت الجنة لاهلها الا بذكرهم

الخامس فيها **وكان** رضي الله عنه يقول مدارج العلوم تكون
بالوسايط واما مدارج الحقائق فلا تكون الا بالمكاشفة
وكان يقول احسن الاوقات وقت يكون الحق فيه راض عني
وكان رضي الله عنه يقول من اخلاق الفقرا السكون عند
الفقد والاضطراب عند الوجود والانس بالمهموم والوحشة
عند فرح الناس بالدنيا **ومنهم ابو عمر ومحمد بن ابراهيم**
الزجاجي نيسابوري الاصل صحب الجنيدي والنوري وابا
عثمان وروهم والحواض ودخل مكة واقام بها وصار شيخها
والمنظور اليه فيها وحج رضي الله عنه فريبا من سنين
حجة ومات في المحرم سنة ثمان واربعين وثلاثمائة **وكان**
يجمع هو وانكثاني والفهرجوزي والمرتضى وغيرهم فيكون
صدر الحلقة واذا تكلم في شيء جمعوا كلهم الي كلامه وفضائل
الذي من ان تحصى رحمه الله تعالى ومكث مقبلا بمكة اربعين
سنة فلم يبل وطول ولم يتعوط في الحرم بل كان يخرج كلما قضى
حاجته الي الحل **وكان** رضي الله عنه يقول من تكلم على حال
لم يصل اليه كان كلامه فتننة لمن يسمعه وهو يبتول في
قلبه وحرما الله عليه الوصول الي تلك الحال وبلوغه

وكان رضي الله عنه يقول من جاور بالحرم وقلبه معلق بشئ
سوي الله تعالى فقد اظهر خسارته ومن سرف شيا بالحرم
من الحجج الا فائتة ليمتدح به ابعد الله ووطئ قلبه بالسبح
واطلق لسانه بالتكوي ومع قلبه من المعارف وخرقت منه
انوار اليقين ومقتنه بين خلقه **قلت** ويقاس على ذلك
من جاور بيوت المقدس والحرم النبوي والمسجد المعظم
كجامع الازهر وجامع الزيتونة بالمغرب وغيرها من المساجد
واسم اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول مما جربناه لرد الضالة
اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي وبقها
قبله سورة والضحى ثلاثا قال وقد وقع مني قص في رحلة
فدعوت به فوجدت العوض في وسط اوراق كنت اضعها
وسئل رضي الله عنه عن حديث تفكر ساعة خير من عبادة
سنة فقال المراد بذلك التفكر هو نسيان النفس
ومنهم جعفر بن محمد بن نصر الخوام
ويعرف بالحدادي بغدادى المولد والمنشا صاحب الجنييد
رضي الله عنه وعرف بصحته واليه كان ينتهي وصحب
النوري ورويم وميمون والجريدي وغيرهم من المشايخ

مجهرب لرد الضالة
وهو سورة الضحى
والرعا في الحرمان
هذا الشيخ ابو عمرو

٢٢٥

وكان المرجع اليه في كتب القوم وحكاياتهم وسيرهم حتى قال يوما
عندي ما يه وينف وثلاثون ديوانا من دواوين الصوفية
فقيده له هل عندك من كتب علي بن محمد الترمذي شي فقال
ما عدت من الصوفية قلت الحق انه كان من اكابر الصوفية
وانه كان من الاوياد والولم يكن له من المنافع الا ما وضعه
من الاسئلة التي لا يعرف الجواب عنها الا نعم الاوليا كان
في ذلك كفاية لبيان مقامه فانه لا يعرف الجواب عنها
احد غير الختم كما صرح بذلك الشيخ مجيب الدين بن العسوي
وقاعدة الاستاذ القشيري ممن عليه مدار الطريق واما
سبب جمع المعارف دواوين القوم فهو الاطلاع على طريقهم
في معاملاتهم مع الله تعالى ليرشد المرادين والاخوان
اليها اذا اوليا ابواب الله فمن لم يكن عنده استعداد يدخل
به من طريق ذلك الوحي او دخل من طريق غيره وفي ذلك
تأيد عظيم للداعي الي الله يكون غيره سبقة الى مادي
اليه ومنه فافهم والله اعلم **وكان** رضي الله عنه من افني
المشايخ واحسنهم واكلمم حالاج رضي الله عنه فربها من
سنتين حجة ومات ببغداد سنة ثمان واربعم وثلاثمائه

وقبره بالشونيزية عند قبر سري السقطي والجنييد **وكان**
رضي الله عنه يقول اهل الحقائق قطعوا العلايق التي تقطعهم
عن الحق قبل ان تقطعهم العلايق **وكان** رضي الله عنه يقول
لا يتفدح في الاخلاص كونه يعمل ليصل **وكان** يقول المشاهير
في حاله يوتر في كل شيء ولا يوتر فيه شيء ولا يأخذ منه شيء
ودليل ذلك انه صلى الله عليه وسلم في اواخر حاله كان اذا نزل
عليه الوحي يقول دثروني دثروني حتى تمكن صلى الله عليه
وسلم **وكان** رضي الله عنه يقول سعي الاحرار في الدنيا
يكون لاجوائهم لا لانفسهم **قلت** ولما بحثت سنة
سبع واربعين وشعبانية جعلت دعائي حول البيت وفي
البيت وفي مواضع الاستجابة كله لاجوائني لان من القوة
ان يوخر الانسان حفظ نفسه ويقدم حفظ اخوانه ليكون
الحق تعالى في حاجته بالفضا والتيسير فلحمد لله رب العالمين
وكان رضي الله عنه يقول سمعت الجنييد رضي الله عنه يقول
من اخلص في المعاملة اراحه الله تعالى من دعاوي الكاذبة
وكان يقول جاء بعضهم في الحرم فسأل ربه في حجه اسماعيل
فوقع في حجره مسمار فضنه من مسامير الميزاب ففتني به

ولا يدخل في كل شيء

بلغ تعالينه

حاجته

حاجته **وكان** رضي الله عنه يقول لا اعرف شيئا افضل من العلم
بالله وباحكامه فان الاعمال لا تزوا الا بالعلم ومن لا علم عنده
فليس له عمل وانما يلكم من العلم تضيعه ونبذته خلف الظهر
فيل له فهل طلب العلم عمل فقال هو من اكبر الاعمال وبالعلم عرف
الله واطيع وبالله علم استخيا المستحيون وهو قبل الاعمال
قال الله تعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال تعالى علمه البيان
ولا يترك العلم الا منقوص **وكان** رضي الله عنه يقول اذا
رايت الفقير ياكل فاعلم انه لا يجلو امن احدي ثلاث اما الوقت
قد مضى عليه او الوقت يريد ان يستقبله او الوقت الذي
هو فيه **قلت** معنى ذلك ان من شأن الفقير ان لا يكون
مفقوده بالاكل محض فتنها الشهوة والنسب انما اكله
ضويرة والله تعالى اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول علي بن
بصير الفخر اقاتهم كنفوز الدنيا ومفاتيح الاخرة
وممنهم ابو العباس بن القاسم بن مهدي بن بنت احمد
بن سيار رحمه الله تعالى كان من اهل مرو وهو شيخهم واول
من تكلم عندهم من اهل بلدهم في حقائق الاحوال **وكان** فيها
علمها كتب الحديث ورواه وصحب ابا بكر الواسطي والله كان

٣٢٦

ينتهي في علوم هذه الطائفة **وكان** من احسن المشايخ لسافاني
وقته يتكلم في علوم التوحيد وجميع من يلوف به من اهل السنة
والجماعة مات رضي الله عنه سنة اثني واربعين وثلاثاين
وكان رضي الله عنه يقول كيف السبيل الي ترك ذنب كان
عليك في النوح المحفوظ **مخفوظا** وكيف السبيل الي صرف فضأ
كان به العبد **مربوطا** وقيل له يوما ما ذا ابروض المرید
فقال رضي الله عنه بالصبر علي الاوامر واجتناب
النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الرفقا ومجالسة الفقرا
والمرء حيث وضع نفسه **وكان** رضي الله عنه يقول حقيقة
المعرفة الخروج عن المعارف **وكان** رضي الله عنه يقول ما التذ
عاقل قط بمشاهدة لان مشاهدة الحق فناء ليس فيه لذة
ولا التذاد والاحظ ولا احتفاظ **وكان** رضي الله عنه يقول
ما نطق احد عن الحق الا وهو محبوب عن الحق **وكان** رضي الله
عنه يقول الخلوة للانبياء والوسوسة للاولياء والفكرة للعوام
وكان رضي الله عنه يقول ظلمة الاطماع تمنع انوار المشاهدات
وكان يقول لباس الهداية للعامة ولباس الهيبة للعارفين
ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس الافا للاولياء ولباس

التقوي لاهل الحضرة قال تعالى ولباس التقوي ذلك خير **وكان**
رضي الله عنه يقول من دقق النظر في دينه وسع عليه الصراط
في وقته ومن وسع النظر في دينه ضيق عليه الصراط في
وقته ومن غاب عن حقوقه بحقوقه غاب عن كل شدة
وعقوبة **ومنهم ابو بكر بن داود الدينوري** الذي
اقام بالشام وكان من اقران ابي علي الروذباري الا انه عمر
زيارة عن مائة سنة صحب ابا عبد الله بن الجلاء و **ابا بكر**
الزقاق الكبير و **ابا بكر المصري** غير انه كان ينتمي الي بن الجلاء
اكثر **وكان** من اجل مشايخ وقته واحسنهم حالا واقدمهم
صحبة للمشايخ مات رضي الله عنه بعد الخمسين والثلاث مائة
وسئل رضي الله عنه عن الفرق بين الفقر والتصوف فقال
الفقر حال من احوال التصوف فقبل له ما علامته التصوف
فقال ان يكون مشغولا بما هو اولي في كل وقت **وكان** يقول
اذا انحط الفقرا عن حقيقة العلم الي ظاهر العلم فقد اساءوا
الادب مع الله تعالى في احوالهم بخلاف غيرهم **وكان** رضي
الله عنه يقول اهل المعرفة احياء للحياة معروفيهم فلاحياة
حقيقة الا اهل المعرفة لا غير **ومنهم ابو محمد عبد الله**

٢٢٧

بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الرازي عرف بالشمسوفي
 رازي الاصل ومولده ومنشأوه بنيسابور صاحب الجنيده و ابا
 عثمان الحيري ورويم ومحمد بن الفضل وسمنون والجورجاني
 ومحمد بن حامد وغيرهم من مشايخ القوم وهو من جلة اصحاب
 ابي عثمان **وكان** ابو عثمان رضي الله عنه يكرمه كثيرا ويحمله
 ويعرف له محلة **وكان** من كبار مشايخ نيسابور في وقته
 له من الرياضات ما يعجز الالسماع **وكان** عالما بعلوم هذه
 الطائفة وكتب الحديث الكثير **وكان** ثقة تقيا مات رضي
 الله عنه سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة وقيل له ما بال
 الناس يعرفون عيوبهم ويحبون مآثمهم ولا ينتقلون
 عن ذلك ولا يردعون ابي طريق الصواب فقال رضي الله عنه
 لانهم استغلوا بالمباهات بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله
 واستغلوا بالبحاث الظواهر وتركوا البحوث البواطن فاعى
 الله تعالى قلوبهم عن النظر الي الصواب وقد جوارحهم
 عن العباداة **وكان** رضي الله عنه يقول العارف لا يعبد الا
 الله تعالى علي الموافقة للخلق والافهم مع الله بما يريد
وكان رضي الله عنه يقول المعرفة تهتك الحجب بين العبيد

وبين مولاهم ومنهم ابو عمر واسماعيل بن محمد بن احمد بن
 يوسف بن سالم بن خالد السلمي وهو جد الشيخ ابي عبد الرحمن
 السلمي شيخ القشيري صاحب ابا عثمان رضي الله عنه **وكان** من
 اكبر اصحابه ولفي الجنيده رضي الله عنه **وكان** من اكبر مشايخ
 وقته وله طريقة يتفرد بها من تلبس للحال وصوره
 الوقت وهو اخر من مات من اصحاب ابي عثمان في سنة ست
 وستين وثلاث مائة وسمع الحديث ورواه **وكان** ثقة ومن
 كلامه رضي الله عنه كل حال لا يكون نتيجة علم فان ضرره
 علي صاحبه اكثر من نفعه **وكان** رضي الله عنه يقول من
 كرمت عليه نفسه هان عليه دينه **وكان** يقول من لم
 يقدرك رويته فاعلم انه غير مهذب **وكان** رضي الله عنه
 يقول لا يصفوا لاحد قدم في العبودية حتى تكون افعاله
 كلها عنده ربا واحوالها كلها عنده دعاوي **وكان** رضي
 الله عنه يقول اذا اراد الله بعبد خيرا رزقه خادمة الصالحين
 والاحياد ووفقه لقبول ما يسيرون به عليه وسهل عليه
 سبل الخيرات وحجبه عن رويته **وكان** له من ابن تولى
 الدعوي فقال من الاغرار وتثويش الاسرار **وكان**

رضي الله عنه يقول انما تتولد الدعوى من فساد الابدان فمن
صحت بدائنه صحت نهايته ومن فسدت بدائنه فربها هلك
في حال من احواله **وكان** رضي الله عنه يقول الملامني لا يكون
له دعوى قط لانه لا يري لنفسه شيئا يدعي به **وكان** يقول
احترم عامة المسلمين ولا تتصدر في امر ما امكنته وكن
خاملا في الناس فيقدر ما تتعرف اليهم وتشتغل بهم
تضيع حظك من او امر ربك **وكان** يقول من اظهر محاسنه
لمن لا يملك ضم ولا تقوه فقد اظهر جهله **وكان** رضي الله عنه
يقول من استقام حدا لا استقامة لا يعوج به احد
ومن اعوج لا يستقيم به احد **ومنهم ابو الحسن بن احمد**
بن سهل البوسفي كان من اوجد قتيان خراسان لقي
ابا عثمان وصحب بالعرف بن عطا والجري وبالشام
ظاهر المقدسي وابو عمرو والدمشقي وشكل رضي الله عنه
مع السبلي رضي الله عنه في مسابله وهو من اعلم مشايخ
وقته بعلوم التوحيد وعلوم المعاملات ومن احسنهم
طريقة في الفتوة والجر يد **وكان** معظما للفقرا احسن
لخلق مات رضي الله عنه سنة ثمان واربعين وثلاث مائة

٢٣٠

وسئل

وسئل رضي الله عنه عن النصف فقال هو اليوم اسم والحقيقة
وقد كان حقيقة ولا اسم **وكان** يقول من كان باطنه افضل
من ظاهره فهو الولي ومن كان باطنه وظاهره سواء فهو العالم
ومن كان ظاهره افضل من باطنه فهو الجاهل ولد لكل النصف
من نفسه ويطلب الاضاف من غيره وقيل له من الظريف
فقال الخفيف في ذاته واخلاقه وافعاله وشمايله من غير
تكلف **وكان** رضي الله عنه يقول الخير منازلة والشيطان
صفة **ومنهم ابو عبد الله محمد بن حنيف الصنبي**
اقام بسيراز وهو شيخ المشايخ واوحد في وقته كان
عالما بعلوم الظاهر والباطن وحسن الافعال في المقامات
والاحوال وجميع الاخلاق والاعمال مات سنة احدى
وسبعين وثلاث مائة **وكان** يقول النصف نصف القلب
وعفارة اخلاق الطبيعة واخاد صفات البشرية ونها
دعوى النفسانية ومنازلة صفات الروحانية والتعلق
بعلوم الحقيقة والنصح لجميع الامة واتباع النبي صلى الله
عليه وسلم في الشريعة **وكان** يقول ليس شي اضر بالمرء
من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول الثاويلات

٢٣١

بته

وكان رضي الله عنه يقول الذكر على قسمين ظاهر وباطن
فالظاهر التهليل والتحميد والتمجيد وتلاوة القرآن والباطن
تذرية القلوب على سراط النيقظ على معرفة الله تعالى وصفاته
واسمايه وافعاله وبنسه احسانه وامضات تدبيره ونفاد تقديره
على جميع خلقه **وكان** رضي الله عنه يقول ذكر الله مفرد وهو
ذكر المذكور بانفراد احد يئنه عن كل مذكور سواه لقوله
صلي الله عليه ولم افضل الذكر الا الله **وكان** رضي الله عنه
يقول رايت رسول الله صلي الله عليه ولم في المنام وهو يقول
من عرفني الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا
لم يعذب به احدا من العالمين **وكان** رضي الله عنه يقول
عليك بمن يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله
ومنهم ابو الحسين بن دار بن الحسين الشيرازي
سكن ادر بيجان **وكان** عالما بالاصول وله اللسان المشهور
في علم الحقايق **وكان** السبلي رضي الله عنه يعظه ويعظم قدره
وكان بينه وبين بن خفيف عفا ووفات في مسابرة شني
مات رضي الله عنه سنة ثلاث وخمسين وبلاتمايه وغسله
ابو زرعة الطبري وسبيل رضي الله عنه عن الفرق بين

٢٣٢

الصوفية والمنتصوفة فقال الصوفي من اختاره الحق لنفسه
فصافاه من غير تكلف والمنتصوف فهو المتكلف بنفسه المظهر
لزهره مع كون رغبته في الدنيا وتربية بشرية **وكان**
يقول لا تخاصم نفسك فانها ليست لك دعما لما لكها بفعلها
ما يريد **وكان** رضي الله عنه يقول ليس من الادب ان تسأل
رفيقك الى ابن اوفى ابيس **وكان** يقول من لم يجعل قبلته
على حقيقة ربه فسدت صلاته **وكان** يقول رؤي مجنون
بن عامر في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك
فقال غفرتي وجعلني حجة على المحبين **وكان** يقول من
اقبل على الاخرة وركن اليها احرقه بنورها وصار سبيكة
ذهب ينتفع به ومن اقبل على الله احرقه بنور التوحيد
وصار جوهرا لا يقهر له وقيل له مرة ما هي الدنيا فقال
مادني من القلب وشغل عن الحق **ومنهم ابو بكر الطمنازي**
كان من اجل المشايخ واعلام حاله منفردا بحاله ووقته
لا يشتركه فيه احد من ابناء جنسه ولا يدانيه **وكان** السبلي
رضي الله عنه بحله وبكرمه صاحب ابراهيم الفارسي وغيره
من مشايخ الفرس وكانوا جميعا يكرمونهم ورد بلباس نور

٢٣٣

ومات بها سنة اربعين وثلاثمائة **وكان** رضي الله عنه يقول
الاصحاب جالسوا الله كثيرا وجالسوا الناس قليلا يريد العزلة
وكان يقول خير الناس من راي الخير في غيره وعلم ان
السييل الي الله غير السيل الذي هو عليه ولو ارتفع في الرتبة
وذلك ليري تقصير نفسه عما كلف به **وكان** يقول من اتبع
منا الكتاب والسنة وهاجر الي الله بقلبه واتبع اثار العباد
لم يسبقه الصحابة الا بكونهم راوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وكان** رضي الله عنه يقول اليقظة في اهل اليقظة لعامة
الافرع كما ان الغفلة لاهل الغفلة لعامة الدنيا **قلت**
هذا اذا لم يقصد المحرف بحرفه تقع العباد واقصروا
على جمع الدنيا فقط فاذا اتوى بحرفه تقع العباد وقد
عثر الدنيا والخرة **وكان** يقول كل من استعمل الصدق
بينه وبين الله تعالى شغله صدقه مع الله عن الفراع
الي خلق الله **قلت** **وكان** شيخنا الشيخ محمد بن عنان من
اهل هذا المقام فكان لا يقدر على احد يرد عليه كلاما
ابد ارضي الله عنه **وكان** يقول ما اذا اصنع والكون كله
عدولي **وكان** يقول الوصل بلا فصل فاذا اجا الفصل فلا

وصل

وصل **وكان** يقول النفس كالنار اذا اطفيت في موضع تاجت في
موضع كذلك النفس اذا هربت من جانب ناثرت من جانب
وكان رضي الله عنه يقول ان لم تقدر واعلي ان تصحبوا الله بالا
فاصحبوا من يصحبه ليوصلكم بركات صحبته الي صحبة الله تعالى
ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينوري صحب يوسف بن
الحسين وعبد الله بن الخزاز وابا محمد الجربري وابا العباس
بن عطاء ولفي رويما وورد نيسابور واقام بها مدة **وكان**
يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة باحسن كلام ثم رحل
من نيسابور الي سمرقند ومات بها بعد الاربعين وثلاثمائة
وكان يقول العلماء متقاوتون في ترتيب مشاهدات الاشياء
فقوم رجعوا من الاشياء الي الله فمشاهدوا الاشياء حيث
الاشياء ثم رجعوا عنها الي الله وقوم رجعوا من الله الي الاشياء
من غير غيبهم عنه فلم يروا شيئا الا وراوا الحق قبله وقوم
يقوم مع الاشياء لانهم لم يكن لهم طريق منهم الي الله **وكان**
يقول عن اهل زمانه تقضوا اركان التصوف وهدموا
سبيلها وغيروا معانيها باسمي احد ثوبها سمو الطمع
زيادة وسوا الادب اخلاصا والخروج عن الحق سطحا والتلذذ

ع ٣٣٢

بالمذموم طبيعة واتباع الهوى ابتداءً والرجوع الى الدين
وصولا وسؤال الخلق صولة والنجاة جلادة والسؤال عملا
وبذات اللسان ملامة وما هكذا كان طريق القوم انما
درجوا على الحيا والادب والزهد في الحظوظ رضي الله تعالى
عنهم **وممنهم ابو عثمان سعيد بن سلام المعزني** من
القيروان من قرية يقال لها كوكب اقام بالحرم الشريف
مدة **وكان** شيخها صاحب ابا علي بن الكاتب وحبيا المصري
وابا عمر والزجاجي ولفي الفهرجوري و ابا الحسن بن الصايغ
الدينوري وغيرهم من المشايخ ولم ير مثله في علو الحال وكون
الموقت وصحة الحكم بالفراسة وقوة الصبغة ووردت يسابوز
ومات بها سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة واوصى
ان يصلي عليه الامام ابو بكر بن فورس **وكان** يقول من
حفظ جوارحه تحت الاوامر فهو في اعتكاف علي الروام
وكان يقول ابا المجد الجبار الا ان يختبر اوليا به بتسليط
عدوه ليري كيف صبرهم عليه فان صبروا على بلوى عدوهم
جللهم بعلمه وحياتهم بوصله واسكنهم في جوارحه وفتحهم
بمساعدته ولذمهم بذكورهم واوصلهم بمعرفته وجعلهم

٢٣٥

عليهم

ايمة

ايمة يقتدي بهم ونجاة لعباده ودرجة في ارضه **قلت**
ومعنى صبرهم على عدوهم ان يصبروا على مجاهدته في ترك
ما يامرهم به ولا يتقلقوا من كثرة وساوسه فيطبعوه
وكان يقول ان الله جعل انسر عباده في روية اوليائه
وكان يقول في معنى حديث اكثر اهل الجنة ابله معناه
الابله في دنياه الفقيه في دينه **وكان** يقول من آثر
صحبة الاغنيا على مجالسة الفقرا ابتلاه الله تعالى بموت
القلب **وكان** يقول العاصي خير من المدعي لان العاصي
يطلب ابد اطهر بقى ثوبته والمدعي يتخبط في جبال دعواه
وكان يقول افواه العارفين قارعة لمناجاة الفزرة
وكان يقول الولي قد يكون مستورا ولكن لا يكون مغفونا
وكان يقول من لم يسمع من نقيق الحمام مثل ما يسمع
من صوت العود وودواخل المغنين فهو كذاب رضي الله عنه
ومنها ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن محمود النخعي
شيخ خراسان في وقته ينساب يوري الاصل والمولد والمنشا
يرجع الى انواع من العلوم من حفظ السنن وجمعها
وعلم النوازيح وعلم الحقايق **وكان** اوحد المشايخ في

٢٣٦ زي

وقته علماء مالاصحبا بأكبر السبلي و ابا علي الروف باوي
و ابا محمد المرتضى وغيرهم من المشايخ رضي الله عنهم اقام
بنيسابور ثم خرج في آخر عمره الى مكة و حج سنة ست
وستين و ثلاث مائة و اقام بالحرم مجاورا و مات سنة
سبع و ستين و ثلاث مائة كتب الحديث و رواه **وكان**
ثقة **وكان** يقول من الادب اذا اشهر الانسان بالزهد
ورمى الدنيا ان يتظاهر بامساكها بين الناس ليقطع
نسبة الزهد اليه و المدا على القلب ان الله تعالى
لا ينظر الي صوركم ولكن ينظر الي قلوبكم **وكان** يقول اذا
بدالك شي من بوادي الحق فلا تلتفت معه الى الجنة ولا
الي نار ولا تخطر بها ببالك ثم اذا رجعت عن ذلك الحال
فعضم ما عظم الله **و** قيل له ان بعض الناس
يجالس النسوان و يقول انا معصوم في رويتهن فقال
ما دامت الاسباح باقية فالامر والنهي مخاطب بها العبد
لا سيما الغراب **وكان** يقول من عمل علي روية الجزا
كانت اعماله بالعدد و الاحصا و من عمل علي المشاهدة
اذهلت المشاهدة عن التعداد و العدد و في رواية

من عمل بالعدد كان ثوابه بالعدد قال تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها و من عمل علي المشاهدة كان اجره لا عدد له
لقوله تعالى انما يوتي الصابرون اجرهم بغير حساب **وكان**
يقول دما المحبين تجيكس و تقلي و هم واقفون مع الحق
علي مقام ان تقدموا عزقوا و ان تاخروا اجبوا **وكان**
يقول الجذب اسرع من السلوك فان كل جذبة من الحق تغني
العبد عن اعمال النفلين **وكان** يقول اصل التصوف هو
ملازمة الكتاب و السنة و ترك الاقوال و البدع و تعظيم
حرمات المشايخ و اقامة المعاذير للخالق و المداومة على الاوراد
و ترك ارتكاب الرخص و التاويلات و ما ضل احد عن هذا
الطريق الا انحط عن مقام الرجال **وكان** يقول الزاهد غريب
في الدنيا و العارف غريب في الآخرة **وكان** يقول انما سمي الله
اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا بلاء واسطة **وكان**
يقول ليس للاوليا سوال انما هو الذبول و الخمود **وكان**
يقول نهايات الاوليا بدايات الانبياء عليهم السلام **وكان**
يقول للجمع عن التوحيد و التفرقة حقيقة التجريد و هو
ان يكون العبد قانيا لله تعالى يركب الاشيا كلها به وله واليه

ومنه رضي الله عنه **ومنهم ابو الحسن علي بن ابراهيم المصري**
 بصري الاصل سكن بغداد ووفات بها يوم الجمعة في ذي الحجة
 سنة احدى وسبعين وثلاث مائة كان شيخ العراق في وقته
 ولم يرف في زمانه من المشايخ مثله ولا ثم مقالا منه ولا
 احسن لسانا ولا اعلى مكانا متوحدا في طريقته ظريفا في
 شاميله وحاله له لسان في التوحيد يختص به ومقام في
 التمجيد والتفريد لم يشارك فيه احد بعده وهو اسناد
 العراقيين وبه نادى من نادى منهم صاحب السبل واليه
 كان ينتهي وصحب غيره من المشايخ رضي الله عنهم **وكان** يقول
 مكنت زمانا اذا افترات القرآن لا استعبد بالله من
 الشيطان الرجيم واقول من الشيطان الرجيم حتى تحضر كلام
 الحق **قلت** ولعل هذا وقع منه قبل ان يكمل فان الكامل
 يقرأ المراتب ولا ينفي منها شيئا وقد امر الله تعالى اشرف
 المرسلين صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من الشيطان
 فلو كان عدم شهوده كمالا لكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اولى بذلك **وكان** يقول عرضوا ولا ترضوا
 التغويب اسر رضي الله عنه **ومنهم ابو عبد الله احمد**

بن

بن عطاء بن احمد الروذباري بن اخنث ابي علي الروذباري
 رضي الله عنهم شيخ الشام في وقته يرجع الى احوال يختص
 بها وانواع من العلوم من علم الشريعة والقران وعلم
 الحقيقة واخلاق وشايل تفرد بها وتكثير الفقير وصيا
 وملازمة ادايه ومحنة الفقير او الميل اليهم والرفق
 بهم مات بصور سنة تسع وستين وثلاث مائة **وكان**
 يقول اهل الغيبة اذا شربوا طاسوا واهل الحضرة اذا
 شربوا عاشوا **وكان** يقول اقتبح من كل فبيح صوفي شحيح
قلت والمراد هنا بالشح ان يمنع بخلا لا على وجه
 الحكمة فان المنع لبعض الناس من اخلاق الله تعالى فافهم
وكان يقول التصوف ينفي عن صاحبه البخل وكتابة
 تنفي عن صاحبها الجمل فاذا اجتمعا في شخص فناهيك به
 معا **وكان** يقول في مجالسة الاصدقاء ذوبان الروح وفي
 مجالسة الاشكال تلقيح العقول **وكان** يقول من خدم
 الاوليا بلا ادب هلك **وكان** يقول ليس كل من يصلح
 للمجالسة يصلح للموانسة وليس كل من يصلح للموانسة
 يؤتمن على الاسرار فانه لا يؤتمن على الاسرار الا الامنا

تة

الاصح

والسلام **وكان** من عادته اذا ذهب لمكان ان يمشي على اثر
الفقر الا يتقدمهم رضي الله تعالى عنهم **ومنهم ابو عبد الله**
محمد بن محمد بن الحسن الروغندي من جلة مشايخ طوس
صحب ابا عثمان الخيري وطائفة من طبقة من المشايخ
وكان قد صار اوحدا وقتة في طريقتة وظهرت له ايات
وكرامات **وكان** مجردا على الحال كبر الهمة مات بعد
للمسنيين وثلاث مائة **وكان** يقول من ترك الدنيا فهو
من علامة حبه جميع الدنيا **وكان** يقول من ضيع حق
الله تعالى في صغره اذله الله في كبره **قلت** هل ذلك
اذا لم تقع منه توبة مقبولة ومعني اذله الله استحقاقه
للاذلال وقد لا يقع **وكان** يقول اياك والتميز في الخلة
فان ارباب التميز قد مضوا اخذوا الكل لمحصل كالمزاد
ولا يفوتك المقصود وما راينا احدا اخذوا الفقرا الا
ولحقته بركاتهم وريح العرف في الدنيا قبل الآخرة **وكان**
يقول الزاهد في حفظ نفسه والصوفي في حفظ ربه
وكان يقول ينزل الله تعالى على كل عبد من البلا
بحسب ما وهبه من المعرفة في ذلك لتكون معرفته

٣٤٠

للدنياهم

عونا

عونا على بلايه فاعطاهم معرفة به اكثرهم بلاوا فاهم معرفة
اقلهم بلاوا **وكان** يقول ما جزع النبي صلى الله عليه وسلم قط
الا لامته فانه بعث بالرافعة والرحمة فكان اذا كوشف
عن امته انهم يقعوا في مخالفة جزع لهم وعليهم قال تعالى
عزيز بن عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين روف رحيم
وكان يقول لانضم الاحوال الا ان كانت عن نتائج العلم
فلولا العلم ما خاف القلب ولا اطمان ولا سكن رضي الله عنه
ومنهم ابو الحسن علي بن بنديار بن الحسين الصوفي
هو من جلة مشايخ نيسابور ومقدميهم رزق من روية
المشايخ وصحبتهم مالم يرزق غيره صحب بنيسابور و ابا عثمان
ومحفوظ وبيغداد الجنيدي ورويم وسمنون وبن عطا
والخبري وبناسام المقدسي وبن الجلا وبصر ابا بكر المصري
والزقاق والروذي باري وكتب الحديث الكثير ورواه رضي
الله عنهم **وكان** يقول لمن يدخل بلده ويبدأ بالمحدثين
والعلماء قبله شغلته السنة عن الفريضة لان الصوفية
ينظفوا محل العلم من قلبك ليصلح قلبك لاقامة العلم فيه
وكان ثقته وسئل عن التصوف فقال هو اسقاط روية

٤١

الخلق ظاهر او باطنا **وكان** يقول فسادا للقلوب على حسب فساد
الزمان واهله **وكان** يقول لا يكمل الفقير حتى تكتم فقره
ويكتم عن اخوانه رصانه به وانسه وفرحه به **وكان** يقول
زمان يذكر فيه امثالنا بالصلاح لا يرجي فيه الصلاح
وكان اذا لقي احدا ممن لقي من المشايخ من لم يلقه يقبل
يده ولا يدعه يمينا وراه يقول انك لغيت فلانا وانا
لم الفقه رضي الله عنه **ومنهم ابو بكر محمد بن احمد بن محمد**
النيسابوري كان من ائمة مشايخ نيسابور في وقته
صحب ابا عثمان الجعفي ومات قبل الستين وثلاث مائة
ومن كلامه الفتوة تحسن الخلق وبذل المعروف الى كل
بر وفاجر **وكان** يقول اذا شهد احد فيكم بشئ فخافوا
النبي صلي الله عليه ولم قال للمسلمين انتم شهد الله في الارض
قلت وهذا باب اغفله كثير من الفقهاء فلا يعيرون
بمن يجرهم اسنادا الى الاكتفا بما يعلم الله منهم
وهو مقصور عن درجة العرفان فان الله تعالى زكي من
جرهم وسماهم شهد الله فيجب تصديقهم فيما اخبروا
به فافهم رضي الله عنه **ومنهم ابو عبد الله محمد بن احمد**

٢٤٢

لغ نقابله

٢٤٣

بن

بن حمدون القرامن كبار مشايخ نيسابور صحب ابا علي التقي
وعبد الله بن منازل والسبلي و ابا بكر بن طاهر وغيرهم من
المشايخ **وكان** اوحده وقته في طهر يقته **ومن** كلامه كتمان
الحسنات اولي من كتمان السيئات فانه بذكر برحو النجاة
وكان يقول لن يدخل نور المعرفة قلبا من القلوب حتى
يوثق صاحبه الحق تعالى على كل شي رضي الله عنه
ومنهم ابو عبد الله وابو القاسم ابنا احمد بن محمد
المغزبي قاما ابو عبد الله فانه صحب يوسف بن الحسن
الرازي وعبد الله الخراز ومنظر الفز ميسيني وروما
والجربري وبن عطاء رضي الله عنهم **وكان** من ائمة المشايخ
واسماهم واحسنهم خلقا واعلاهم همة مات سنة ستين
وسنين وثلاث مائة واما ابو القاسم اوحدا مشايخ خراسان
في وقته وطهر يقته عالي الحال شريف الهمة حسن السمات
والوقار في مشيئه وجلوسه صحبه بن عطاء والجربري
وبن ابي سعدان وبن ممشاد الدينوري والروذباري
ومات سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة بنيسابور **وكان**
يقول الفقير الصادق هو الذي يملك كل شي ولا يملكه شي

٢٤٤

فكان حم

يعني انه لقر به كل شيء عاربه به اجابه فلا يركن لغير الله
وكان يقول من اخلاق الغيبان ان يحسن خلقه مع من
يبغضه و يبذل المال لمن يكرهه و يحسن الصحبة مع
من ينضرمته قلبه و هو افقة الاخوان في كل ما يخالف
العلم **وكان** يقول او ايل بركات الدخول في طريق القوم
ان تصدق الصادق في كل ما اخبروا به عن انفسهم و عن
مشايخهم فمن توقف في شيء من ذلك حرم بمشايخهم **وكان**
يقول العارف هو من شغله معروفة عن النظر الى الخلق
بعين القبول والرد **وكان** يقول من تفرز عن خدمته
اخوانه اورثه الله ذل لا انفكاك له منه ابدا **وكان**
ابو القاسم يقول السماع على ما فيه من اللطافة فيه خطه
عظيم الا لمن سمعه بعلم عزيز و حال صحيح و وجد غالب
من غير حظ له فيه رضي الله عنه **ومنهم ابو محمد عبد الله**
بن محمد بن الراسبي بغدادي الاصل من جلة مشايخهم
صحب بن عطا و الجريزي و رحل الى الشام ثم عاد الى
بغداد و مات بها سنة سبع و ستين و ثلاث مائة **وكان**
يقول اذا احسن القلب بالتقوي ترحل عنه حب الدنيا

وجب الشهوات و اطلع على المغيبات و من لم يمتحن قلبه بالتقوي
لا يبرح عن حب الدنيا و لم يزل محجوبا عن المغيبات **قلت**
ولذلك استعمل النصابون الربا ضاقت لاستخدام الجان
ليخبروهم بالمغيبات حين عدموا الصدق في الزهد في الدنيا
فاخطاوا و مقتوا نسأل الله السلامة لنا و لخواننا فيما
بقى من العمر انه سميع مجيب **وكان** يقول المحبة اذا ظهرت
اقترض فيها المحب و اذا كثرت قتلت المحب كهدا **وكان**
يقول خلق الله الانبياء عليهم السلام للمجاسة و خلق العارفين
للمواصله و خلق الصالحين للملازمة و خلق المومنين
للمجاهدة و العباده **وكان** يقول في قوله تعالى تريدون
عرض الدنيا و الله يريد الاخرة جمع بين ارادتين فمن اراد
الدنيا دعاه الله الى الاخرة و من اراد الاخرة دعاه الله الى
قربه قال تعالى و من اراد الاخرة و سعى لها سعيها و هو
مومن فاولئك كان سعيهم مشكورا و السعي المشكور
هو البلوغ الى منتهى الامال من القرب و الدنو **وكان** يقول
من البلاء العظيم صحبتك من لا يوافقك و لا تستطيع تركه
رضي الله عنه **ومنهم ابو عبد الله محمد بن عبد الخالق الدينوري**

من جملة المتأخرين والبرهم حالاً واعلامهم همة وافصحهم في علوم
هذه الطائفة مع ما كان يرجع اليه من صحة الفقه والزام
ادابه ومحبة اهله اقام بوادى القرايين ثم عاد الي
ديغور ومات بها **وكان** رضي الله عنه يقول صحبة الاصاغر
مع الاكابر من التوفيق والفتنة ورغبة الاكابر في صحبة
الاصاغر من الخذلان والحق **وكان** رضي الله عنه يقول لا يغيرك
من الفقر اما ترى عليهم من هذه اللبسة الظاهرة فانهم
ما زينوا الظواهر الا بعد ان خربوا البواطن **وكان** رضي
الله عنه يقول نعب الزهر على البدن ونعب المعركة على القلب
وكان يقول ارفع العلوم علم الاسما والصفات واخلاص
اعمال الظواهر وتصحیح احوال البواطن **وكان** يقول رايت
في بعض اشغاري رجلاً يقفز باحدى رجليه فقلت له
ما لك وللفر مع فقدان الاله فقال اصلم انت فقلت نعم
فقال اما تقر اقول له تعالى وحملناهم في البر واليه اذا كان
هو الحامل حمل بلا اله لا استغنايه تعالى عنها **وكان** رضي
الله عنه يقول ان لثرة الكلام تنسف الحنات كما تنسف الارض
بعد المطر رضي الله عنهم **وممن ابوصلح سيدي عبد القادر**

عدد
||

٢٤٧

الحيلي

الحيلي رضي الله تعالى عنه وهو بن موسى بن عبد الله بن يحيى
الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون
بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم ولد سنة سبعين واربع مائة وتوفي سنة احدى
وستين وخمس مائة ودفن ببغداد وقد افرده الناس
بالتأليف ونحن نذكر ان شأ الله تعالى من كل من جميع ما قالوه
هما به فقع وتاديب للسامع فنقول وبالله التوفيق كان يقول
عشر الحسين الكلاج فلم يكن في زمنه من ياخذ بيده وانا
لعا من عشر مر كوبه من اصحابي ومر يدي ومحببي الي
يوم القيامة اخذ بيده يا هذا فرسي مسرح وزمحي
منصوب وسيفي شاهر وقوسي موتر لحفظك وانت غافل
ومالي عن امه وكان لها قدم في الطريق انها قالت لما وضعت
ولدي عبد القادر كان لا يرضع ثدييه في شهر رمضان ولقد
نعم علي الناس هلال رمضان فانوني وسالوني عنه فقلت
لهم لا يلقم اليوم ثدي يا ثم اتضح ان ذلك اليوم كان من رمضان
واشتهر بيئنا في ذلك الوقت انه ولد للاشراف ولد
لا يرضع في شهر رمضان **وكان** رضي الله تعالى عنه يلبس

قال صل الله عليه وسلم غاوزه
عن ذلك العشي فان الله اخذ
بيده كالعصر

لباس العلماء يتطيلس ويركب البغلة وترفع العاشية بين
يديه وينكلم علي كرسي عال ورعما خطي في الهوي خطوات علي
روس الناس ثم يرجع الي الكرسي **وكان** رضي الله عنه يقول
بقيت اياما لم استطع فيها طعام فلقيني انسان فاعطاني
حصرة فيها دراهم فاخذت منها خبز سميد وخبيصا فجلت
اكل فاذا برقعة مكتوب فيها قال الله تعالى في بعض كتب السلف
انما جعلت الشهوات لضعف خلقي ليستعيبوا بها علي الطائفة
اما الاقوياء فمالهم وللشهوة تركت الاكل وانصرفت **وكان**
يقول انه ليرد علي الانفال الكثيره لو وضعت علي الجبال
تفسخت فاذا كثرت علي الانفال وضعت جحشي علي الارض
وتلوت ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ثم ارفع راسي
وقد انقربت عني تلك الانفال **وكان** يقول قاسيت الاهل
في بدايتي فما تركت هولا الا ركبت **وكان** لباسي جبة صوف
وعلي راسي خربقده وكنت امسني حاشيا في الشوك وغيره
وكنت اقتات بخربقوب الشوك وقمامة البقل وورق الخس
من ساطي النهر ولم ازل احد نفسي بالمجاهدة حتى طرفني
من الله الحال فاذا طرفني صرخت وهجت علي وجهي سوا

كنت في صحرا اوبين الناس وكنت انظاها بالنخاس والحجون
وحملت الي البيمارستان وطرفني مرة الاحوال حتى مت وجاوا
بالكفن والفاسل وجعلوني علي المغسل ليغسلوني ثم سرا
عني وكنتم وقال له رجل مرة كيف الخلاص من العجب فقال من
راي الاسيا من الله وانه هو الذي وفقه لعجل الخبز واخرج
نفسه من البين ففد سلم من العجب وقيل له مرة مالنا
لا نزي الذباب يضع علي ثيابك فقال اي شي يحمل الذباب عندك
وانا ما عندني شي من دنس الدنيا ولا غسل الاخرة **وكان**
يقول اي ما امرت مسلم عبر علي باب مدرسي خفف الله عنه
العذاب يوم القيامة **وكان** رجل يبصر في قبره ويصيح
حتى اذي الناس فاخبروه به فقال انه راى مرة ولا بد ان الله
تعالى يرحمه لاجل ذلك فمن ذلك الوقت ما سمع احد له صراخ
وثوضار من الله عنه يوما فبال عليه عصفور فرفع راسه اليه
وهو طائر فقط ميتا افضل الثوب ثم باعه ونصدق بئنه
وقال هذا بهذا **وكان** يقول يارب كيف اهدي كدر وحي وقد
صح بالبرهان ان الكلاك **وكان** ينكلم في ثلاثه عشر علما وكانوا
يقرون عليه في مد رسنه درسا من التفسير ودرسا من الحديث

وورسامن المذهب ودرسامن الخلاف وكانوا يفترون عليه
طرفي النار التفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول
والنحو **وكان** رضي الله عنه بقرا القرآن بالقرآن بعد الظاهر
وكان يعني علي مذهب الشافعي رضي الله عنه واحمد رضي
الله عنه وكانت فتاويه تغرض على علماء العراق فتعجبهم اشد
العجاب ويقولون سبحان من انعم عليه ورفع اليه سوال
في رجل حلف بالطلاق الثلاث انه لا يبد ان يعبد الله عز
وجل عبادة ينفردها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها
فماذا يفعل من العبادات فاجاب علي الفور ياتي مكة
وتحلي له الطواف ويحيط اسبوعا وحده ويحلي بينه
فاجبت علماء العراق وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها
ورفع اليه شخص ادعي انه يرى الله عز وجل بعيني راسه
فقال الحق ما يقولون منك فقال نعم فانتهره ونهاه عن
هذا القول واخذ عليه ان لا يعود اليه فقيل للشيخ الحق
هذا ام مبطل فقال هو محق وليس عليه وذلك انه شهد
ببصيرته نور الجمال ثم خرق من بصيرته الي بصره منقذ
فراي بصره ببصيرته وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهود

فظن

فظن ان بصره راى ما شهد به ببصيرته وانما راى بصره ببصيرته
فقط وهو لا يدري قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان **وكان** جمع من المشايخ واكابر العلماء حاضر من هذه
الواقعة فاطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا من حدسها
عن حال الرجل ومزق جماعة ثيابهم وخرجوا عرابا الي الصحرا
وكان رضي الله عنه يقول نراى في نور عظيم ملا الا فوق سر
تدن لي فيه صورة تناديني يا عبد القادر ان اريك وقد حلت
لك المحرمات فقلت اخسايا لعين فاذا ذلك النور ظلام وتلك
الصورة دخان ثم خاطبني يا عبد القادر بخوف مني بعلمك حكيم
ريك وفقهك في احوال منازلاتك ولقد اضللت هذه
الواقعة سبعين من اهل الطريق فقلت لله الفضل
فقيل له كيف علمت انه شيطان فقال بقوله قد حلت لك
المحرمات **وسئل** رضي الله عنه عن صفات الموارد الالهيه
في الطوارق الشيطانية فقال الوارد الالهي لا ياتي باسند عا
ولا يذهب بسبب ولا ياتي على نهط واحد ولا في وقت مخصوص
والطارق الشيطاني يخلاف ذلك غالباً **وسئل** رضي الله عنه
عن اظنه فقال هي ان يتعري العبد بنفسه عن حب الدنيا

بمثل

وبروحه عن التعلق بالعقبي وبقلبه عن ارادة مع ارادة
المولي ويتجرد بسم عن ان يلحم الكون او يخطر على سرم. وسئل
رضي الله عنه عن البكاف قال ابك له وابك منه وابك عليه
والاخرج. وسئل رضي الله عنه عن الدنيا فقال اخرجها من
فلكك الى يدك فانها لا تنزك. وسئل رضي الله عنه عن الشكر
فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع
ومشاهدة المنة وحفظ الحرمه على وجه معرفة العجز
عن الشكر **وكان** يقول الصابر مع الله تعالى افضل من الغني
الساكر له والفقير الساكر افضل منهما والفقير الصابر الساكر
افضل منهم وما خطب البلاء الا من عرف المبلى. وسئل
رضي الله عنه عن حسن الخلق فقال هو ان لا يوشرك جفا
الخلق بعد مطالعته للحق واستضعافه بنفسك وما منها
معرفة بعبوبها واستعظام الخلق وما منهم نظر الى
ما ادعوا من الايمان والحلم. وسئل رضي الله عنه عن
البقا فقال البقا لا يكون الا مع اللقا واللقا يكون كلم البصر
او هو اقرب. ومن علامة اهل البقا لا يصحبهم في وصفهم
به شيء فان لا تهاصدا **وكان** يقول من ذكرته فانت محب

الغني

ومني

ومني سمعت ذكره لك فانت محبوب والخلق حجابك عن نفسك
حجابك عن ربك وما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك وما دمت
ترى نفسك ما ترى نفسك ولما استمر امدك في الافاق اجتمع
ماية فقيه من اذكيا بعد اذ يتخونه في العلم فجمع كل واحد له
مسايل وجاءوا اليه فلما استقر لهم المجلس اطرق الشيخ
فظهرت من صدره بارقة من نور فمرت على صدور المائة
فسمعت ما في قلوبهم وبهتوا واضطربوا وصاحوا صيحة واحدة
ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم ثم صعد الكرسي واجاب الجميع
عن ما كان عندهم واعترفوا بفضله **وكان** من اخلافه
ان يقف مع جلالة قدره مع الصغرى والجارية ويتكلم
الفقرا ويفلي لهم ثيابهم **وكان** لا يقوم قط لاحد من العظما
ولا اعيان الدولة ولا المظالم قط يبواب وزير ولا سلطان
وكان الشيخ علي الهيتي رضي الله عنه يقول عن الشيخ عبد
القادر كان قدمه رضي الله عنه على القويصن والموافقة
مع النبي من الحول والقوة وكانت طريقته تجريد
التوحيد وتوحيد التقرب مع الحضور في موقف العبودية
لابشي والاشي **وكان** الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه يقول

كان طريق الشيخ عبد القادر رضي الله عنه الذبول تحت مجاري
الافران بموافقة القلب والروح واتحاد الباطن والظاهر
وانسلاخه من صفات النفس مع الغيبة عن روية النفع
والضر والقرب والبعد **وكان** الشيخ بغاين بطور رضي الله عنه
يقول كان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اتخاد القول والفعل
واتخاد النفس والوقت ومعانقة الاخلاص والتسليم
وموافقة الكتاب والسنة في كل نفس وخطرة ووارد وحال
والثبوت مع الله عز وجل وفي رواية كانت قوة الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه في طريقتيه الي ربه كقوي جميع
اهل الطريق شدة ولزوما وكانت طريقته التوحيد
وصفا وحكما وحالا وتخفيفه الشرايع ظاهر او باطنا وصفه
قلب فارغ وكون غايب ومشااهدة رب حاضر بسيرة لا تتخاد
الشكوك وصرا لا تنازعه الاغيار وقلب لا يفدقه البغايا
رضي الله تعالى عنه **وكان** ابو الفتح الهروي رضي الله عنه
يقول خدمت الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اربعين سنة
وكان في مدها يصلي الصبح بوضوء العشاء **وكان** كلما احدث
جدد في وقت وضوءه ثم يصلي ركعتين **وكان** يصلي العشاء

طريقه

ويدخل

ويدخل خلوته ولا يمكن احد ايدخلها معه فلا يخرج منها الا
عند طلوع الفجر ولقد اتاه الخليفة يريد الاجتماع به ليلا
فلم يتيسر له الاجتماع به الي الفجر **قال** الهروي وثبت عنده
ليلة فدايته يصلي اول الليل يسيرا ثم يذكر الله تعالى الي ان
يمضي الثلث الاول يقول المحيط الرب الشهيد الحسيد الفعال
لخلق الخلق الخالق البارئ المصور فتتضاك جنته مرة وتوظم
لهربي ويرتفع في الهوي الي ان يغيب عن بصري مرة ثم
يصلي قائما على قدميه يتلو الفزان الي ان يذهب الثلث
الثاني **وكان** يطيل سجوده جدا ثم يجلس متوجها مرافقا
مشاهدا الي قريب طلوع الفجر ثم ياحذ في الدعاء والابتهال
والتنذل ويغشاه نور كاد يخطف الابصار الي ان يغيب
فيه عن النظر **قال** وكنت اسمع عنده سلام عليكم سلام
عليكم وهو يورد السلام الي ان يخرج لصلاة الفجر **وكان**
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول اقيمت في حرم العراق
وخرا به خمسا وعشرين سنة مجردا ساكنا لا اعرف الخلق
ولا يعرفونني يا تينني طوايف من رجال الغيب والحجان
اعلمهم الطريق الي الله عز وجل ورافقني الحضر عليه السلام

في اول دخول العراق وما كنت عرفته وشرط ان لا يخالفه
وقال لي اقعده هنا فجلست في المكان الذي اقعدي ثلاث سنين
يا بئني كل سنة مرة ويقول لي مكانك حتى اينك قال ومكنت
سنة في خراب المدابن اخذ نفسي بطريق المجاهدات
فاكل المنبوذ ولا اشرب الماء ومكنت فيها سنة اشرب الماء
ولا اكل المنبوذ وسنة لا اكل ولا اشرب ولا اناام ومث مرة
بايوان كسري في ليلة باردة فاحتمت فميت وذهبت الى الشط
واغتسلت ثم ممت فاحتمت فذهبت الى الشط واغتسلت
فوقع لي ذلك في تلك الليلة اربعين مرة وانا اغتسل ثم
صعدت الى الايوان خوف النوم ودخلت في الف فين حتى
استريح من دنياكم **وكان** رضي الله عنه يرى الجلوس على بساط
الملوك ومن دانا هم من العقوبات المعجزة للفقير **وكان**
رضي الله عنه اذا جاءه خليفة او وزير يدخل الدار ثم
يخرج حتى لا يقوم له اعزاز الطريق في اعين الفقير او اجتمع
عنده من الفقير او الفقهاء في مدرسة النظامية فتكلم
عليهم في القضا والقدر فيينا هو يتكلم اذ سقط عليهم
حية من السمف ففر منها كل من كان حاضرا عنده ولم

يقول الا هو قد دخلت الحية تحت ثيابه وموت على جسده وخرجت
من طوقه والنفت على عنقه وهو مع ذلك لم يقطع كلامه
ولا غتر جلسته ثم تولت الى الارض وقامت على ذنبها يس بيده
فصوتت ثم كلما بكلام ما فهمه الحاضرون ثم ذهبت فرجع
الناس وسالوه عما قالت فقال قالت لي قد اخبرت كثير من
الاوليا فلم ارمثل ثباتك فقلت لها وهل انت الادوية
يحرك القضا والقدر الذي اشكلم به قال الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه ثم انها جاتني بعد ذلك وانا اصلي
ففتحت فمها موضع سمودي فلما اردت السجود دفعها
بيدي وسجدت فالتفت علي عنقي ثم دخلت من كمي وخرجت
من الكم الاخر ثم دخلت من طوقي ثم خرجت فلما كان الغد
دخلت حربة فرأيت شخصا عناه مشقوقان طولاً
فعليت انه جني فقال لي انا الحية التي رايتها البارحة
ولقد اخبرت كثير من الاوليا بما اخبرتك به فلم يثبت
احد منهم لي كتابتك **وكان** منهم من اضطرب باطنه وثبت
ظاهره ومنهم من اضطرب ظاهراً وباطناً ورايتك لم
تضطرب باطناً ولا ظاهراً **و**سألني ان يتوب علي بيدي

فتوبته **وكان** رضي الله عنه يقول ما ولدني قط مولود الا واخذته
علي يدي وقلت هذا ميت فاحرجه من قلبي اول ما يولد قال
بن الاخير رحمه الله تعالى وكان قد دخل علي الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه في الشتاء وقوة برده وعليه قميص واحد وعلي
راسه طافية والعرق يخرج من جسده وحوله من يروجه
بمروحة كما يكون في شدة الحر **وكان** رضي الله عنه يقول
لا صموا به اتبعوا ولا تبتدعوا واطيعوا ولا تترفوا واصبروا
ولا تجزعوا واتبتوا ولا تفرقوا وانتظروا ولا تتأسوا
واجتمعوا علي الذكر ولا تفرقوا وتطهروا عن الذنوب
ولا تلتطخوا وعن باب هولاكم لا تدرحوا **وكان** رضي الله عنه
يقول اذا ابتلي احدكم بيلية فليحرك اولها نفسه
فان لم يتخلص منها فليستنعن بغيره من الامراء وغيرهم
فان لم يتخلص فليرجع الي ربه بالدعاء والتضرع والاطراح
بين يديه فان لم يجبه فليصبر حتى يقطع عنه جميع
الاسباب والحركات ويبقى روحا فقط لا يري الا فعل
الحق جل جلاله فيصير موحد اضرة وبقية ويقطع بان
لا فاعل في الحقيقة الا الله فان اشهد ذلك تولى امره

الله فعاش في نعمة ولذة فوق لذة ملوك الدنيا لا تشمئز
نفسه قط من مقدور قدره الله عليه **وكان** رضي الله
عنه يقول اذا امت عن الخلق قيل لك رحمتك الله وامانتك
عن هواك فاذا امت عن هواك قيل لك رحمتك الله وامانتك
عن ارادتك ومناك فاذا امت عن ارادتك ومناك قيل لك
رحمتك الله واحياك فحينئذ تحيي حياة طيبة لاموت بعرفها
وتغني غنا لا فقر بعده وتعطي عطا لا يمنع بعده وتعلم
علا لا جهل بعده وتامن امنا لا تخاف بعده وتكون كبيرنا
احمر لا يكاد يري **وكان** رضي الله عنه يقول افن عن الخلق
بحكم الله تعالى وعن هواك بامر الله **وكان** رضي الله عنه
يقول اشراكر الخواص ان يسركوا ارادتهم بارادة الحق علي
وجه السهو والنسيان وغلبة الحال والرهشة فينداركم
الله باليقظة والتذكر فيرجعوا عن ذلك ويستغفروا ربهم
اذ المعصوم من هذه الارادة الا الملائكة كما عصم الانبياء
وبقية الخلق من الجن والانس المكلفين لم يعصوا منها
غير ان الاوليا يحفظون عن الهوى والابدال عن الارادة **وكان**
رضي الله عنه يقول اخرج عن نفسك وتنج عنها وانزل

عن ملكك وسلم الكل الي مولاك وكن بوابه علي باب قلبك فادخل
ما يامرک با دخاله واخرج ما يامرک با خراجه ولا تدخل
الهوي فليد فلهك **وكان** يقول احذر ولا تزكن وحقق ولا
تامن وفشش ولا تغفل فطمين ولا نصف الي نفسك حالا
ولا مقاماً ولا تدع سياً من ذلك ولا تخبر احد به فان الله
تعالى كل يوم هو في شأن في تغيير وتبدل يحول بين
المرء وقلبه فيؤيدك عما اخبرت به ويعينك عما تخيلت
بتبانه فتجعل عند من اخبرته بذلك بل احفظ ذلك
ولا تعده الي غيرك فان كان الثبات والبقا فتعلم انه
موصية فتشكر وتسال الله التوفيق وان كان غير ذلك كان
فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتاديب قال تعالى
ما ننسخ من آية او ننساها فانها خير منها او مثلها **وكان**
يقول اذا اقامك الله تعالى في حالة فلا تختر غيرها اعلا
منها ولا ادنى **قلت** اما طلب الادنى فظاهر لا يستداله
الادنى بالذي هو خير واما في الاعلى فلما بطرف الطالب
للعلم من الهوي والادلال والذهي في كلام الشيخ لمن لم يخرج
عن هوي نفسه اما من خرج عن ذلك فله السوال في مراتب

الشرقي

الشرقي عبودية محضه واسه اعلم **وكان** يقول اذا كنت تريد
دخول دار الملك فلا تختر الدخول الي الدار الهوي حتى يدخلك
اليها جبراً اعني بالجبر امراً عنيفاً مستكراً ولا تفتح بغير الامر
بالدخول لجواز ان يكون ذلك مكرماً او خدعة من الملك لا ان
اصبر حتى تجبر علي الدخول فتدخل الدار جبراً محضاً وفضلاً
من الملك فتبيند لا يعاقبك الملك علي فعله وانما ستطرق
اليك العقوبة من شوم سرهك وقله صبرك وسواد بك
وترك الرضا بحالتك التي اقامك الحق فيها ثم اذا دخلت الدار
كن مطرفاً غاضباً بصرك متنادياً بما يحافظ الما تؤمر به من
الخدمة غير طالب للشرقي الي الطبقة الوسطى ولا الي
الذروة العليا قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تمدن
عينيك الاية **وكان** رضي الله عنه يقول لا تختر حلب النجا
ولا دفع البلوي فان النجا واصلة اليك بالقصة استجلبتها
ام كرهتها والبلوي حالة بك ولو كرهتها ودفعتها فسلم
الله في الكل بفعل ما يشاء فان جاتك النجا فاستغل بالذکر
والشكر وان جاتك البلوي فاستغل بالصبر والموافقة
او الرضى او التتم بها او العدم والفناء عنها علي قدرها لفظاً

من الحالات وتنتقل فيها حتى تصل الى الرفيق الاعلى وتعلم في مقام
من تقدم ومضى من الصديقين والشهدا فلا يخرج من
الباب ولا ينقف بدعايدك في وجهها وقرنها فليس نارها
اعظم من نار جهنم وفي الخبر ان نار جهنم تقول للمؤمن جز
يا مؤمن فقد اطفئ نورك لحيي وليس نور المؤمن الذي
اطفي لهب النار الا الذي صحبه في دار الدنيا ومثربه
عن من عصى فليطفى بهذا النور لهب البلبوب فان البلبوب
لم تات العبد لتصله وانما تاتيه لتختبره **وكان**
يقول لا تشكوا احد ما نزل بك من ضركاينا من كان
صديقا وقريبا ولا تتهم من ركب قط فيما فعل وانزل
بك من ارادته بل اظهر الخير والشكر ولا تشك الى احد
من الخلق ولا تستأشبهه ولا تتطلع احد اعلى مما انت فيه
لا فاعل سوى ربك وكل شي عنده بمقدار وان يمسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو واحذر ان تشكوا الله وانت
سعا فاعندك نعمة مما طلبا للزيادة وتعاميا الماله عندك
من النعمة والعافية ازدرابها فرمما غضب عليك وازالها
عندك وحقق شكواك وضاعف بلاك وشدد عليك العقوبة

بلغ مقابلة

ومقتدك

ومقتدك واستفطك من عينه واكثر ما ينزل بابن ادم من البلايا
لشكواه من ربه عز وجل **وكان** رضي الله عنه يقول لا يصلح
لمي السنة المملوك الا المظهر من رجس الزلات والمخالقات ولا
يقبل ابوابه تعالى الا طيبا من الدعوى والهوسات
وانت يا اخي عارق ليللا ونهارا في المعاصي والقاذورات
ولذلك ورد في يوم كفاة سنة فالامر ان والسدايد
جعلها الله تعالى مطهرات لك لتصلح لقربه ومجالسة لا
وقد ورد ايضا اسد الناس بلاء الانبياء الامثال الا مثل
ودوام البلايا خاصا باهل الولاية الكبرى وذلك ليكونوا
ابدا في الخضوع ويمتنعوا من الميل الى غير الله تعالى ثم كلما
دام البلايا بالعبد قوي قلبه وضعف هو له **وكان** رضي
الله عنه يقول ارض بالذون ولا تنازع ربك في فضائه
فيفسدك ولا تغفل عنه فيبتكيد ولا تغفل في دينه بهواك
فربك ولا تشك الى نفسك فبتثلي بها وبين هوس
منها ولا تظلم احد او لو سويت ظنك به وحملك له على
معاملا السوفانه لا يحا وزيك ظلم ظالم **وكان** رضي
الله عنه يقول اذا وجدت في قلبك بغض شخص او حبه

فاعرض اعماله على الكتاب والسنة فان كانت محبوبة فهما فاجبه
وان كانت مسكروهة فاكروهه كيلا تحبه بهوآل وتبغضه
بهوآل قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولا
تفراحد الا الله وذلك اذا رايت من تكبا كبيرة او مصرا على
صغرة **قلت** ومعني رايت من تكبا كبيرة العلم بذلك
ولو بينته فلا يشترط في جواز الحجر روية الهاجر لذلك العاصي
ببصره ولذلك قال سيدي علي الخواص رضي الله عنه شرط
جواز الحجر علم الهاجر بوقوع المصحور فيما هو الاجله يقينا
لاظنا وتخمينيا ولا يجوز لك صوم من غير تحقق وتثبت
وهذا الباب هلك فيه خلق كثير ولم يموتوا حتى ابتلوا
الله تعالى بما رموا به الناس والله اعلم **وكان** رضي الله
عنه يقول اذا احب الله عبدا لم يذر له مالا ولا اولادا
وذلك ليزول اشتراكه في المحبة لربه تعالى ولحق عبود
لا يقبل الشراكة **قلت** فان بلغ الولي الى مقام لا يشغله
عن الله شغل فلا باس بالمال والاولاد **وكان** رضي الله عنه
يقول لا تطمع ان تدخل زمرة الروحانيين حتى تغادي
جملتك وتباين جميع الجوارح والاعضاء وتتفرغ عن وجودك

وسمعك وبصرك وبطنتك وسعيك وعملك وعقلك وجميع
ما كان منك قبل وجود الروح وما اوجد فيك بعد النسخ
لان جميع ذلك حجابك عن ربك عز وجل كما قال الخليل ذلك للاصنام
في قوله تعالى فانهم عدوا لي الارب العالمين فاجعلات جملتك
واجزأك اصناما مع ساير الخلق ولا تترى لغفور ربك وجودا
مع لزوم الحدود وحفظ الاوامر والنواهي فان انخرم فيك
شي من الحدود فاعلم انك مفتون قد لعب بك الشيطان
فارجع الي حكم الشرع والزمه ودع عنك الهوس لان كل
حقيقة لا تشهد لها الشريعة **وكان** رضي الله
عنه يقول كثيرا ما يلاطف الحق تعالى عبده المؤمن فيفتح قلبه
قلبه باب الرحمة والمنة والانتعام فيري بقلبه ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مطالعة القلوب
والشريف والكلام اللطيف والوعد الجميل والدلال والاجابة
في الدعاء والتصديق والوعد والوفاء والكلمات من الحكمة
ترمي الي قلبه وغير ذلك من النعم السابعة كحفظ الحدود
والمد اومنة على الطاعات فاذا اطان العبد الي ذلك واغتر
به واعتقد رواه فتح الله تعالى عليه انواع البلاء والمحن

في النفس والمال والولد وزال عنه جميع ما كان فيه من النعم فصار
العبد متخبراً منكسراً ان نظر الى ظاهره راي ما يسوءه وان نظر
الي باطنه راي ما يحزنه وان سال الله تعالى كشف ما به من الضر
لم يرج اجابة وان طلب الرجوع الي الخلق لم يجد الي ذلك سبيلاً
وان عمل بالرخص تشارعت اليه العقوبات وتسلطت الخلائق
علي جسمه وعرضه وان طلب الاقالة لم يُقبل ولن رام الرضى
والطيبة والتنعم بما به من البلاد لم يعط فحميداً تاخذ
النفس في الزواجر والهوى في الزوال والارادات والاماني
في الرحيل والاكوان في التلاشي فيداوم له ذلك ويستدرد
عليه حتى يقيني اوصاف بشرية ويبقى روحاً فطناً كسبع
النعام من قلبه اركض برجله هذا معتسلاً بارداً وشراب
وردت عليه جميع الخلع وازيد منها وتولي الحق سبحانه
وتعالى تربيتة بنفسه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
وكان رضي الله عنه يقول ما سال احد الناس دون الله تعالى
الجهل به باله وضعف ايمانه ومعرفة ويفينه وقلة
صبره وما تعفف من تعفف عن ذلك الا لو فور على باله
عز وجل ووفور ايمانه وحيائه منه سبحانه وتعالى **وكان**

رضي الله عنه يقول انما كان الحق تعالى لا يجيب عبده في كل ما
ساله فيه شفقة على العبد ان يغلب عليه الرجا والعزة
فيتعرض للمكربه ويقفل عن القيامة بأدب الخدمة فيهلك
والمدلول من العبد ان لا يكون لغريره والسلام **وكان**
رضي الله عنه يقول علامة الابتلاء على وجه العقوبة والمقابلة
عدم الصبر عند وجود البلاء والخزع والشكوى الي الخلق
وعلامة الابتلاء تكفير وتخصيص الخطيات وجود الصبر
لجميل من غير شكوى ولا جزع ولا ضمير ولا ثقل في اداء الاوامر
والطاعات وعلامة الابتلاء ارتفاع الدرجات وجود
الرضى والموافقة وطمانينة النفس والسكون للاقدار
حتى تنكشف **وكان** رضي الله عنه يقول من اراد الاخرة فعليه
بالزهد في الدنيا ومن اراد الله فعله بالزهد في الاخرة وما
دام في قلب العبد شهوة من شهوات الدنيا اولزة من
لذاتها من ما كور او ملبوس او منكوح او ولاية او رياسة
او تدقيق في فن من فنون العلم الزايد عن الغرض كرواية
الحديث الان وقرارة القران بالروايات السبع وكان نحو
واللغة والفصاحة فليس هذا محب للاخرة انما هو

راغب في الدنيا وتابع لهواه **وكان** رضي الله عنه يقول تعامى
عن الجهال كلها ولا تتصص علي شي منها فانك مادمت تنظر اليها
فباب فضل الله عليك مسدود وقد فسد الجهال كلها بنوحيدك
واهما يبينك ثم يقناك ثم يمحوك ثم يغيبك وحينئذ يفتح من
عين قلبك جهة الجهات وهي جهة فضل الله الاكبر ثم فزاهما
بعين راسك فلا تزيك بعد ذلك فقرا ولا غنى **وكان** رضي الله
عنه يقول كلما جاهدت النفس وغلبتها وقتلتها بسيف
المجاهدة احياها الله عز وجل وناز عندك وطلبت منك الشهوات
والذات الحرام منها لتعود معها الي المجاهدة والمقاتلة ليكن
كذ نورا وثوابا دايما وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم
رجعنا من الجهاد الا اصغر الي الجهاد الاكبر **وكان** رضي الله عنه
يقول كل مو من مكلف بالتوفيق والتفويض عند حضور
ما قسم له فلا يتناوله وياخذه حتى يشهد له الحكم بالاباحة
والعلم بالنفس كما قال عليه السلام المومن فتاش والمنافق
لقاف واسد تعالي اعلم **ومنهم ابو بكر بن هواري الطاهري**
كان شاطرا يقطع الطريق فوقع له سماع هاتف بالليل اما
آن لك ان تخاف من الله تعالي فتأب من ساعة رضي الله عنه

والمبلغ

٢٤٨

وهو

وهو اول من البسه ابو بكر الصديق رضي الله عنه الخرقه ثوبا
وطافية في النور فاستيقظ فوجد بها عليه **وكان** رضي الله
عنه يقول اخذت من زبي عرو وجل عهد ان لا تنرق بالنار جدا
دخل نريتي ونقال انه ما دخل الحلم او سمك قط وانفجته
النار ابدًا او انعقد اجماع المشايخ من اهل عصره على جلالته
وعلو مقامه **ومن** كلامه رضي الله عنه التوحيد افراد
القدم عن الحديث وخروج الاكوان وقطع الحجاب وترك
الوقوف مع كل ما علم وكلما جهل فان علم التوحيد مبين
لوجوده ووجوده مفارق لعلمه فاذا انت اهي فاني للعبارة
وكان رضي الله عنه يقول التصوف ذكر باجتماع ووحيد
باستماع وتخلل بانباء **وكان** رضي الله عنه يقول الخوف يوصلك
الي الله وهو ان لا تامن وقوع البطش بك مع الانفاس **وكان**
رضي الله عنه يقول الجمع بالحق تفرقة عن غيرم والتفرقة من
غيره جمع به **وكان** رضي الله عنه يقول اخفقارك للناس مرض
عظيم لا يد اوي **وكان** رضي الله عنه يقول او تاد العراق ثمانية
معروف الكرخي واحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن
عمار والجنيد والسري وسهل بن عبد الله التمشري وعبد القادر

الجلي قيل له ومن عبد القادر فقال اعلم شريف بغداد
 يكون ظهوره في القرن الخامس وهو احد الصديقين واعيان
 الدنيا الاقطاب رضي الله عنه **ومنهم ابو محمد السني**
 رضي الله عنه انتهت اليه رياسته هذا الشأن في وقته وبه
 خرجت السالكون الصادقون مثل الشيخ ابو الوفا والشيخ منصور
 رضي الله عنهما وغيرهما **وكان** رضي الله عنه شريف الاخلاق
 كامل الادب وافر العقل كثير التواضع **وكان** في بدايته
 يقطع الطريق على القوافل فتاب على يد ابي بكر بن هوارب
 البطايع رضي الله عنه وصار يبري الائمة والارض والجنون
 بدعوته **ومن** كلامه رضي الله عنه اصل الطاعة الورع
 والثقوي واصل الثقوي محاسبة النفس **وكان** رضي الله عنه
 يقول من لم يسمع نداء الله تعالى كيف يجب داعيته ومن
 استغني بسني دون الله فقد جهل قدره **وكان** رضي الله عنه
 يقول من فتر نفسه بالادب فهو الذي يعبد الله بالاخلاص
وكان رضي الله عنه يقول حجاب الخلق عن الحق تعالى هو
 تدبيرهم لتفوسهم ومن نظر قرب الحق منه بعد من قلبه
 كل شيء سواه **وكان** رضي الله عنه يقول شهوة الصادقين

المجاهدة وشهوة الكاذبين النوم والكسل **وكان** رضي الله عنه
 يقول من ادعى سر الله لا يشهد له حفظ ظاهره فانه
 في دينه **وكان** رضي الله عنه يقول لا تاكل قط من طعام فقير
 رجع الي الدنيا بعد زهره فيها ولو من جوع فان اكلت قسي
 قلبك اربعين صباحا **وكان** رضي الله عنه يقول صلاح القلب
 في الاشتغال بالعلم على وجه الاخلاص وفساده في الاشتغال
 به على وجه الريا والسبهة **وكان** رضي الله عنه يقول ملاك
 القلب والسبق الي المعالي في اصلاح الباطن الكفا بمراعاة
 الحق واسقاط روية لخلق **وكان** رضي الله عنه يقول الولي
 من سرحاله ابد او اكون كله ناطق عن ولايته من غير
 ظهور اعمال **ومن** رضي الله عنه **ومنهم الشيخ عز الدين**
مستودع البطايع انتهت اليه رياسته الطريق في
 البطايع واتخذ عنه جماعة من الصالح والعلما الطريق وتبعوا
 فيها واجمع المشايخ على تعظيمه **ومن** كلامه رضي الله عنه
 الغفلة غفلتان غفلة رحمة وغفلة نية فاما التي هي رحمة
 فكشف الغطاء ليشاهد القوم العظمة والجلال فيذهلوا عن
 العبودية الا الفرائض والسنن ويفعلوا من مراعات السر

الامراقبة وارادات الهيبة واما التي هي نقية فاستغال العبد
عن طائفة اعداء بصيدته او الثمانيه الي الكرامات وغفلته
عن طريق الاستقامة **وكان** رضي الله عنه يقول انما بسط
بساط السطوة للاعداء ليصنوحشوا من فيج افعالهم فلا
يشاهدون قط ما يبتسمون به ولا يطمئنون لوما ياتون
به **وكان** رضي الله عنه يقول الارواح تلتفت بالاشواق
فتعلقت عند لذعات الحقيقة باذبال المشاهدة فلم تر
غير الحق معبودا وايقنت ان المحدث لا يدرك القديم
بصفات معاولة فصفات الحق تعالى واصله اليه
فهو الذي اوصله ولم يصل هو بنفسه **وكان** رضي الله عنه
يقول الارادة تحويل القلب الي من الاشياء الي رب الاشياء
والجلوس مع الله بلا دم **وكان** رضي الله عنه يقول اذا ماز
المحبة الارواح طارت واذا خالطت العقول ادعت واذا
لابست الافكار حارت **كان** رضي الله عنه يقول كمال العلم
التطاع الربا عن كنه صفات الجلال **وكان** رضي الله عنه يقول
من انس بالله انس به كل شي ومن خاطبه الله خاطبه كل شي
ومن وصل الي الله ناخر عنه كل شي اجلالا له ومن عرفه

جمله كل شي لعظيم ما اودعه الله تعالى من العلوم والاسرار
رضي الله عنه **ومنهم الشيخ منصور البطائي**
هو خال احمد بن ارفاعي وبصحبته تخرج وانتمى اليه جماعة كثيرة
من ذوي الاحوال وارباب المقامات وكانت امه تدخل وفي
حامل علي شيخه الشيخ ابو محمد السبكي فبينهم لها قايما
وتكرر منه ذلك فسالوه عن ذلك فقال رضي الله عنه ان
اقوم للجنين الذي في بطنها فانه احد المقرين الي الله تعالى
اصحاب المقامات وسبب صبره شان عظيم لم يكتب به
جواد الطريقة حتى امات اهل الاقبال علي الله تعالى
ومن كلامه رضي الله عنه من عرف الدنيا زهد فيها
ومن عرف الله ان رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو في اعظم
الغرور **وكان** رضي الله عنه يقول ما ابتلى الله عبدا
بشي اسد من الغفلة عنه والقسوة واذا احب الله
عبدا افاده في العقلة والتمام **وكان** رضي الله عنه يقول
كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة اليه اسرع **وكان**
رضي الله عنه يقول الصبر زاد المصطفى وارضى درجة
العارفين فمن صبر علي صبره فهو الصابر **وكان** رضي الله عنه

يقول من فر يدننه الي الله عز وجل وهو يتهمه في رزقه
فهو يقر له لا اله **وكان** رضي الله عنه يقول كل موجود في
الدنيا لا يكون عونا على تركها فهو عليك لانه **وكان** رضي الله
عنه يقول ثلاث خصال من صفات الاوليا النفاة بالله تعالى
في كل شي والغني بالاستناد اليه عن كل شي والرجوع اليه
في كل حال **وكان** رضي الله عنه يقول الارادة هو ان تشير الي الله
تعالى فتجده اقرب من الاشارة والتوكيد الامر كله الي
واحد ونقصان كل مخلص في اخلاصه وروية اخلاصه
وكما له شهوره الريا في اخلاصه **وكان** رضي الله عنه
يقول الانس بالله استنباش القلوب بقرب الله تعالى
وسرورها به ونظرها في سكونها اليه وغفلتها عن كل
ما سواه وان لا تشير اليه حتى يكون هو المشير اليها
وكان رضي الله عنه يقول من اغتر بصفة العبودية
داخلة نسيان الربوبية ومن شهد صنع الربوبية
في اقامة العبودية فقد انقطع عن نفسه وسكن الي
ربه تعالى **وكان** رضي الله عنه يقول من اراد ان يخلص
فقد ان اليقين لانه باليقين يستبين فوايد

الغيب **وكان** رضي الله عنه يقول الكسف سوا طع نور لمعت
في القلوب يتمكن معرفة جملة الصراير في الغيوب من غيب
الي غيب حتى يشهد الاشياء من حيث يشهده الحق فتكلم
عن ضمير الخلق واذا ظهر الحق على الصراير لم يبق لها
فضلة لرجاء ولا خوف **وكان** رضي الله عنه يقول سمعت
خالي منصور يقول المحب لم ينزل سكران في خماره حبران
في سرايه لا يخرج من سكرة الا الي حبرق ولا من حبرق الا
الي سكرة سكن الشيخ منصور نهدر فلامن ارض البطيخ
واستطونها الي ان مات بها وقره بها ظاهر يزار ولما
حضرت الوفاة قالت له زوجته اوصر لو دل فقال
بل لابن اخي احمد فكررت عليه القول فقال لابنه ولا ابن
اخته ايتالي بنجيل من ارض كذا فاناه ابنه بنجيل
كثير ولم يافته ابن اخته بشي فقال له يا احمد لم تات
بنجيل فقال وحدثت كله يسبح الله تعالى فلم استطع ان
اقطع منه شيا فسكنت زوجته رضي الله عنه
ومنهم الشيخ تاج العارفين ابو الوفا كان من اعيان
مشايخ العراق في وقته له الكرامات الخارقة وقد اشتهر

اليد رياسته هذا الشأن في زمانه وتلك له خلق لا يحصون
من العلماء والصلحاء **وكان** رضي الله عنه له أربعون خادما
من ارباب الاحوال ولما اخذ عليه شيعته السنكي العهود
قال وقع اليوم في شبكتي طائر لم يقع مثله في شبكة شيخ
وكان مشايخ البطايخ يقولون عجيبا لمن يذكر ابا الوفا
ولم يريد به على وجهه ويسمي الله كيف لا يسقط لحم وجهه
من هيبته **وكان** سيدي عبد القادر الجيلي يقول ليس
على باب الحق كروي مثل ابي الوفا وهو اول من سمي
بناج العارفين بالعرفان **ومن** كلامه رضي الله عنه
من هيمه اثر النظر اقلته سماع الخبر ومن تقطع
في مغاورة الاسواق لم يلتفت الى الافاق **وكان** رضي
الله عنه يقول الذكر ما غيبك عنك بوجودة
واخذك منك بشهوده فان الذكر شهود الحقيقة
وخمود الخليفة **وكان** رضي الله عنه يقول الاجسام
اقلام والارواح الواح والنفوس كؤوس والوجد حبرة
تذهب ثم تظفر تسلب والقوة محادثة السر عند اصطلام العبد ^{بشاهد}
لحضور واستغراق القلب في بحر المشاهدة لعليبة الشهود

وكان

وكان رضي الله عنه يقول التسليم ارسال النفس في مبادئ
الاحكام وترك السفقة عليها من الطوارق **وكان** رضي الله
عنه يقول لو صدق الوارد على شئحه وهو نائم لاجابه كل
ذرة من الشئخ عن سواله ولم يجتمع الي استيفاظ الشئخ رضي
الله عنه **ومنهم الشيخ حماد بن مسلم الدياس** رضي
الله عنه هو احد العلماء الراشدين في علوم الحقائق انتهت
اليه رياسته تربية المرديدين وانفق عليها الاجماع في
الكشف عن مخفيات الموارد وانتمى اليه معظم مشايخ بغداد
وصوفيتهم في وقتهم وهو احد من صحب الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه واثني عليه وروى كراماته **ومن** كلامه
رضي الله عنه الغلوب ثلاثة: قلب يطوف في الدنيا وقلب
يطوف في الاخرة وقلب يطوف بالمولى لاني المولى فمن طاف
في المولى تزندق **وكان** رضي الله عنه يقول طهر قلبك
باليقين ليجري فيه الاقدار **وكان** رضي الله عنه يقول اقرب
الطرف الى الله تعالى حبه ولا تصفوجه حتى يبقي المحب
روحا بلا نفس وما دام له نفس لا يذوق قط محبة الله
تعالى ابد **وكان** رضي الله تعالى عنه ازل المروي من القدر

٥٣

تُعرف وازل الهوى من الخلق والامر تخلص وعلى قدر
ما عندك من الامر تسلم ويقدر ما عندك من العذر تعرف
وكان رضي الله عنه يقول لا توجد هواك في وجودك
تكن موحد اول الامر ان في تدبيره تكن فانيا ولكن ان
دعاك اجب وان وعدك توكل وان قدر عليك استسلم
فان قال لك اختر قل قد فوضت وان قال لك اطلب قل قد
صدقت وان قال لك اعبدني قل وفقني وان قال لك وحدني
قل اجذبني فاذا اجات المعرفة صارت افعال ربابية
وزالت الاكوان وصرت في القبضة صاحب قلب لا يكون
لك شي الا به عز وجل وما كان به كان له وما كان بك
كان لك فبالايمان تستغل عن اقسام الدنيا لان فيه
تصدق يقه وبالعلم تستغل عن اقسام الاخرى لان فيه
معرفة وبالعرفه تستغل عن الكلا حيث كنت لانه
معك من حيث معرفتك على قدرك رضي الله عنه
ومتهم الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ابوالهدان
رضي الله عنه هو احد الائمة واليه انتهت تربية المريدين
بخراسان واجتمع عنده بخانقائه من العلماء والصلحا

جماعة كثيرة وانفعوا به وبكلامه رضي الله عنه ومن كلامه
رضي الله عنه السماع سفر الى الحق ورسول من الحق وهو
لطائف الحق وزوايده وفوايد الغيب وموارده وبوايد
الفتح وعوايده ومعاني الكسف وبشارته فهو للارواح
قوتها وللانشباح غذاؤها وللقلوب حياتها وللاسرار
بقاؤها وطائفة اسمعها الحق بشاهد التنزيه وطائفة
اسمعها بنعت الربوبية وطائفة اسمعها بنعت الرحمة
وطائفة اسمعها بوصف القدرة فقام لهم الحق مسعيا
وسامعا فالسماع هناك الاستنار وكشف الاسرار
وبرقة لمعت وشمس طلعت وسماع الارواح باسماع
القلوب على بساط القرب بشاهد الحضور من غير
نفس تكون هناك فتراهم في السماع والهيئ حيارى
رامقين اسارى خاشعين سكارى واعلم ان الله
خلق من نور بهائه سبعين الف ملك من الملائكة
المقربين واقامهم بين العرش والعرسى في حضرة الانس
لباسهم الصوف الاخضر ووجوههم كالقمر ليلة البدر فقاموا
منواجدين والهيئ حيارى خاشعين سكارى منذ خلقوا

بهر و لون من ركن العرش الى ركن الكرسي طابهم من شدة
الوله فهم صوفية العمل السما فاسرافل فايد هم ومرشد هم
وجبريل ريسهم ومشكلهم والحق انيسهم وملايهم
فعلهم السلام من الله تعالى وقال ابراهيم بن الحوفي
كان الشيخ يوسف الهداني يتكلم على الناس فقال له
فقرها ان كانا في مجلسه اسكت قائما انت مبتدع فقال
لما اسكتنا لا عشتمنا في انا مكانها • وجاءته امرأة من
هدان باكبة فقالت ان ابني اسره الا فرج فصرها
فلم نصبر فقال اللهم فك اسره وعجل فرجه ثم قال لها
اذ هي ابي دارك تجديه بها فذهبت المرأة فاذا اولدها
في الدار فجمبت وسالته فقال اني كنت الساعة في
القبط طيفة العظمى والقبور وفي رجل والحرس على
فاناني شخص فاحملي واتي بي الي هنا كل البصر ولد
في حد و سنة اربعين واربع مائة وتوفي سنة خمس وثلاثين
وخمس مائة ودفن بيا من على طريق مرو ومدن ثم حملت جثته
الي مرو ودفن بها في الحضرة المنصوبة اليه رضي الله عنه
ومنهم الشيخ عقيل المنجي هو شيخ شيخ الشام

في وقتته تخرج في صحبته جمع من الاكابر منهم الشيخ علي بن
مسافر وهو اول من دخل بالحزقة العمرية الي الشام واخذت
عنه **وكان** يسمى الطيار لانه لما اراد الانتقال من قرية التي
كان مقيما بها ببلاد الشرف صعد الي منارها وفادي
بأهلها فلما اجتمعوا طار في الهوى والناس ينظرون اليه
فجاوا فوجدوه في منبر رضي الله عنه • ومن كلامه رضي
الله عنه المعرفة انما هي فيما استأثر به تعالى والعبودية
انما هي فيما امر والخوف ملاك الامر كله لكن خوف العارفين
ان توجدوا حتم في افعاله وخوف الاوليا ان يوجد
هواهم في امره تعالى وخوف المتقين ان يوجد نفسه
في رويتهم للخلق ان اوجد للخلق فيك اشركت وان
اقدرك عليك نار عنده **وكان** رضي الله عنه يقول يا هذا
قل الهى اقدري من قدرك وارحمي من خلفك فاذا اجا
الامر فقل الهى ارحمني منهم واذا اجا القدر قل الهى ارحمني
مني واذا اجا الفضل قل الهى فضلك لصنعك بلا ان
فان شئت فقد تصدك عند الخضوع عبودية وعند
الدلال توحيده فعبوديتك بغيرك اليه ودلالته

ما تم غيره فاذا جات الالهية قل الله ثم ذرهم في خوضهم بلعبون
فبمجاهدة الهوي تغرقه وتخرجه من الخلق توحيده **وكان**
رضي الله عنه يقول طريقتنا الجدة والكدة ولزوم الحد حتى نتقد
فاما ان يبلغ الغني منهه واما ان يموت بداهه **وكان** رضي
الله عنه يقول من طلب لنفسه حالا او مقاما فهو بعيد
من طرقات المعارف **وكان** رضي الله عنه يقول الفتوة
روية محاسن العبيد والغيبة عن مساويلهم **وكان**
رضي الله عنه يقول المدعي من اشار الى نفسه **وكان**
رضي الله عنه يقول فقد الاسف والبكا في مقام السلوك
علم من اعلام الخذلان **وكان** رضي الله عنه اذا نادى
وحوش القواف جات لدعوته صاعقة حتى تسد
الافق **وكان** عكازه لا يستطيع احد حمله سكر رضي
الله عنه منبج واستسوطها نيفا واربعين سنة
وبها مات وبها قبره ظاهر يزور رضي الله عنه **ومهم**
الشيخ ابو يعزى المغربي انتهت اليه تزييت
الصادقين بالمغرب وتخرج بصحبه جماعة من الكابر
مسانحتها واعلام زهادها **وكان** اهل المغرب يستسقون

٢٥٤

البلية

به

به فيستقون **ومن** كلامه رضي الله عنه الاحوال ما لكده
لاهل البدايات فهي تصرفهم كيف شئت ومملكة لاهل النها
ياف فهم يصرفونها كيف شاؤوا **وكان** رضي الله عنه يقول كل
حقيقة لا تخو اثر العبد ورسومه فليست بحقيقة **وكان**
رضي الله عنه يقول من طلب الحق من جهة الفضل وصل
اليه ومن لم يكن بالاحد لم يكن باحد **وكان** رضي الله عنه
يقول اتفح الكلام ما كان اشارة عن مشاهدة او بيان
حضور **وكان** رضي الله عنه يقول لا يكون الولي وليا
حتى يكون له قدم ومقام وحال ومنازلة وسرف القدم
ما سلكته من طريقك الي الحق والمقام ما اقرتك عليه
سابقتك في العلم الازلي والحال ما بعثك من فوايد
الاصول لامن نتائج السلوك والمنازلة ما خصصت به
من تحف الحضور بنعت المشاهدة لا بوصف الاستناد
والسر ما اودعته من لطايف الازل عند هجوم الجمع ومحو
السوي وتلاشي ذائك فحفظ حكم المقام يفيد الفقه في
الطريق ويفيد الاطلاع على حقايا معانيه وحفظ حكم
الحال يفيد بسطة في التصريف به وبالله وحفظ حكم المنا
زلة

يات

يرى سلطان قهره لجيوش الفتح اللدني وحفظ حكم السر
يوسع قدرة الاطلاع على مكامن المكتونات وحفظ حكم الوقت
يورت المرافقة وحفظ الانفاس يوصل الي مقام الغيبة في
الحضور قال الشيخ ابو محمد الافريقي واقام الشيخ ابو يعزبي
في بدايته خمسة عشر سنة في البر لا ياكل الا الحب شجر البادية
وكانت الاسد تاوي اليه والطير تغلف عليه **وكان** اذا قال
للاسد لا تشكني هنا تاخذ اشبالها وتخرج باجمعها قال
الشيخ ابو مدين وزرته مرة في الصحرا وهو له الاسد والوحوش
والطير فتشاوره على احوالها **وكان** الوقت وقت غلافان
يقول لذلك الوحش اذهب الي مكان كذا فهناك قوتك ويقول
للطير مثل ذلك فتفاد لامره ثم قال يا شعيب ان هذه
الوحوش والطير احبت جوارى فتجملت ألم الجوع لاجلي
ومنهم الشيخ عدي بن مسافر الاموي
رحمه الله تعالى هو احد اركان هذه الطريقة واعلي العلماء
بها **وكان** الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ينوه بذكره
ويتن عليه وشهد له بالسلطنة وقال لو كانت النبوة
تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي بن مسافر فبالغ في المجاهد

٢٥٧

في بدايته وقال لو كانت النبوة حتى اعجز المشايخ بعده **وكان**
اذا سجد رضي الله عنه سمع لمحاه في راسه صوت كصوت وقع
للحصاة في الفرعة اليابسة في شدة المجاهدة واقام في اول
امره زمانا في المفازات والجبال والصحاري مجردا ساجدا
ياخذ نفسه بأنواع المجاهدات وكانت الحيات والهوام
والسباع تالعه فيها وهو اول من تضد لثزية المردين
الصادقين ببلاد المسرف وقصده الناس بالزيارة من
ساير اقطار الارض **ومن** كلامه رضي الله تعالى عنه لا تخلوا
اخذك وتركك ان يكونا بالله عز وجل اوله فان كان به
فهو مبادتك بالعطا وان كان له فاسترزقه بامرهم واخذ
ما فيه الخلق فانك متى كنت معهم استعبدوك ومتى كنت
مع الله تعالى حفظك ومتى كنت مع فضل الله تعالى كفلك
واذا كنت مع الاسباب فاطلب رزقك من الارض فانك لن
تقطي من السماء **واذا كنت مع التوكل** فان طلبت بهنك لن
يعطيك وان ازلت بهنك اعطاك **واذا كنت واقفامع الله**
تعالى صارت الاكوان خائبة كد من الوطن وات في القبضة
فان والكون كله فيك **وكان** رضي الله عنه يقول لا تنفع

في

بشيخ الا ان كان اعتقادك فيه فوق كل اعتقاد وهناك يجعلك في
حضوره ويحفظك في معيبيه ويهديك باخلاقه ويؤدبك
باطراقه ويتور باطنك باشراقه وان كان اعتقادك فيه
ضعيفا لا تشهد فيه شيئا من ذلك بل تتعكس ظلمة باطنك
عليك فتشهد صفاته هي صفاتك فلا تنتفع به ولو كان
اعلى الاول بادرجة **وكان** رضى الله عنه يقول حسن الخلق معاملة
كل شخص بما يونسه ولا يوحشه فمع العلماء تحسن الاستماع وان
كان مقامه فوق ما يقولونه ومع اهل المعرفة بالسكون
والانكسار ومع اهل التوحيد بالتسليم **وكان** رضى الله عنه
يقول اذ ارايتم الرجل يظهر له الكرامات وتخرق له العادات
فلا تغتروا به حتى تنظروا عند الامر والنهي **وكان** رضى
الله عنه يقول من لم ياخذ اذ به من المؤدبين افسد من ابيه
ومن كانت فيه ادنى بدعة فاحذروا بها السنة لئلا يعود عليكم
شومها ولو بعد حين **وكان** رضى الله عنه يقول من اتقى بالكلام
في العلم دون الانصاف بحقيقته انقطع ومن اتقى بالتقيد
دون فقهه خرج ومن اتقى بالفقه دون ورع اغتروا ومن
قام بما يجب عليه من الاحكام بخا **وكان** رضى الله عنه يقول

توحيد

توحيد الباري عز وجل لا يخفى ما هيته في مقال ولا تخفى
كيفية بيان جل عن الامثال والاشكال صفاته قديمة كذات
ليس بحسم في صفاته جل عن ان يشبهه بمبتدعاته وان
يضاف الي مخترعاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لاسمى
له في ارضه وسماواته لا عديل له في حكمه وارا داته حرام
على العقول ان تمثل الله تعالى وعلى الاله وهام ان تحده
وعلى الظنون ان تقطع وعلى الضمائر ان تعمق وعلى النفوس
ان تفكر وعلى الفكر ان يحيط وعلى العقول ان تتصور الا
ما وصف به ذات في كتابه او على لسان بيده صلى الله عليه وسلم
وكان رضى الله عنه يقول اول ما يجب على ساكن طريقتنا
هذه ترك الدعوى الكاذبة واخفا المعاني الصادقة
قلبت وذلك لان المعاني الصادقة نور وكلما نزلت
الانوار في قلب العبد تكن وقوى استعداده وكلما اظهر
معنى خرج النور والافلا يثبت له قدم في الطريق والله
تعالى اعلم **وكان** رضى الله عنه اثارا قائمته في الجهرية السادسة
من البحر المحيط رضى الله عنه **وكان** يا مريزح ان يسكن فيسكن
لوقته سكن جبل الكار واستوطن لآس ابى ان مات

بها سنة ثمان وخمسين وخمسة مائة ودفن بزواوينه المنسوبة
 اليه وقبره بما ظهر بزاد رضي الله عنه **وممن الشيخ علي**
بن وهب رضي الله عنه اثبتت اليه تربية المرديد بن
 بسنجار وما يليها وتلذت له جماعة من الاكابر مثل الشيخ
 سويد السنجاري والشيخ ابوبكر الجباري والشيخ سعد الصنابلي
 وغيرهم ومات رضي الله عنه عن اربعين مردي كلهم من ارباب
 الاحوال **وحكي** انه لما مات اجمعها ولا المرديدون في روضة
 تجاه زوايينه فجعل كل منهم ياخذ من تلك الروضة قبضة
 من نباتها وينتقى عليها قزهر من جميع الازهار المختلفة
 الالوان من اصفر واخضر وازرق وابيض وغير ذلك حتى
 اقر بعضهم لبعض بالتمكين والتصرف **وكان** رضي الله عنه
 يقول حفظت القرآن وانا بن سبع سنين ثم اشتغلت بالعلم
 ولت انغد في مسجد نظام البدرية فبينما انا ايم ليلة
 رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا علي امرت ان
 البسك هذه الطائفة واخرج من كفة طائفة ووضعها
 على راسي ثم جاني الغفر عليه السلام بعد ايام وقال لي يا علي اخرج
 الي الناس يفتقوا بك فتثبت في امري ثم رايت ابا بكر الصديق

رضي الله عنه في النوم وقال لي كفا له الغفر عليه السلام فاستيقظت
 وتثبت في امري ثم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة
 الثالثة وقال لي كفا له الصديق رضي الله عنه فاستيقظت
 وعزمت علي الخروج ونمت في اخر الليل من ليلتي تلك فرايت
 الغفر وعلا وقال لي يا عبدي قد جعلتك من صفوتي في ارضي
 وايدتك في جميع احوالك بروح مني واقمك رحمة لخليتي فخرج
 اليهم واحكم فيهم بما علمت من حكمي واظهر لهم ايدتك
 من اياتي فاستيقظت وخرجت الي الناس فصرخوا الي من كل
 جانب معروفة الله عز وجل الا تدرك بالعقل بل يقتبس
 اصلها من الشرع ثم تنفر حقايقها على قدر القرب فتقوم
 عرفوه بالوحدانية فاستراحو الي الصمدانية وقوم عرفوه بالقد
 قبحروا وقوم عرفوه بالعظمة فوقفوا على اقدام الدهشة
 وايقنوا ان لن يدرك احد عينه وقوم عرفوه بعزة الالهية
 فترهقوه عن الكيفية ولطاهية وقوم عرفوه بصنايع
 واستدلوا عليه ببداية نشأته وهدوه بابدائه وصنعه
 وراوه في اعطائه ومنعه وقوم عرفوه بالتلويح فعرفوه
 بالثبات والتمكين وقوم عرفوه بلاغيره فارانهم من اياته

رضي الله عنه ومن كلامه
 رضي الله عنه

ملا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر **وكان** رضي
الله عنه يقول من احبه الحق واراده اسكن في قلبه الارادة
فالمريد يحب طالب والتوفيق لقلبه غالب والتوفيق للبدن سائب
والمراد محبوب مطلوب ما خوذ مسلوب الي الجناب مجذوب
قد ظهر عليه التوفيق وغلب اذ قد وجد ما طلب قد قطع الطريق
وطواها وازال نفسه ونخاها وهي الاكوار من نظره فما يراها
وكان رضي الله عنه يقول الرشد فرنيقة وفضيلة وقربة
فالرشد في الحرام والفضل في المشابهة والقربة في الجلال
والزهد انعم من الورع لان الورع ابقا والرشد قطع الكل **وكان**
رضي الله عنه يقول علامة الاخلاص ان يغيب عند الخلق
في مشاهدة الحق **وكان** رضي الله عنه يقول بقا الابد في فنايك
عندك **وكان** يقول من سكن بسره الي غير الله نزع الله تعالى
الرحمة من قلوب الخلق عليه والبسده لباس الطمع فهم مات
رحمه الله بسجائر وقبره بها ظاهر رضي الله عنه **ومهم الشيخ**
موسى بن ماهين الزولي هو احد الائمة ابرز الله تعالى
له المغيبات وخرق له العادات واقوع له الصبية في القلوب
وانعقد عليها اجاع المشايخ وقصد بحل المشكلات وكشف

٢٥٤

خفيات

خفيات الموارد **وكان** الشيخ عبد القادر يثني عليه ويعظم شأنه
وقال مرة يا اهل بغداد سئطع عليكم شمس ما طلعت عليكم بعد
فقيل ومن هو قال الشيخ موسى الزولي **ومن** كلامه رضي
الله عنه الرقائق معاني تفصيل المنازلات وشعائر تجميل
المحاضرات وهي بالنظر الي الجهل ادكليات مستخدة بالانتفا
الي الصور الخزيثيات والرقائق ارواح في الرقائق وهي مقدمة
بكلية الحكمة الازلية فتخبط للاغيار بالاغيار وتكشف الابوار
بالانوار ولورفع لك هذا العجاب على بساط الروحانية لكلك
من ذاتك بعدد ولد ادم من الخلق ولرايت رقائق ذاتك
راكعة مع الراعين وساجدة مع الساجدين **وكان** رضي
الله عنه يقول الحقائق ذوايب العلي ورواح السنا
وهي الملح اللوامع والفتح الطالع علي وطي بساطها استنوي
ومن ركب برافها بلغ سدرة المنتهي وهي التي تنشق على القدس
تنتشق عليها المعاني العلوية من نور الحجب وتعيم القرب
فيتمجدد عليها البساط العلي والنور الكسفي والاعنور الانبي
فيصعد عليها المعارف علي معارج انوار من صور فوايد
الوصول الي بين يدي حوض الجلال ومشرق الاقبال بما

يشيعها من نور وسنا وروح طيب وحباً فيقوم المقام الاحمد ولا
يزال الامر كذا عود اعلي بدء واردة اعلي رد فعروج وحضور
ونور وانفهاق وتفرد ونشاط ونهوض الي ما لا اخر له فكل
باطن حقيقة لكل ظاهر **وكان** رضي الله تعالى عنه كثير المشاهدة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اغلب افعاله بتوفيق منه
صلى الله عليه ولم **وكان** رضي الله عنه اذا أمس الحديد بيده لان
حتى يصير كالليان **وكان** رضي الله عنه يقول للصبي الذي عمرا
اربعة اشهر فاقل اقر سورة كذا فقرأها الصبي بلسان
فصيح ولا يزال ينكلم من ذلك الوقت استوطن رضي الله عنه
مادون وبها مات رحمه الله تعالى وقد كبر سنه وقبره بها
ظاهر بزاد ولما وصوه في لحده نفض قابها يصلي وانشع له
القبر واغشى على من كان نزل قبر رضي الله عنه **ومنهم الشيخ**
ابو النجيب عبد القادر السهروردي ويلقب
بصبي الدين وبنجيب الدين وشبهه نسبة الى ابي بكر
الصديق رضي الله عنه **وكان** رضي الله عنه يتطيلس ويلبس
لباس العلاء ويركب البغلة ويزفر العاشية بين يديه
انفقد عليهم اجماع المشايخ والعلم بالاحترام ووقع الله عز

وجل له القبول التام في الصدور والمهابة المتوفرة في القلوب
وتخرج بصحبته جماعة من الاكابر مثل الشيخ شهاب الدين السهروردي
والشيخ عبد الله بن مسعود الرومي وغيرها واشهر ذكره في
الافاق وقصد من كل قطر **وكان** رضي الله عنه الاحوال
معاملات القلوب وهي ما يحل بها من صفات الافكار وفوائد
الحضور ومعاني المشاهدة **وكان** رضي الله عنه يقول
اول التصوف علم واوسطه عمل واخره موهبة فالعلم يكشف
عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة يبلغ غاية
الامل واهل التصوف على ثلاث طبقات مرید طالب
ومتوسط ظاير ومنته واصل فالمرید صاحب وقت والمتوسط
صاحب حال والمنتهى صاحب يقين **وكان** رضي الله عنه يقول
اقبيل الاشياء عند ضم عد الانفاس فمقام المرید المجاهدات
والمكابدات وتخرج المرارات ومجانبته الخطوط وكلها للتمس
فيه منفوعة ومقام المتوسط ركوب الاحوال في طلب المراد
ومراعات الصدق في الاحوال واستعمال الادب في المقامات
وهو مطالب باداب المنازل وهو صاحب تلويين لانه
يرتقي من حال ابي حال وهو في الزيادة ومقام المنتهي

الصحو والنبات واجابة الحق من حيث دعاه قد جاوز المقامات
وهو في محل التمكين لا تغيره الاحوال ولا تؤثر فيه الاحوال
قد استوي في حاله الشدة والرخا والمنع والوعظ والنجف
والوفا اكله تجوعه ونومه كسهره وقد فهدت حظوظه وفتت
حقوقه ظاهرة مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك متقول
من احوال النبي صلى الله عليه وسلم **وكان** اذا جلس فقيرا في
خلوة يدخل عليه في كل يوم يتفقده احواله ويقول له يرد
عليك اللبنة كذا ويكشف لك عن كذا وينال حال كذا
وسبائك شخص في صورة كذا ويقول لك كذا فاخذره
فانه شيطان فيفتح للفقير جميع ما اخبره به الشيخ سكن
بعد اذ الى ان مات بها سنة ثلاث وستين وخمسمائة ودفن
بدرستة على شاطئ دجلة وقبره بها ظاهري ارضي الله عنه
ومنه الشيخ احمد بن ابن الحسين الرفاعي مشهور
الى بني رفاعة قبيلة من العرب سكن ام عبيدة بارض
البطائح الى ان مات بها رحمه الله تعالى وكانت انتهت
اليه الرياسة في علوم الطريق وشرح احوال القوم وكشف
مشكلات منازلهم وبه عرف الامر بتربية المريدين

بالبطائح وتخرج بصحة جماعة كثيرة وتلد له خلايق لا يحصون
ورثاه المشايخ والعلماء وهو احد من فهار احواله وملاك اسراره
وكان له كلام على لسان اهل الحقايق وهو الذي قيل عن وصف
الرجل الممكن فقال هو الذي لو نصب له سنان على اعلى
شاهق في الارض وهبت الرياح القمال ما غيرته **وكان**
رضي الله عنه يقول الكون قوة جازية تخاصمها نور عين
البصيرة الى قبض الغيب فينصل نورها به اتصال الشعاع
بالرؤية الصافية حال مقابلتها المنبع الى قبضه ثم يتقاذف
نوره منعكسا بفضوئه على صفا القلب ثم يرتقي ما طعا الى
عالم العقل فينصل به اتصالا معنويا له اثر في استفاضة
نور العقل على ساحة القلب فيشرق نور العقل على انسان
عين السرفيري ما خفي عن الابصار موضعه وودق عن الافهام
نصوره واستتر عن الاعيان مرآه **وكان** رضي الله عنه يقول
الزهد اساس الاحوال المرضية والمراتب السنية وهو اول
قدم الفاضلين الى الله عز وجل والمنقطعين الى الله والرا
عن الله والمؤكلين على الله فمن لم يحكم اساسه في الزهد لم يصح
له شيء مما بعده **وكان** رضي الله عنه يقول الفقرا اشرف الناس

صغير

لان الفقر لباس المرسلين وجلباب الصالحين وتاج المتقين وغنيمة
العارفين ومنية المرديدين ورضي رب العالمين وكرامة لاهل
ولايته **وكان** رضي الله عنه يقول الا ناس باسه لا يكون الا لعبد
قد كملت طهارته ووصفا ذكره واستوحش من كل ما يشغله عن
الله تعالى فعند ذلك اسند الله تعالى به واراد بحق حقايق
الانفس فاخذه عن وجد طعم الخوف لما سواه **وكان** رضي الله عنه
يقول المشاهدة محضو وتمهني قرب مقرون بعلم اليقين
وحقايق حتى اليقين **وكان** رضي الله عنه يقول التوحيد
وجدان تعظيم في القلب يمنع من التخطيل والتثلبه
وكان يقول لسان الورع يدعوا الي ترك الافات ولسان
التقيد يدعوا الي دوام الاجتهاد ولسان المحبة يدعوا الي
الذوبان والهيان ولسان المعرفة يدعوا الي الفناء والمحو
ولسان التوحيد يدعوا الي الابتناء والمخضور ومن اعرض
عن الاعراض ادبها فهو الحكيم المتادب **وكان** رضي الله عنه
يقول لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان سكونه الفضل
ومن تخطى من في ابي في كان جلوسه افضل **وكان** رضي الله
عنه يقول لما مرت وان اصغير بالشيخ العارفي باسه تعالى

عبد الكريم الخزنوني اوصاني وقال لي يا احمد احفظ ما اقول لك
فقلت نعم فقال رضي الله عنه ملتفت لا يصل ومشغل لا يفلح
ومن لم يعرف من نفسه الفقصان فكل اوقاته نقصان فخرجت
من عنده وجمعت اكررها سنة ثم رجعت اليه فقلت اوصني
فقال ما اقم الجهل بالالباب والعلل بالاطباء والحفا بالاحباء
ثم خرجت وجمعت ارددتها سنة فانتفعت به وعظمت **وكان**
رضي الله عنه يقول اكره للفقر ادخول الحمام واحب لجمع اصحابي
الجوع والعري والفقر والذل والمسكنة وافرح لهم اذا نزل
بهم ذلك **وكان** رضي الله عنه يقول السففة على الاخوان مما
يقرب الي الله **وكان** رضي الله عنه يقول اذا جيتهم ولم يجدوا
عندي ما ياكله ذوكب فاسالوني الدعاء دعواكم فاني حينئذ
لي اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** الشيخ يعقوب
خادمه نظر سيدي احمد يوما الي النخلة فقال لي يا يعقوب
انظر الي النخلة لما رفعت راسها جعل الله ثقل حملها عليها
ولو حملت معها حملت وانظر الي شجرة اليقطين لما وضعت
نفسها والثقت خذها علي الارض جعل ثقل حملها علي غيرها
ولو حملت معها حملت لا تخش به **وكان** رضي الله عنه يقول

الصدقة افضل من العبادات البدنية والنوافل **وكان**
رضي الله عنه يقول اخوك الذي يحل لك اكل ماله بغير اذنه
هو الذي تشك في نفسك اليه ويستريح قلبك فيه **وكان** اذا راي
علي فقير حية صوف يقول له يا ولدي انظر بزي من ترتبت
والي من قد انتسبت قد لبست ثوبه لبست الانبياء وخلقيت
حليته الاتقيا هذا زي العارفين فاسلك فيه مساكن المفسرين
والافانزعه **وكان** رضي الله عنه يقول اذا صلح القلب صار
مهبط الوحي والاسرار والانوار والملايكة واذا فسد
صار مهبط الظلم والشياطين واذا صلح القلب اخبرك
عما وراءك وامامك ونبهك على امور لم تكن لتعلمها لبي
دونه واذا فسد حدثك بباطلات يغيب معها السعد
وكان رضي الله عنه يقول من شرط الفقير ان يرى
كل نفس من انفاسه اعز من الكبريت الاحمر فيودع كل
نفس اعز ما يصلح له فلا يضحك له نفس **وكان** رضي الله
عنه يقول السفر للفقير بمنزلة دينه وبسنته شمله **وكان**
رضي الله عنه يقول لمن شاوره في الزواج قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من تزوج بكفي ووفي **وكان** رضي الله عنه

الرشد وبشيء مما

يقول

يقول من لم ينتفع بافعالي لم ينتفع باقواله **وكان** رضي الله عنه
يقول الامر اعظم مما تظنون واصعب مما تتوهمون **وكان**
يقول كل ارج لا ينتفع في الدنيا لا ينتفع في الآخرة **وكان** رضي
الله عنه يقول اذا تعلم احدكم شيئا من الخير فليعلمه الناس به
له الخير **وكان** رضي الله عنه يقول طريقنا مبلية على ثلاثة اشياء
لانسان ولا نرد ولا ندر **وكان** يقول من علامة اقبال المرء
ان لا يتعب شيئا في تربيته بل يكون سعيه مطيعا للاشارة
وان يفتخر شيئا به بين الفقراء الا انه يفتخر هو بشيئا
وكان يقول الفقير ان غضب لنفسه غضب وان سلم الامر
لمولاة نصر من غير عسيرة ولا اهل **وكان** رضي الله عنه
يقول ما من ليلة الا ويترك فيها تثار من السماء الى الارض
يفرق على المستفيطين **وكان** رضي الله عنه يقول والله
ما لي خيرة الا الوحدة فباليتني لم اعرف احدا ولم يعرفني
وكان رضي الله عنه يقول ما تظن احد الي الخلايق ووقف
مع فظروهم في العبادات الاسقط من عين الله تعالى **وكان**
رضي الله عنه يقول من شرط الفقير ان لا يكون له نظر
في عيوب الناس **وكان** يقول كم طيرت طرفة التعال حول

الرجال من راس وكم اذ هبت من دين **وكان** رضي الله عنه يقول
من تشيخ عليكم فتلمذوا له فان مدبده لكم لتقبلوها فقبلوا
رجله ومن تقدم عليكم فقدموه وتونوا اخر شعرة في الدرب
فان الضربة اول ما تقع في الراس **وكان** رضي الله عنه يقول
وعدني ربي ان لا اجد عليه وعلي بن من لحم الدنيا قال
يعقوب الخادم رضي الله عنه ففني لحمه باجمعه فيلخر وجهه
من الدنيا **وكان** يقول ان العبد اذا تمكن من الاحوال بلغ
محل الغريب من الله تعالى وصارت همته خادمة السبع
السوات وصارت الارضون كالخنازير برجله وصار صفة
من صفات الحق جل وعلا لا يعجزه شي وصار الحق برضا
لرضاها وبسبب السخطه قال ويدل لما قلناه ما ورد في
بعض الكتب الالهية يقول الله تعالى يا بني ادم اطعوني
اطعكم واختروني اختركم وارضوا عني ارض عنكم واجوبوني
اجبكم وراقبوني اراقبكم واجعلكم تقولون للشيء كن فيكون
يا بني ادم من حصلت له حصل له كل شي ومن فاته فاته
كل شي **قلت** وقوله وصار صفة من صفات الحق لعله
يريد المتخلف والانصاف بصفاته تعالى من اللحم والصفح

والكرم

والكرم لانه لا يصح لاحد ان يكون عين صفات الحق فهو كقوله
في بري وبي يسمع وبي ينطق وما اشبه ذلك **وكان** رضي الله
عنه اذا صعد الكرسي لا يقوم قابلا وانما يتخذ قاعدا
وكان يسمع حديثه البعيد مثل الغريب حتى ان اسفل
القرى التي حول ام عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم
يسمعون صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به حتى كان الاطروش
والاصم اذا حضروا يفتح الله تعالى اسماعهم لكلامه وكانت
اشياخ الطريق يحضرونه ويسمعون كلامه **وكان** احدهم
يسب طحمة فاذا فرغ سبدي احد ضموا حجورهم الى صدرهم
وقصوا الحديث اذا رجعوا الى اصحابهم علي جليته **قلت**
وهذا السببه ما وقع لبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
من النداحين بني البيت فانه قال يا رب كيف اسمع جميع الخلايق
فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم عليك النداء وعلى البلاغ
فنادى ابراهيم بالبحر فاجابوه في الاصلاب من ساير اقطار
الارض البعيد مثل الغريب فالابلاغ من الله تعالى لا من
ابراهيم فان البشريه لا تقدر علي ذلك **وكان** رضي الله عنه
يقول اذا اراد الله عز وجل ان يرقى العبد الي مقامات

الرجال يكلفه بامر نفسه اولا فاذا اذنب نفسه واستقامت معه
كلفه باصله فان احسن اليهم واحسن عشرتهم كلفه جيرانه واهل
محلته فان هو احسن اليهم ودارهم كلفه ببيلده فان هو احسن
اليهم ودارهم كلفه جهة من البلاد فان هو دارهم واحسن عشرتهم
واصلح سريره مع الله تعالى كلف ما بين السماء والارض فان
يلتزم خلق لا يعلمون الا الله تعالى ثم لا يزال يرتفع من سما
الي سما حتى يصل الى محل العرش ثم يرتفع صفته الى ان يصير
صفة من صفات الحق تعالى فاطلعه على غيبه حتى لا تثبت
شجرة ولا نخضر ورفعة الابدنظام وهناك يتكلم عن الله تعالى
بكلام لا تشعه عقول الخلايق لانه كثر عميق غرق في ساحله
خلق نير وذهب به ايمان جماعة من العلماء فضلا عن غيرهم
وكان رضي الله عنه يقول لو لده صالح ان لم تعمل بعلي
فلست لك ابا ولا انت لي ولدا **وكان** رضي الله عنه يقول
اللهم اجعلنا ممن فرسوا علي بابك لغرط ذلم نواعدم الخردود
ونكسواروسهم من الخجل وجباههم للسجود بركة صاحب
اللو المسمود امين **وكان** اذا جلس على جسمه بعوضه لا يطيرها
ولا يكتن احد يطيرها ويقول دعوها تشرب من هذا الدم

مقابلتها

الذي

الذي قسمه الحق تعالى لها **وكان** اذا جلس على ثوبه جرادة وهو
ماز في الشمس وجلست على محل الظل يمكث لها حتى تظير وتقول
لها ويقول انها استظلت بنا **وكان** اذا نام على كفه هرة وجاء
وقت الصلاة يقطع كفه من تحتها ولا يوقظها فاذا اجامس
الصلاة خذ كفه وخاطه ببعضه **ووجد** رضي الله عنه مرة
كلبا الجرب اخرجته قبيلة ام عبيدة فخرج معه الى البرية
وضرب عليه مظلة وصار يطليه بالدهن ويطعمه ويسقيه
وتحت الجرب منه بحرفة فلما برى حمل له ما مسخنا وعمله
وكان قد كلفه الله تعالى بالنظر في امر الدواب والحيوانات
وكان رضي الله عنه اذا راى فقيرا يقتل قملة او بعوثا
يقول له لا واخذك الله شغبت غيبك بقتل قملة **وسمع**
مرة رجلا يقول ان الله تعالى خمسة الاف اسم فقال قل
ان الله تعالى اسماء بعد ما خلق من الرمال والاوراق
وغيرها **وكان** رضي الله عنه يمشي الى المسجد ومبين والزمن
يغسل ثيابه ويغسل راسه ويحلمهم ويحلم اليهم الطعام وياكل
معهم ويحلمهم ويسالهم الدعاء **وكان** رضي الله عنه يقول
الزيان فمثلها ولا واجبة لامسحبة **ومر** يوما على صبيان

٤٣

يلعبون فخرجوا منه هيبه له فتبعهم وصار يقول لهم اجعلوا في
في حل فقد روي عنكم ارجعوا الي ما كنتم عليه، ومتر بوما علي
صبيان يتخاصمون فخلص بينهم وقال لواحد بن من انت فقال
له وايش فتوكد فصار يردد ها ويقول اد بنتي يا ولدي
جزاك الله خيرا **وكان** يبثدي من لقبه بالسالم حتى الانعام
والكلاب **وكان** اذا راى خنزيرا يقول له انعم الله سبحانه
فقبل له في ذلك فقال اعود نفسي الجميل **وكان** اذا سمع بمرض
في قرية ولو علي بعد يمشي اليه يعود ويترجع بعد يوم او
يومين **وكان** يخرج الي الطريق ينتظر العميان حتى اذا جاوا
ياخذ بيديهم ويقودهم **وكان** اذا راى شيخا كبيرا يذهب
الي اهل حارثه ويوصيهم عليه ويقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكرم ذا شعبة يعني مسلما سخر الله له من بكرمه
عند شيبته **وكان** اذا اقدم من السفر ففرب من ام عبيدة
يشد وسطه وتخرج حبالا مدخرامعه وتجمع حطبا ثم
يحمله علي راسه فاذا فعل ذلك فعل الفقراكلهم فاذا دخل البلد
فرق الحطب علي الارامل والمسالكين والزمناء والمرضى والعميان
والمساكين **وكان** رضي الله عنه لا يجازي قط بالسبيبة السبيبة

وكان اذا تجل الحق تعالى عليه بالعظيم يذوب حتى يكون
بقعة ماء وشر يندار له اللطف فيصير يجد شيئا فشيئا حتى
يرد الي جسمه المعتاد ويقول لولا لطف الله تعالى بي ما رجعت
اليكم، ولقبه مرة جماعة من الفقرا فسبوه وقالوا له يا عور
الرجال يا من يستغل المحارم يا من يبذل القران يا ملحد
يا كلب فكشف سيدي احمد رضي الله عنه راسه وقبل الارض
وقال يا سيدي اجعلوا عبيدكم في حل وصار يقبل ايديهم
وارجلهم ويقول ارضوا عني وحلمكم لسعني فلما اعجزهم قالوا
ما وانا فقط فقبر امثلك تجملنا هذا الشئ كله ولا تتخير
فقال هذا بركتكم وفتحاكم ثم التفت الي اصحابه وقال ما كان
الا الخير ارحناهم من كلام كان مذكورا عندهم وكنا نحن احق
بهم من غيرنا فرمى الووقع منهم ذلك لعيننا ما كان يحلمهم
وارسل اليه الشيخ ابراهيم البستي كتابا بخط عليه فيه
فقال سيدي احمد رضي الله عنه للرسول افراه لي فقراه فاذا
فيه اي اعور الرجال اي مبتدع يا من جمع بين الرجال والنساء
حتى ذكر الكلب ابن الكلب وذكر اشيا تعقظ فلما فرغ الرسول
من قراءة الكتاب اخذ سيدي احمد رضي الله عنه وقراه

وقال صدق فيما قال جزاه الله عن خير انشد
فلست ابالي من رهاني بريئة اذا كنت عند الله غير مرعب
ثم قال للرسول كتب الجواب اليه من هذا الاثر حميد الي
سيدني الشيخ ابراهيم البستي رضي الله عنه اما قولك الذي
ذكرته فان الله تعالى خلقني لما يشاء واسكن في ما يشاء واني
اريد من صدقائك انك تدعوني ولا تخيبيني من حملك وحملك
فلما وصل الكتاب الي البستي هام علي وجهه فمات عرفوا الي
ابن ذهب **وكان** رضي الله عنه اذا علم ان الفقرا يريدوا
بضروا احد من اخوانهم لزلته وقعت منه بسوء منه
ثيابه ويلبسها ويناام في موضعه فاذا فرغوا من ضربه
واشفقوا منه بكشف لهم وجهه فيغشي عليهم فيقول لهم
ما كان الا الخير كسبتمونا الاجر والثواب فيقول بعض الفقرا
لبعضهم تغلبوا هذه الاخلاق **وقال** رضي الله عنه لاصحابه يروها
من راي في حميد منكم عيبا فليعلمه به فقاه شخص فقال
يا سيدني فبئس عيب عظيم فقال وما هو يا اخي فقال كوز مثلنا
من اصحابك فبئس الفقرا وعلينا خيبهم وبي سيدني احمد معهم
وقال انا خادعكم انا دونكم **وكان** لسيدني احمد شخص ينكر عليه

وينقصه

وينقصه في نواحي ام عبدة فكان كلما راي فقيرا من جماعة
سيدني احمد قال له اهل مني هذا الكتاب الي شيخك فيفتحه
سيدني احمد فيجد فيه اي ملحد اي باطني اي زنديق وامثال
ذلك من الكلام القبيح ثم يقول سيدني احمد رضي الله عنه
صدق من اعطاك هذا الكتاب ثم يعطي الرسول درهما
ويقول له جزاك الله عن خير اكنت سببا لحصول الثواب
فلما طال الامر علي ذلك الرجل وعجز سيدني احمد مني اليه
فلما قرب من ام عبدة كشف راسه واخذ مبرزة وجعله
في وسطه وامسكه انسان وصار يقوده حتى دخل علي سيدني
احمد فقال ما احوجك يا اخي الي هذا فقال فعلي فقال له
سيدني احمد رضي الله عنه ما كان الا الخير يا اخي ثم طلب منه
اخذ العهد عليه فاخذه عليه وصار من اصحابه الي ان مات
وكان رضي الله عنه يقول اذا قمت الي الصلاة كان سيف
الفهر يجذب وجهي **وكان** رضي الله عنه يقول لا يحصل للعبد
صفا الصدر حتى لا يبقى فيه شيء من الخبث لا لعدو ولا لصدوق
ولا لاحد من خلق الله عز وجل وهناك تانس الوحوس بك
في غياضها والطير في اوكارها والاشجار منكم وينفخ كلسر

ف

الحا والميم **وقال** له شخص من تلامذته يا سيدي انت الفيل
فقال نزه شيخك عن القطبية فقال له فانت العوف فقال
له نزه شيخك عن العوثية **قلت** وفي هذا دليل على انه
تعدى المقامات والاطوار لان القطبية والغوثية مقام
معلوم ومن كان مع الله وبالله فلا يعلم له مقام وان كان له
في كل مقام مقام والله اعلم **قال** يعقوب الخادم رضي الله
عنه ولما مرض سيدي احمد رضي الله عنه مرض الموت قلت
له تجلي العروس في هذه المرة فقال نعم فثابت له طاعة فقال
حزت امور اشتريناها بالارواح وذلك انه قبل على الخلق
بلا عظيم فتخلت عنهم وشربته بما بقي من عمري فباعني
وكان يهرع وجهه وسينته في التراب ويبكي ويقول
العفو والعفو ويقول اللهم اجعلني سقف البلا على اهل
الخلق **وكان** مرض الشيخ رضي الله عنه بالبطن فكان يخرج
منه كل يوم ما شاء الله فبقي في المرض شهرا فقبل له من
ابنك هذا اكله ولك عشرون يوما لا تاكل ولا تشرب فقال
يا اخي هذا اللحم يندفع ويخرج ولكن قد ذهب اللحم وما
بقي الا المخ اليوم فخرج وغدا نغير على الله تعالى فخرج منه

شي ابيض مرتين او ثلاث وانقطع ثم توفي يوم الخميس وقت
الظهر ثاني عشر جمادى الاول سنة سبعين وخمسة **وكان**
يوما مشهورا **وكان** اخر كلمة قالها اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله وقد فن في قبر الشيخ يحيى البخاري رضي الله عنه
وكان شافعي المذهب كتابه التنبيه للشيخ ابي اسحاق البصري
وما يقدر قط في مجلس ولا جلس على سجادة نواصعا **وكان**
لا يتكلم الا يسيرا ويقول امرت بالسكوت رضي الله عنه
ومنهم الشيخ علي بن الهيثمي هو من اكابرمساخ العراق
واعيان العارفين وهو احد من نسب الي القطبية العظمي
وكانت عنده الخرقان اللتان البسهما ابو بكر الصديق رضي
الله عنه لابي بكر بن هواري في النوم واستيقظ فوجد بها عليه
وهما ثوب وطائفة **وكان** اعطاها بن هواري للسنبكي واعطاها
السنبكي لتاج العارفين ابي الوفا واعطاها تاج العارفين
للشيخ علي بن الهيثمي واعطاها بن الهيثمي للشيخ علي بن ادريس
ثم فقدتا وملك رضي الله عنه ثمانين سنة ليس له خلوة
ولا معزل بل ينام بين الفقرا وذكر لان فتحه اياه من طريق
الوهاب **وكان** الشيخ عبد القادر يقول لما دخل بغداد كل من

زي

٩٢

دخل بعد ادم من الاوليا في عالم الغيب والشهادة فهو في ضيقنا
و نحن في ضيقه الشيخ بن الهيثمي **وكان** الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه يقول انفتق ريق قلب الشيخ علي وهو بن سبع سنين فكان
يخبر عن المغيبات وظهر على يديه الكرامات واجتمعت العلماء
على جلالته وعلو مرتبته رضي الله تعالى عنه. ومن كلامه
رضي الله عنه الشريعة ما ورد به التكليف والحقيقة ما وصل
به التعريف فالشريعة مريدة بالحقيقة والحقيقة مريدة
بالشريعة والشريعة وجود الافعال له والقيام بشروط العلم
بواسطة الرسل والحقيقة تسود الاحوال بالله تعالى
والاستسلام لغيبات الحكم بتقديره بواسطة **وكان** رضي
الله عنه يقول مادام المنير باقيا كان التكليف منوجهها
وكان رضي الله عنه يقول علامة صحة الحال ان يكون
صاحبه محموظا في احوال غلبته كما كان مخلوبا في اوقات
صحوه **وكان** يقول الاحوال كالبروق لا يمكن استخلاصها
اذالم تكن ولا استبقاؤها ان حصلت الا ان تجعل بعض
الاحوال غذا لاحد فيربيه الحق فيصير وطاء له ومثوي
وكان رضي الله عنه يقول الحق تعالى وراكل ما ادركه الخلق

بافهامهم

بافهامهم واحاطوا به بعلمهم واشرفوا عليه بمعارفهم **وكان**
رضي الله عنه يقول كل من كوشف بشئ فهو على قدر قوته
وضعفه ربط به **وكان** يقول كل من كوشف بالحقيقة او
شاهد الحق او اختطف عن شاهده بوجود الحق استهلك من
عين الجمع او لم يشهد سوى الحق او هو محو في حق الحق او مصطلم
فيه بسلاطان الحقيقة او متجمل له الحق بحلال الحق الى اخر
ما يعبر عنه معبر ويشير اليه مشيرا وينتهي اليه علم فانما
هي شواهد الحق وحق من الحق وكلاما بديا على الخلق قد اكرما
يليق بالخلق وهو من حيث الخلق وجميع ما تحقق بوصفه
خائق في احوال والاحوال من صفات الفعل المعروفة والاسبيل
للمخاوف الا الى الاحوال والعينية عن الاحوال والثنائي عن
الاحوال حالة من جملة الاحوال والتوحيد فوق المعارف
وكان رضي الله عنه يتمثل كثيرا بهذه الابيات **يا**
ان رحت اطلبه لا ينقضي سفري او جيت احضرم ارحمت في الحضر
فما اراه ولا ينفك عن نظري وفي منبري ولا القاه في عمري
فليتني عبت عن جسدي برويته وعن فؤادي وعن سمعي وعن بصري
سكن رضي الله عنه رز تران بلده من اعمال ضرا منك

ويجيب سوي الحق

الي ان مات بها سنة اربع و ستين وخمسة مائة وقد غلب سنة علي
 مائة وعشرين سنة وبها دفن وقبره بها طاهر بن ابي رضى
 الله تعالى عنه وزر بران على وزن فقير ان رضى الله عنه
ومهم الشيخ عبد الرحمن الطفسوجي هو من اكابر
 مشايخ العراق واعيان العارفين وصدور المتقدمين صاحب
 الاحوال الفاضلة والكرامات الظاهرة والنصيف النافذ
وكان رضى الله عنه يقول اتا بين الاوليا كاللكرى بين الطيور
 اطولم عنقا **وكان** رضى الله عنه يتكلم في الشريعة والحقيقة
 بطفسوج علي كرسي عال ويجزه المتأرخ والعلما ويلبس
 لباس العالما ويركب البغلة **ومن** كلامه رضى الله عنه المرافقة
 لعبد راق الحق بالحق وتابع المصطفى صلى الله عليه وسلم في
 افعاله واخلاقه وادابه وامه عز وجل قد خص احبابه
 وخاصته بان لا يكلمهم في شيء من احوالهم الي نفوسهم ولا الي
 غيره فهم يراقبون الله تعالى ويسألونه ان يرعاهم فيها
 والمرافقة تقتضي حال القرب والله عز وجل قرب القلوب
 اليه بما هو قريب منها فهو يقرب من قلوب عباده على حب
 ما يري من قرب قلوب عباده منه فانظر بما ذا يقرب

من قلبك وحال القرب يقتضي حال المحبة وهي تتولد من نظر
 القلب الي الله عز وجل وجلالته وعظمته وعمله وقدرته وطوبى
 لمن شرب كأسا من محبته وذائق نعيمها من مناجاته فامتلا
 قلبه حبا فطار بانه طبا وها م به اشتياقا ليس له سكنى ولا
 مالوف سواه فهو محب خرج من روية المحبة الي روية المحبوب
 بفناء علم المحبة من حيث كان له المحبوب في الغيب ولم يكن
 هو بالمحبة فماذا خرج المحب الي هذه النسبة كان محبا بلا علم
 والمحبة تقتضي الذكر فلا يزال المحب يذكر ربه ويدخل الخلل
 في ذكره لنفسه حتى يصير الغالب عليه ذكر ربه وصار
 كالخافل عن نفسه ثم يغفل عن ذنوبه عن نفسه وينسى
 باستيلا ذكر ربه جميع الاحساس فيقال انه رجع في روية
 المذكورة ويقال فنى عن نفسه ويقال بقى بربه ويقال
 فنى عن فنايه ابي غفل عن ذكر غفلته عن نفسه باستيلا
 ذكر ربه عليه وصار ليس بشهد غيره وها هنا يكون مصطلحا
 عن شاهده محتطفا عن نفسه ممحوا عن جملته فانبا عن كله
 وما دام هذا الوصف باقيا فلا تميز ولا اخلاص ولا صدق
 وهذا جمع الجمع وعين الوجود وهذا هو الوصول الذي يرد الي

احوال التمييز والتكليف فيجب عن هذا الوصف بنوع سائر
ليفوز بحق الشرع والمغالطة هاهنا كثيرة والمحموظ من
رجع الى اذ الاحكام الشرعية **وكان** رضي الله عنه يقول من
اشتغل بطلب الدنيا ابتلي بالذل فيها ومن تعامى عن تقايس
نفسه طغى وبغى ومن تزين بباطل فهو مغرور **وكان** يقول
انفع العلوم العلم باحكام العبودية وادفع العلوم علم
التوحيد **وكان** يقول لا يضر مع التواضع بطالة اذا قام
بالواجبات والسنن ولا ينجح مع الكبر علم مندوب ولا علم
مطلوب **وكان** يقول ان اقامك ثبت وان قمت بتفسدك
سقطت بسكن رضي الله عنه طفسونج بلدة بارض العراق
وبها مات مستا وقره بها ظاهر بن ارض رضي الله عنه
ومنهم الشيخ بقاين بطور رضي الله عنه هو من اعيان
مشايخ العراق واكابر الصديقين صاحب الاحوال النفيسة
والمقامات الجليلة والكرامات الباهرة **وكان** سيدي عبد
القادر رضي الله عنه بئني عليه كثيرا ويقول كل المشايخ اعطوا
بالكيل الا الشيخ بقاين بطور فانه اعطي جزا فانتهى اليه
علم الاحوال وكشف موارد الصادر بن بنهر الملك وما

٢٤٤

يليه

يليه ونلمذ له خلايق من الصالحا والعلما وقصد بالزيارات
والندور **ومن** كلامه رضي الله عنه الفقر تجرد القلب
عن العلايق واستقلاله بالله سبحانه وتعالى والتخلي عن
الاملاك احد اوصاف الفقر لانها شواغل وقواطع لكل عبد
سكن بقلبه اليها وعلامة صحة التجرّد عن الاملاك ان لا
يتفكر عليه الحال بوجود الاسباب وعدمها لاني القوة ولا في
الضعف ولا في السكون ولا في الانزعاج والانتزاع فيه
المهاك فاذا كان كذلك فهو فقير لا يأسره وفي الاسباب
ولا يهزه وجودها ولا يستقره عدمها فان عكس ذلك كان
لم عكس وان لم يملك فكان ملك فلا يري لتفسد في الدنيا
والآخرة معا ولا قدر او كمال لا يطلب وكما لا ينبغي
فهو مستغلبه واقف بلا طمع لا يسقط بالرد ولا ينهض
بالقبول ولا يعتقد ان طريقته افضل من غيرها وهو
موقف رفيع والامر فيه دقيق ومالم يصل العبد الي ربه
عز وجل لا يصل الي حقيقة هذا الوصف **وكان** رضي الله عنه
يقول الفقر وصف كل مستغن عن عياله ولا يكون العبد
صادقا في فقره حتى يخرج عن فقره بانفاق شهوده لفقره

لا يري

يليه

وكان رضي الله عنه يقول انصرف الناس من نفسك واقبل
الضبيحة ممن دونك تدرك شرف المنازل وكان رضي الله
عنه يقول من لم يجد من نفسه زاجرا فقلبه خراب وكان
رضي الله عنه يقول من لم يستعن بالله على نفسه صرعه
وكان يقول من لم يقرب ابا اهل البداية كيف يستقيم
له مقام اهل النهاية وزاره ثلاثة من الفقهاء فصالوا
خلفه العشا فلم يقوموا القراءة كما يريد الفقهاء فساظنهم
به وباتوا في زاوية فاجنبوا ثلاثتهم وخرجوا الى
نهر على باب الزاوية فزلوا فيه فغسلون في ماء
اسد عظيم الخلقه وبرك على ثيابهم وكانت ليلة
شديدة البرد فابقنوا بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية
فجا الاسد وتمرغ على رجليه فاستغفر والله وتابوا
سكن ناب نوس قرية من قري نهر الملك وبها توفي
قريباً من سنة ثلاث وخمسين وخمسة مائة وقبره
بها ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه ومنهم الشيخ
ابوسعبد القيلوي هو من اكابر العارفين
والايمة المحققين صاحب

٢٦٥

الانفاس الصادقة والافعال الخارقة والكرامات والمعارف
كان يقني ببلده وما حولها وكان رضي الله عنه يتكلم بقبائله
على علوم الشرايع والمخايق على كرسي عال وقصد بالزيارات
من ساير الافطار ومن كلامه رضي الله عنه من شرط الفقير
ان لا يملك شيئا ولا يملكه شيء وان يصفوا قلبه من كل دينس ولم
صدره لكل احد وتشم نفسه بالبذل والايثار وكان
رضي الله عنه يقول النصف الثبري مما دون الحق كما قال
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانهم عدولي الارب العالمين
وكان رضي الله عنه يقول لا يكمل الصوفي حتى يستتر عن
الحق بلوايح الوجد وكان يقول التوحيد عرض الطرف عن
الاكوان بمشاهدة مكوناتها سبحانه وتعالى وكان رضي الله
عنه يقول العارف وجد اي الذات لا يقبله احد ولا يقبل
احدا وكان الحضر عليه السلام يابته كثيرا سكن رضي الله عنه
قبائليه من قري نهر الملك من بغداد وبها مات قريباً
من سنة سبع وخمسين وخمسة مائة وقبره بها ظاهر يزار
وكان يلبس لباس العلماء ويتطيلس ويترك البغاة ودعي
رضي الله عنه سرق الى طعام هو واصحابه فمنعهم من اكل ذلك

الطعام واكله وحده فلما خرجوا قال لهم انما منعكم من اكله
لانه كان حراما ثم تنفس فخرج من انفه دخان عظيم كالعمود
ونصاعد في الجوجني غاب عن ابصار الناس ثم خرج من فمه
عمود نار وصعد في الجو ثم غاب عن النظر ثم قال هذا الذي
اربتوه هو الطعام الذي اكلته عنكم **ومنه الشيخ مطر**
البادراني رضي الله عنه هو من اجلامشايخ العراق
وسادات العارفين اجمع العلماء رضي الله عنهم على جلالة
وزهده ومهابته **وكان** شيخه تاج العارفين ابو الوفا يقول
الشيخ مطر وارث محالي ومالي **وكان** من احض خدامه
وكان الغالب عليه حالة السكر **ومن** كلامه رضي الله
عنه لذة النفوس في متاجاة القذوس ولذة القلوب
في مزامير انس قلوب في معاصير قدس بالبحان فوحيد
في رياض تجريد بطربات المعاني من تلك المثاني الرافعة
لاربابها في مدارج الاماني الي مقعد صدق عند ملك
مقتدر ولذة الارواح الشرب بكاس المحبة من ابدى
عراس الفتح اللدني في خلوة الوصل على بساط المشاهدة
والصيام بين عالم الكون في نور العزة وقرارة ما كتبت علي

صفحات الواح نسجات ذراف الوجود بقلم التوحيد كلا بل هو
الله العزيز الحكيم ولذة الاسرار وطالعة نسيم الحياة
الدائمة والوصول الي حقائق الغيوب بضائر القلوب
والمعاينة بالافكار لسائر الاسرار ولذة القول بالاحقة
المملكات الخفية عن الابصار بالسراير المحيطة بالافكار
فتعاني القلوب حقائق الغيوب وتصيب قبول شواهد
الاسرار قبح الضماير كالأفكار وقطبي النفوس الي
ما لحقت به من العالم المحبوب فكل اكتشف عن الغيوب اذ بال
دلائها على ائقان صنع وابدع فطرح قابلهما من العقول
صيبة وفكرة ويخرج الا اعتبار من القلوب فاذا كان
القلب طاهر بعد الاعتبار بالشواهد وسمت به الهمة
ورقي به الفكر ولم يمنعها مانع فالفكر طريق الحق ودليل
علي الصدق والفكر اصل ثمرته المعرفة والمعرفة ثمرة
طعمها العمل ولذتها الاخلاص والاخلاص لذة غايتها النعيم
والنعيم غاية ليس لها انقضا **وكان** رضي الله عنه يقول ابدى
العقول تمسك اعنة النفوس والنفس مسخرة للعقل والعقل
يستمد من الانوار الالهية وعنه نقد الحكمة النبي راس

العلوم وميزان العدل ولسان الايمان وعين البيان
وروضة الارواح ونور الاستباح وميزان الحقائق وانس
المستوحشين وهنجر الراغبين ومنية المشايق **وكان**
رضي الله عنه يقول للحكمة اصابة للحق فاذا وردت على القلب
دلت على مكان الهوي وجلت اصدية القلوب وامانت
عيوب البواطن **وكان** رضي الله عنه هو الاكراد وسكن باذرا
قرية من اعمال الحنف بارض العراق وبها مات وقبره
بها ظاهر بنار رضي الله عنه **ومنهم الشيخ ابو محمد**
ماجد الكروي رضي الله عنه هو من اعيان مشايخ العارفين
وصدور المقربين وائمة المحققين وانفقد عليه اجماع المشايخ
بالاحترام والتعظيم ومن كلامه رضي الله عنه قلوب المشايق
منورة بنور الله تعالى واذا تحرك فيها الاستيقاض نور
ما بين السماء والارض فيباهي الله عز وجل بهم الملائكة
ويقول اشهدكم اني اليهم اشوق **وكان** رضي الله عنه
يقول من اشتاق ابي ربه انس ومن اشرب ومن
طرب قرب ومن قرب سار ومن سار حار ومن حار
طار ومن طار فرت عينه بالاقتراب **وكان** رضي الله عنه

٢٤٧

يقول

يقول الزاهد يعالج الضر والمشتاق يعالج الشكر والواصل
يعالج الولاية **وكان** يقول الشوق نار الله يضرب في قلوب
الاحباب ولا يهدي الا بلغا به والنظر اليه **وكان** رضي الله
عنه يقول نار الهيبة تذيب القلوب ونار المحبة تذيب الاوارح
ونار الشوق تذيب الرغوس **وكان** يقول الصمت عبادة
من غير عنا وزينة من غير حلي وهيبة من غير سلطان
وحصن من غير سور وراحة للكاتبين وغنية عن الاعتذار
وكان رضي الله عنه يقول كفي بالمرء علما ان يجتبي الله
تعالى وكفي به جملا ان يعجب بنفسه والعجب فضلة
حمق يغطي به صاحبه عيوب نفسه فلا تنقضي **وكان**
وكان يقول ما خلق الله تعالى من عجيبة الا ونفسها
في صورة الادمي ولا وجد امرا غريبا الا وسلطه فيها
ولا ابرز سرا الا وجعل فيها مفتاح علمه فهو نسخة مختصرة
من العالم **وكان** رضي الله عنه يقول السكر من مقامات المحبين
خاصة فان عيون الفنا لا تقبله ومنازل العلم لا تبلغه
وكان يقول للسكر ثلاث علامات الصيق عن الاشتغال
بالسوي والتعظيم قايم واقتمار لجة الشوق والتماكين

ح

ر

دايم ومن كانت سكنته بالهوي كان صحوه الي الصلابة **وجاه**
رجل يودعه وهو يريد الحج على قدم البخر يد والوحدة ولا
يستصحب زاد اولا احد افاخرج له الشيخ ماجد وكونه واعيا
له وقال انك تجرد فيها ما ان اردت الوضوء ولينا ان عطشت
وسوفنا ان جعت فكان الرجل طول سفره من جبل حمرين
بالعراق الي مكة وفي مدة اقامته في الحجاز وفي رجوعه من
الحجاز الي العراق اذا اراد الوضوء قوضا منها ماء ما لها واذا
اراد الشرب شرب منها ما حلوا واذا اراد الغذاء شرب
لبنا وعسلا وسوفنا احلى من السكر سكن رضي الله عنه
جبل حمرين من ارض العراق واستوطنه الي ان مات به
سنة احدى وستين وخمس مائة وقبره ظاهر بزار رضي
الله عنه **ومنها الشيخ جاكبير** رضي الله عنه هو
من اكابر المشايخ واعيان العارفين وائمة المحققين وهو
احد اركان هذه الطريقة **وكان** تاج العارفين ابو الوفا
بن علي بن وبنوه بذكره وبعث اليه طائفة مع الشيخ علي
بن الحسين وامره ان يضعها على راسه نيابة عنه ولم يكلفه
الحضور اليه وقال سالت الله تعالى ان يكون جاكبير مردي

٢٩٢

تجربة

فوصبه

فوصبه له وكانت المشايخ بالعراف يقولون انسلخ الشيخ جاكبير
من نفسه كما انسلخت الحية من جلدها **وكان** رضي الله عنه
يقول ما اخذت قط العود على مردي حتى رايت اسمه مكتوبا في
اللوح انه من اولادي **ومن** كلامه رضي الله عنه المشاهدة
هي ارتفاع الحجب بين العبد وبين الرب فيطلع بصفاء
القلوب على ما اخبر به من الغيب فيشاهد الجلال والعظمة
وتختلف عليه الاحوال والمقامات فتندخله الحيرة
والدهشة ثم تخرجه لليرة الي البهجة فتراه شاخصا
بالحق الي الحق ونارة يشاهد الجلال ونارة بطالع الجمال
ونارة يري البها ونارة ينظر الي الكمال ونارة بلوح له
الكبرياء والعزة ونارة يبدي واله الجبروت والعظمة
ونارة يشهد اللطف والبهجة فهذا ايدس طاه وهذا
يقبضه وهذا ايطويه وهذا يبشره وهذا يفقد
وهذا ابوجده وهذا ابيديه وهذا ابعبده وهذا ابغنيه
وهذا ابغنيه فهو زابل عن نفوس البشرية قائم بصفاء
العبودية لا يجتس بالاغيار ولا يشهد عن عظمة الجبار **وكان**
رضي الله عنه يقول اذا فرحت نار التعظيم مع نور الهيبة

في زناد السر تولد منها شعاع المشاهدة فمن يتأهل الحق عز وجل
في سره سقط الكون من قلبه واذ انوار المشاهدة على القوم
تولاهم الحق تعالى ثم حجهم فجدوا من الخبرة في نور المشاهدة الى
الخبرة في نور الازل واخططوا من الدهشة الى الخبرة في نور
الازل ثم اخططوا من الدهشة في قدس الانس الى الدهشة
في عين الجمع فمن حابو بين الاستتار والتجلي ومن هابم
بين البعد والتداني ومن سالت بين الوصل والتعالى
وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة الحضرة لبيس فيها
سوى الذبول تحت موارد الضيعة قال الله عز وجل فلما حضروه
قالوا انصتوا وقال في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استفاموا قال معناه استفاموا على المشاهدة لان من
عرف الله تعالى لا يهاب غيره ومن احب شيئا لا يطالع سواه
وكانت ثقته من الغيب كان رضي الله عنه من الاكراد
وسكن صحرا من صحاري العراق بالقرب من قنطرة الرصاص
على يوم من سامرا واستوطنها الى ان مات بها مسننا وبها
دفن وقبره ثم طاهر يزار وعمر الناس عنده قرية يطلبون
البركة بذلك ومنهم الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد البصير

رضي الله

الله عنه هو من اعيان مشايخ العراق وعظم العارفين واجلا المفكرين
وصاحب العجايب والعراب **وكان** يفتي على مذهب الامام مالك
رضي الله تعالى عنه **وكان** يتكلم في علم الشريعة والحقيقة على كرسى عال
وله كلام كثير منذ اول بين الناس مشهور **ومن** كلامه رضي الله
عنه الوجود محود ما لم يكن من شهود **وكان** رضي الله عنه يقول
شاهد الحق يفتي شاهد الوجود وينفي عن العين الوسن وسلم
يزيد على سكرات شراب **وكان** رضي الله عنه يقول ارواح الواصلين
عطر لطيفة وكلامهم يحيي موات القلوب ويزيد في العفول
وكان رضي الله عنه يقول الوجود بسقط التمييز ويجعل الاماكن
مكانا واحدا والاعيان عينا واحدا وله رفع الحجاب ومسا
الرفيق وحصود الفهم وملاحظة الغيب ومجادبة السر
وايناس المبعود **وكان** رضي الله عنه يقول شرط صحة
الوجود انقطاع البشرية عن التعلق بمعنى الوجود حال
وجوده ومن لا فقد له لا وجود له واهله على مقامين
ناظر ومنظور اليه فالناظر مخاطب بشاهد الذي وجد
في وجوده والمنظور اليه مغيب قد اخططه الحق باول
وارد ورد عليه **وكان** رضي الله عنه يقول الوجود نهاية الوجود

صحة

لان التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب استغراق
العبد والوجود يوجب استهلاك العبد وتربيت هذا الامر محضود
ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود فبمقدار الوجود يحصل
لخمود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه بقاؤه بالحق
وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان متعاقدتان عليه
ابد **وكان** رضي الله عنه يقول الوجود اسم لثلاث معان الاول
وجود علم يفتح به علم الشواهد في صحة مكاشفة الحق
ايك الثاني وجود الحق وجودا غير منقطع عن مسامح الاشارة
الثالث وجود مقام اضمى الال رسم الوجود بالاستغراق في
الاولية فاذا كوشف العبد بوصف الجمال سكر القلب فطرب
الروح وهام السر **وكان** رضي الله عنه يقول الصحو انما هو
بالحق فاذا كان بغير الحق فلا يخلو امن حيرة بعني حيرة في
مشاهدة نور العزة لاحيرة شبهة **وكان** يقول المواجه
ثم اذ الاوراد ونتائج المنازلات **وكان** يقول ترك الاحوال
قبل وجود الله محال وطلب الاحوال بعد وجود الله تعالى
محال **وكان** يقول من تماون بمراد الله تعالى انطق الله تعالى
لسانه بعيوب نفسه **وكان** رضي الله عنه ان اخرج من خلوته

لا يمر على شجرة يابسة الا اودقت ولا يدي عاهة الاعوف في سكن
رضي الله عنه بالبصرة وبها مات قبل سنة ثمانين وخمسين هجريا
ودفن بظاهرها وقبره هناك ظاهر بزار وما صلى عليه سمع في
الجوا صوت طبول تضرب وكانوا كلما رفعوا ايديهم في التكبير
للمصلاة عليه سمعوا **ومنهم الشيخ ابو عمر وعثمان بن مرزوق**
القرشي هو من اكابر مشايخ مصر المشهورين وصدور العارفين
واعيان العلماء المحققين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال
القاهرة والافعال الخارقة والانتقاس الصادقة وهو احد
العلماء المصنفين والفضلاء المفتين اقبى بمصر على مذهب
الامام احمد رضي الله عنه ودرس وناظر واملي وخرق الله له
العوايد وقلب له الاعيان وانتهت اليه تربية المرادين
الصادقين بمصر واعمالها وانفقد اجمع المشايخ عليه بالتواضع
والتبجيل والاحترام وحكمه فيما اختلفوا فيه ورجعوا الي قوله
ومن كلامه رضي الله عنه الطريق الي معرفة الله تعالى وصفها
الفكر والاعتبار بحكمة واياته ولا سبيل للالباب الي معرفة
كنه ذاته **وكان** يقول لو تناهت الحكم الالهية في حد العقول
او انحصرت القدرة الربانية في درك العلوم لكان ذلك تقصيرا

في الحكمة ونقصا في القدرة لكن احتجبت اسرار الازل عن العقول
 كما استترت سبحات الجلال عن الابصار فقد رجع معنى الوصف
 في الوصف وعي الغم عن الدرك ودار الملك في الملك وانتهى المخاوف
 الى مثله واستند الطلب الى شكله ونشعت الاصوات للرحمن
 فلا تسمع الا ههنا **وكان** رضي الله عنه يقول جميع المخاوفات من
 الذرة الى العرش طرف متصلة الى معرفته ورجح بالغة على
 ازليته والكون جميعه السن ناطق بوجدان بيته والعالم
 كله كتاب يقرأه وفه المهرورون على قدر بصائرهم **وكان**
 رضي الله عنه يقول اذا هبت ريح السعادة ونال برف الغناية
 على رياض القلوب وامطرت ودق الحقايق من خلال سحاب
 الغيوب واينعت بسحابة انوار نيل المطلوب فوجدت
 ريح الغريب في لذة المشاهدة واستجلا المحصور بالسماع
 وانست نار الهيبة حين اضرمها صفو المحبة مع الشخص
 عن الانس الى المقام الي نور الازل بصولة الهيمان وقامت
 باقدام الفتا في خلوة الوصل على بساط المسامة بمناجاة
 تشبث بها الكون بصف اتصال يعرف بها باب الخير في
 بدايات العيان وتطوي حواسي الحدث في بغا عز الازل

ظهرت فيها ازهار قلوب
 الطيوب مع

فهناك رسخت ارواحهم في غيب الغيب وغاصت اسرارهم في سر
 السر فعرفهم مولاهم ما عرفهم واراد منهم من مقتضى الآيات
 ما لم يرد من غيرهم وخاصوا بحار العلم اللدني بالقهم العيني لطلب
 الزبادات فانكف بهم من مدخول الخزان تحت كل ذرة من
 ذرات الوجود عالم مكتون وسر مخزون وسبب يتصل بحفرة
 القدس يدخلون منه على سيدهم عز وجل فاراهم من عجائب
 ما عتده ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وكان رضي الله عنه يقول من عرف نفسه لم يتغير بشئ
 الناس عليه **وكان** يقول من لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه
 بصحبة العبيد ومن انقطعت اماله الا من مولاه فهو العبد
 حقيقة **وكان** يقول من تحقق بالرضا استلذ بالسلامة
وكان يقول حلية العارف للخشية والهيبة **وكان** يقول
 اياكم ومحامكات اصحاب الاحوال قبل احكام المطبق وتمكن
 الاقدام فانها تقطع بكم عن السير **وكان** يقول دليل الخليل
 صبيد للخلاطين ودليل بطالتك تكونك للبطالين ودليل
 وحشتك انسك بالمستوحشين **وكان** يقول من غلب حاله
 عليه لا يحضر مجلسا في السماع . وحكي ان اصحابه قالوا له

مرة لم لاخذ ثيابي من الخفافين فقال لهم كم اصحابي اليوم قالوا ستماية
رجل فقال استخلصوا منهم مائة ثم استخلصوا من المائة عشرين
ثم استخلصوا من العشرين اربعة فكان الاربعة بن القسط الا
وابوالطاهر بن الصابوني وابوعبد الله الفزطي فقال الشيخ رضي
الله عنه لو تكلمت بكلمة من الخفافين علي روس الاشهاد فكان
اول من يقني بقتليها واول الاربعة **وكان** رضي الله عنه متتابع
الكشف وزاد النيل سنة زيادة عظيمة كادت مصر تعرف
واقام علي الارض حتى كاد وقت الزرع يفوق فضح الناس
بالشيخ ابي عمر وبسبب ذلك فاتي الشيخ ابي ساطي النيل
وتوعدنا سنة فتمتص في الحال نحو الاربعة وتزل عن الارض
حتى انكسفت وزرع الناس في اليوم الثاني **ووقع** في
بعض السنين ان النيل لم يطلع البتة وفات اكثر وقت
زراعته وغلت الاسعار وحيف الهلاك وضح الناس
بالشيخ ابي عمر وفتحا الي ساطي النيل وتوضا فيه بابو يفي
كان مع خادمه فزاد النيل في ذلك اليوم وتتابع زيادة
الي ان انتهى الي حده وبلغ الله به المنافع وزرع الناس
تلك السنة الزرع الكبير وصلي العمامة بمنزله بمصر

ثم خرج هو وخادمه ابوالعباس المغربي ينماشون فدخلوا مكة
فصلى في الحجر ساعة طويلة ثم خرجا الي المدينة فدخلوها فورا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجا الي بيت المقدس فصليا
فيه ساعة ثم رجعا الي مصر قبل الفجر قال ابوالعباس ولم
احس تلك الليلة بتعب **وكان** الرجل اذا انتهى ان يتكلم
بالعجمية او العجمي يريد ان يتكلم بالعربية يتقل في فمه
فيصير يعرف تلك اللغة كأنها لغته الاصلية مات رضي الله
عنه بمصر سنة اربع وستين وخمسمائة وقرجاوز السبعين
ودفن بقرافتها شرقي قبر الشافعي رضي الله عنه مما يلي
سارية وقبره ثم ظهر بزار **ومنهم الشيخ سويد السجدي**
رضي الله عنه هو من اعيان مشايخ المشرك وصدور
العارفين واكابر المحققين صاحب الكرامات والمقامات
السنينة والاسارات العلية وهو احد من ملكه الله تعالى
التصرف في العالم وجمع له بين علي الشريعة والحقيقة وانتهت
اليه الرئاسة في تربية المرديد بن الصادقين بسجلا وهابها
واجمع المشايخ علي تجميله واحترامه وقصد بالزيارات
من ساير الاقطار **ومن** كلامه رضي الله عنه مقامات العاد

على سبعة أصول القصد الى الله تعالى بالسرو والاعتصام
بالله في الامور والجلوس مع الله بالامر والنصيحة لعباد
الله في السر والجمهور وكنتم اسرار الله تعالى في الخلق والنشر
وثبوت الحال مع العلم بالصبر وذكر لا اله الا الله الملك الحق
المبين فاذا قطع العارف هذه الاحوال ورفي عن روية
الافعال فتح الله تعالى له في القصد الى الله بالسرباب
النفس وعلامته ان تستروح القلب الى انوار النجلى
بنفس السرور وسراج الانس في مشكاة الكشف وهذا
النفس لا يكون الا في حضرة الشهود بعد عينة الارواح
في معارج الاحوال واستغراق الاسرار في مدارج روح
القدس بحسب مادة الجهات واتخاذ العلم وذهاب الرسم وهذا
اول ملامس العارفين واول اسرار ارواح العارفين
هذا الذي لا يطفى نار شهوده نور وجوده ولا يحجب نور
وجوده حقيقة شهوده وحقيقة القصد الى الله تعالى
بالسر ظهور الحقيقة باذنه في حجاب العلم ثم يفتح الله تعالى
له في الاعتصام بالله باب العناية وعلامته ان يفتح الله
تعالى له من بصيرته عيوناً ثلاثاً عين يدرك بها المعرفة

وعين يدرك بها انوار الحقائق وعين يدرك بها انوار المعرفة
كما ان العيون ثلاثة عين البصر وعين البصيرة وعين الروح
فعين البصر تدرك المحسوسات وعين البصيرة تدرك المعنويات
وعين الروح تدرك الملكوتيات ثم يفتح الله تعالى له في الجلوس
مع الله باب الاستغراق في عين التفريد وله خمسة اركان
فنا القرب في عين المشاهدة واصمى لال العلم في بحر الجمع
واستهلاك الفناء في بحر الازل واستغراق الوجود في طي
العدم واستعدادم البقا في برفق الابد ففنا القرب في
عين المشاهدة المرسلين مصافاة الاسرار والمقربين
عناتات الانوار واصمى لال العلم في بحر الجمع للصديقين
روية وللابرار مشاهدة لان الروية للذات والمشاهدة
لانوار الصفات **وكان** رضي الله عنه يقول استهلاك الفناء
في بحر الازل المرسلين حقيقة والمقربين حق وطريقته
واستغراق الوجود في طي العدم للصديقين تفريد
التوحيد وللاراد تحقيق التفريد واستعمال البقا في برفق
الابد للشهد احياة قرب واستدامة رزق وللصالحين
نسيم روح واسترواح ربحان ومعارف جنة نعيم ففنا

ف

القرب في عين المشاهدة كان عضلا باصملا ان العلم في بحر الجمع
كان روحا وباستهلاك الغنا في بحر الازل كان سرا وباستغراق
الوجود في طي العدم كان ذرا وباستخدام البقا في بحر الابد
كان ذانا كاملة الوجود قامة التقويم فبالعقل بين الايمان
والروح يثبت الخطاب وبالسر يفهم الامر وبالذر يظهر
الحكم وبالذات وقعت الحركة فالحركة ظاهر الحكم والحكم
ظاهر الامر والامر ظاهر الخطاب والخطاب ظاهر الايمان
والايمان ظاهر الصفات والصفات ظاهر الذات فالايان
بصيرة العقل والسر بصيرة الروح والامر بصيرة الحكم
والحكم بصيرة الحركة وذلك حقيقة ما يكتشف للعارف
المنتهي في درجة المعرفة **وكان** رضي الله عنه يقول العلوم
ثلاثة علم من الله تعالى وهو العلم بالامر والنهي والاحكام
والحدود وعلم مع الله تعالى وهو علم الخوف والرجاء والجنة
والسوق وعلم بالله تعالى وهو علم بنعونه وصفاته وعلم
الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم المنزل وعلم الحكم
علم الشرع وكل باطن لا يفهمه ظاهر فهو باطل **وكان** رضي الله
عنه يقول اصل العقل الصمت وباطنه كتمان الاسرار وظاهره

الاقتدا بالسنة **وكان** رضي الله عنه يقول من وقع في اولياء الله
ابتلاء الله تعالى بانعقاد لسانه عن المنطق بالشهادتين عند
الموت **و** لقد كان شخص من اكابر بلدين يقع في القبر الحضرته
الوفاة فقالوا له قل لا اله الا الله فقال لا استطيع فعلت من
ابن ابي فدخلت الحضرة وجعلت اشرفي خاطرهم حتى رضوا
عنه فأطلق لسانه واسأل الله تعالى قبول توبته **و** راي
رضي الله عنه رجلا يحدق الى امرأته ببصره فنهاه فلم يفتنه
فقال اللهم اعم بصره فعمي في الحال فجاء بعد سبعة ايام وناب
واستغفر فقال الشيخ اللهم رد عليه بصره الا في معاصيك
فرد الله عليه بصره في الحال **وكان** اذا اراد ان ينظر بعد ذلك
الي محرر حجب بصره ثم يعود عليه **و** جاءه اعمي فقال انا
ذو عيال وقد عجزت عن الكسب فقال اللهم تور عليه بصره
فخرج من المسجد بصيرا وبعد عشرين سنة مات بصيرا
سكن رضي الله عنه سنجار واستوطنها الى ان مات بها
مسنا وقبره بها ظاهر يزاد رضي الله عنه **وممنم الشيخ** **٢٧٢**
حياة بن قيس الحرايبي هو من اجلا المشايخ وعظما العارفين
واعيان المحققين صاحب الكرامات والمقامات والعمم الفخيمة

والبدایات العظيمة صاحب الفتح السني والكشف الجلي حتى جل
به مشكلات احوال القوم وهو احد الاربعة الذين يتصرفون
في قبورهم بارض العراق **وكان** اهل خراسان يستسقون به
فيستقون رضي الله عنه ، ومن كلامه رضي الله عنه لا يكون
الرجل معدودا من المتكلمين حتى لا يظفي نور معرفته نور وده
وكان يقول حقيقة الوفاقامة السر عن رقدة الغفلات
وفراغ الهم عن جميع الكاينات **وكان** رضي الله عنه يقول
من احب ان يرى خوف الله تعالى في قلبه ويكاشف باحوال
الصديقين فلا ياكل الا حلالا ولا يعمل الا في سنة او فريضة
وما حرم من حرم عن الوصول ومناجاة الملكوت الابسيان
سوا الطعمة واذي الخاق **وكان** رضي الله عنه يقول تقرض
لرقة القلب بحالسة اصل الذكر واستجلب نور القلب
بدوام الحمد **وكان** يقول من علامة المرید الصادق ان لا
يفتر عن ذكره ولا يمل من حقه ويلزم السنة والفريضة
فالسنة ترك الدنيا والفريضة صحبة الحق جل وعلا **وكان**
رضي الله عنه يقول اجعل الزهد عبادتك واحذر ان يجعله
حرفتك **وكان** يقول المحبة سميت الطائفة وعنوان الطائفة

يتوصل

يتوصل بها الى لقاء المحبوب سكن رضي الله عنه حران واشتوطينا
الي ان مات بها سنة احدى وثمانين وخمسمائة وودفن بنظامها
وقبره ثم ظاهر بنار **ومنهم الشيخ سلطان الدمشقي**
هو من اكابر مشايخ الشام واعيان العارفين وصدور البارزين
صاحب الاسرار العالية والهم السامية والاتقاس الصادقة
والكرامات الخارقة والتصرف النافذ انتهت اليه
تربية المریدين بالشام واجتزمه العلماء والمشايع وبجلوه
وقصدوه الزايرين من كل فج عميق ، ومن كلامه رضي الله
عنه مستاهدة العارف تفيدته تمكين التكليم في الجمع
وبروز التفرقة في الاطلاع لان العارف واصل الا انه
ترد عليه اسرار الله جملة كلية فهو مصطلم بانوارها مستغرق
في بحارها مستهلك في تنزيلها **وكان** رضي الله عنه يقول
العارف من جعل الله تعالى قلبه لوجه منقوشا باسرار الموجودات
وبامدادها بانوار حق اليقين يدرك حقائق تلك السطوح
على اختلاف اطوارها ويدرك اسرار الافعال فلا يتحرك
حركة ظاهرة او باطنة في الملك والملكوت الا ويكشف الله
تعالى له عن بصيرة ايمانه وعين عيانه فيشهرها علما

٢٧٣

وكشفوا هذا هو الذي يصعد بسره في آوان الملكوت كالشمس
فلا يطاق النظر اليه وصفته ان يكمل الاعمال بالعلم والاحوال
بالسر وهو علي ثلاثة اقسام حاضرو غايب وعزيب فالحاضر
بدطائف العلم والغايب بشواهد الحقيقة والغزيب هو من
انقطع بينه وبين من سواه فمن قابله بغير نفسه احترق
وحقيقة العزبة سقوط الابن ومحو الرسم قال تعالى ومن
يخرج من بيته مهاجرا الي الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد
وقع اجره على الله وعلامة ان يكشف الله تعالى له الاسباب
ويرفع عنه الحجاب ويطلع الله تعالى علي بواطن الامور وكشفا
وفراصة فبالكشف يدركها جملة وبالفراسة يدركها تفصيلا
علي اصل الوضع وحقيقة الرسم فيخاطب الارواح من حيث
وضعها ويخاطب الاجسام من حيث تركيبها ويشير الي العلم
برموز الاشارة ويفهم كشف العبارة **وكان** رضي الله عنه
يقول مكارم الاخلاق العفو عند القدرة والتواضع في
الذلة والعطا بغير منة **وكان** يقول اذا قدرت علي عدوك
فاجعل العفو عنه شكر العذر منك **وكان** رضي الله عنه
يقول الكريم من احتمل الاذي ولم يسك عند البلوي **وكان**

السيد

في حقيقة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
في حياته وبعثه في الدنيا
وآثاره في القلوب

رضي

رضي الله عنه يقول احسن المكارم عفو المقدر وجود المفتقر
وكان يقول سبب الغضب هجوم ما نكرهه النفس عليها من
هو فوقها فان الغضب يتحرك من باطن الانسان الي ظاهره
والحزن يتحرك من ظاهر الانسان الي باطنه فيحدث عن
الغضب السطوة والانتقام ويحدث عن الحزن المرض
والاسقام **قال** الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى
وحضرت سماعا فيه الشيخ رسلان فانشد القوال سياتي
الشيخ رسلان رضي الله عنه يثبت في الهوي ويدور فيه
دورات ثم ينزل الي الارض يسيرا يسيرا يفعل ذلك مرارا
والحاضرون يشاهدونه فلما استقر علي الارض اسند
ظهره الي شجرة تين في تلك الدار يبست وقطعت الحمل
مدة سنين فاوردت واحضرت واينعت وحملت التين
في تلك السنة سكن دمشق واستوطنها الي ان مات بها مسنا
ودفن بظاهرها وقبره ثم ظاهر ينزل ولما ان حمل نعشه
علي اعناق الرجال جات طيور خضر وعلفت علي نعشه رضي الله عنه
ومنهم الشيخ ابو محمد بن المعز بن هو من اعيان مشايخ
المغرب وصدور المقربين وشهرته تغني عن تعريفه واسمه

٧٤

شعيب وولده مد بن هو المدفون بمصر بجامع الشيخ عبد
القادر الدشتوطي بركة الفراع خارج السور مما يلي شرقي
مصر وعليه قبّة عظيمة وقبره بزار واما والده فهو مدفون
بتلمسان بارض المغرب في جبانة القبار وقد ناهز
الثمانين وقبره ثم ظاهري بزار **كان** سبب دخوله تلمسان
ان امير المؤمنين لما بلغه خبره باحضاره من بجاية
ليترك به فلما وصل الي تلمسان قال مالنا وللسلطان
الليلة نزور الاخوان ثم نزل واستقبل القبلة وتشهد
وقال ها قد جيت ها قد جيت ومجيت اليك رب لرضي
ثم قال الله الحي وفاصت روحه رضي الله عنه **قال** الشيخ
ابو الحاج الاقصري سمعت شيخنا عبد الرزاق رضي الله عنه
يقول لقنت ابا العباس الحضرة عليه السلام سنة ثمانين
وخمسمائة فسالته عن شيخنا ابي مدين فقال هو امام
الصديقين في هذا الوقت وسوره من الارادة ذاك انا
الله تعالى مفتاحا من السر المصون بحجاب القدس
ما في هذه الساعة اجمع لا سرار المرسلين منه ثم مات
ابو مدين رضي الله عنه بعد ذلك ببسبر وذكر الشيخ محي الدين

رضي الله عنه في كتاب الفتوحات قال ذهبت انا وبعض الابرار
الي جبل قمر بنا على الحية المحرقة فذبه فقال لي ابدل اسمها
فانها سرود عليك السلام فسلمنا عليها فردت ثم قالت من
اي البلاد فقلنا من بجاية فقالت ما حال ابي مدين مع
اهلها فقلنا لها ير موه بالزندقة فقالت عجا و الله
ليني ادم ما كنت اظن ان الله تعالى يوالي عبد امن عبده
فيكرمه احد فقلنا لها ومن اعلمك به فقالت يا سبحان الله
وصل على الارض دابة تجمله انه والله عن اخذه وليا
وانزل مجيئه في قلوب العباد فلا يكرمه الا كافر او منافق
انتهى **قلت** واجعت الحاج علي تعظيمه واجلاله
وتاد بوايين يديه **وكان** جميلا ظريفا متواضعا زاهرا
ورعا محققا مستتملا على اكرم الاخلاق رضي الله عنه
ومن كلامه رضي الله عنه ليس للقلب الا وجه واحد
مبني توجبه اليها حجب عن غيرها **وكان** يقول للجمع ما اسقط
تفرقتك ومحى اشارتك والوصول استغراق او صافك
وتلاشي نعوتك **وكان** رضي الله عنه يقول الغيرة ان لا توف
ولا تعرف **وكان** يقول اعني الاغبيا من ابداله الحق حقيفة

من حقه وافقر الفقرا من ستر الحق حقه عنه **وكان** رضي الله
عنه يقول الخالي من الانس والشوق فاقدر المحبة **وكان** رضي الله
عنه يقول من خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة تدعوه الى
ذلك فهو مفتون وكل من رآه يدعي مع الله حاله لا يكون على
ظاهر منه شاهد فاحذره **وكان** رضي الله عنه يقول اذا
ظهر الحق لم يبق معه غيره **وكان** يقول من تحقق بالعبودية
نظر افعاله بعين الربا واحواله بعين الدعوى واقواله
بعين الاقتران **وكان** رضي الله عنه يقول ما وصل الى صريح
الحرية من بقي عليه من نفسه بقية **وكان** رضي الله عنه
يقول شاهد شاهدته كد ولا تشاهد مشاهدتك له
وكان رضي الله عنه يقول الفريب مسرور يقربه
والمحب معذب في حبه **وكان** يقول الفقر امانة علي
التوحيد ودلالة علي التفريد وحقيقة القرآن لا تشاهد
سواه **وكان** رضي الله عنه يقول الفقر نور مادمت تشتره
فاذا اظهرته ذهب نوره **وكان** يقول من كان الاخذ
احب اليه من العطا فاسم للفقر راحة **وكان** يقول الاخلاق
ان يغيب عنك الحق في مشاهدته الحق **وكان** رضي الله عنه

بلغ مقابلة

يقول

يقول من نظر المكوثات فنظر ارادة وشهوة حجب عن العبرة
فيها والانتفاع بها **وكان** رضي الله عنه يقول من عرف احدا
لم يعرف الا احد والحق ما بان عنه احد من حيث العلم والفكر
ولا اتصل به احد من حيث الذات والصفات **وكان** يقول
من لم يصل لمعرفة شغلته بروية اعماله ومن سمع منه
بلغ عنه **وكان** يقول من لم يطلع العذار لم ترفع له الاسرار
وكان يقول الحق لا يراه احد الامات فمن لم يمت لم ير الحق
وكان يقول في كثير من صحبة الاحداث الحديث هو المستقل
للامر والمبتدي في الطريق الذي لم يجرب الامور ولم يثبت
له فيها قدم وان كان بن سبعين سنة وقيل اراد بالاحداث
عاصوي الله تعالى من المخلوقات **قلت** والمراد صحتهم
من غير ارشاد وتعليم والافارشاد مثلها والاهو المطلوب
من كل فقير **وكان** يقول الاخلاص ما حفي على النفس ورايته
وعلي الملك كتابته وعلي الشيطان عوايته وعلي الهوى
امالته **وكان** رضي الله عنه يقول اياكم والمحاكمات قبل احكام
الطريق وتكون الاحوال فانها تقطع بكم عن درجات الكمال
وكان يقول كل وقتير لا يعرف زيادته ونقصه في كل نفس

فليس بفقير **وكان** يقول الفقير فخر والعلم غم والصمت حاجة
والاياس راحة والزهد عافية وكسفيان الحق طرفه عين خيانة
وكان يقول الحضور مع الحق جنة والغيبة عنه نار والقرب منه
لذة والبعد منه حسرة والانس به حياة والاستيحاء
منه موت **وكان** يقول طلب الارادة قبل تصحيح التوبة
غفلة **وكان** يقول من قطع موصولا بربه قطع به ومن
اشغل مشغولا بربه ادركه المقت في الوقت **ومكث**
رضي الله عنه ستة في بيته لا يخرج الا للجمعة فاجتمع الناس
علي باب داره وطلبوا منه ان يتكلم عليهم فلما الزموه خرج
فراي عصافير على سدره في الدار فلما راوه فر وافر جمع
وقال لو صلحت الحديث عليكم لم تفر مني الطيور ثم رجع
وجلس في البيت سنة اخري ثم جاوا اليه فخرج فلم تفر
منه الطيور فتكلم على الناس ونزلت الطيور تنصب بلعفتها
وتصفو حتى مات منها طائفة ومات رجل من الحاضرين
وكان يقول كل بدل في قبضة العارف لان ملك البدل
من السما الي الارض ومك العارف من العرش الي التراب
وكان الله تعالى قد اذله الوحوش **ومر** يوما على حمار

والسبع

والسبع قد اكل نصفه وصاحبه ينظر اليه من بعد لا يستطيع
ان يقرب منه فقال لصاحب الحمار تعالي فذهب به الي الاسد
وقال له امسك باذن الاسد واستعمله مكان حمارك فاحتم
باذنه وركبه وصار يستعمله سائين موضع حماره الي ان مات
وقبل له مرة في المنام ما حقيقته سر في توحيده ك فقال
سري مسرور باسرار تشتمد من البحار الالهية التي لا يبغي
بها غير اهلها اذ الاشارة تعجز عن وصفها وايت الغيرة
الالهية الاسترها وهي اسرار محيطة بالوجود لا يدركها
الا من كان وطنه مفقودا **وكان** في عالم الحقيقة بسر
موجود ايتقلب في الحياة الابدية وهو بسر طاير
في قصص اللكوت ويسرح في سرادقات الجبروت قد تخلف
بالاسما والصفات وفي عنها بمشاهدة الذات هناك
فراري ووطني وفرقة عيني ومسكني والحق تعالي في عيني عن الكل
قد اظهر في وجودي بدايع قدرته واقتبل علي بالحفظ والنور
وكشف لي عن مكنون التحقيق فحياتي قائمه بالوحدانية واسارا
الي الفردانية فروي راسخ في علم الغيب يقول لي مالكي يا صاحب
كل يوم جديد علي العبيد ولدينا مزيد رضي الله عنه

فوق

ومنهم أبو محمد عبد الرحيم المغربي القناوي
رحمه الله تعالى هو من اجلامناج مصر المشهورين وعظما
العارفين صاحب الكرامات الخارقة والانتقاس الصادقة
له المحل الارتفاع من مراتب القلوب والمورد العذب من
مناهل الوصل وهو احد من جمع الله تعالى له بين علم الشريعة
والحقيقة واثابه مفتاحا من علم السر المصون وكثر امن
معرفة الكتاب والحكمة **وكان** اذا سمع الموزن يقول اشهد ان
اله الا الله يقول هو شهدنا بما نؤمننا وويل لمن كذب على
الله تعالى **ومن** كلامه رضي الله عنه ادركت جميع صفات الله
تعالى الا صفة السمع **وكان** يقول المتكلمون كلهم يدبدبون
حول الحق لا يصلون اليه **وكان** يقول قطع العلائق يقطع
بحر الفقد وظهور مقام العبد بعد الالتماس الى السوي
وثقة القلب بترتيب القدر السابق **وكان** رضي الله عنه
يقول التجر يد لشيان الزمان حكما والذهول عن الكونين
حالا وعرض البصر عن الاين وقتا حتى تنقلب الاكوان
باطنا لظاهروا ومتمرا كالساكن فيسكن القلب بتمكين القدر
علي قطع الحكم والابتهاج بمنسجات الموارد هو انشراح

الصدور بصور الاكوان مع ثبوت المقام بعد التلويح
ورسوخ التمكين فتكون السئلة ردا والارض له بساطا
وكان رضي الله عنه يقول الهيبة في القلب لعظمة الله هو طمس
ابصار البصائر عن مشاهدته بمن سواه حسا فلا يرى الا بانو
الجلال ولا يرى الا بسواطع الجمال **وكان** يقول الرضى سكون
القلب تحت مجاري الاقدار بنفي التفرقة حالا وعلم التوحيد
جمعا فيشهد القدرة بالقادر والامر بالامر وذلك يلزمه
في كل حال من الاحوال **وكان** رضي الله عنه يقول التمكين هو
شهود العلم كسفا ورجوع الاحوال اليه قهرا او بالتصرف
بالقادح حكما **وكان** الامر شرعا **وكان** يقول في الجوع صفا
الاسرار في استغراق الاذكار **وكان** يقول الشوق هو استغراق
في مبادي الذكر طرقات العيبة في توسط الذكر سكرات
الحضور في اواخر الذكر صحوا فهو بين استغراق لجهة وعيبة
برزخية وحضور بنعشه فثلث الشوق للشناق استغراق
وثلاثة عيبة وثلاثة حضور **وكان** رضي الله عنه يقول للحياة
ان يحيى القلب بنور الكشف فيدرك سر الحق الذي برزقه به
الاكوان في اختلاف اطوارها **وكان** رضي الله عنه يقول في حلقة

ار

الشيخ شبح من الجولابدي الحاضرون ما هو فاطم في الشيخ
ساعة ثم ارتفع الشيخ الى السرايا لوه عنه فقال هذا ملك
وقعت منه هفوة فسقط علينا يستشفع بنا فقبل الله شفاعتنا
فيه فارتفع **وكان** الشيخ اذا شاورة انسان علي شي يقول امهلي
حتى استاذن لك فيه جبريل عليه السلام فيسهله ساعة
ثم يقول له افعل او لا تفعل علي حسب ما يقول جبريل **قلت**
ومراده بجبريل صاحب فعلته هو من الملائكة لا جبريل
الاية عليهم السلام والله اعلم **وكان** اذا قال لعامي يا فلان
تكلم علي العلامينك عليهم في معاني الايات والاحاديث حتى
لو كان هناك عشرة الاف محبرة تكلمت عنه ثم يقول له اسكت
فلا يجرد ذلك العامي معه كلمة واحدة من تلك العلوم **وكان**
بعض العارفين رضي الله عنه يقول لو كنت حاضرا عند
وفاة الشيخ عبد الرحيم ما مكنتهم من دفنه بل كنت اتركه
فوق ظهر الارض فكل من نظر اليه نطق بالحكمة توفي رضي
الله عنه بقنا من صحب مصر وقره بها مشهور بزوار **وكان**
عليه من كلب فقام له اجلا لا فيقل له في ذلك فقال رايت
في عنقه خيطا ازرق من زي الفقراء وقال له رجل مرة

اوصني فقال كن في الفقر اكتسب الغنم مع الغنم يعني لا ينطق
مع عدم غفلته عن مصالحهم رضي الله تعالى عنه **ومنهم الشيخ**
ابو العباس احمد الملقب هو من اجلا مشايخ مصر ومحققهم
قصدوا الناس بالزيارة من ساير الاقطار ونادى علماء مصر
بين يديه **وكان** ابوه ملكا بالمشرق وكان له مكاشفات
عجيبة في مستقبل الزمان فكان لا يخبر بشي الا كما قال
ويقول انما التكلم باختيار **وكان** يقف يثمني فاذا اعطوه
شيئا تصدق به علي الفقراء **وكان** الناس مختلفون في عمره
فمنهم من يقول هذا من قوم يونس ومنهم من يقول انه راي
الامام الشافعي رضي الله عنه وصلي خلفه بمصر ومنهم من
يقول راي القاهر وهي اختصاص قال عبد القادر القوسي
رضي الله عنه فسألته عن ذلك فقال عمري الان اربعين سنة
وكان اهل مصر لا يمنعون حريمهم منه في الروبة والخلوة
فانكر عليه بعض الفقهاء فقال يا فقيه اشتغل بنفسك فان
بقي من عمر سبعين ايام وتموت وكان **وكان** يلبس ما وجد
فمرة عماره صوف خضرا ومرة بيضا ومرة جبة فرجية ومرة
مربعة لا ينضب علي حال وانكر عليه مرة فاض وكتب فيه

محصراً ابتغى به ووضع القاضي المحض في صندوقه الى بكرة
النهار يدعو للشرح فجا بكرة النهار فلم يجد المحض ومفتاح الصندوق
معه فخرج الشيخ المحض وقال الذي قد رعى اخذ المحض
من صندوقه وقد قاد رعى اخذ ايمانك من قلبك كتاب القاضي
وخاف ورجع عما كان اراده توفي رضي الله عنه في حدود
السنين ودفن بالحسينية بمصر المحموسية وقبره في مسجد
بزار وسماه ثلاث مرات لموت فعافاه الله منه وذلك
لشدة ما كانوا ينكرون عليه **وكان** رضي الله عنه يقول
لم يكن الاقطاب اقطابا والاوتاد اوتادا والاوليا اوليا
الا بنو ظيهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعرفة بهم
واجلا لهم لشرب عنده وقيامهم باوابه **وكان** يقول بلغني
عن سيدي احمد بن الرقاعي انه كان يقول اذا استوي الحق
تعالى على قلب عبده ذهب ما من العبد وبقي ما من الله
فببقي كالنخارة في ابتد النشاة لاجرا له من حيث نفسه
وانما حراكه من الذي تحركه ولا اختيار له ولا ارادة ولا علم
ولا عمل **وكان** رضي الله عنه يقول اذا امتلا القلب من النور
ذل كل حجاب بين العبد وبين الله تعالى رضي الله عنه

ومنه الشيخ ابو الحجاج الاقصري كان جليل المقدر
كبير الشأن كان مجردا **وكان** شيخه الشيخ عبد الرزاق الذي
باسكن درية قبره من اجل اصحاب سبدي ابو مدين المغربي
وله كلام عال في الطريق وزاوية وصريحه بالاقصين من
صعيد مصر الاعلى ومنافيه في الصعيد مشهورة منها ان
شخصا من الامراء المشهورين في عصره انكر عليه فقال له تنكر
على الفقرا وانت رفاص عند فلان فامات ذلك الرجل حتى
بقي رفاصا لسوء اذبه واعتقاده **وكان** رضي الله عنه
يقول من رايتموه يطلب الطريق فدلوه علينا فان كان
صادقا فعلينا وصوله وان كان غافلا طردناه وابعدناه
لئلا يتلف المرادين فانه لا يصل الى الميحب من هو بغيرة محبوب
قال خادمه الشيخ ابو زكريا التيمي طلب شخص من مردي
ابي الحجاج فقتل شيخه مرات فلم يقدر وكان يعتقد انه
يتال مقامه بقتله حين راه محجوبا بشيخه فاجبروا
الشيخ بذلك فقال يا ولدي هذا من الشيطان اذا قتلت
شيخك غضب الله عليك فكيف يعطيك مقامه **قلت**
وقد بلغنا ذلك عن واحد من اصحاب الشيخ ابي السعود

الشيخ

لجارجي وهرب الشيخ منه والله اعلم، وحكى ابو العباس الطائفي
قال دخلت على الشيخ ابي المجاج الاقصري يوما فرأيت له عينين
من فوق الحاجبين **وكان** يقول كنت احيى انا واخي ابو الحسن بن
الصايغ باسكندرية الى شيخنا فارسي مقامى جعلوا مقامه
فاقول اللهم اعلي مقامه فوق مقامى **وكان** الاخر اذا راى مقامه
اعلي من مقامى يقول في دعائه كذلك وهكذا درجة الاخوان
لا حسد بينهم ولا حقد، وقيل له مرة من شيخنا فقال شيخى
ابو جبران فظنوا انه يمزح فقال است امزح فقيد كيف
فقال كنت ليلة من ليالى الشتاء سهران واذا بابي ججوران
يصعد منارة السراج فيزلق ويرجع لكونها ملسا فعدت
عليه تلك الليلة سبعة ايام وهو لا يرجع فقلت في نفسي
سبعة ايام وهو لا يرجع فخرجت الى صلاة الصبح ثم رجعت
فاذا هو جالس فوق المنارة بحلب القبيلة فاحذت من ذلك
ما احذت **وكان** رضى الله عنه يقول كنت في بدايتي اذكر الله
الا الله لا اعقل فقلت لي نفسي مرة من ريك فقلت ربي الله
فقلت لي لا ليس لك رب الا انا فان حقيقة الربوبية امثالك
العبودية فان القول لك اطعني تطعني ثم قم ثم قم ثم قم

اسمع

اسمع تسمع ابطن تبطن فانت تمتثل او امري كلها فاذن ان اريك
وانت عبدى قال فبقيت متفكرا في ذلك فظهرت لي عين
من الشريعة فقالت لي جاد لها كتاب الله تعالى فاذا قالت
لكم فقل لها كما نوا قبلنا من اللبيل ما يطعمون واذا قالت لك
كل فقل كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا قالت لك امس فقل ولا
تمس في الارض مرحا واذا قالت لك ابطن فقل ولا يجعل يدك
مفاولة الى عنقك ولا تبسطها لكل البسط فقلت لذلك
الحقيقة فما لي اذا فعلت ذلك قالت اخلع عليك خلع المطيقين
وانت وجدك بتاج العارفين وامنطقك بمنطقة الصديقين
واقدر بقلايد المحققين وانادي عليك في سوق المحبين
التائبون العابدون الحامدون الاليتة **وكان** رضى الله
عنه يقول لا يقدح عدم الاجتماع بالشيخ في مجته فاننا نحن
الله ورسوله والصحاب والتابعين وما راينا لهم وذلك لان
صورة المعتقادات اذا ظهرت لا تحتاج الى صورة الاشخاص
تخلاف صورة الاشخاص اذا ظهرت تحتاج الى صورة المعتقادات
فاذا حصل الجمع بينهما فذلك كمال حقيقى **قلت** وفي هذا
دليل عظيم لاهل الخرق من الاحدية والرفاعية والبرهانية

عند التفتيح

تعالى

والقادريّة ولا عبرة بمن ينكر عليهم ويقول لها ولا اموات
لا ينطقون فان الاقتداء حقيقة انما هو باقوالهم واحوالهم
المتقولة اليانافاهم قال الشيخ يعين بن محمود احد اصحاب
الشيخ ابي الحجاج حيث انا والقلب السماوي وشخص اخير
الي زيارة الشيخ بعد الصبح فوقفنا بالباب متارين واذا الخادم
قد خرج فقال يدخل بعيش والقلب وبروح هذا العلق
يسغم فانه جئت قد خلنا وقد هرت اركانها من العبد فوجنا
الشيخ منكبنا قال الشيخ عن السباب يستغفر ويدخل
فقال بعيش دستور حضر شي في لسان حالنا وحال هذا
السباب على لسان حال القادر وقد قال الشيخ قل فقلت
المليح قلبي عليه تخفق لا يمر من يصم بعشق
مسكين عبدك القادر وسكر صار شفق من بعد ما قدم
ان تجدوا ابالوصال بنجبر وبعود عن السرور مورق
قد بلى القادر وسهم طويل ممثلي للراس ودمع يسيل
قد ربط بالطوش والتجميل وجميعه بالجمال موقوف
والفكره في النهار تغرق ما تراه نازل على فئته
وحبيل ناشوش في رقبته قد تجر وانما اقتت منه

له رفيق بتقديله بسبق له سمنى بحري وما يلحق
فقام الشيخ وتواجد ودار وجعل يقول لي سنين اجري وما لحي
ومنهم الشيخ كمال الدين عبد الظاهر صاحب اصحاب الشيخ
ابي الحجاج الاقصري رضي الله عنه حين كان يقوص ويجرد
وهو في بدائه ثم رجع الى الثياب والمزارعات وغيرها
ثم صحب الشيخ ابراهيم بن محضار الجعبري المدفون بباب
النصر من القاهرة الممروسة ثم اقام باحميم وبهامات
على حالة شريفة جليلة لطيفة متظاهرة بالنعم والغبني
عن الناس رضي الله عنه ومنهم الشيخ قطب الدين
بن القسطلاني رضي الله عنه كان بالقاهرة يدرس في
علمي الظاهر والباطن ويدعو الناس الى الله تعالى وكان
يلبس الخرق من طريق السرور رضي الله تعالى عنه
ومنهم الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه كان
رضي الله عنه جليل القدر وكان يعظم الفقرا اسد العظم
ويقول انهم قد انتسبوا الى الله تعالى وكان يقول ما راينا
احدا قط انكر على الفقرا واسا بئس الظن الاومات على
اسو حال وكان رضي الله عنه يقول احتقار الفقرا سبب

٢٧٧

٢٧٧

٢٧٨

لا ارتكاب الرذائل **وكان** رضي الله عنه يقول من عرض عن عارف
بأبيه أو وليه بضره في قلبه ولا يهون حتى يفسد عقيدته
وكان رضي الله عنه كثيرا ما يخرج بالحضر عليه السلام وكان
يطبخ طعام الفصح كثير فقيل له في ذلك فقال رضي الله عنه
إن الحضر عليه السلام زارني ليلة فقال اطبخ لي شوية
فلم ازل احبها لمحبة الحضر عليه السلام لها **وكان** رضي
الله عنه يسرط على اصحابه ان لا يطبخوا في بيوتهم الا لونا
واحد حتى لا يتمز احد على احد فانفق ان احد اصحابه
قال لزوجته ما تشهي حتى تشتريه تطبخيه فقالت
زوجته ساورا بنتك فقال لا بنته اي شي تشهي قلت
ما فقد ربي شهوتي فقال بل اقدر عليها ولو تكون بالف دينار
فقال لا بد تخبريني بها قالت تزوجني للقرشي وكان الشيخ
رضي الله عنه اعمى اجذرا لا ترضى بمثله النساء قال فحيت الى
القرشي واخبرته فقال اطلبوا الحاكم في الحاكم وعقدوا عليها
واصلحوا شأنها واحضروها عند الشيخ فلما خرجت النسوة
دخل الشيخ الى المرحاض وخرج وهو شاب جميل الصورة
امرؤ بتياب حسنة ورواها بطينة فسرت في وجهها

منه حيا فقال لا تستري انا القرشي فقالت انت القرشي فحلف
لها بالله تعالى فقالت له ما هذا الحال فقال لها البقي فعد على
هذا الحال ومع غيرك على تلك الحالة ولكن لا تخبرني بذلك
احد حتى اموت فقالت نعم ثم قالت بل اخبر حالتك التي
تكون بها بين الناس من الجذام فقال لها جزاك الله خيرا
وكان يضع شيئا تحت اقدامه ينزل فيه الصديد فكانت
رضي الله عنها اذا خرجت من الحمام جات فسهبت ذلك
الصديد عوضا عن الماء فلما قبض الشيخ رضي الله عنه حك
لم احواله وكان حرمتها بين الفقراء الحرمه الشيخ في حال حياته
وكان رضي الله عنه يقول الزم العبودية وادابها ولا تطلب
بها الوصول اليه فانه اذا راك له او صدك اليه واي عمل
خلص لك حتى تطلب به الوصول **وكان** يقول ابنت البشريه
ان تتوجه الى الله تعالى الا في السدد ايد فقيل له في ذلك
فقال عطنت مرة في طريق الحاج فقلت لحادي اعرف من
البحر الماء فعر في ما حلوا فلما ذهبت الصرورة عرفت
فاذا هو ما **وكان** يقول لا يكون الابن الا في الفحول من
الرجال واخبار القرشي كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه

فلم يترجمه على تلك الحالة

وممنهم محمد بن ابي جهمرة وهو غير عبد الله بن ابي جهمرة
 كان رضي الله عنه كبير الشأن مقنوض الظاهر معجور الباطن
 غلبت عليه اثار صفة الجلال كان معظم الشرع قائما بشرايعه
 وانكروا عليه في دعواه روية رسول الله صلى الله عليه وسلم بفقده
 وعقدوا له مجلسا اقام في بيته لا يخرج الا الصلاة الجمعة
 ومات المنكروا عليه على اسوء حال وعرفوا بركته وودفن
 رحمه الله تعالى بالقرافة بمصر وقبره ظاهر بزارة **وكان رضي الله**
 عنه يقول لا يفهم عنك الا من اشرف فيه ما اشرف فيك **وكان**
 رضي الله عنه يقول لما كان العلي والاوليا وورثة الرسل والانبيا
 فلا بد من حصول فترات تقع بين العالم والعالم والولي والولي
 فاذا اندرست طريفة الادي اتي بعد ازمان من تجددها
 ولما كان يحصل في فترات الانبيا عبادة الاصنام من دون
 الله كذلك يقع في فترات الاوليا عبادة الهوا والبدع
 وتبدل الافعال بالاقوال وغير ذلك مما يشهد به ارباب
 القلوب المنيرة **وكان رضي الله عنه يقول** لو قدرت ان اقتل
 من يقول لا موجود الا الله فعلت فما يقول هذا في بوله
 وغايطه وعجزه عن دفع الالام عن نفسه وشرط الاله ان

يكون

يكون قادرا فكيف يقول انا عين الحق هذا من اضل الضلال **وكان**
 رضي الله عنه يقول لو تدبر الفقيه في قرآنه لاحترق بانوار القران
 وهام على وجهه وترك الطعام والشراب والنوم **وكان** اذا راى
 الغدان القصب مثلا يقول يحي منه كذا كذا اقتطار عسل وكذا
 كذا اقتطار سكر فلا يزيد ولا ينقص عما قال وطلب السلطان لما
 زاره ان يبني له رباطا فاخذ بيد السلطان وادخله جامع
 بن طيلون وقال هذا الجامع كله لي اجلس في اي مكان شئت
 فسكت السلطان **وكان** يقول لا ينبغي للفقير ان يطار وجهه
 اذا حملت الا لعرض صحيح من اعفائها وواعفائه ولا ينبغي له
 وطها لمجرد اللذة فان ذلك نقص في الفقر **وكان** يقول اياكم
 والانكار على الناس فيما يختمل التاويل فاني رايت فقها
 انك على فقير صنعة الخيال مع المحبطين فاحرج الفقير للفقير
 بابة في الخيال واجلس الفقيه على دكان وحا الفيل
 فلفه بز لومته وضرب به الارض فمات فاصبح الفقيه
 فوقع له ذلك ودفنوه اخر النهار قال **وهي** رت يوحا على
 مارس قم واذا صبي يقطف من السابلا ويضعه في
 قفنه فقالت له خل يا ولدي زرع الناس فقال ومن اين

ن

ثبت عندك انه ذريع الناس وانه انه زرع ابي وحده فجلت
بين القفر لمن كلامه وقلت له جزاك الله عني يا ولدي خيرا
ادبني حين فاتني التاديب **وكان** رضي الله عنه يقول ثلاثه
لا يفلحون في الغالب بن الشيخ وزوجه وخادمه اما ابنه
فانه يفتح عينه على تفصيل المر يد بين يده وحمله على اعناقهم
والتيك بة ويطيعونه في كل شئ يطلب فكله نفسه ويرضخ
من حب الرياسة من صغر فتشوا لي عليه الصفات المظلمة
ولا يورثه وعظا واعظا وينجى على الاكابر وينفي مشيختهم
عليه فان جا صالحا فاق والده وانتفع بوالده اكثر من كل
احد واما الزوجه فانها ترضى الشيخ بعين الازواج البعيدة
الولاية تعتقد انه محتاج اليها في الشهوة فان نور الله
تعالى بصرها ورائته بعين الولاية انتفعت به قبل كل
احد بل لا صفتها له لبلا ونهارا واما الخادم فلنكر روية
الشيخ واطلاعه على احواله من الماكل والمشرب والمنام
ولذلك قالوا لا ينبغي للشيخ ان يأكل مع المر يد ولا يتجالسه
الا عند ضرورة خوفا على المر يد من سقوط حرمة من قلبه
فيحرم بركة الصحة فان نظر الخادم الى الشيخ بالتعظيم انتفع

٢١
به لذلك وافلح اكثر من غيره **ومنهم الشيخ عبد الغفار القوي**
رضي الله عنه صاحب كتاب الوحد في علم التوحيد كان
رضي الله عنه جامع بين الحقيقة والشرعية اما را بالمعروف
نهارا عن المنكر يبيع نفسه في طاعة الله تعالى، ويحكي انه
اكرمع ولده يقطين فقال لولده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يحب اليقطين فقال ما هذا الا قد ارم فصل
السيف وضرب عتق ولده وقدم عرض الشارع صلى الله
عليه وسلم على ثمره فواده، **ومن** كلامه رضي الله عنه
فوادى لا يقر له فرار واجفان مدامعها عن زار
وليل طال بالانكار حتى ظننت الليل ليس له نهار
ولم لا والتقى حلت عراه، **وبان** علي بنيه الاركسار
ليتك معي على الدين البواكي، فقد اضحت موطنه فقار
وقد هدمت قواعده اعتدا، **وزال** بذا كمواعنه الوقار
واصبح لا يقام له حدود، **وامسى** لا تبين له شعار
وعاد كما بدأ فبنا عن ربنا، **هناك** قاله في الخلق جار
فقد نقضوا عهدهم جهارا، **واسروا** في العداوة كم ساروا
الي اخر ما قال مات رضي الله عنه في سنة ينف وبعين وثمانية

وكان رضي الله عنه يقول كلام المنكرين على اهل الله تعالى
لن تقبلة تاموسة على جبل فكما لا يزال الجبل نقطة ان تاموسة كذلك
لا ينزل الكامل بكلام الناس فيه وكان يقول السماع من
بقية بقيت على الكامل فلو صار اكل ما خرك وقد استمع
السهروردي والقرشي وارضاهما قال واما وضوا بذي النون
المصري رضي الله عنه الي بعض الخلق وادعوا انه زنديق
قال له الخليفة ما هذا الكلام الذي يقال فيك فقال ما هو
فقال قالوا انك تقول كما يقول الحسين للحلاج فقال لا اعرف ذلك
الا عند السماع فارسل خلف قوال ينشد شيئا حتى ارسله
فانشد بين يديه فانفتح ذوالنون حتى بقي كالقفل وقطرت
كل شعرة منه الدم فقال الخليفة ما هذا عن باطل ثم اكرمه
ورده الي مصر مكرما وكان اذ ذاك مقبلا باصميم وحكي ان
سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه قال التوبة فرض على
كل عبد في كل نفس فانكرو عليه اهل بلده وكفروه حتى خرج من
تسترا الي البصرة ومات بها هذا مع علم سهل واجتهاده وعلو
شانه قال وكذلك شهد واعلي الجنيدي رضي الله عنه بالكفر مرارا
حتى تستر بالفقه واختفي مع علمه ومعرفته وهذا من اعجب

مقابلته

العجاب وتقدم جملة من ذلك في مقدمة هذا الكتاب
ومنهم الشيخ ابو الحسن بن الصباح السكندري
رضي الله عنه كان من اجل اصحاب سيدي الشيخ عبد الرحيم
القناوي وكان يخرج على اصحابه ويقول لهم انكم من اذا اراد
الله تعالى ان يحدث في العالم حدثا اعلمه به قبل حدوثه
فيقولون لا فيقول ابلوا على قلوب مجوبة عن الله عز وجل
وتزل رضي الله عنه مرة كثيرا فوجد فيه سبعة اراد ب
ذهب فاخذ منها سبعة دنانير وقال لم يوفون لي في اخذ
شي عن ذلك وكان يقول لا ينبغي لشيخ رباط الفقرا ان يبيع
السباب المردي يعتمون عنده اذا خاف من اقامتهم مفردة
على بعض الفقرا الا سيما جيل الصورة من السباب اللهم الا
ان يكون السباب غايبا عن طرق الفساد على عبادة ربه
لا يتفرع لهو واللعب بشرط ان يتولى الشيخ امره في الخدمة
بنفسه دون تقيب الفقرا الا ان يكون التقيب ممكنا
في نفسه يبعد عنه الفساد قال ولا ينبغي للسباب ان
يجلس في وسط الحلقة مع الرجال انما يجلس خلف الحلقة
ولا يواجه الناس بوجهه ولا يخاطب احدا من الفقرا حتى

٢٨٢

يلتحي **وكان** رضي الله عنه اذا جاءه شاب جميل الصورة بترع ثيابه ويلبسه الخيش والمرفعات ، وحكي ان شخصاً اراد يفعل فاحشة في امره في مقبرة الشيخ ابي الحسن فصاح الشيخ من داخل القبر اما تشجى من الله يا فقير **ومهم الشيخ ابو السعود بن ابي العسائر بن شعبان بن الطيب** الباذي في بلدة بقر ب واسط العراق رضي الله عنه هو من اجلا المشايخ بمصر المحمدية **وكان** السلطان يزل الي زيارته وتخرج بصحبته سيدي داود المغربي وسيدي شرف الدين وحضر الكردي ومشايخ لا يحصون **وكان** يسع عند خلع نعله ابن كاتين المريض فسئل رضي الله عنه عن ذلك فقال هي النفس تخلصها عند النعال اذا اجتمعنا بالناس خشية التكر وصام في المهدي رضي الله تعالى عنه مات رضي الله عنه بالقاهرة يوم الاحد تاسع شوال سنة اربع واربعين وستماية ودفن في يومه بسوق الجبل المقطرة **ومن** كلامه رضي الله عنه ينبغي للمساكين الصادق في ساوكة ان يجعل كتابه قلبه **وكان** يقول من كان الطالب شغله يوشك ان لا يضل عن طريق الله تعالى ومن كان

المطلوب شغله يوشك ان لا يقف فالطلب شغل الظاهر والمطلوب شغل الباطن ولا يستقيم ظاهر الا بباطن ولا يعلم ظاهر الا بباطن **وكان** رضي الله عنه يقول لا ينصحك من لا ينصح نفسه ولا تات من الغش فمن غش نفسه **وكان** يقول من راقب يميل اليك لا اجل نفعه منك فانه **وكان** يقول من ذكرك بالدنيا ومدحها عندك ففر منه ومن كان سببا لغفلتك عن مواعيد فاعر من عنه وعليك بحجم مادة الخواطر المشغلة التي يتولد منها محبة الدنيا واذا صدر منها خاطر فاعرض عنه واستغل بذكره عز وجل عن ذلك الخاطر **وكان** رضي الله عنه يقول احذر ان تسكن الخاطر فيتولد من الخاطر همة وربما غفلت عن الهم فيتولد منه ارادة وربما قويت الارادة فصار هوي غالباً فاذا صار هوي غالباً ضعف القلب وذهب نوره وربما تلف بالكلية وانفزل عنه العقل وصار كأن عليه عظام **وكان** رضي الله عنه يقول عليك بالاستغفال بالله تعالى فان عجزت عن الاستغفال به فعليك بالاستغفال بطاعة الله تعالى ولا اري لك عذراً في عدم الاستغفال بطاعته لانها اول درجات التزقي **وكان** رضي الله عنه يقول صلاح

القلب في التوحيد والصدق وفساده في الشرك والربا وعلامة
صدق التوحيد شهود واحد ليس معه ثان مع عدم الخوف
والرجاء الا من الله تعالى واما الصدق فهو التجرد عن الكل ومحو
كل ذات ظهرت وفقد كل صفة بطنت فاذا رايت ميل قلبك
الي الخلق فانف عن قلبك الشك **وكان** رضي الله عنه يقول
عليك بالاحسان الي رعيتك والرعية خصوص وعموم فالعموم
العبد والامنة والولد والخصوص ما ورا ذلك فعليك بروحك
ثم بسرك ثم بقلبك ثم بعقلك ثم بجسدك ثم بنفسك فالروح
تطالب بالسوق وسرور عت السير اليه من غير فتور والسير
بطالبك بان تخفي سررك والقلب بطالبك بالذكرة والمرأة
وان تنسي نفسك وسواها في ذكرك والعقل بطالبك بالتنليم
اليه والمواقفة له وان تكون مع مولاك علي نفسك
وسواك والجسد بطالبك بالخدمة له وخلوص الطاعة
والنفس بطالبك بكفها وعجزها عن كل ما مات اليه
وجسها وتقيدها وان لا تصحبها ولا تستصحبها **وكان**
يقول اياك ان تعقل عن مولاك او ما تعبدك به مولاك
او تستغل بما تعبدك به عن تعبدك بالعبادة **وكان**

عن عمر

رضي

رضي الله عنه يقول اذا لم تكن نفسك فقيرك احري ان يصح
نفسه **وكان** يقول استغفر الله من تقصيري في كل عبادة
عدد انفاسي **وكان** يقول استغفرت الله عز وجل بصدق
واخلاص منذ ابتد الخلق الي انتها الخلق من غير فتور
نفسا واحدا من انفاسي ما وافي استغفاري بنفس واحد
عقلت فيه عن الله عز وجل فكيف وانفاسي كثيرة واستغفاري
خال عن الصدق والاخلاص فقد بان نقصي وتقصيري
واذا كانت انفاسي ذنوبيا واستغفاري تحتاج الي استغفار
الي ما لا نهاية له فكيف حالي نسأل الله المغفرة **وكان**
رضي الله عنه يقول الاخلاق السريفة كلها تنسأ من القلوب
والاخلاق الذميمة كلها تنسأ من النفوس فالصادق في
الطلب يسرع في رياضة نفسه وطهارة قلبه حتى يتبدل
اخلاقه فيبدل الشك بالنصديق والشرك بالتوحيد
والمنازعة بالتنليم والسخط والاعتراض بالرضى والتفويض
والعقلة بالمراورة والتفرقة بالجمعية والغلظة باللين
واللطف وروية عيوب الناس بالغص عنها وروية المحاسن
والفسوة بالرحمة والفعل والحقد بالضيحة والاذلال بالخوف

وخوف التحويل ويرى انه ما وفي حق الله تعالى في ساعة من
الساعات ولا قام بشكر ما اعطاه من فعل الخيرات وحينئذ
يتخفق عبوديته ويصفو توحيدته ويطلب عيشته ويعيش
مع الله تعالى عيش اهل الجنان وهذه اخلاق الانبياء والفقهاء
والاولياء والصلحين والعلماء العاملين **وكان** رضي الله عنه يقول
لم يحصل اوليا الله تعالى الي ما وصلوا بكثرة الاعمال وانما وصلوا
اليه بالادب **وكان** رضي الله عنه يقول ما دامت النفس
باقية باخلاقها وصفاتها فركات العبد كلها متابعه لخواطرها
وهي شيطان اما الخائف وذلك شرك اول راحة النفس وذلك
هو الشرك لا يترك التوحيد يصفو والهوي لا يترك
العبودية تضيء او ما لم يشتغل السالك باضعاف هذا
العدو الذي بين جنبيه لا يصر له قدم ولو اني باعمال السد
لخافقين والرجل كل الرجل من داوي الامراض من خارج
وسرع في قلع اصولها من الباطن حتى يصفو وقتة ويطلب
ذكره ويدوم الله **وكان** رضي الله عنه يقول يجب على السالك
اذا راى من نفسه خلقا سبيا اي من كبر او شرك او نخل
او سوظن باحد ان يدخل نفسه في ضد ما عدت اليه ثم يقبل

علي ذكر الله تعالى ويستنجد بحوله وقوته ومجاهدته فتضعف
اخلاق نفسه ويكثر نور قلبه فينزل الحق تعالى ذرة من
محبته فيترك الاشياء بلا مكابدة ويقطع كل مالوف بلا
مجاهدة **وكان** رضي الله عنه يقول الاصول التي ينبغي المرید
عليها امره اربعة اشغال اللسان مع حضور القلب
بذكره وجبر القلب على مراقبته ومخالفة النفس والهوى
من اجله وتصفية اللغة لعبوديته وهي القلب وبها
تزكو الجوارح ويصفوا القلب فيعطي النفس حظها
من الماكل ويمنعها ما يطغى منه لانها امانة الله عند
العبد وهي مطيته التي يسير عليها فظلمها كظلم العين
بل هو اشد لما ورد في خلود قاتل نفسه دون قاتل غيره
والاكسير الذي يقرب الاعيان ذهبًا خالصا هو الاكثر
من الذكر مع الاخلاص **وكان** رضي الله عنه يقول المراقبة
سه عز وجل هي المفتاح لك السعادة وهي طريق الراحة المحتمة
وبها يظهر القلب وتندحض النفس ويقوي الانس فينزل
الحب ويحصل الصدق وهو الحارس الذي لا ينأى والقبوم
الذي لا يفصل **وكان** رضي الله عنه يقول يجب على كل عبد

ان يدخل نفسه في كل شي يعجزها ويسوؤها حتى ترجع مطبوعة له
فانها هي العقبة التي تعبدها الله تعالى الخلق باقتحامها وهي
حجاب للعبد عن مولاه وما دام لها حركة لا يصفوا الوقت وما
دام لها خاطر لا يصفوا الذكر وبغا النفس هو الذي صعب على
العلماء الاخلاص في تعليمهم فان النفس اذا استولت على القلوب
اسرتها وصارت الولاية لها فان حركت حرك القلب لها وان
سكنت سكن من اجلها وحب الدنيا والرياسة لا يخرج قط من
قلب العبد مع وجودها فكيف يدعي عاقل حال بينه وبين الله
عز وجل مع استنبالها ام كيف يصح لعابد ان يخلص في عبادة
وهو غير عالم باقائنها فان الهوي ووجها والشيطان خادما لها
والشرك مركز في طبعها وسنارعة الحق والاغراض عليه
مجبور في خلقها وسوا الظن وما ينتج من الكبر والرعوي وقلة
الاحترام يسمونها ومحبة الصمت والاشتهار حيايتها ويكثر
تعداد اقاتها وهي التي يحب ان تعبد كما يعبد قولاها وتوهم
كما يعظم ربهما فكيف يقرب عبد من مولاه مع بغائها ومصالحها
ومن استغنى عنها لا يفلح ابد ا فوجب على الصادق كلما نطقه
النفوس بعاقبه وكلما تميل اليه يفارقه ويقبل من الدائمين

ذمه وفيه ويقول للمادحين ما مدحتموه من وراء حجاب
ويقول لنفسه في كل نفس لا قرب الله مرادك وابعد مرادك
فتعود بالله من ارض بنيت فيها تراها النفوس فان من لم
تراهنا اوراي لها فورا واعلم ان في الوجود اخس من نفسه
فما عرف نفسه فكيف ينظرها او يخصب لها او يوزي مسألا
لاجلها فيجب اجتنابها كالسم وما دامت في وجه القلب لا يصل
الي القلب خيرا لانها ترس في وجهه وكلما قويت على القلب زاد
شره ونقص خيره وما بقي منها بقية فالشيطان لا ينحزل
عنها والخواطر المذمومة لا تنقطع **وكان** رضي الله عنه يقول
يجب على السالك ان لا يشتغل بالكلية بمقاومة نفسه
فان من اشتغل بمقاومتها او قوتها كما ان من اهلها ركبته
بل يتخذ عنها بان يعطها راحة دون راحة ثم ينقل الى اقل
من ذلك ومن قاومها وصار خصمها شغلته ومن اخذها
بالخذع ولم يتابع هو لها تبعته **وكان** رضي الله عنه يقول
اذ البست النفس على مردي حالها وادعت الترك للدنيا وان
علمها وعملها وتعليمها خالصا لله تعالى فيجب عليه ان يزنها
بالميزان التي لا تخمر والمعيار الذي لا يظلم وهو تصور بردها

بعد مدحها ووردها بعد قبولها والاعراض عنها بعد الاقبال
عليها وذلها بعد عزها واطاعتها بعد ارامها فان من وجد
عندها التغير والانحصار فقد بقي عليه من نفسه بقية
يجب عليه مجاهدتها ولا يجوز له الاسترسال معها وتعلم
حين التغير انه واقف مع نفسه عابدا لها معين لها على
حصول اقاتها وصاحب طرز الخال بعيد من الله عز وجل
وكان رضي الله عنه يقول ان المرید مني ترك مجاهدة نفسه
ولم يجربها فتوثبت اخلاقها وعجز عن الخروج عنها وكان في
كل يوم بيني وبين علي ذلك الاساس ويشيده في كل لحظة حتى يموت
بدأية وتحرته فان قل من شئ لنفسه الجاه والصبث
فامكنه الخروج عنه فيجب عليه ان يستغيث بربه تعالى
وينكس راسه ويعتذر اليه ويسكت عن كل دعوى **وكان**
رضي الله عنه يقول كل من بقي له عدو يخاف ان يثبت به
فانما هو لبقا نفسه ولبقا حب الدنيا في قلبه **وكان** رضي الله عنه
يقول من اعرض الخائف فتغير منه شعرة واحدة فهو واقف
معهم مشرك بربه عز وجل ومن كسر بكل مرض فتغير منه
شعرة فهو واقف مع نفسه في حجاب عن ربه ومن تغير

في حال الذل ولم يكن كما كان في حال العز فهو محب للدنيا بعيد
من ربه **وكان** رضي الله عنه يقول كلما اغفل القلوب عن ذكر
تعالى فهو دنيا وكما اوقف القلوب عن طلبه فهو دنيا وكما
اتزل الهم بالقلب فهو دنيا **وكتب** رضي الله عنه رسالة الى
بعض اخوانه السلام عليك يا اخي ورحمت الله وبركاته وبعد
فقد سالتني ايها الاخ ان ادعوك والعبد اقل من ان يجاب
له دعاء وتكون ندعوك امثالا لفاقول الهك الله يا اخي **وكان**
واوردتكم ورضاك بقدره ولا اخلاكم من توفيقه
ومعونته ولا ودلك اي نفسك ولا الي احد من خلقه
وجعلك ممن وفا بعهد وصدق في قوله وفعله وجعلك
ممن اراد الله عز وجل وجد في الطلب بالصدق والادب
واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتابعة والتصدق
واراد الدار الآخرة بالاعمال الصالحة واحتمال الاذي وترك
الاذي وجعلك من المستهترين اي المواظبين لذكر الله
تعالى الوجهين من خشية الله تعالى المخلصين لله عز وجل
الموحدين لله المصدرين لله الموثقين لله على انفسهم الموقنين
حقه على حقوقهم الذين خلقت قلوبهم من سواه ولم يطلبوا

من مولاهم سوي الذين لا يفتنوا ثرون ولا يزاحمون ولا يتخصمون
ولسوي مولاهم لا يريدون وبغيره لا يعزحون وعلى فقد عنهم
لا يخرنون الذين علي جميع امة محمد صلي الله عليه وسلم يشفقون
وهم يرفقون الذين ينصحون المسلمين ولا يقبحون ويعرفون
ولا يعنفون وعن عيب من فيه العيب يعفون ويسترون
ولعورات المسلمين لا يفتنون الذين هم لله تعالى في جميع
الحركات والسكنات يراقبون الذين غضبهم الله تعالى من
غير حق ولا تمنى سوء ورضاهم به عز وجل من غير هوئي
الذين لا يأمرون الا بما امرت به الشريعة ولا ينكرون الا
ما انكرت الشريعة على حسب طاقتهم الذين لا تأخذهم في الله
لومة لايم الذين يعفون الظلم من الظالم ويمقتون الظالم
ولا يعظفون ويبالون الله تعالى تعجيز الظلمة حتى لا يظلمون
ويثوب عليهم حتى يثوبون الذين بما انزل الله تعالى
وقول رسول الله صلي الله عليه وسلم يكون الزاهدين في
الدنيا والخلق المقبلين بكليتهم على الخلق الذين لا يرون
من مولاهم الا ما يرضونه ويستحسنونه ولا يرون من قومهم
الا ما يكرهون ويستوحشونه وجعلك يا اخي من الموحدين

هم م

الذين

الذين لا شرك عندهم المنزهين الذين اتقوا عندهم المصدقين
الذين لا شك عندهم الذاكرين الذين لا نسيان عندهم الطالبين
الذين لا فتور عندهم المتبعين الذين لا ابتداء عندهم الموثقين
الذين لا شفقة على نفوسهم عندهم الزاهدين الذين لا ميل
الي السوي عندهم المتكلمين الذين لا منازعة عندهم الراغبين
الذين لا مخط عندهم الراحمين للخلق ولا غلظة عندهم الناصحين
الذين لا مصانعة عندهم الذين الخوف ملازمهم والعظمة
رضب اعينهم الذين لا يخطر بالالم كيفية ولا خيال وجعلك
يا اخي من المخالطين للطاعة الثاكرين للعبادة الذين لا يرضيهم
سوي مولاهم ولا يرضون نفوسهم وارواحهم له ولا سواهم
الذين لا يحقدون ولا يعفون ولا يقفون اثر السارق وبه
يقفون وعلى جميع اصحابه يرحمون وللفقراء به يوادون
وبفضل السلف يعترفون الذين لا يبعدون الملهن باراهم
ولا يباهوا بهم ولا يفسقون الذين خلت بواطنهم من ظن الله
وتخفيه لمن آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
الذين ليس في بواطنهم الا الرحمة والشفقة الذين لا يعجزهم
زينة الدنيا ولا يزينها عزيز اولاعنيها عنيا ولا ملكها

ملكوا ولا المسترخ فيها رانحا ولا الصريح فيها معافا الذين
يرحمون من اخذ الدين اخذ ابرها لانه مانعه شي الذين يطالبون
نفسهم بالخقوق ولا يطالبون لنفوسهم الذين لا يلحقهم هم
لاجل مقسوم ولا خوف من مخاوف الذين باينوا صفاتهم حتى انعمت
ونقوا اخلاقهم حتى ذهبت وخالفوا نفوسهم حتى عدت الذين
يحبون الله عز وجل الى خلفه ويذكرونهم نعمه ويحبون
خلقهم اليه بحتم على طاعته والاعتراف بنعمته والاعتذار
من تقصيرهم في خدمته الذين ايد بهم مقبوضة عن اموال
المسلمين وجوارحهم مكفوفة عن اذي المسلمين والمسلمون
معهم في راحة الذين لا يطالبون عن السوا الاعضوا وصفا
امين اللهم امين انتهى والله اعلم **قلت** وجميع هذه الاماله
من اخلاق الكل وما رايت في لسان الاول اوسع اخلاقا
منه ومن سيدي احمد بن الرقابي رضي الله عنهما **كسا**
ومنه الشيخ العارف بالله تعالى سيدي ابراهيم
القرشي الدسوقي رضي الله تعالى عنه هو من اجلامنايخ
الفقرا اصحاب الخرق **وكان** من صدق والمفريين وكان
صاحب كرامات ظاهرة ومقامات قلحة وسرا برزاهرة

وبصاير

وبصاير مجاهرة واحوال خارقة وانفاس صادقة وهم عالية
ورتب منية ومناظر بديه واثارات ثورانية ونفحات روحا
واسرار ملاوتية ومحاضرات قدسية له المراج الاعلى في
المعارف والمنهاج الاسني في الحقايق والطور الارتفاع في المعالي
والقدم الرايح في احوال النهايات واليد البيضاء في علوم الموارد
والبيع الطويل في التصريف النافذ والكشف الخارق عن حقايق
الآيات والفتح المضاعف في معاني المشاهدات وصواحد
من اظهره الله عز وجل الى الوجود وابرز رحمة الخالق وواقع
له القبول التام عند الخاص والعام وصرفه في العالم ومكثه
في احكام الولاية وقلب له الاعيان وخرق له العادات ونطقه
بالمعنيات واظهر على يديه العجايب وصومه في المهدي رضي الله
تعالى عنه وله كلام كثير عال على لسان اهل الطريق ومن
كلامه رضي الله عنه من لم يكن محتهدا في بدايته لا يفتح له مرید
فانه ان تام نام مریده وان قام قام مریده وان امر الناس
بالعبادة وهو بقال او توهم عن الباطل وهو يفعل ضحكوا
عليه ولم يسهوا منه **وكان** ينشد كثيرا اذا قيل له انصنا
وانشدنا قول بعضهم

نية

كسا
٢١

لا تغدلين الحراير حتى تكوني مثلهن • يقبح علي معلوله تصف دوال الناس
وكان رضي الله عنه يقول يجب علي المرید ان لا يتكلم قط الا بدستور
شيخه ان كان جسمه حاضرا وان كان غائبا يستأذنه بالقلب وذلك
حتى يترقي الي الوصول الي هذا المقام في حق ربه عز وجل فان التبحر
اذا راى المرید يراعيه هذه المراعاة رباه بلطف الشراب
واسفاه من ما الترسية ولاحظه بالسرا المعنوي الاي في اسعاده
من احسن الادب مع مربيه وياتفاوه من **وكان** رضي الله
عنه يقول من عامل الله تعالى بالسرا بر جعله علي الاسرة والمخاض
ومن خلص نظرهم من الاعتكاس سلم من الاتياس **وكان** رضي
الله عنه يقول من غاب بقلبه في حضرة ربه لا يكلف في غيبته
فاذا خرج الي عالم الشهادة قضى ما فاتة وهذا حال المبتدئين
اما حال الكمل فلا تجري عليهم هذا الحكم بل يردون اذ افرضهم
وسئلهم **وكان** رضي الله عنه يقول من لم يكن مقشرا عامتخفا
مظيفا عفيفا شرفيا فليس من اولادي ولو كان ابني لصلي
وكل من كان من المریدين ملازما للسريرة والحقيقة والطلب
والديانة والصيانة والزهد والورع وقلة الطمع فهو ولي
ولو كان من اقصى البلاد وقيل له مرة ما نثر يد فقال اريد

ما يريد الله عز وجل **وكان** رضي الله عنه يقول ما كل من وقف
يعرف لذة الوقوف ولا كل من خدع يعرف اداب الخدمة ولذلك
قطع بكثير من الناس مع شدة اجتهادهم **وكان** رضي الله عنه
يقول سألتم بالله يا اولادي ان تكونوا خائفين من الله تعالى
فانكم عنتم السكدين وكباش الفنا وخراف العلف يا من تنور
شواهم قد اوهج يا من السكدين لهم تخد وتخر ب قوا انفسكم
واصلكم نارا **وكان** رضي الله عنه يقول لا يكمل الفقير حتى يكون
مجا لجميع الناس مستفقا عليهم سائرا لعوداتهم فان ادعي
الكمال وهو علي خلاف ما ذكرناه فهو كاذب **وكان** يقول
لا تشكروا علي فقير حاله ولا لباسه ولا طعامه ولا علي اي
حالة كان ولا علي اي ثوب يلبس ولا انكار علي احد الا ان
ارتكب محظورا صرحت به الشريعة وذلك ان الانكار يورث
الوحشة والوحشة سبب لانقطاع العبد عن ربه عز وجل
فان الناس خاص وخاص الخاص ومبندى ومشرى ومثبه
ومتحقق وبرحم الله تعالى البعض البعض والقوي ما يقدر
بشي مع الضعيف وعسكه والفقير غنيث وهم سيف فاذا
صعد الفقير في وجه احدكم فاحذروه ولا تخالطوه الا بالادب

وكان رضي الله عنه يقول الشريعة أصل والحقيقة فرع فالشريعة
جامعة لكل علم مشروع والحقيقة جامعة لكل علم حقيقي وجميع
المقامات مندرجة فيهما وكان رضي الله عنه يقول يجب على المرشد
ان يأخذ من العلم ما يجب عليه في تادية فرضه ولا يستغل بالفصاحة
والبلاغة فان ذلك شغل له عن مراده بل يفحص عن آثار الصالحين
في العمل ويو اظبع على الذكر وكان يقول منهم رجل ونصف رجل
وربع رجل ورجل كامل وبالغ ومدرك وواصل وكان رضي
الله عنه يقول توبة الخواص محو الكل ما سوى الله تعالى ولا
ينطلقون لعمل ولا قول يتوبون عن ان يخرج في اسرارهم
ان لي اوتوبهون ان عندي ويخشون من قول انا فهم يراعون
الخطرات وكان يقول يا مردي اجمع همة العزم وقوي شدة
العزم لتعرف الطريق بالادراك لا بالوصف فباي مقام وقفت
فيه كان حجابك بل ارفض كلما تجهدك عن مولاك فان كلما دون
الله تعالى باطل وكان رضي الله عنه يقول الاعراض تودث
الاعراض وكان يقول دعني يا ولدي من البطالات وتجرد من
قالبك الي قلبك وكان رضي الله عنه يقول احذر يا اخي ان تدعي
انك معاملة خالصة او حالا واعلم انك ان ضمت فهو

الذي

الذي صومك وان ضمت فهو الذي اقامك وان علك فهو الذي
استعملك وان رايت فهو الذي اوزاك وان شربت شراب القوم
فهو الذي اسفاك وان اتقيك فهو الذي وقاك وان ارتقيت
فهو الذي رفاك بمنزلتك وان نلت فهو الذي نولك وليس لك
في الوسط شي الا ان تعترف بانك عاصي ما لك حسنة واحدة
وهو صحيح من اين لك حسنة وهو الذي احسن اليك وهو الحكام
فيك ان شاقبك وان شاردك وكان رضي الله عنه يقول
ولد القلب خير من ولد الصلب فولد الصلب له ارب الظاهر
من الميراث وولد القلب له ارب الباطن من السر وكان يقول
من ادخل دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة يبقى
هو بلا هو فحينئذ يبقى زمانا فانما يعود في حفظ الله تعالى
وكلاءته سوا حضرة او غاب ولا يبقى له حظ في كرامات ولا كلام
ولا نظام نفساني وخلص قلب القبودية المحضه وكان رضي
الله عنه يقول اصحاب العطاكثير واهل هذا الزمان ما بنى عندهم
الا المنافة اما يسألون عن معني الصفات او معني الاسما
او معني مقطعات الحروف المعجم وهذا لا يليق بالمبتدئ السوال
عنه واما الممكن فله ان يلوح بذلك لمن يستحق فان علمها

طريقة الكشف لا غير واما من اشتغل بحفظ كلام الناس او جمع
الحقايق ولسان المتكلمين في الطرائق والطرائق في عيش عمرا
حتى يفرغ من علم الفنا الى علم البقا فان القوم كانوا محبين وكل
منهم تكلم بلسان هجته وذوقه فهو كلام لا يحصر وهو مخزوف
فيه خلق كثير ولا وصل احد الى فعره ولا الى ساحله وانما يذكر
العارف كلام غيره نسيه اعلى نفسه او تفتيسا لما يجده من
صيق الكتمان آه آه آه ولقد شهد الله العظيم اني ما انكلم
قط او اخط في قرطاس الا وانوحي ان يكون ذلك شاعلا او
بيانا المعنى عامه من علي الناس لا غير فان الصدق قد ذهب من
اكثر الناس **وكان** رضي الله عنه يقول جميع المعبرين والمؤولين
والمتكلمين في علم التوحيد والتفسير لم يصلوا الى عشر معشار
كنه ادراك معنى معرفة حرف واحد من حروف القرآن العظيم
دليل يقول اول الطريق الخروج عن النفس والتلف والصنق
وتلخظ فان الفلاح والنجاح والصلاح والهدى والارباب لا يبع
الامن ترك الخلف وقابل الاذي والشرب الاحتمال والخير ووسع
خلقته والفقر لا يكون له يد ولا لسان ولا كلام ولا صلف ولا
سطح ولا فعل ردي ولا يصرفه عن محبوبه صارف ولا يورده السبوف

بلخ مقابله

والمناقب **وكان** رضي الله عنه يقول اكل الحرام يوقف العمل
ويوهن الدين وقول الحرام يفسد على المبتدي عمله والطعام الحرام
يفسد على العامل عمله ومعاشره اهل الادناس تودت الظلمة
للبر والبصير **وكان** رضي الله عنه يقول ان الله عز وجل يحب
من عباده الخوفهم منه واطهرهم قلبا وافرجا ولسانا وعينا ويدا
واعفاهم واعفاهم والكرمهم واكثرهم ذكرا ووسعهم صدرا **وكان**
يقول من كان في الحضرة نظر الدنيا والاخرة **وكان** يقول
اياكم والدعوات الكاذبة فانها تصود الوجه وتغمي البصيرة
واياكم ومواخاة النساء واطلاق البصر في رويتهن والقول
بالشاهد والمعنى مع الاحداث في الطرائق فان هذا كله
نفوس وشهوات ومن احدث في طريق القوم ما ليس فيها
فليس هو منا ولا فينا قال الله تعالى وما انتم الا رسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا **وكان** رضي الله عنه يتكلم بالعجمي والسرياني
والعبراني والزيدي وسائر لغات الوحوش والطيور وكتب
رضي الله عنه الى بعض مردييه بعد السلام واني احب الولد
وباطني خلي من الحقد والحسد والباطني شطا والاعرجي لظا
ولا لوي لظا ولا جوي مرمضي ولا مضمض عضا ولا تكض نصا

ولا سفظ نظا ولا نطلب غطا ولا عطر لخطا ولا شنب شرعي
 ولا سلب شبا ولا عتب غبا ولا عتب فجا ولا سداد ولا سد
 صدا ولا بدح رضا ولا شتظف جرا ولا خنف حرا ولا خمس جنس
 ولا خمس عفس ولا بفضف جنس ولا حولد كنس ولا عسن كنس
 ولا عسعس حدس ولا بيقفل جندس ولا سطراريس ولا عبطايش
 ولا هطامرش ولا سطاروس ولا شوش ارش ولا ركاش قوش
 ولا سملادنوس ولا كنباد سطرطول الروس ولا بوس عكوس
 ولا ففاد افاد ولا ففاد انكاد ولا بهداد ولا شهداد ولا
 بدمن عون وما لنا فعل الا في الخير والنوال انتهى وكتب
 رضي الله عنه ابي بعض مرديده ايضا سلام على العرائس المحشورة
 في ظل وابل الرحمة وبعد فان شجرة القلوب اذا هزت فاح
 منها شذا يعدي الروح فيستنشق من لاعدته تركم فندوا
 له انوارا وعلوما مختلفة ما فعدت مجموعته معاومة لا معلومة
 معروفة لا معرفة غريبة عجيبة سهلة شطة قابضة
 طعم ورائحة وشم ميم محل جميل جمال جهداد علوب فقط
 نبوط هربط سهبط حر موط غمبط غلب عن عيب غلب
 عراباد علمود علي عرود غلماس شرود قد فرحم صباغ

صبغ صبوغ شوب جهمل جماد جربو عفس قنبود سماع
 بناء سر بوغ خناوف كداف كرووب كنبوف شهد اسهد نيل
 خنلوف خنوف دصص مامن قمد قرفبود سعي طبوطا طابرا
 كمل كهدجد جهدي بيد قلوددات كهلودات كيكل كلوب فافهم
 مبرم واقرم منعمر واجز شهد مرسوس سغبوس كلا بند
 لا تقتر عن عنبلا لسعد سمح تزييد ولا تشكولع زند حدام
 هدم سكلهدل وقد سطر نالك يا ولدي تحفة سنية ودره
 مصنية وبيانة سر بيانة شمسية قمرية كواكب درية
 واجم خفية علوية وانما تصفح المهيم المعلق المغرب المعلق
 الذي سره مغطى بالرموز انتهى وكتب رضي الله عنه ابي
 بعض مرديده ايضا سلام ان هب الخلوب المعلق او الصبا
 المعلق او الصفي المرونق او الشمس المعففة او الاضحية
 المعترقة في الاثر حبة المعوتفة والمجبرة المحوتفة والمشرقة
 المختوظفة واللطيفات المختلفة المسووجة والارايح والار
 المقولوجة المستودجة فالسهار والانهار المستوطح والصفو
 المزرورق المقنورج والمفتوح والسنبابول والسر يا بوا
 والشوشاند والشر بوشاسع واليرقوا شانند تفهم يا ولدي

ياح

فان كلام المغرب لا يتاكل العرب وما ليس من لغة العرب لا يفهمه
الامن له قلب او فم الرب ولا انكار علي علي الخليفة وهم يتكلمون
بكل لسان ولم لسن عجم، وكتب رضى الله عنه سلاما الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وارسله مع الحجاج سلام على امير جي المهاجمل
المعني سخي المرائشني ارجي المعاطف كرم الخلق سني الصدق
عرفوط الوقت ورد ساني الفهم تافت الرجب محبوب الرجب
قطابة النفل قبدوح النماطة ليدوح البناتة سر سامع الوجب
تهدياتي الوجب نهلساني الهداة سهيري النسافة امور
الرموز غموز النهوز بسلا حانت افق فرد قانية اموشوا حق
البرامق حيد وفرقيد وفرنماط الاسباط ومبيط البساط للاسباط
الكرقولية والقدر القبولية حذول شذول وان عرول
خردل البسل البسل بيط العقود النماحة النماحة جاجوي
بتاكلوي سبام قطعات حم ومحكاف حكيم بد ايع لواع
ان شئت انشدت عنيفيات ريمانية نانوية نابهنية
بابلية ارس ارسون كين كيبوت نانون ميم وجيم ونقطة
عين تنعيم اريج همدج نلشح ميم دهب رغبوت فنكراف
قيدوف عرايس مجليات شعثمانية علي قطط البسط الاثبط

والعب

والعب لا الشطط فلاق القندم حلاف الذيدم وايقى الصندم
ان طا طا فطا وطا وان تفاظا فاستبرق بسمع غنين التيك
وعنين التيك من ارباح فوايد وادام فلايد ليس من لفظ
قس الايادي ولا له بها ايادي تهد بانبة البها سها بنية الربا
قل بتشتك بالنباهة ابا وتطرفت بالسياهة عبا
طرايقا عجا عرايفها حيا ان ثادا ثمد او ان بعدا عدد لفظه
بارق لحظة حادق ان ينشد فرد قونية قد اعتدت بالربط
من قرز ووبان وحر موز ان كر يد المرتباه ولا اشباه ام بك
والريك والرنك والذك انتهى **وكان** رضى الله عنه يقول
عليك بالعدل واياك وشققة اللسان بالكلام في الطريق
دون الخلق باخلاق اهلها وقد كان صلي الله عليه وسلم
يجوع حتى شد الحجر على بطنه وقام حتى تقطرت قدماه ثم تبعه
اكابر الصحابة رضى الله عنهم على ذلك فكان ابو بكر رضى الله عنه
اذا شهد يشم كلبه راحة الكبد المشوي وانفق ماله في
سبيل الله تعالى كله **وكان** عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
شد يد العمل والكد حتى وقع ولقته بالجود ولف راسه
بقطعة خيش **وكان** عثمان رضى الله عنه يختم القران قايما

كل ليلة علي افدامه **وكان** علي رضي الله عنه من زهاد الصحابة
ومجاهديهم حتى فتح آل البيت بلاد الاسلام ما ولا خواص الصحابة
مع قريتهم من رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا كان علم هذا كان
اجتهادهم وزهدهم وجوعهم فاحكموا الحقيقة والشرعية ولا تقربوا
ان اردتم ان تكونوا ايقدي بكم وما سميت الحقيقة حقيقة الا
لكونها تحقق الامور بالاعمال وتنتج الحقائق من كمال الشريعة
وكان رضي الله عنه يقول مادام لسانك يذوق الحرام فلا
تطعم ان تذوق شيئا من الحكم والمعارف **وكان** رضي الله عنه
يقول للباصر في العين بصر وللقلب لسان يدق عن الادراك
وكان رضي الله عنه يقول احببه بحسبك اهل الارضين والسماء
واطعمه يطيعك كالحن والانس ويحلف لك البحر والما ويطيعك
الهوى **وكان** يقول يا ولدي عليك بالثبات بأخلاق الاوليا
لسال السعادة واما اذا اخذت ورقة الاجازة وصرفت كل
من تازعك تقول هذه اجازتي بالمسبحة دون الثبات
فان ذلك لاش انما هو حفظ نفس لكن اقرا الاجازة واعمل بما
فيها من الوصايا وهناك تحصل علي الفائدة ويحصل لك الاصطفا
وهذه طريق مدارج الاوليا فترنا بعد قرن وجيلا بعد جيل

الي اخر الدنيا **وكان** رضي الله عنه يقول اذا اشتغل المرء بالفصاحة
والعلاغة فقد ثودع منه في الطريق وما اشتغل احد بذلك
الا وقطع به واما احكاميات الصالحين وصفاتهم فمطالعتها
للمريد جند من جنود الله تعالى ما لم يقنع بها في الطريق **وكان**
يقول العلم كله مجموع في حرفين ان يعرف العبودية ويعبده
فمن فعل ذلك فقد ادرك الشريعة والحقيقة وليس في هذا
تعطيل العلم بل العلم اس للعمل وانما قلنا ذلك من اجل قول
الله تعالى فاقروا ما ينشر منكم ولكل فرقة منهاج والا فقد
يجمع الله تعالى العلم والعمل في رجل واحد يفيد الناس كل
الفوائد فالشريعة هي الشجرة والحقيقة هي الثمرة **وكان**
يقول الطريق الي الله تعالى تقني الجلال وتقتت الابدان وتضي
الاجساد وتدفع الشهادة وتسلم القلب وتذيب الفوائد فاذا
ارتفع الحجاب سمع الخطاب وقرأ من اللوح المحفوظ الرموز واطلع
علي معاني دقت وشرب باوان رقت فكان مع قلبه ثم يكون مع
عقله لا مع قلبه ان الله يحول بين المرء وقلبه فاذا اخرج عن
الكلمات لسانه بلا لسان مع شدة اجتهاده واعماله الظاهرة
ثم الباطنة ثم بعد ذلك لا حركة ولا كلام ولا تسمع الا همسا

انما هو سميت بلا حس ثم يصفوا من صفا الصفا ووفاء الوفا ويخلص
من اخلاص الاخلاص في الاخلاص للاخلاص ثم يتقرب بما يكون
به جليسا فان المجالسة لها اداب اخر خاصة يعرفها العارفون
وكان رضي الله عنه يقول اذا تكلم العارف في مقام العرفان اوردته
اسم علم بلا واسطة واخذ العلوم المكتوبة في الواح المعاني
ففهم رموزها وعرف كنوزها وفك طلاسمها وعلم اسرارها
ورسمها واطلع الله تعالى على العلوم المودوعة في النقط ولولا
خوف الاثكار لنطقوا بما يبهر العقول وكذلك لهم من اشارات
العبارات عبارات معجزة والسنة مختلفة وكذلك لهم في معاني
الحروف والقطع والوصل والهمز والشكل والنصب والرفع
مالا يحصر ولا يطلع عليه الا هم وكذلك لم الاطلاع على ما هو
مكتوب على اوراق الشجر والماء والهوى وما في البر والبحر وما
هو مكتوب في صفحة قبة السما وما في حياة الانس والجان
ما يقع لهم في الدنيا والاخرة وكذلك لم الاطلاع على ما هو مكتوب
بلاكتابة من جميع ما فوق الفوق وتحت التحت ولا عجب من حليم
ينلقى علما من حليم عليم فان مواهب الصمد اللدني قد ظهر بعضها
في قصة موسى والخضر عليهما السلام **وكان** رضي الله عنه يقول

من الاوليا من لا يدري الخطاب ولا الجواب فهو كالجماعة مودعة
اسرار اناطقة بلسان حال صامنة عن الكلام مودعة
من عوامض الاسرار والعظام غرق فمنهم عارف ومحجب
ومستغوف وذاكر ومفكر ومعتبر وناطق وصامت ومستغرق
وصائم وقائم وصائم مفطر وصائم صاين وصائم صائم وقائم دائم
وقائم واصل وواصل سهران وواقف ذاهل وداهش واهن
وراهم وبآتي وباسم ومقبوض وضلعك وخائف ومختلط
ومختبظ وموله ومنوله وصايح وفاج ومجموع بجميعه
وجمعه ان خرج عن اياها انتفع ومنهم من مرق الثياب حين
حقوق وقاب وتغلب عليه الحال ويرحم الله البعض البعض
وكان رضي الله عنه يقول يا اولادي طوبى لمن وصل الى حال
تقرب العباد من الله تعالى ثم وقف يدعوهم اليها فلو نواذعوا
الي الله باذن الله تعالى **وكان** رضي الله عنه يقول واس مال
المريد المحببة والتسليم والقاعصي المعاندة والمخالفة والسكون
تحت مراد شجره وامر فاذا كان المريد كل يوم في زيادة
صحة وتسليم سلم من القطع فان عوارض الطريق وعقبات
الالتفات والارادات هي التي تقطع عن الامداد وتوجب

عن الوصول **وكان** رضي الله عنه يقول يا اولادي اذالم يحسن احدكم ان يعامل مولاة فلا يقع في احوال لا يدبر بها فان القوم تارة يتكلمون بلسان التمزيق وتارة بلسان التخصيق بحسب الحضرات التي يدخلونها وانت يا ولدي لم تذوق حالهم ولا تمزقت ولا دخلت حضراتهم فمن اين لك انهم على الضلال افتعوم يا ولدي البحر ولست بعوام ثم اذا غرقت فقدمت مينة جاهلية لانك الفيت نفسك لهاك والحق قد حرم عليك ذلك بل الواجب عليك يا ولدي ان تطلب دعا القوم وتلتس ببركاتهم هذا اذا لم تجد قدرة على عملهم فان وجدت فردد على ذلك سعديت ابد الابدين واعلم يا ولدي ان السن القوم اذا دخلوا الحضرات مختلفة وفي اشاراتهم وكلماتهم ما يفهم ومنها ما لا يفهم وكذلك من احوالهم ما يعبر عنه ومنها ما لا يعبر وكذلك في اسرارهم ما لا يصل اليه مؤول ولا معبر ولا مطلع ولا مفسر لان اسرارهم هو وضع سر اسرهم وقد يخبر القوم عن معرفة اسرار الله في نفوسهم فليفت في غيرهم فيجب عليك يا ولدي التسليم لله في امر القوم وحسن الظن بهم لا غير فان نامح لك يا ولدي واذا رميت من يجهه الله

تعالى بالبهتان والزور وتجرات علي من فربه الله تعالى انفضك الله تعالى ومقتك فلا تفلح بعد ذلك ابد اولو كنت على عبادة الثقيلين **وكان** رضي الله عنه يقول من قام في الاسحار ولزم فيها الاستغفار كشف له عن الانوار واسقى من دن الدنو من حمار الخمار واطلعت في قلبه شمس المعاني والافكار في اولد قلبي اعلم بما قلته لك تكن من المفليين **وكان** يقول كم من يتلوا الاسم الاعظم ولا يدريه ولا فهم معناه وما لمس الا وليا الشجرة فاهتت الابنه ولا سال اما من صخر الابنه ولا شخرت الوحوش لولي الابنه ولا سال ولي القطر فنزل الابنه ولا اجي المبيت الابنه **وكان** رضي الله عنه يقول لا يكون الرجل غواصا في الطريق حتى يفر من قلبه وسره وعمله ووجهه **قاه** وكما يخطر بباله غير ربه قاه آه لو كشف الحجاب عن الانوار وابصر الاعمي للحرف الذي ليس بحرف ولا ظرف وفك ما خفي من الغمض وفتح قفل القفل وفك ازرار المزور وفواشو **قاه** لصاحب تلك الحضرات مع ان الشوق لا يكون الا للبعيد **وكان** رضي الله عنه يقول كل من تحببه اعماله او اقواله عن درك ما شافه ومحبوب عن مقام التوحيد ومقام التقرب

ولا يرف الولي الي ربه حتى يترك الوقوف مع سواه من مقام
او درجه **وكان** يقول ان اردت ان تجتمع علي ركب فطهر باطنك
وضمرك من الخبث والنية الردية والاصمار للسوا باحد
من خلق الله عز وجل **وكان** رضي الله عنه يقول اياك يا ولي
ان تقبل فتوي ابليس لك في الرخص فتعمل بها بعد عمدا
بالعزائم فانه انما يامرک بالغي والبعي في حجة رخصة الشرع
لا سيما ان اولئك في محظور ثم قال لك هذا مقدور ابي
كنت انت فانك تهلك بالكلمة واعلم يا ولي ان الله تعالى
ما امرک الا بانواع بنده صلي الله عليه وسلم وقد نهاك عن كل شي
يوذيك في الدنيا والاخرة فاما لك تخالفه وان كنت يا ولي
تقتنع بورقه تزعم انها اجازة انما اجازتك حسن سيرك
واخلاص سريرتك وشرط المجاز ان يكون ابعد الناس
عن الاثام كثير القيام والصيام مواظبا علي فكر الله تعالى
علي الروام فان العبد كلما خدم قدمه سيده علي بقية
العبيد فهذه هي الاجازة الحقيقية واما اذا ادعت
المسيخة وعصيت ربك قال لك اف لك اما نشي ابن
دعواك القرب منا ابن غسلك اتوا بك المدفنة لها استنام

توعى في بطنك من الحرام كم تنقل اقدامك الي الاثام كم تنام
واحباي قد صقوا الاقدام انت مدع كذاب والسلام **وكان**
يقول الله خصم كل من شمر نفسه بطنيقنا ولم يغم نخفها
واستهنرا بنا **وكان** يقول من خان لا كان ومن لم يتعظ
بكلامنا فلا يمسي في ركبنا ولا يلم بنا ولا يحب من اولادنا
الا الشايطر المذبح الشايطر وذلك حتى يصلح لوضع السر فيه
فيا اولادي ناسدتم الله تعالى لا تسوءوا طريقي ولا يلعبوا
في حقيقي ولا تذلوا ولا تلبسوا واخلصوا تتخلصوا فكم
اجتنبناكم واحترناكم فلا تكذروا علينا ولا ترموا طريقينا
بالكلام وكما وفينا لكم حقا في التزبية والنصح فوفوا لنا
بالاستماع والاتعاظ وانما امرتكم بما امركم به ربكم فهو
امر الله لا امري فان تقضتم العهد فانما هو عهد الله
تعالى وان كنتم لا تأخذون منا الا اوراقا فلا حاجة لنا بكم
وكان يقول بايعت الله عز وجل علي اني لا اتمس اموالكم ولا
اخذت منكم ولا ادنس خرفتي بما في ايديكم فاسمعوا واطيعوا
وعلي اموالكم الامان مني ومن جماعتي الذين نخلصوا معي
واسأل الله تعالى ان يلحق بقية اولادي بمن خلص معي

ويعلمهم مسلم فيشتقون على اخوانهم وينصحنونهم مع تجنب
اموالهم **وكان** رضي الله عنه يقول من لم يزعم ان هلكته
في طاعته فهو هالك فان طاعتنا من جملة فضله ومالنا
في الوسط بيني **وكان** يقول يا ولدي احذر ان تقول اذا قال
الله بغير المدعين ولو كنت على عمل الثقلين هبطت او
صاحب منزلة سقطت **وكان** يقول والله لو وجدنا الى
المخلوة سبيلا او وجدنا الى الانقطاع عن اهل الناس
من سبيل ففعلنا فان القلب في هذا الزمان متعوب
والكبد كل وقت يذوب فابن الملقا وابن المضر من اهل هذا
الزمان زمان كثير فيه القال والمقال ولكن الذي بلانا
باهله يدبرنا ويعيننا بحوله وقوته **وكان** يقول من غفل عن
مناقشة نفسه تلف وان لم يسارع الى المناقشة كسف
وكان يقول ما ابغى الله عز وجل الفقير بامر الا وهو يريد
ان يرفقه الى منازل الرجال فان صبر وكرم الغيظ وحلم
وعفي وتكرم رفاه والا اوقفه او طرده **وكان** رضي الله
عنه يقول لا يعصي احد ربه عز وجل ويمر على الهوام
الضعيفة الا وثق ان الله تعالى يعطيها قوة لتبسط

به غيرة على جناب الحق تعالى ولا يمر على الطير والوحش الا
ويستعيدون باسمه تعالى من روثه ولا يرد ما الا ويود
انه لا يشربه ولا يمر في صوا الا ويود ان لا يكون مرتبه
وكان يقول كيف تطلبون ان الله تعالى يثبت لكم الزرع او
يدركم الضرع وانتم تسألون السبوف على احد من هذه
الملة المحمدية وتدنون للحراب من دماهم **وكان** يقول
اذا صدق الفقير في الاقبال على الله تعالى انقلبت له
الاصداد فعاد من كان بسببه يحبه ومن كان يفاطعه
بواصله ومن كان لا يستهيه ينشئ عليه ولا يصير بكرهه
الا يجرم او منافق **وكان** يقول ما قطع قريد وورده يوما
الا قطع عند الامداد ذلك اليوم واعلم يا ولدي ان
طريقنا هذه طريق تحقيق وصدق وجهد وعمل وثرة
وغض بصير وطهارة بدو فرج ولسان فمن خالف شيئا من
افعالها رفضته الطريق طوعا او كرها **وكان** رضي الله عنه
يقول يا حامل القرآن لا تفرح بحمله حتى تنظر هل عملت
به ام لا فان الله عز وجل يقول مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ولا تخرج عن كونك

حمار الا ان علمت بجميع ما فيه ولم يكن منه حرف واحد يشهد
عليك **وكان** يقول يا اولادي كم غروركم زهوركم لعبكم عبي
كم هويكم افتراكم نكذكم عذركم لهوكم سهوكم نسيانكم غفلة
كم زلةكم اجرامكم زوركم فتوركم وعظ تشعرون ولا تشعرون
ما انتم الا كالا موات **وكان** يقول لو فتح الحق تعالى عن
قلوبكم افعال السدد لا تطلعتم علي ما في القرآن من العجائب
والحكم والمعاني والعلوم واستغنيتم عن النظر في سواه
فان فيه جميع ما رقم في صفحات الوجود قال تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء ومن فهمه الله في كتابه اعطاه ثابورا
كل حرف منه وما هو معناه وما سلب كل حرف وما
صفة كل حرف وعلم المكتوب من الحروف في العلوي
والسفلي والعرش والكرسي والسما والما والفلك والهوى
والارض والتراب **وكان** يقول اذا كان المقتدي بالشرائع
والكتاب واقفا بين الامر والنهي كان فتحه حقيقي
حقي يفك بكل مشكل ويحل به كل ظلم ويعرف به كل
مبهم واما اذا كان فتحه حفظ كلام وترتيب وصف
مقامات فذلك ليس بفتح انما هو حجاب له عن ادراك

الادراك وعن مشاهد علوم الحق وليس من وصف كمن
عرف وحمل وتنطق بلسان العرفان وكم من حملته العناية
حتى شاهد ومع ذلك فلو سئل عن وصف المقامات ما وصفها
ومقصود جميع اولادي ان يكونوا اذ ايقين لاوصافين
وان ياخذوا العلوم من معادنها الربانية لا من الصدور
والطروس فان القوم انما تكلموا عما اذا فوا وقلوبهم كانت
ملائة بعبث الله تعالى ومواهبه ففاسدت منها فطرات
من ما الحياة الذي فيها فانفجرت علومهم عن عين عين
عين عين عن حاصل ماء الحياة واما الوصاف فانما هو
حاك عن حال غيره وعند التخلق والفايدة لا يجد نقطة
ولا ذرة من ذوق القوم وينادي عليه هذا الذي قنع
بالقشوب في دار الغرور لقد ادركنا رجالا واحدهم
يستحي ان يذكر مقامه يصل اليه ويؤثر بالمناشير
ما وصفه فيا جميع اولادي اذا سالك احد عن التصوف
مثلا او عن المعرفة والمحبة فلا يجيبوه قط بلسان قائم
حتى يبرز لكم من صدق معاملتكم ما يبرز للقوم فيكون
كلامكم عن حاصل وعن محصول واذا قام احد بالامر

الدينية وصدق في العمل نرجم لسانه بالفوائد التي اثمرت
من صدقه وكل من ادعى الصدق والاخلاص ولم يحصل عنده
ثمرة الادب والنواضع فهو كاذب وعمله ربا وسعة البئر
له الاكبر والعجب والنفاق وسوا الاخلاق شام **ابي وكان**
يقول ليس التصوف ليس الصوف انما الصوف من بعض
شعار التصوف فان دقيق التصوف ودقيق صفاته ورواق
بعجته ترفقه لا يحصل الا بالتدريج فاذا وصل الصوفي
الي حقيقة التصوف المعنوي لا يرضى بلبس ما حسن
لانه وصل الي مقامات اللطافة وخرج عن مقامات الرعونة
وعاد ظاهره الحسى في باطنه الاتي واجتمع بعد فرقة وقرق
فيه جذوة نار الاحتراق فعاد الماء يحرقه والتبع والبرد
يقوي ضرامه والغيبس الرقيق لا يستطيع حمله للطافة
سره ونوال كثافته بخلاف المرید في بدايته يلبس
الحسن وياكل الحسن ليورث نفسه وتخضع لولاهها
ويحصل لصاحبها ثم يهد للمقامات التي يترقى اليها فكما
رق الحجاب ثقلت الثياب **وكان** رضي الله عنه يقول
يا ولد قلبي اجمع صفة العزم لتعرف معني الطريق بالادراك

لابالوصف وكل مقام وقفت فيه حجبك عن مولاك وكلام دون
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين
وكتابه العزيز باطل وذلك لان الاعراض تورد الاعراض
وكان رضي الله عنه يقول يا ولد قلبي تجرد من قالك الي قلبك
والزم الصمت عن الاشتغال بما لا فائدة لك فيه من الجدال
والتقل وزخرف القول وهم العزم واركب جواد الطريق
واحتج حية قبل السربة تكون باطنا ولا تشرب الا شراجا
فيه صحو وسكراه آه ما احلي هذه الطريق ما اسناها
ما امرها ما اقلها ما احلاها ما احياها ما اصعبها
ما اكبرها ما اكثر مصايدها ما اعجب واردها ما اغنى
بحرها ما اكثر اشدها ما اكثر مددها ما اكثر عقاربها وحياتها
فباسه يا اولادي لا تتفرقوا واجتمعوا بحبيكم الله تعالى من
الافات بركة استأفكم **وكان** رضي الله عنه يقول كيف تطلب
ليلا وانت ليلا ونهارا مع عدوها ولوامها والمنكرين
على اهل حضرتها والمعتز صين عليهم والخائنين لهوهم
وانما تبرز ليلى لمن تهك فيك ولم يقبل عدلها ولم
يسمع لكلام المنكرين على اهل حضرتها وليلا لا تحب من يجب

سواها او يخطر في سره محبة لسواها انما تحب من كان
بشرها ثمالان ولهان ذهلان عرقان فشوان هيمان
حتى لو اجتمع الثقلان علي ان يلووا قلبه عنها او تكلموا
عقدة عهدا معه ما استنطا عوا فانظر حالك يا ولدي
وكان يقول يا اولاد قلبي لا تجالسوا ارباب المجال وزخرف
الاقوال ولقلقة اللسان وجالسوا من هو مقيل علي ربه
حتى اخذت منه الطريق ودقته التزيق وتفرف عنه
كل صديق حتى عاد كالحلال وذاب جسمه من بخر شراب
سوم الطريق وصار نومه افضل من عبادة غيره لانه
في نومه في حضرة ربه وربما كان العابد في عبادة مع
نفسه **وكان** رضي الله عنه يقول عليكم بتصدقوا القوم
في كل ما يدعون فقد افح المصدقون وخاب المستهزبون
فان الله تعالى يقذف في سرنخواص عباده ما لا يطلع عليه
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا بدل ولا صديق ولا ولي
ما انا قلت هذا من عندي انما هو من كلام بعض العلماء
تعالى فالعاقل الا التسليم والافاتوه وفاتهم وحرم
فواندعهم وخسر الدارين **وكان** رضي الله عنه يقول علامة

المريد الصادق ان يكون سايرا في الطريق ليلا ونهارا غدا واوا بكارا
لامقيل له ولاهدو وجواده قد فرغ من اللحم وامتلأ من الشحمة
والتمت قد صف مطينه السري واستقرها لا يقصد منه مقصد
ولا يهول منه هلك ولا تزده ضربات الصوارم ولا يفصله شيطان
غوي ولا ما ارجني كل من خاصه في محبوبه عاد مخصوصا لا يهدا
ولا ينام ولا يصغي بل الدهر كله له سوا حتى يدخل خيام لبلي
ويضع خده علي اطناب الخيام فاذا سمع الخطاب بالترحيب من
الاحباب انتفض وطاب وسمع القابل يقول هناك استرح
يا طال ما قطع براري وقفار وحيال ونجار وظلام ونار
يا طول ما بقيت وتعبت ويا طول ما رجعت غيرك من الطريق
وحيت فاكرم الله تعالى متواك ولا تخيب مسعاك
انت اليوم صنيف عندنا ويومنا لا انقصاص له ابد الابدين
ودهر الدهرين **وكان** يقول من شأن الفقير ان لا يكون
عنده حسد ولا غيبة ولا بغى ولا مخادعة ولا مكابرة ولا
ممازاة ولا مما لقة ولا مكاذبة ولا مصاقله ولا كبر ولا عجب
ولا تزلف ولا افتخار ولا سطع ولا حظوظ نفس ولا تضد
في المجالس ولا روية نفس علي ابيه ولا جبر ولا امتحان

البري محمد

ولا شقيص ولا سوظن باحد من اهل الطريق ولا من تزويق
بالزبون ولا يفتح قط في صاحب خرقه الا ان يكون مخالفاً صريح
الكتاب والسنة اختياراً **وكان** يقول من شرط الفقير ان لا
يكون عنده الثقات الى مراعات المخالوفين له في الحرمة والمجاهة
والقيام والفقود والقبول والاعراض وغير ذلك من الاحوال
الظاهرة لانه لا يراعي الا الله تعالى **وكان** رضي الله عنه يقول
ما دام انا وانت فلا أحب انما الحب التمازج واختلاط الارواح
بالاجساد **وكان** يقول ليس احد من القوم مبدع انما هم
متبعون في الاداب لسيد الامم وقد قال تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا فلقد كان
احدكم بعد نزولها اذا وقف يقول نعم ثلاث مرات
فان اذن له والارجع من حيث اتي **وكان** يقول كان السلف
يخافون من اقات الاجتماع فلذلك استروا العزلة الا في صلاة
الجماعة وحضور مجالس العلم التي لا يراها ولا يجد الولا عجب
والامد اراءة والسلامة من هذه الامور في زماننا هذا اقل
ان توجد فعليك بالوحدة بعد معرفتها اوجب الله تعالى
عليك فانك باولدي في القرن السابع الذين اكثرهم جعلون

شريعة السالك قدحاً في الشريعة وحقيقة المحبة بدعاً في
الطريقة كانتهم ما علواً قط عطا الله ومواهب مدد الله وخوارق
عجايبه بل راو من سوا حالهم ان باب العطا قد غلق فمن اعتقد
ذلك فاما هو متعرض على الله تعالى في فعله ونفوذ باسمه من
التعرض فانه لا بد حتمته تعالى من التمييز عن المعروضين
عنها ليشاق المعروضون اليها حين يرون الخوارق تقع على
يدي اوليائه فما اجمل من جمل قدر الفخر او ما اعلم
ايض يقال في قوم كلهم طالبين الله تعالى انكر عليهم مسلم
كلا والله **وقيل** للجنيذ رضي الله عنه ان قوماً يتواجدون
ويتمايلون قال دعهم مع الله تعالى يفرحون ولا تنكر الا
على العصيان المصريح به في الشريعة اما هاولا القوم
فقد قطعت الطريق اكبادهم ومرق الثعب والنصب اكبادهم
وصافوا ذرعا فلا خرج عليهم اذا اتسوا بمد اواة حالهم
ولو ذقت يا اخي مذاقهم لعدرتهم في صياحهم وشق ثيابهم
فانه يلهو اولادي سلوك طريق الرسالة انه سمع مجيب **وكان**
رضي الله عنه يقول قلعة معرفة اخلاق القوم من الزمان
لانه خرق سياج الادب معهم يودي الى العطب والباب

رفق
لاهل

مفتوح ما غلق الا ان القوم واقفون بباب الله والجواب مناديات
في الغيب بالغيب **وكان** رضي الله عنه يقول اسلم التقدير ما كان
مرويا عن السلك وانكره ما فتح به على القلوب في كل عصر ولو لا
محرك يحرك قلوبنا لما نطقنا الا بما ورد عن السلف فاذا حرك قلوبنا
وارد استغفنا باب ربنا واستاذنا وصالتنا الفهم في كلامه
فتكلم في ذلك الوقت بقدر ما يفتح على قلوبنا فسلموا الناس سلموا
فاننا فخارة فارعة والعلم علم الله تعالى **وكان** يقول فيض الربوبية
اذ افض اعني عن الاجتهاد فان صاحب الجهد قاصر عالم يقصر امن
لوح المعاني سر عطا القادر فقد يعطي المولى من يكون قاصرا
مالم يعط اصحاب المخابر وليس مطلوب القوم الا هو فاذا حصلوا
على معرفة عرفوا بتعريفه كل شي من غير تعب ولا نصب ثم اذا
صحت له المعرفة فلا حجاب له بعد ذلك الا ان خذل نسال الله
السلامة **وكان** يقول من هني في القنابتي في البقا والفتنا من
الحجب الا ان يكون فنا الباطل كما قال بعضهم افني موسى عن موسى
حتى عاد هو الحكم **وكان** رضي الله عنه يقول من لم يكن عنده شفقة
على خلق الله لا ير في امر في اهل الله وقد ورد ان موسى عليه السلام
لمار في الغنم يضرب واحدة منهن بعصاة ولا جوعها ولا اذاها

فما علم الله تعالى قوة شفقتة على غنمه بعثه الله نبيا وجعله كلها
راعيا لنبينا سرايلا وفاجاه فن اعتر الخلق وشفق عليهم نزل في ابي
مراتب الرجال والسلام **وكان** رضي الله عنه يقول والله لو هاجر
الناس مهاجرة صحبة ودخلوا تحت الاوامر لاستغنوا عن الاشيا
ولكن جاوا الى الطريق بعطل وامراض فاحتاجوا الى حكيم
وكان اذا اخذ العهد على فقير يقول له يا فلان اسكك طريق
النسك على كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان والحج الى بيت الله
الحرام واتباع جميع الاوامر المشروعة والاحبار المرصنة
والاحفال بطاعة الله تعالى قولا وفعلا واعتقادا ولا تنظر
يا ولدي الى زخارف الدنيا ومطاباها وملايسها وفماشها وديانها
وحظوظها واتبع نبيك صلى الله عليه وسلم في اخلاقه فان استطع
فاتبع خلق شيخك فان نزلت عن ذلك هلكت يا ولدي واعلم ان
التوبة ماهي بتوبة درج وورق ولا هي كلام من غير عمل انما
التوبة العزم على ارتكاب ما الموت وونه صف اقدام
يا ولدي في حندين الليل البهيم ولا تكن ممن يستغل بالبطالة
ويزعم انه من اهل الطريقة ومن استهزا بالاشيا استهزات

به والسلام. وجاء فقير يطلب ان يلبس الخرقه فنظر اليه وقال يا ولدي التلبس في الامور ما هو جيد لا يصلح لبس الخرقه الا لمن درسته الايام وقطعته الطريق بجهد صا واخلص في معاملته وقرامعاني رموز القوم ونظر في اخبارهم وعرف مقصودهم في سائر حركاتهم وسكناتهم واسفارهم وخلواتهم وجاواتهم فان كنت صادقا فلا تكن مجانا ولا لعبا ولا هبي العفل فما الامر يقول العبد ثبت الي الله تعالى باللفظ دون القلب ولا بكتابة الورق والدرج وانما الامر قربة العبد عن ان يلحظ الاكوان بعيني قلبه او يراعي غير مولاه فاذا اصح الفقير هذا الامر هناك يصلح للزني في مقامات الرجال **وكان** رضي الله عنه يقول قوت المبتدئ الجوع ومطره الدموع ووطره الرجوع بصوم محتي يرف ويلين ويدخل الرقة قلبه وتفتح مسامع ليه ويزول الوقر من صممه فيسمع باذن وقلب كلام القرآن ومواعظه واما من اكل وقام ولقي في الكلام وترخص وقال ليس علي فاعل ذلك ملام فانه لا يجزي منه شي والسلام **وكان** رضي الله عنه يقول ما نلت طريقا هذه الاعلى التبار والثار

والبحر الهدار والجوع والاصفرار ما هي بمشدد فتك ولا بالفتار دعيني فما وجدت من اولادي احدا افتفي اثار الرجال ولا صلح لان يكون محلا للاسرار فلا حول ولا قوة الا بالله من هذا الزمان الغرار **وكان** رضي الله عنه يقول الفقير كالسلطان مهابة وكالعبد الذليل تواضعا ومهانة **قلت** وانما كان كالسلطان لعفته وترك سقاطة نفسه وكثرة صفه وعفوه وكرم نفسه وعدم منته وغير ذلك بل هو الحق بالهيبه من السلطان لانه جليس الحق وربما لا يكون السلطان يصلح لمجالسة الحق لكونه اخذ المرتبة بالسيف او يكون مسند عا او غير ذلك والله اعلم **وكان** رضي الله عنه يقول الشيخ حكيم المرید فاذا لم يعمل المريض بقول الحكيم لا يحصل له شفا **وكان** يقول منذ صرنا همما اليه اغنانا عما سواه انا لا نعرف قط ابليس **وكان** رضي الله عنه يقول خلوة الفقير سجادته وجلوته سره وسريرته **وكان** يقول يجب علي تالي القرآن العظيم ان يطهر فمه للتلاوة من اللفظ والنطق الفاحش ولا ياكل الا حلالا ولا يفتقر الوقت من غير صرف فان اكل حراما آسا الادب ويعطرت ثيابه وبدنه وقد كان صلى الله

عليه وسلم ينعطر لذلك حتى كان اذا لمس صبيًا يمكث يفوح الطيب
منه زمانًا وكان ويبيض المسك يلمع من مفرقة صلي الله عليه
وسلم **وكان** يقول الغيبة فأكفه الفراء وضيافة الفساق وبيتان
الملوك ومراتع النسوان ومزابل الانثيا **وكان** رضي الله عنه
يقول يا ولدي لا تودع عن كلامك الا عند من كان منا واحب
ان يسلك طريقنا ولا تلقه الا المحب حتى يدخل تحت طينا
وينقاد لنا فان ذكر الكلام لغير اهل عورة **وكان** رضي الله عنه
يقول طريقنا هن ما هي طريق تليق بل هي طريق تحقيق وصدق
وتصديق وموت وكد وجهد وشدة وحزم وكرم وكسر نفس
من غير دعوى وانتفاع وخضوع وذلة وفراصة ورقوم وعلوم
فما اولادي اذا علمتم بموعظتي وعادتم اشارتي كلها فيكم
كانت اجازتي مطهرة مكهلة بالسرو والمعنى فان المقامات
ما هي محمودة عنكم الا بكم **وكان** رضي الله عنه يقول لا يكون
الفقير فقيرا حتى يكون حمالا للذي من جميع الخلايق اكراما
لنهم عبيد سبحانه وتعالى فلا يؤذي من يؤذيه ولا يتحدث
فيما لا يعنيه ولا يثبت بمصيبة ولا يذكر احدا بغيبة
ورع عن المي مات موقوف عن السبهات اذا بلي صبر

واذا

واذا قدر غفر غضب الطرف بعين الارض بجسده والسمي
بقلبه طريقه الكظم والبذل والايثار والعفو والصفح والاعتماد
لكل من يتحدث فيه بما لا يرضيه **وكان** يقول واعوثاه من
اهل هذا الزمان واسه لو كان في العرمه لست اكم الجبال
ويطون اودية الوحوش فان الرجل الان بين هاولا الناس
في اشد جهاد قلوب شاردة واحوال مايلة وشهوات غالبه
قد عدوا الصدق في الاحوال وكيف يقدر الضعيف على صون
الروح من عشرتهم والود لهم وعض بصم عن روية عودتهم
ليلا ونهارا ويصبر معهم على كل فتنة وشهوة واذي من غير
ان يقابلهم بمثلها هذا الا يطيقه الا الصالحون **وكان** رضي
الله عنه يقول كم من واقف في الماء وهو عطشان لهفان اعني
اذالم يحصل له الصدق في طلب مولاة بل عبد ربه على علة
فاعملوا بالاخلاص لزوم ظلم العطش فان طريق الله تعالى
الانزال الا يقتل النفس وقد بها بسيف المخالفة **وكان**
يقول كيف يدعي احدكم انه يريد لطريق الله تعالى وهو ينام
وقت الغنائم ووقت فتح الخزائن ووقت نشر العلوم واظهار
الرقوم وقت تجلي الحي القيوم يا كذا بين اما الشكيبون

ل

من الدعوي وهمكم رافدة وعزايكم خامدة ما هكذا ادرج لاهل
الطريق فانه تعالى يلهم جميع اولادي طريق الفلاح امين **وكان**
يقول ليس الزهر خروج العبد عن النبي انما الزهر ان يكون
داخلا في امارته او صنعته وقلبه خارج حايلا ذاك
فالرحاير مجاهر مرابط محمول الزكر مشتغلا بذكر الله عز
وجل **وكان** رضي الله عنه يقول يا اولاد قلبي عليكم بشارب
القهيوي القرقفية واسترعي لها فوعزته وجلاله من صدق
منكم واخلص لا يلبس احد الا نبت فيه الحكمة وحصل
عنده العكر عن هذه الدار يا اولادي الدنيا كحلقة بين
اعين اهل التمكن قوم يمشون الي الاقطار وقوم تاف
البيم الاقطار لا احب من اولادي الا من اراد ينز في كل
ساعة من مقام الي مقام فهناك تقر عيني وهناك يصير
يقنع به يا ولدي ان اردت يسمع دعاك فاحفظ لسانك
عن الكلام في الناس ومن تناول الشبهات يا ولدي ان
شكلت في قولي فاعمل بما اقول لك وجرب نفسك شيئا بعد
شيء تعرف صدق قولي فمن ثبت ثبت ومن اطاع اطاع
فاذا اطعت مولاك اطاع لك اما النار والهوي والخطوة

والانس والجن **وكان** رضي الله عنه يقول لا تفيد الخلوة الا ان
كانت باشارة شيخ والافسادها اكثر من صلاحها **وكان** يقول
لا يخفى لك ان تامر غيرك الا ان كانت الشريعة تزكيتك
بوقوفها على حدودها **وكان** يقول الجسد ثلاثة اقسام
قلب ولسان واعضا فاللسان والاعضا وكل منهما ملائكة والقلب
قوله الله تعالى . وجاء رجل فقال اريد اسلك طريق الحقيقة
فقال يا ولدي الزهد اول طريق النسيك على كتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المرصنة الزاهرة الباهرة الذي
نورها جلي الظلم وانا ربطاح مكة والمدينة والشام ومصر
والعراق واليمن والمشرق والمغرب والافق العلوي والسفلي
فاذا عملت بها انتدح لك منها علم الحقائق والاسرار فاسلك
يا اخي كما قلت لك علي التدرج شيئا بعد شي وانه يحفظك
ان صدقت **وكان** رضي الله عنه يقول ما تم عمل ازي ولا نور
ولا اكثر فائدة من فعل الله عز وجل فان الذرة منه ترجح
على جبال من عمل غيرهم مخلوه من العلل وايضا فان علم
القوم بقلوبهم وايد انهم وعمل غيرهم بايد انهم دون قلوبهم
ولذلك لا يزدادون بكثرة الطاعات الا كبرا وعجبا **وكان**

اعلم
بوقوفك

علم

يقول لو خضع قلبك يا ولدي في صلاتك لا تخلط عقلك وذهب
لك ولم تقدر تقرأ سورة واحدة من كتاب ربك في تلك
الليلة فان موسى عليه السلام فرصه فاحتجب كالطير
المذبوح حين تجلي له مقدار جزو واحد من تسعة وتسعين
جزو من الحياض وهذا التجلي واقع لكل مصل لو عقل
كما عقل موسى **وكان** يقول اهل الشريعة يبطلون الصلاة
بالمن الفاحش واهل الحنفية يبطلون الصلاة بالخلف
الفاحش فاذا كان في باطنه حق او حسدا وسوظن
يا حسدا ومهبة للدينيا فصلاته باطلة لان اهل هذه الاخلاق
في حجاب عن شهود عظمة الله في الصلاة ومن كان قلبه مجوبا
فاصلي لان الصلاة صلة بالله تعالى **وكان** رضي الله عنه
يقول يا ولدي قلبك يخبث معايرة اولي الاقوال والجدال
ولا تتخذ احدا منهم صاحبا وجالس من جمع بين الشريعة
والحنفية فانه اعون لك على سلوكك **وكان** رضي الله عنه
يقول ان كنت ولدي حقا ومثبي صدقا فاخلص ارق سه
واجعل واعظك من قلبك وكن عيالا ولا تلمس لاحد
درهما فان هذه طريق ومن احبني سلك معي فيها فان الفقير

الصادق هو الذي يطعم ولا يطعم ويعطي ولا يعطي ولا يلمس
الدينيا ولا شيئا من عروضا فان الرشي في الطريق حرام وشيئا
قد يبيع الله تعالى ان لا ياخذ لاحد فلسا ولا درهما وانما امرهم
بذلك لئلا لغرض دينوي ولا لاثاث وليس دعوي انما المراد
سلامة الزمة من الخلل في نصح الاخوان واعلموا يا جميع اولاد
ان من استحسن في طريق اخذ شيئا لعب به هواه وسولت له
نفسه فقد خرج عن طريق شيعته يا اولادي اوساخ الدنيا سود
القلوب وتوقف المطلوب ويكتب بها الذنوب واني غير راض
عن من اخذ في اجازة فلسا واحدا ومن طلب الدنيا بالباس
الفقير الخرف ومقتد الله تعالى ولو ذهب الي اعمال الدنيا واحترق
لنفسه وعياله كان خيرا له وطريقي انما هي طريق تحقيق وتصديق
وتمزيق وقد سبق واني ابر الي الله تعالى ممن ياخذ على الطريق
عرضا من الدنيا ويتلف طريق من بعدي وياكل الدنيا بالدين
ويخالف ما كنت عليه انا واصحابي اللهم ان كان صا ولا الاصحاب
خلفي يفعلون خلاف طريقتي فلا تهلكني بذنوبهم ان الله
لا يحب الفقير الذي يبيع سره او ياكل عليه لقمة **وكان**
رضي الله عنه يقول احب يا ولدي ان تكون مثسكا

لا يجد خاشعاً خاضعاً جالاً لكل هول سكراناً من حب مولاه
لا التفات له إلى زوجته ولا ولد ولا أخ ولا صاحب ولا وظيفة
ديوبية ولا يلبثت لسوي مولاه **وكان** يقول يا ولدي ان
مع عهدك معي فاننا منك قريب غير بعيد وانما في ذمك وانما
في سمك وانما في طرفك وانما في جميع حواسك الظاهرة والباطنة
وان لم يصح لك عهد لا تشهد مني الا البعد **وكان** رضي الله عنه
يقول ما ارى في اللعب لاحد من خلق الله تعالى فكيف ارضاه
لاحد من اولادي فان اخذت يا ولدي وصيتي بالقبول
وجهدت في سررك وراقبت سمعت كلام شيخك ولو كنت
بالمشرف وهو بالمغرب ورايت شيخ شخصه فمما ورد عليك
من مشكلات سررك اوشى تشكر فيه ريك او احد يقصدك
بازي او غير ذلك فوجه شيخك واصرف سررك واطبق عين
حسك وافتح عين قلبك فانك ترى شيخك وتشتبهه
في جميع امورك وتطلب منه حاجتك فلهما اقال لك فاقبله
وامثله **وكان** رضي الله عنه يقول يا ولدي ان كنت تقوم
الدهر وتقوم الليل ولك سريرة ظاهرة ومعامله خالصة
فلا تدعي ولا تقول الا انك عاصي مفضل لا غير واحذر من

غور النفس وزورها فكم تلف من ذلك فقير **وكان** رضي
الله عنه يقول ان كنت تطلب ان تكون من اولادي فقم قياماً
دايماً واجاهد جهاد املاً زماً ولا تمهل ولا تؤني ولا ترخص لنفسك
في ترك الاستغفار بالعبادة في حجة خوف الملل فان الناقد
بصير والنفس من شأنها التلبس علي صاحبها **وكان** رضي
الله عنه يقول ليس كل من تزوا يبري القوم ينفعه زيه
او درجه وخرقته فان هذه امور ظاهرة والقوم انما علم
جواني اذ بدت قوا الي مرابي الرجال وما راينا احداً
لبس جبة او كتب له اجازة فبلغ مبلغ الرجال بذلك
قط بل فعل ذلك يوقف المرید عن طلب المرید والامر ليس
له فرار **وكان** يقول يا اولادي اذا اطلبتم ان تغتابوا احداً
فاغتابوا والديكم فانها الحق بحسناتكم من غيرها **وكان**
يقول ان الله تعالى يبطلع على قلوب عباده في اليوم والليلة
اثنين وسبعين مرة فنظفوا يا اولادي محل نظركم واجعلوه
ظاهر امطرا احسناً نقيا زاهراً صادقا خالصا لترقع
في رياض القرب ويظهر فيها النور فان الانا ان لم يكن
شفاقاً لا يظهر للفتيلة فيه نور **وكان** يقول يا ولدي

انقش على صفيحة صفحة لوح خذك نوراة درسدك وانجيل فهمك
ومز امير ذكرك وزبور صفوتك وفرقان تفريقك وجموع
جمعك واستغل بافتان حضورك ومراعاة رفيك واستغل
بنفسك عن الفيل والقال ولا تلتفت قط الى محبة من يتكلم
بضياع اوقاته وانفاسه في الغفلات فان صحبتهم هلاك لك
وكان رضي الله عنه يقول يا ولدي صح عزماك عزمك وانزك
تخيلاتك وتفكر وجح بحر الخفايق وسلم الامور به واقشد
واقنف او امر شيخك والوق عصاك ولا تطلب جزؤ نفسك من غيرك
بل اعلم حق ينكف لك حقايقك من عرف نفسه عرف ربه
وكان يقول اذا عمل الفقير على نسق الاتباع الشرعي تزوت
نفسه وصارت روحانية لطيفة نورانية تجول حولان
السرو والقلب واللعن قولنا نسق الاتباع الشرعي خوفه
تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
وافعلوا الخير **وكان** رضي الله عنه يقول يجب على المرء ان
يطهر اعضاءه عن الغفلات والفتور عن ذكر الله كما يجب
تطهيرها عن المعاصي من باب محسنات الا برارسيات للفتور
وكان يقول لا ينبغي لحامل القرآن العظيم ان يدنس نفسه

في صم

بكلام

بكلام حرام ولا اكل حرام في عرض مومن ولا نومنة قال تعالى
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات لعنوا في
الدنيا والاخرة الاية ومثال من ينطق بالقران العظيم مع
قدس فيه بغيبة او تمهينه او بهتان مثال من وضع المصحف
في قازورة وقد قال العلماء بكفره **وكان** يقول يا اولادي
لا تسرا احدكم سرورق سبئية فان الله تعالى سيظهر ما كنتم
تكتفون وما كنتم تخفون وما كنتم تستترون وينادي عليكم
بالصريح والتوبيخ فلان عمل كذا وكذا او كالتستر من الناس
ولا يستتر من الله تعالى فلان كان يرتكب المحارم والقبائح
ويظهر للناس الصلاح زورا ويهتانا فلان كان يطلق بصره
الي النساء ويدي انها نظر فحاة وهو يعطف طرفه ويميل
كانه لص سارق فيا فضيحة من تزييا بزي الفقرا وخالف
طريقهم فيا اولادي جميعكم انما كلامي مواعظ وتذكير وتحذير
وترغيب لمن يتادب **وكان** رضي الله عنه يقول يا اولادي لا تصحوا
غير شيخكم واصبروا على جفاه فانه ربما امتحنكم ليريد بكم
الخير وان تكونوا محلا لاسرارته ومطلعا لنواره ليرقيمكم
بذلك الي معرفة الله عز وجل فمن اشغل قلبه بحبة سمية

رقاه الله تعالى الي محبته عز وجل ولولا ان الشيخ سلم التريبيه
المريد ملقت الله تعالى كل قلب وجد فيه محبة لسواه فان الله
تعالى عبور **وكان** يقول يا اولاد قلبي ان اردتم ان تنادوا يوم
المنه بيايتها النفس المطمئنة فليكن طعامكم الذكر وفوقكم
الفكر و خلوتكم الامس واستغالكم بالله عز وجل لا خوف عقاب
ولا رجاء ثواب ولا بد لكل علم من معلم ونحن ننظر من قبض
ما افاض الله علينا ولا نعرف غير طريق ربنا و ثم علم مكسوب من
الكتب وعلم موهوب من قبل ربنا **وكان** يقول المرافق
لا يتفرغ لطلب المكاسب وكل من ادعى الحب ولم يعنه الحب
فهو لاش **وكان** يقول اذ انجالي عروس الكلام في رتبة الالهام
طلعت شموس المعارف وتجلي البدر المنير في الليل البهيم
فنهض سكري الظواهر صحتي البواطن والضمائر اذا جنى
عليهم الليل يا ثواقيبين فاذا هب عليهم نسيم السحر ما لولا
مستغربين فلما رجعوا عند الفجر بالاجر ناري منادي الحجر
يا خيبة النابيين **وكان** يقول لم يتخلع عن طرزه وتخرج عن
نفسه و ياتي صوبلا صولا لا يجد عند ذلك هو وقد بالغت جهدي
في التمع فان اتبعتم افلحتم **وكان** يقول يا ولدي البس

لكم

قبض

قبض القدر النظيف الظريف ما الامر بلبس الثياب ولا بسكني
الغباب والمخافقات ولا بالزوايا ولا بلبس العبايا ولا بلبس
القباب ولا بالازرق وحف الشوارب ولا بلبس الصوف ولا بالنعل
المخسوف انما الفقير بان تخلص عمك في قلبك وتلبس ثوب
صدق عزمك وتحتزم بمخزم ايمانك فان كان عمك كله في قلبك
كان فاسدك وريحك واصرم نار القلب واحرق للحشي وامثلا
القلب خوف من الله تعالى ومحبة له فما رقيق الثياب حينئذ
وما خشنها فاذا قويت في القلب الانوار لم يطن حمل ثوب رقيق
ولا ازار **قلت** وهذا سبب ترك بعض القوم لبس الثياب
من مجاذيب وصحاة والله اعلم قال الشيخ رضي الله عنه
فان تصدك هذا فلا يلام وان صاح او باح فقد حل عنه الملام
وان رث عليه الما في ثيابي الاربعينات فلا يزيد الاضرام
وكل شي تزل باطنه من الطعام والما نار واستنار في اولادي
الفقير اكلم عندي ملاح فليكونوا عندكم كذلك فاخذروا الانكار
وكان رضي الله عنه يقول خاص لخاص من اهل الخوصية جعلوا
زواياهم قلوبهم ولبسهم تقواهم وخوفهم من ربهم ومولاهم
قدر فضوا الكرامات ولم يرضوا بها وخرجوا عنها لعلمهم انها

صاحب

من ثمة اعمالهم فلم يطير وافي الهوي ولم يمشوا على ما ولم تنجز
لم الهوام ولم تنصبص لم الاسود ولم يضرب رجله بالارض
فتنجز ما ولا من ابرص ولا اجزم فبري ولا غير ذلك فخرجوا
من الدنيا واجورهم موفرة رضي الله عنهم اجمعين **وكان**
رضي الله عنه يقول يا اولادي عمرتم في اثنهاب واجلكم
في اقتراب وقد طويت الدنيا وحي اولها عند اخرها فالسعا
كل السعادة لمن طوي منكم صحيفته كل يوم مضمخة معبرة
مسكة معطرة باعماله الزكية وشبهه المرصيد والسقاوة
كل السقاوة من طوي صحيفته كل يوم على زلات وقهايح
عظيمات يا اولادي كانكم بالساهرة وقد مدت وبالجبال
وقد دكت وبالجمارخ وقد صاحت وبالحصي وهو يقطر
دها فبادروا واعلموا ولا تشوفوا اشدموا هنه وصبني
لكم وهديتي اليكم **وكان** يقول انما قالوا احسنات الابرار
سيات المقربين لان المقرب يراي الخطرات والخطرات
ويبعد ذلك من الضوات ويفتش على هوا جس النفوس
وبراق خروج انفسه ويخاف من حسنة كما يخاف المذنب
من سيئاته والابرار لا يقدرون على هذا الخاف وايضا

بلته

فالمقرب

فالمقرب لا يقول عند شرابه او اواه ولا ما احلامه ولا يصق بكف
ولا يصرخ ولا يبتق ولا يضرب براسه الحجر ولا يهيم ولا يمشي
على الماء ولا يقف في الهوي فلما لم يقم منه شي من ذلك ابتداه اهل
الطريق وبقوا من فعل ذلك لقله بثونه على الواردات مع انهم
سلموا له حاله لغلبته عليه وجعلوا احسانه سيات مع ان
المقربين ليس لهم سيات انما هي محاسبات عاليات تفسف
وكان يقول كيف يدعي احدكم انه من الصالحين وهو يقع في
الافعال الرديئة وياكل طعام المكاسين واهل الرشا والربا
والظلمة واعوانهم وكيف يدعي انه من الصالحين وهو يقع
في الكذب والغيبة والوقعة في الناس وفي اعراضهم وكيف
يطلب ان يكتب عند الله صادقا او وليا او حبيبا او زكيا او رصيا
وهو يقع في شي من المناهي ولعمري هذا الي الان لم يثبت
فكيف يدعي الطريق او يثبوت عنهم **وكان** يقول ان اردت
يا ولدي ان يفهم اسرار القرآن العظيم فاقتل نفس دعواك
واذبح سبع هوك واطرح نفس قلبك تحت قدم اقدامك
وعفر صدك على الرب واسهد ان نفسك قبضة من تراب
واعترف بكرة ذنوبك ونف ان يرد عليك عباداتك وقل

يا ترى مني فيقبل منه كل فاذا كنت على هذا الوصف فيرجي لك
ان تسم راحة من معاني كلام ربك والاقاب الفهم عند خلق
وعزة ربي ان كل حرف من القرآن العظيم يعجز عن تفسيره الثقلان
ولو اجتمع الخلق كلهم ان يعلموا معني ق ب بقولهم لعجزوا وما
لاحد من ذوات نفسه شي قل ولاجل وان لم يكن الله تعالى
معلم العبد والافهوا عايم في البحر مذكور محبوب لاسم والامر
ولا علم ولا حس ومن لم يذوق هذا ان القوم ويروي ويشاهد
لم يحسن ان يصف بحر الاقرار له او يترجم عن ساحل الاخذ له
او يعوم في قعر النجوم او يصل الى النون او يدرك معاني السر
المصون واما اذا اعطى عبده علم ذلك فلا مانع **وكان** رضي الله
عنه يقول شراب القوم لا يشوبه من في بلبه عكرويس ولا نقايا
غلس ولا حظوظ نفسانية ولا دعاوي شيطانية ولا كبر ترف
ولا نفس قاذرة **وكان** رضي الله عنه يقول كم من علم يسمعه من لا
يفهمه فيتلوه ولذلك اخذت العلوم على العلماء ان لا يودعوا
العلم الا عند من له عقل عاقل وفهم ثاقب **وكان** يقول الصحيح
من قول العلماء ان العقل في القلب الحديث ان في الجسد مضخة
ولكن اذا فكرت في كنه العقول وجدت الراس يدبر امر الدنيا

ووجدت القلب يدبر امر الاخرة فمن جاهد شاهد ومن رقد
بناعد **وكان** يقول ليس احد يقدم في الطريق بكبره وسنه
وقادم عهد انما يقدم بفحمة ومع هذا فمن فتح عليه منكم
فلا يري نفسه على من لم يفتح عليه ويأمل يا ولدي ابلبس
لما راى نفسه على ادم وقال انا اقدم منه واكثر عبادة ونورا
كيف لعنه الله وطرده **وكان** يقول على حامل القرآن ان لا يملأ
جوفا حراما ولا يلبس حراما فان فعل ذلك لعنه القرآن
من جوفه وقال لعنه الله على من لم يعمل كلام الله تعالى **وكان**
يقول من احب ان يكون ولدي فليحبس نفسه في فم الشريعة
وليختم عليها بخاتم الحقيقة وليقتلها بسيف المجاهدة
وتجزع المرارات ومن راى ان له عملا سفيا من عين ربه
وحرم من ملاحظته **وكان** يقول العارف يري حسنة
ذوقها ولو اخذه الله تعالى بتقصير فيها كان عدلا **وكان**
يقول يا اولادي اطلبوا العلم ولا تقفوا اول انصاموا فان الله
تعالى قال لسيد المرسلين وقل رب زدني علما فكيف بنا ونحن
مساكين في اضعف حال واخر زمان وسبب طلب الزيادة من
العلم انما هي للادب يعني اطلب الزيادة من العلم لترداد

معى ادب اعلى ادبك وما قدره والسر حق قدره **وكان** رضى الله عنه
يقول اذا لبس مر بد الخزفة اعلم يا ولدي ان صحة هذه
الطريق وقاعدتها ومجلاها وحكمها الجوع فان اردت السعادة
فعليك بالجوع ولا تاكل الا على فاقة فان الجوع يفسد من الجسد
موضع البليس فيا ولدي تريد شربة بلا حمية هذا الا يكون
وكان يقول اتقوا فراسة المؤمن ان ينظر بواطنكم بنور الله
تعالى فيجد فيها ما لم يحيط به تعالي وان اجبت يا ولدي
ان تسمع وتبصر وتعمل فعي واوعى في باطنك الفوائد ولا
تقتنع ببوس اليد ولا بالرياسة ولا يهلك الفقير الا ان تكلم
بمعاني الحقيقة ذوقا لا نقلًا وفعلًا لا قولًا وجلي في باطنه
بجليه الاصفيا بالسر والمعنى فمعنى وتكلم بالحكم ونطق
بالمعجم وبالسر المحكم واطلع وتحقق فما ينطق بربى الا صدقا
ولا ينطق الاحقا وعند ذلك يصح له ان يدعو الخلق الى الله تعالى
وكان رضى الله عنه يقول يا ولدي كن على حذر من الخيلا
والدخيل السوء واذا عاصيت من اخيك عنفا او حسدا فغاشه
بالمعروف واحفظ نفسك عنه واما صديقك فان صدقك
فاحفظه وما للربى يا ولدي الا ان يكون على حذر من جميع

البشر

البشر فان تخن في اخر زمان وقد قل النصح حتى لا تكاد تنظر
ناصحا وعاد من توليد سرور او يوليك نكدا او سرورا ومن رفعه
يسعى في ان يوضعك ومن لم تخسن اليه يسي اليك بدل ثم من
تخسن اليه يوسى اليك ومن تسفق عليه يود لو على الرماح رما
او على الشوك داسك ومن تنفعه بضرک ومن توليه معروفا
يوليك جفا ومن توصله بقطرک ومن قطعك بحرمدک ومن
تقدمه ان استطاع اخرک ومن توبه يقول انا الذي
رببتک ومن تخلص له بفسدک ومن نفس له يكس فواعجا
للدنيا والاهلها واذا كان النفاق ما خلي في ايام الابد
عليهم السلام فكيف يخالوا في قرن سابع فاستعمل يا ولدي
الوجهة عن اهل السوء والكسب من اهل الخروا ان استطعت
ان لا تصيب من تنعب في صحبته فافعل فانك ان صحبته
ندمت على صحبته وقد نصحتك يا ولدي واما اهل النفاق
في هذا الزمان فقد تركوا الاخلاق الا راذل من الناس وعفوا
لم افعالهم وغضوا ابصارهم عن تقايصهم وصموا اذا نهم عن
سماع القوالهم وتركوا الكلبة وطلبوا من الله تعالى لاهل هذا
الزمان عفوا سائلا وقابلوا سيئاتهم بالحسنات ومضراتهم

ك

بالمسرات والمبرات **قلت** ويشهد اهل التمكن قوله صلى
الله عليه وسلم ومن لا يلائمكم فبيعهوه ولا تقذبوا خلق الله
تعالى وفيما فعله اهل التمكن دليل لغلق باب السلوك في هذا
الزمان من باب اولي لان معالجة اهله تستغل الفقير عن
مهمات نفسه من غير عرق كما هو متشاهد والله اعلم **وكان**
رضي الله عنه يقول المر يد مع شيخه على صورة الميت للحركة
والاكلام ولا يقدر ان يتحدث بين يديه الا باذن ولا يعمل
شيئا الا باذن من زواج او سفر او خروج او دخول او غزوة
او مخالطة او اشتغال بعلم او قران او ذكر او خدمة في
الزواجر او غير ذلك هكذا كانت طريق السلف والخلف مع
اشياخهم فان الشيخ هو والد السر وتجب على الولد عدم العقوق
لوالده ولا يعرف للعقوق ضابطا يضبط به انما الامر
عام في سائر الاحوال وما جعلوه الا كالميت بين يدي الغاسل
فعليك يا ولدي بطاعة والدك وقدمه على والد الجسد فان
والد السر انتفع من والد الظاهر لانه ياخذ الولد قطعة حديد
جامد فيسكبه ويذيبه ويقطره ويلقي عليه من سر الصفة
سرا فيجعله ذهباً بربنا فاسمع يا ولدي تنفع وكثير من

الفقر

الفقر اصعبوا اشياخهم حتى ما يتوالم يتفقوا عدم الادب وبعضهم
مقتوا آه من صدور الرجال ومن صحبة الاصدقاء ومن سماع
المريد المحال **وكان** رضي الله عنه يقول انا موسى عليه السلام
في مناجاة ان اعلي رضي الله عنه في جملة انا كل وولي في الارض
خلعته بيدي اليس مناهم من سيد انا في السما شاهد
ولي على الكرسي خاطبته انا بيدي ابواب النار غلقها وبيد
جنة الفردوس فتحتها من زارني اسكنته جنة الفردوس
واعلم يا ولدي ان اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم
يخربون متصلون بالله وما كان ولي متصل بالله تعالى الا
وهو يناجي ربه كما كان موسى عليه السلام يناجي ربه وما من
ولي له الا ويحمل على الكفار كما كان علي بن ابي طالب رضي الله
عنه يحمل وقد كنت انا واوليا الله تعالى اشياخا في الازل
بين يدي القديم الازل وبين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان الله عز وجل خلقني من نور رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان اجتمعا على الدر البياض فامرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اخلع على جميع الاوليا بيدي فخلعت عليهم
بيدي وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم انت

غيب عليهم فكنتم انا ورا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي
عبد القادر خلفي وبين الرفاعي خلف عبد القادر ثم التفت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يا ابراهيم سر الي
مالك وقل له بقلق النيران وسر الي رضوان وقل له بفتح
الجنان ففعل مالك ما امر به ورضوان ما امر به واطال في
معاني هذا الكلام ثم قال رضي الله عنه وما بعلم ما قلته
الا من اتخلى عن كثافة حجبته وصار مروحنا كالملايكة قلت
وهذا الكلام من مقام الاستطالة تقطع الرتبة صاحبه
ان ينطق بما ينطق وقر مسبقه الى نحو ذلك الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه وغيره فلا ينبغي مخالفة الابنص صريح والسلام
وهو ابراهيم بن ابي المجد بن قريش بن محمد بن ابي النجاشي
بن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد بن الطيب بن
عبد الله الكاظم بن عبد الخالق بن ابي القاسم بن جعفر الزكي
بن علي بن محمد الجواد بن علي رضي بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي الزاهد بن زين العابدين بن الحسين
بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي رضي الله تعالى عنه تفقه
علي مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ثم اقتفى اثار

السادة الصوفية وجلس في مرتبة الشيخوخة وحمل الراية
البيضا وعاش من العمر ثلاثة واربعين سنة ولم يغلظ
عن المجاهدة للنفس والهوى والشيطان حتى مات سنة ست
وسبعين ومستمائة رضي الله تعالى عنه ومن نظمه رضي الله
تعالى عنه
سقايني محبوبي بكاس المحبة فقهت عن العساق سكر الخاوي
ولاح لنا نور الجلالة لو اضاء لهم الجبال الراسيات لدرت
وكنت انا الساقى لمن كان حاضرا اطوف عليهم كربة بعد كربة
وقادمني سرا بسرا وحكمة وان رسول الله شفي وفروني
وعاهدني عهد احفظت له عهد وعنت وشها صادقا بحبتي
وحكمتي في سائر الارض كاهنا وفي الحبس والاسباع والمرديني
وفي ارض صين الصين والشرق كلها الاقصى بلاد الله صحت ولايتي
انا الحرق لا اقرب لكل من اظرو وكل الوري من امر ربي رعبتي
وكم عالم قد جاتا وهو متكر فصار بفضل الله من اهل حرقتي
وما قلت هذا القول فخر او انما ابي الاذن بي لا يتحلون طريقي
وقال رضي الله عنه
يجلي لي المحبوب في كل وجهة فسا هدرته في كل معني وصورة

وخطبني مني بكشف سرايري فقال انك من انا قلت مني
يامناني انا اذ كنت انت حقيقي
فقال كذلك الامر لكنه اذا تعينت الاشيا كنت كشخصي
فاوصلت ذاتي فاختاري بذاته. بغير حلول بل بتحقيق نسبي
فصرت فناء في بقا، موبدا لذات بد بمومية سرمدية
وعيني عني فاصبحت سايلنا لذاتي عن ذاتي لذاتي بصبي
وانظر في مرآة ذاتي شاهدنا لذاتي بذاتي وهي غايه بعيني
فاعدوا وامي بن اميرين واقفا علومي كشحوتي ووهي مثبتتي
خبرت له في جنبه القلب منزلا ترفع عن دعدو هتد وعلوة
انا ذكر القلب المبارك امره فان مدار الكل من حول ذروني
انا خمس اشراق العقول ولم افلا وما عبت الا عن قلوب عيني
بروني في المرآة وهي صديقه وليس يروي في المرآة الصفيحة
ويقامت الانبياء في كل امته، مختلف الاراء والكرامتي
والجامع الاولي فيه منبر، وفي حضرة المتخارفت بعيني
وما شهدت عيني سوي عين دانها، لان سواها لا يعلم بغيري
بذاتي تقوم الذات في كل دورة، اجد فيها حلة بعد حلة
فليلي وهدد الرباب وزينب، وعليا وسلمي بعدها وبثيني

عبارات

عبارات اسماء بغير حقيقة، وما لو حوا بالقصد الابصوري
نعم نشاني في الحب من قبل آدم، وسوي في الاكوار من قبل نشاني
انا كنت في العليا مع نور احمد، علي الذرة البيضاء في خلويتي
انا كنت في رويبا الذبيح فدأوه، بلطف عنايات وغير حقيقة
انا كنت مع ادريس طائفي العلي، واسكن في الفردوس انعم بعبه
انا كنت مع عيسى علي المهدي ناطقا، واعلى داود حلاوة نغماتي
انا كنت مع نوح بما شهد النوري، بحار اوطوفاننا على كف تدري
انا القلب شرح الوفاء في كل حاله، انا العبد براهم شيخ الطريقة
قلت وجميع ما فيه استنطالة من هذه الايات انما هو
بلسان الارواح ولا يعرف هذا الا من شهد وحدود الارواح
من ان جات واتي اين تذهب وكوي تاك لعضو الواحد من
المومن اذا اشتكى فيه الما تداعي له ساير الجسد وذلك خاص
بالكامل المحمدي لا يعرفه غير، وقد كان سهل بن عبد الله
التستري رضي الله عنه يقول اعرف تلامذتي من يوم
الست بربكم واعرف من كان في ذلك الموقف عن بعيني
ومن كان عن شمالي ولم انزل من ذلك اليوم اذني تلامذتي
وهي في الاصلا لم يحجبوا عني ابي وفق هذا هذا اعلاه

ابن العزبي رضي الله عنه في الفوحات **وكان** رضي الله عنه يقول
اشهد في الله تعالى ما في العلاء وانا ابن ست سنين وظهرت في
الروح المحفوظ وانا ابن ثمان وكفيت ظلم السما وانا ابن تسع سنين
ورابت في السبع المنان حرفا مع حار فيه الجن والانس ففهمته
وجمعت الله تعالى على معرفته وحركت ما سكن وسكنت ما حرك
باذن الله تعالى وانا ابن اربعة عشر سنة ولحمد رب العالمين
هذا ما اخبرته من كتاب الجوهر له رضي الله عنه وهو مجلد ضخم
ومنهم السيد الحسين بن العباس بن احمد البصري
رضي الله عنه وشهرته في جميع اقطار الارض تقني بن خزيمة
وكن تذكر جملة من احواله تبركابه رضي الله عنه فقوله وبانه
التوفيق مولده رضي الله عنه بمدينة فاس بالمغرب لان
اجداده اتقلوا ايام الحجاج الطاهين اكثر القتل في الشرفا
فلما بلغ سبع سنين سمع ابوه قائلا يقول له في منامه يا علي
انقل من هذه البلاد ابي مكة المشرفة فان لنا في ذلك شيئا
وكان ذلك سنة ثلاث وسمايه قال الشريف حسن اخو
سيدي احمد رضي الله عنه فجاز لنا نزل علي عرب و نرحل
عن عرب فبتلظونا بالترهيب والاكرام حتى وصلنا مكة المشرفة

٢٢

في

في اربع سنين فقلنا شرفا مكة كلام واكرمونا ومكنا عندهم
في ارغد عيش حتى توفي والدنا سنة سبع وعشرين وسمايه
ودفن بباب المعلى وقبره هناك ظاهر بنار في زاوية قال
الشريف حسن فاقمت انا واخوتي وكان احد اصغرنا سنا وانجنا
قلبا **وكان** من كثرة ما نلتم لعنناه بالبدوي فاقرانه القرآن
في المكتب مع ولدي الحسين ولم يكن في فرسان مكة اجمع
منه وكانوا يسمونه في مكة العطاب فلما حدثت عليه حوادث
الولة تغيرت احواله واعتزل عن الناس ولا زهر الصمت
فكان لا يكلم الناس الا بالاسارة قال بعض العارفين انه
رضي الله تعالى عنه حصلت له جمعية على الحق تبارك وتعالى
فاستقرت له ابي الابد ولم يزل حاله يتزايد الى عصرنا هذا
ثم ابر في سوال سنة ثلاث وثلاثين وسمايه راى في منامه
ثلاث مرات قائلا يقول له قم واطلب مطلع الشمس فاذا
وصلت مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس وسراي طنانيا
فان بها مقامك ابي الفتي فقام من منامه وشاور اهله
وسافر الى العراق فلقاه اشياخها منهم سيدي عبدالقادر
وسيدي احمد بن الرفاعي فقالا يا احمد من اينج العراق والهند

واليمن والروم والشرق والغرب بايد بنا فامتنوا اي مفتاح بيت
منهم فقال لهما سيدي احمد رضي الله عنه لا حاجتكم لي بمفتاح
ما اخذ المفتاح الا من الفتح قال سيدي حسن فلما فرغ سيدي
احمد من زيارة اصرحت اوليا العراق كالشيخ عدي بن مسافر
والخلاج واصوا بها خرجنا فاصدقنا الى ناحية طنجة فاحرق
بنا الرجال من ساير الاقطار بعارضونا وبقائلونا فامنا
سيدي احمد رحمه الله بيده اليهم فوقعوا اجمدين فقالوا
له يا احمد انت ابو القتيبان فانكبوها سزولين راجعين
ومضينا الى ام عبده فرجع سيدي حسن الى مكة ودلقت
سيدي احمد رضي الله عنه الى فاطمة بنت بري وكانت
امراة لها حال عظيم وجمال بديع وكانت تشلب الرجال احوالهم
فسلبها سيدي احمد حالها وتابيت علي يد به انها لا تشرب
لاحد بعد ذلك اليوم ونفرت القبايل الذي كانوا اجتمعوا
عونا لبنت بري الى اماكنهم وكان يوما مشهودا بين الاوليا
ثم ان سيدي احمد رضي الله عنه راي الهاتف في منامه يقول
له يا احمد سر ابي طنجة فانك تقيم بها وترى بهارها لا
وابطالا عبد العال وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن

وعبد الرحمن

وعبد الرحمن وكان ذلك في شهر رمضان سنة اربع وثلاثين
وسمانيه قد دخل رضي الله تعالى عنه مصر ثم قصد طنجة فدخل
على الحال مسرعا الى دار شخص من مشايخ البلد اسمه بن سحيط
فصعد ابي سطوح عوفته وكان طول نهاره وليله واقفا ثم
بصر الى السماء وقد انقلب سواد عينيه ثم توفد كالجمر وكان
يمكث الاربعين يوما واكثر لا ياكل ولا يشرب ولا ينام ثم نزل
من السطح وخرج الى ناحية فيسبي المنار فقبعه الاطفال
فكان منهم عبد العال وعبد المجيد فورمت عين سيدي احمد
رضي الله عنه فطلب من سيدي عبد العال بيضة بعها على عينه
فقال وتعلينني الجريدة الخضراء التي معك فقال له سيدي احمد
رضي الله عنه نعم فاطاها له فذهب الى امه فقال هنا بدوي
عينه توجهه فطلب مني بيضة واعطاني هذه الجريدة فكانت
ما عندني شي فرجع فاخبر سيدي احمد رضي الله عنه فقال
اذهب فاتي بي واحدة من الصومعة فرجع سيدي عبد العال
فوجد الصومعة قد ملئت بيضا فاخذ له واحدة منها وخرج
بها اليه ثم ان سيدي عبد العال تبع سيدي احمد رضي الله عنه
من ذلك اليوم ولم تقدر امه على تحليصه منه فكانت تقول

يا بدوي الثوم علينا فكان سيد ب احمد رضي الله عنه اذا بلغه
ذلك يقول لو قالت يا بدوي الخبر كان اصديق ثم ارسل لها
يقول انه ولدي من يوم قرن الثور وكانت ام عبد العال قد
وضعت في معلى الثور وهو رضيع فطاطا الثور لياكل فدخل
قرنه في الفم فقال عبد العال علي فرونه ففج الثور فلم يقدر
احمد علي تخلصه منه فمدا سيد ب احمد رضي الله عنه يده
وهو بالعراق فخلصه من القرن فذكرت ام عبد العال الواقعة
واعتقدت من ذلك اليوم فلم يزل سيد ب احمد علي السطوح
مدة اثنا عشر سنة **وكان** سيد ب احمد رضي الله عنه
ياقي اليه بالرجل او الطفل فيطاطي من السطوح فينظر اليه نظراً
واحدة فيملاها مددا ويقول لعبد العال اذهب به الي بلد
كذا او موضع كذا فكانوا يسمون اصحاب السطح **وكان** رضي الله
عنه لم يزل ملكاً بلثامين فاستمى سيد ب احمد رضي الله عنه
الله عنه يوماروية وجه سيد ب احمد فقال يا سيد ب اريد
اري وجهك اعرفه فقال يا عبد الحميد كل نظراً برجل فقال
يا سيد ب ارني ولومت فكشف له اللثام فوقاني فضعف
وحات في الحال **وكان** في طند فاسيد ب احمد رضي الله عنه

وسيد ب سالم المغربي فلما قرب سيد ب احمد رضي الله عنه من مصر
اول مجيئه من العراق قال سيد ب احمد رضي الله عنه ما بقي
لنا اقامة صاحب البلاد قد جابها فخرج الي ناحية اخنا وصرح
بها مشهور الي الان ومكث سيد ب سالم رضي الله عنه فسلم
لسيد ب احمد ولم يتعرض له فافره سيد ب احمد رضي الله عنه
وقبره في طند فاشهور وانكر عليه بعضهم فسلب وانطى
اسمه وذكره ومنهم صاحب الايوان العظيم بطند فاشهور بوجه
التمركان وليا عظيما فثار عنده للحد ولم يسلم الامر فقدر
الله تعالى عليه فسلب وموضعه الان في طند فاشهور الكلاب
ليس فيه راحة صلاح ولا مدد **وكان** الخطبا بطند فاشهور
انتصر واه وعلموا له وقتا وانفقوا عليه اموالاً وبنوا زاوية
مادنة عظيمة فرفضها سيد ب احمد رضي الله عنه
برجله فقارفت الي وقتنا هذا **وكان** الملك الظاهر بيبرس
ابو الفتوحات يعتقد سيد ب احمد رضي الله عنه اعنفاء اعظيما
وكان يتردد لزيارته ولما قدم من العراق فخرج هو وعسكره
من مصر تلهوه والرموه غايبة الاكرام **وكان** رضي الله عنه عديظ
الساوين طويل الذراعين كبير الوجه كحل العينين طويل القامة

في اللون وكان في وجهه ثلاث نقط من اتر جدرى في فخذة اليمين
واحدة وفي الايسر اثنتان اثنى الانف على انفه شامتان
من كل ناحية شامة سودا الصغر من العرسة **وكان** بين عينيه
جرح موسى جرحه ولد اخيه الحسين بالابطح حين كان بمكة
ولم يزل من حين كان صغيرا بالثمامين والفرزنيين وطاعوظ
القران العظيم استغل بالعلم مدة على مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه حين حصل له حادث الولد فترك ذلك الحال
وكان اذا لبس ثوبا او عمامة لا يخلعها القفل ولا غيره حتى
تذوب فييد لوصاله بغيرها او العمامة التي يلبسها الخليفة
كل سنة في المولد هي عمامة الشيخ بيده واما البشت الصوفي الامر
فهو من لباس سيدي محمد العال رضي الله عنه **وكان** رضي
الله عنه يقول وعزة ربي لي سواي تدور على البحر المحيط او
نقد ما سواي الدنيا كلها ما ينقد ما سواي في ما امت
رضي الله عنه سنة خمس وسبعين وسماية واستخلف
بعده على الفقر سيدي عبد العال وسار سيرة حسنة
وعمر المقام والمنارات ورتب الطعام للفقراء وارباب السعابر
وامر بتصغير الخبز على الحال الذي هو عليه اليوم وامر الفقرا

الذين

الذين صحت لهم الاحوال بالاقامة في الاماكن التي كان يعينها
لهم فلم يستطع احد ان يخالفه فامر سيدي يوسف ابا سيدي
اسماعيل الانبائي ان يقيم بانبوية وسيدي احمد ابو طرطور
ان يقيم بخاه انبوية في البرية وسيدي عبد الله الخيزري
ان يقيم في البرية بخاه الخيزرية وامر الشيخ مهيب بالاقامة
في برشوم الكبرى فاما سيدي يوسف رضي الله عنه فاقبلت
عليه الامراء والاكابر من اجلاء مصر وصار ساطع في الاطعمة
لا يقدر عليه غالب الامر اذ قال الشيخ احمد ابو طرطور لصاحبه
يوما اذهب بنا الى اخينا يوسف ننظر حاله فمضوا فقال لهما
كلوا من هذه اما وردية واغسلوا القميص الذي في
بطونكم من العرس والبسلة الذي في سيدي احمد فغضب
الشيخ ابو طرطور من ذلك الكلام وقال ما ظن الاكذابي يوسف
فقال هذه مباسطة فقال ابو طرطور ما هو الا محاربة
بالسهام فمضى ابو طرطور رضي الله عنه الى سيدي عبد العال
رضي الله عنه واخبره بالخبر فقال لا تتشوش يا ابو طرطور
ترعنا ما كان معك واطفان اسمه وجعلنا الاسم لولده
اسماعيل ففى ذلك اليوم انطلق اسم سيدي يوسف الي

مده

يومنا هذا واخرجني الله علي يد سيدي اسماعيل الكرامات وكلمته
 البهايم **وكان** بجوانته بري في اللوح المحفوظ ويقول يقع كذا
 وكذا الفلان فيجئ الامر كما قال وانكر عليه شخص من علماء المالكية
 واقني بتعزيره فبلغ ذلك سيدي اسماعيل فقال ومما رايت
 في اللوح ان هذا القاني يفرق في سائر ارضه فارسله ملك مصر
 الي ملك الفروج ليحاول التمسك بهم ووعده باسلامهم
 ان قطعهم عالم المسلمين بالحجة فلم يخذوا في مصر الا كلاما
 ولا بد الا من هذا القاص فارسلوه ففرق في بحر الفراه واما
 تربيت الاثابر المشهورة في بيت سيدي احمد رضي الله عنه
 الي الان من اولاد النيران واولاد الراعي واولاد المعروف
 واولاد الكنان وغيرهم فربهم كذلك سيدي عبد العال
 رضي الله عنه ولم يكن احد من اولاد الاثابر يدخلوا كتاب
 حوش الخليفة بلا اذن الاما اولاد المعروف لما كانوا يعملون
 من حب سيدي احمد رضي الله عنه له **وكان** سيدي عبد
 الوهاب الجوهري رضي الله عنه المدفون قريبا من محلة المرحوم
 اذ اجاه شخص يريد الصعبة يقول له رفق هذا الولد في هذا
 الحاريط فان ثبت الوتد في الحاريط اخذ عليه العهد وان

يلج مقابله

خار

خار ولم يثبت يقول له اذهب ليس لك عندنا نصيب وقد
 دخلت الخوة ورايت الحاريطه غاليها شقوق وما ثبت بها
 الا بعض اوتاد **وكان** الشيخ رضي الله عنه يعلم من حوش
 اولاده بالكشف وانما كان يفعل ذلك اقامة حجة على
 المرید ليقضي بذلك على نفسه ولا يقوم نفسه من الشيخ
 واما امر سيدي عبد الشيخ محمد المسمى بقر الدولة فلم يصحب
 سيدي احمد زمانا انما جاء من سفر في وقت حرس سيدي
 فطلع يسر في طنندنا فسمع بان سيدي احمد صفة فدخل
 عليه بزور **وكان** سيدي عبد العال وغيره غائبين فوجد
 سيدي احمد قد شرب ما بطيخة ونفياها ثانيا فيها فاخذه
 سيدي محمد المذكور وشربه فقال له سيدي احمد انت قد
 وولته اصحابي فسمع بذلك سيدي عبد العال رضي الله عنه
 والجماعة فخرجوا المعارضته وقتله بالخال فرجع فرسه في البير
 التي بالقرب من كوم التربة النفاضة فطلع من البير التي
 بناحية نفيها فانظروه عند البير التي نزل فيها في الخبر انه
 طلع من تلك البير التي بالقرب من نفيها فوجد اعنه فاقام
 بنفيا الي ان مات لم يطلع طنندنا من سيدي عبد العال

زمانا ناصر

وكان رضي الله عنه من اجناد السلطان محمد بن قلاوون سنة
وتيا به وقوسه وحجبه وسيفه معلمات في ضربة نفيا
رضي الله عنه **قلت** وسيد مصري مولده رضي الله عنه
كل سنة ان شئني الشيخ العارف بالله تعالى محمد الشافعي احد
اعيان بيته رضي الله عنه كان في اثناء علي العبد في القبة
تجاه وجه سيدي احمد رضي الله عنه وسلمني اليه سيدي
فخرجت اليه الشريف من الفريخ فقبضت على يدي وقال
يا سيدي يكون خا طرك عليه واجعله تحت مظرك فسمعت
سيدي احمد رضي الله عنه من القبر يقول نعم ثم اني رايت
بعض من هو سيدي عبد الوال وهو يقول زرناني
طدنا ونحن زلج لك ملوخية ضيا شك فافوت فاضا في
غالب اهلها وجماعة المقام ذلك اليوم كلهم بطيخ الملوخية
ثم رايت بعد ذلك وقد اوقفني جسر فاجازت تجاه طدنا
فوجدته سرورا محيطا وقال فف هذا ادخل علي من شئت
وامنع من شئت، ولما دخلت بزوجتي فاطمة ام عبد الرحمن
وهي بكر مكنت خمسة شهور لم اقرب منها فاجاني واخذني
وهي معي وقريني في فرسا فوق ركن القبة التي على يسار

الداخل ويخرج لي طواويح في الاعيا والاموات اليه وقال
ازل بكان ما كنا فكان الامر تلك الليلة، وتخلت عن
مبيعا وعضوري لمولد سنة ثمان واربعين وتسعين وكان
هناك بعض الاوليا فاجبرني ان سيدي احمد رضي الله عنه
كان ذلك اليوم بكيف المخرج عن الفريخ ويقول ابطلد الوفا
ما جاء، وارتدت التولف سنة من السنين فوايت سيدي
احمد رضي الله عنه ومعه جريدة حفرة لوهو يدعو الناس
من ساير الاقطار والناس خلفه ويحمله وسماه امم وخلايق
لا يحضون ثم علي وانا بمصر فقال اما تذهب فقلت لا
فقال الوجب لا يمنع المحب ثم اداني خلقا كثيرا من الاولاد وغيرهم
الايدى والاموات من الشيوخ والزمننا باكفانهم يحضون ويحضون
معه يحضرون المولد ثم اراني جماعة من الاسرا جاوا من
بلاد الفريخ معيدين مغلوبين يحضون علي مقاعدهم فقال
انظر اليها والاني هذا الحال ولا يتخلفون فقوي عزمي علي
الحضور فقلت له ان ساء الله تعالى فقال لا بد من التوسيم
عليك فرسم علي سبعين عظيمين اسودين كالاقبال وقال
لا تقار قوه حتى تخضرا به فاخبرت بذلك سيدي الشيخ محمد الشافعي

رضي الله عنه فقال ساير الاوليا يدعون الناس بقصادم
وسيدي احمد رضي الله عنه يدعون الناس بنفسه الى حضور
ثم قال ان سيدي الشيخ محمد السروي شيخني خلف سنة
عن الحضور فعابته سيدي احمد رضي الله عنه وقال موضع
يحضر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبيا عليهم
الصلوة والسلام معه واصحابهم والاوليا رضي الله
عنهم ما تحضر فخرج الشيخ محمد رضي الله عنه الى المولد فوجد
الناس را حزينين وقات الاجتماع فكان يلين ثيابهم
ويكسر باعلي وجهه انتهى وقد اجتمعت مرة انا والشيخ
ابوالعباس الحريزي رحمه الله تعالى بولي من اوليا الهند
بمصر المحروسة فقال رضي الله عنه صديقي فاني غريب
وكان معه عشرة انفس فصنعت له فطرا وعسلا فاكل
فقلنا له من ابي البلاد فقال من الهند فقلنا ما حاجتك
في مصر فقال حضرنا مولد سيدي احمد رضي الله عنه فقلنا
له متى خرجت من الهند فقال خرجنا يوم الثلاثاء فتمنا
ليلة الاربعاء عند سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وليلة
الخميس عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد

وليلة الجمعة عند سيدي احمد رضي الله عنه بطندنا فجمعنا من
من ذلك فقال الدنيا كلها خطوة عند اوليا الله عز وجل واجتمعنا
يوم السبت انفضاض المولد طلعة شمس فقلنا له من عرفكم
بسيدي احمد رضي الله عنه في بلاد الهند فقال يا الله العجب
اطفاننا الصغار لا يجلفون الا بركة سيدي احمد وطومون
اعظم ايمانهم وهل احد يجمل سيدي احمد ان اوليا ما وثقا
البحر المحيط وساير الجبال والبلاد يحضرون مولد رضي
الله عنه واخبرني شيخنا الشيخ محمد السناوي ان شيخنا
الانكر حضور مولده فسلم الايمان فلم يكن فيه شيخ حتى
الي دين الاسلام فاستغاث بسيد سيدي احمد رضي الله عنه
فقال بشرط ان لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب ايمان ثم قال
له وماذا انكر قال احتلاط الرجال والنساء فقال له سيدي
احمد رضي الله عنه ذلك واقع في الطوائف ولم يمنع احد منه
ثم قال وعزف الربوبية ما عصى احد في مولدي الا وثاب وحسنت
نوبته واذا كنت ارضي الوحوش والسهك في البهار واحبهم من
بعضهم بعضنا افيعجزني الله عز وجل عن حياية من يحضرون
مولدي واوحكي لي شيخنا ايضا ان سيدي الشيخ ابا العيت

ابن كريمة احد العلماء بالمحلة الكبرى واوحد الصالحين بها
كان بمصر فجا الى بولاق فوجد الناس مهتمين بامر المولد
والنزول في المراكب فانكر ذلك وقال صهيوان ان يكون الفهم
ها ولا بزيارة بينهم مثل اهتمامهم باحد البدوي فقال له
شمس سيدي احمد ولي عظيم فقال ثم في هذا المجلس من هو
اعلى منه مقام اعز من عليه شخص فاطمعه سر كما قد علمت
حلفه شوكة تصليت فلم يقدر واعلى نزولها بدهن عظام
والبحيرة من الخيل وورمت رقبته حتى صارت كخلبة الفحل
تسرع مشهور وهو لا يلد بطعام ولا شراب ولا منام وانما
الله عز وجل سبب ذلك فبعد التسرع مشهور ذكره الله تعالى
بالسيد فقال اخبرني الى قبلة سيدي احمد رضي الله
عنه فادخلوه فشرع يقرأ سورة يس فجلس عطسه فخرج
الشوكة معتمة وما فقال ثبت الى الله يا سيدي احمد وذهب
الوجع والورم من ساعته وانكر من الطبع حليقة بناحية
اسار بالقرينة حضور اهل بلده الى المولد فوعظهم ثم
الشيخ محمد الشناوي ولم يجمع الناس كاه لسيدي احمد فقال
ستطلع له حبة نري منه ولسانه فطلعت من يومه ذلك

وانتفت

وانتفت وجهه ومات بها ووقع ابن اللبان في حق سيدي احمد فنبه
القران والعلم والابان فلم يزل استغيب بالاوليا فلم يقدر احد
في امره فدلوه على سيدي ياقوت العرشى فضى الى سيدي احمد رضي الله
وكلمه في القبر فاجابه وقال انت ابو الفتيان رد على هذا المكين
راسماله فقال بشرط التوبة فتاب ورد عليه راسماله هذا
سبب اعتقاد ابن اللبان في سيدي ياقوت وقد روجه سيدي ياقوت
رضي الله عنه ابنته ودق تحت جملها في القرافة رحمة الله تعالى
وواقعته من دفتوا لعيد وامتحانه لسيدي احمد رضي الله عنه
دهوان الشيخ فقي الدين ارسل الى سيدي عبد العزيز الديرسي
رحمة الله تعالى وقال له امكن لي هذا الرجل الذي استغفل الله
بامر عن هذه المسائل فان اجابك عنها فهو ولي الله تعالى فضى
اليه سيدي عبد العزيز وساله عنها فاجابه عنها بالحق جوابا
وقال هذا الجواب مسطوره في كتاب الشجرة فوجدوها في الكتاب
كما قال **دكان** سيدينا العزيز اذا سئل عن سيدي احمد قال هو بحر
لا يدرك له قرار واجاره وبجبهه بالاسنوي من بلاد الفوخ وانما
الناس من قطاع الطريق وحيولته بينهم ومن من استجذبه
لاحتوائها الدفاتر رضي الله عنه **فلت** وقد شاهدت انا بعيني

سنة خمس واربعمين وتسعين اسيرا على منارة سيدى عبدالغالى
مقيدا مغولا وهو يخطب العقل فسالتة عن ذلك فقال سئما
انا فى بلاد الفريخ اخر اليوم توجهت الى سدى احد فاذا انا
فاخذنى وطارنى فى الهوى فوضعتنى هنا فمكث يومين وراسه
دايرة عليه من شدة الخطفة ورضى الله عنه . والله اعلم

- انتهى الجزء الاول من الطبقات الكبرى .
- المسماة بلوائح الانوار فى طبقات الاحياء .
- لقطب الربانى والفرد الصدى .
- مولانا الشيخ عبدالوهاب .
- السمرانى رحمه الله ورضي .
- عنه وعن شيخه وعن .
- جمع المسلمين .
- امين .



يتلوه الجزء الثاني . اوله وشتم الشيخ محمى الدين بن الغزالي
رضي الله عنه وكبره